

جامعة النجاح الوطنية  
كلية الدراسات العليا

# الإحتفاظ السكاني

وأثر ذلك في المشكلات الاجتماعية والأسرية  
في مدينة نابلس

عبد  
حسن  
عليه  
السلام  
١٣  
٢

إعداد  
فاديه المصري

إشراف  
د. حسين أحمد

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي  
بكلية الهندسة - جامعة النجاح الوطنية / نابلس - فلسطين

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

قرار لجنة المناقشة

الاكتظاظ السكاني وأثر ذلك في  
المشكلات الاجتماعية والأسرية في مدينة نابلس

إعداد الطالبة

فادية أحمد أمين المصري

إشراف

الدكتور حسين أحمد

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط الحضري  
والإقليمي بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ٢٠٠٣/٣/٣١ م وأجيزت

أعضاء لجنة المناقشة :

- |                                  |                 |
|----------------------------------|-----------------|
| ١- الدكتور حسين أحمد             | رئيساً ومشرفاً  |
| ٢- الدكتور صالح مراعبة           | ممتحناً خارجياً |
| ٣- الأستاذ الدكتور اياد البرغوثي | ممتحناً داخلياً |

## الإهداء

إلى أمي العجيبة..

إلى اخوتي وأخواتي...

إلى سكان مدينة نابلس..

إلى أسرتي الكبيرة - الشعب الفلسطيني أينما كان في المدن

والقرى والمخيمات..

الباحثة

## شكر وتقدير

بعد الحمد لله الذي أعانني ومن علي في إنجاز هذه الرسالة، أقدم بخيريل شكري وعظيم امتناني لأستاذي الدكتور المشرف حسين أحمد الذي أشرف علي في إعداد هذه الرسالة وساعدني بالنوجيه والإرشاد العلمي وإياداء الملاحظات والتي كان لها الأثر الفعال في إنجازي لهذه الرسالة ويسرت لي سبل البحث العلمي.

كما أقدم بعظيم شكري وتقديري إلى أعضاء لجنة المناقشة.

كما يطيب لي أن أقدم بالشكر والعرفان لكل من ساعدني وأفادني بأية معلومة أو يسر لي أمر الحصول عليها حول هذا الموضوع.

ولن أنسى تقديم الشكر والتقدير واحترام لجامعة النجاح الوطنية ممثلة برئيسها والعاملين

فيها ..

## المحتويات

| المحتويات                 | الصفحة |
|---------------------------|--------|
| قرار لجنة المناقشة .....  | أ      |
| الإهداء .....             | ب      |
| شكر وتقدير .....          | ت      |
| فهرس المحتويات .....      | ت - ث  |
| فهرس الجداول .....        | ذ-ش    |
| فهرس الأشكال .....        | ص      |
| ملخص باللغة العربية ..... | ض-ع    |
| المفاهيم والمصطلحات ..... | ك      |

### الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

|                      |       |     |
|----------------------|-------|-----|
| المقدمة .....        | ٧-٣   | 1:1 |
| لمحة تاريخية .....   | ١١-٨  | 1:2 |
| مشكلة الدراسة .....  | ١٣-١١ | 1:3 |
| مبررات الدراسة ..... | ١٤-١٣ | 1:4 |
| أهداف الدراسة .....  | ١٤    | 1:5 |
| أسئلة الدراسة .....  | ١٥    | 1:6 |
| حدود الدراسة .....   | ١٥    | 1:7 |

| المحتويات                                            | الصفحة        |
|------------------------------------------------------|---------------|
| 1:8 منهجية الدراسة .....                             | ١٦            |
| 1:9 مصادر الدراسة .....                              | ١٩-١٧         |
| 1:10 الدراسات السابقة .....                          | ٢٥-١٩         |
| <b>الفصل الثاني: التركيبة السكانية</b>               | <b>١٠٢-٢٦</b> |
| 2:1 التركيب العمري .....                             | ٢٨            |
| 2:1:1 الهرم السكاني .....                            | ٣٨ - ٢٩       |
| 1:2 العمر الوسيط .....                               | ٤١-٣٩         |
| 2:1:3 نسبة الأطفال إلى النساء .....                  | ٤٣-٤٢         |
| 2:1:4 نسبة كبار السن إلى صغار السن .....             | ٤٦-٤٤         |
| 2:1:5 نسبة الإعالة الخام .....                       | ٥٠-٤٦         |
| 2:2 التركيب النوعي .....                             | ٥٢-٥٠         |
| <b>2:3 التركيب الاقتصادي والاجتماعي للسكان .....</b> | <b>١٠٢-٥٣</b> |
| 2:3:1 الحالة التعليمية للسكان .....                  | ٦٤-٥٣         |
| 2:3:2 الحالة الزوجية .....                           | ٧١-٦٤         |
| 2:3:2:1 العمر عند الزواج الأول .....                 | ٧٦-٧١         |
| 2:3:3:1 المهنة .....                                 | ٨١-٧٦         |
| 2:3:3:2 الدخل .....                                  | ٩١-٨٢         |
| <b>2:4 التركيب الأسري .....</b>                      | <b>٩٢-٩١</b>  |
| 2:4:1 حجم الأسرة .....                               | ٩٨-٩٢         |

| الصفحة  | المحتويات                                  |       |
|---------|--------------------------------------------|-------|
| ١٠٢-٩٨  | ..... نمط الأسرة                           | 2:4:2 |
| ١٤٤-١٠٣ | <b>الفصل الثالث: التركيب العمراني</b>      |       |
| ١٠٨-١٠٤ | ..... ملكية المسكن                         | 3:1   |
| ١١٦-١٠٨ | ..... خصائص المسكن                         | 3:2   |
| ١١١-١٠٨ | ..... مادة بناء المسكن                     | 3:2:1 |
| ١١٣-١١٢ | ..... سنة بناء المسكن                      | 3:2:2 |
| ١١٦-١١٣ | ..... نمط بناء المسكن                      | 3:2:3 |
| ١٢٠-١١٧ | ..... كثافة المسكن                         | 3:3   |
| ١٢٢-١٢٠ | ..... مساحة المسكن                         | 3:3:1 |
| ١٢٥-١٢٢ | ..... متوسط عدد غرف المسكن                 | 3:3:2 |
| ١٢٨-١٢٦ | ..... متوسط عدد غرف النوم                  | 3:3:3 |
| ١٢٩     | ..... الخدمات المتوفرة في المسكن           | 3:4   |
| ١٣٢-١٢٩ | ..... مياه الشرب                           | 3:4:1 |
| ١٣٣-١٣٢ | ..... الاضاءة                              | 3:4:2 |
| ١٣٦-١٣٤ | ..... الصرف الصحي                          | 3:4:3 |
| ١٤٠-١٣٧ | ..... الخدمات الأخرى المتوفرة في المسكن    | 3:5   |
| ١٤٤-١٤٠ | ..... التجهيزات في المسكن                  | 3:6   |
| ٢١٧-١٤٥ | <b>الفصل الرابع: المشكلات الاجتماعية .</b> |       |
| ١٤٨-١٤٦ | ..... تعريف                                | 4:1   |

| المحتويات                                                              | الصفحة  |
|------------------------------------------------------------------------|---------|
| 4:2 مفهوم الأسرة .....                                                 | ١٤٨-١٤٩ |
| 4:3 مشاكل داخل الأسرة .....                                            | ١٤٩-١٥٠ |
| 4:3:1 مشاكل بين الزوجين .....                                          | ١٥٠-١٥٤ |
| 4:3:2 مشاكل بين الأبناء أنفسهم .....                                   | ١٥٤-١٥٦ |
| 4:3:3 مشاكل بين الوالدين والأبناء .....                                | ١٥٦-١٥٧ |
| 4:3:4 مشاكل مع الجيران .....                                           | ١٥٨     |
| 4:4 مشكلات أخرى .....                                                  | ١٥٩-٢١٩ |
| 4:4:1 تربوية وتعليمية .....                                            | ١٥٩-١٦٤ |
| 4:4:2 الزواج المبكر .....                                              | ١٦٤-١٦٩ |
| 4:4:3 تعدد الزوجات .....                                               | ١٦٩-١٧٢ |
| 4:4:4 وجود أمراض مزمنة لدى كل و / أو بعض أفراد الأسرة .....            | ١٧٣-١٧٦ |
| 4:4:5 جنوح الأحداث .....                                               | ١٧٦-١٩٤ |
| 4:4:5:1 عوامل الجنوح .....                                             | ١٧٩-١٨٢ |
| 4:4:5:2 أهمية مشكلة انحراف الأحداث من وجهة نظر الخدمة الاجتماعية ..... | ١٨٢-١٨٣ |
| 4:4:5:3 حجم مشكلة انحراف الأحداث .....                                 | ١٨٣-١٩٤ |
| 4:4:5 العنف الأسري - ضد النساء / ضد الأطفال                            | ١٩٤-٢١٧ |

| الصفحة  | المحتويات                                    |           |
|---------|----------------------------------------------|-----------|
|         | العوامل التي تؤدي الى العنف في المجتمع       | 4:4:6:1   |
| ١٩٧-١٩٦ | ..... الفلسطيني                              |           |
| ٢٠٧-١٩٧ | ..... العنف ضد النساء                        | 4:4:6:2   |
| ٢١٧-٢٠٧ | ..... العنف ضد الأطفال                       | 4:4:6:3   |
| ٢١٥-٢١٠ | ..... حجم مشكلة الاعتداء الجسدي للأطفال..... | 4:4:6:3:1 |
| ٢١٧-٢١٥ | ..... الاعتداءات الجنسية على الأطفال.....    | 4:4:6:3:2 |
| ٢١٩-٢١٨ | ضيق المسكن وعدم توفر خدمات ضرورية .          | 4:4:7     |
| ٢٤٣-٢٢٠ | <b>الفصل الخامس : النتائج والتوصيات</b>      |           |
| ٢٢٧-٢٢١ | ..... النتائج                                | 5:1       |
| ٢٣٠-٢٢٧ | ..... التوصيات                               | 5:2       |
| ٢٤١-٢٣١ | ..... المصادر والملاحق                       | 5:3       |
| ٢٥١-٢٤٢ | ..... الملاحق                                | 5:4       |
| ٢٥٤-٢٥٢ | ..... ملخص الرسالة باللغة الانجليزية.....    | 5:5       |

## فهرس الجداول

| رقم الصفحة | عنوان الجدول                                                                            | رقم الجدول |
|------------|-----------------------------------------------------------------------------------------|------------|
| ١٧         | عدد الأسر في مناطق الدراسة والعينة المختارة .....                                       | 1:1        |
| ٣١         | توزيع السكان حسب العمر والجنس في مناطق الدراسة كمجموع                                   | 2:2        |
| ٣٤         | التوزيع النسبي للفئة العمرية من ٠ - ١٤ سنة في مناطق الدراسة<br>مقارنة بمناطق أخرى ..... | 2:3        |
| ٣٧         | التوزيع النسبي للفئة العمرية 15-64 في مناطق الدراسة مقارنة<br>بمناطق أخرى .....         | 2:4        |
| ٣٨         | التوزيع النسبي للفئة العمرية 65 فأكثر في مناطق الدراسة مقارنة<br>بمناطق أخرى .....      | 2:5        |
| ٤٠         | العمر الوسيط لمناطق الدراسة مقارنة بمناطق أخرى .....                                    | 2:6        |
| ٤٣         | نسبة الأطفال إلى النساء في مناطق الدراسة مقارنة بمناطق أخرى                             | 2:7        |
| ٤٥         | نسبة كبار السن إلى صغار السن في مناطق الدراسة مقارنة<br>بمناطق أخرى .....               | 2:8        |
| ٤٨         | نسبة إعالة كبار السن ونسبة الإعالة الخام في مناطق الدراسة<br>مقارنة بمناطق أخرى .....   | 2:9        |
| ٥٢         | نسبة النوع في مناطق الدراسة مقارنة بمناطق أخرى .....                                    | 2:10       |
| ٥٦         | التوزيع النسبي للسكان حسب الحالة التعليمية والمنطقة .....                               | 2:11       |
| ٥٦         | التوزيع النسبي للسكان حسب الحالة التعليمية والجنس والمنطقة                              | 2:12       |

| رقم الصفحة | عنوان الجدول                                                                         | رقم الجدول |
|------------|--------------------------------------------------------------------------------------|------------|
| ٥٨         | نسبة توزيع السكان حسب المستوى التعليمي والفئات العمرية والجنس في مناطق الدراسة ..... | 2:13       |
| ٧٠         | التوزيع النسبي للسكان ١٤ سنة فأكثر حسب الحالة الزوجية والجنس ومناطق في فلسطين .....  | 2:14       |
| ٧١         | التوزيع النسبي للسكان حسب الحالة الزوجية في مناطق الدراسة                            | 2:15       |
| ٧١         | التوزيع النسبي للسكان حسب الحالة الزوجية والجنس وفئات العمر لمناطق الدراسة .....     | 2:16       |
| ٧٢         | متوسط العمر عند الزواج الأول حسب الجنس .....                                         | 2:17       |
| ٧٥         | متوسط العمر عند الزواج الأول حسب الفئات العمرية والجنس                               | 2:18       |
| ٧٦         | متوسط العمر عند الزواج الأول حسب الفئات العمرية والمنطقة                             | 2:19       |
| ٨١         | التوزيع النسبي للعاملين حسب المهنة والجنس لمجموع العينة                              | 2:20       |
| ٨١         | التوزيع النسبي للعاملين حسب المهنة والجنس في مناطق الدراسة                           | 2:21       |
| ٨٣         | متوسط الدخل مع الجنس في مناطق الدراسة .....                                          | 2:22       |
| ٨٦         | توزيع السكان حسب الحالة التعليمية ومتوسط الدخل .....                                 | 2:23       |
| ٨٧         | متوسط الدخل وعلاقته بالتعليم والجنس في مناطق الدراسة .....                           | 2:24       |
| ٨٨         | متوسط الدخل حسب المهنة والمنطقة .....                                                | 2:25       |
| ٨٩         | متوسط الدخل حسب المهنة والجنس لمجموع العينة .....                                    | 2:26       |
| ٨٩         | متوسط الدخل وعلاقته بالفئات العمرية .....                                            | 2:27       |
| ٩٠         | متوسط الدخل حسب الفئات العمرية والمنطقة .....                                        | 2:28       |

| رقم الصفحة | عنوان الجدول                                                                                          | رقم الجدول |
|------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------|
| ٩١         | متوسط الدخل حسب المدينة والمنطقة والتوزيع النسبي للعاملين في كل منطقة .....                           | 2:29       |
| ٩٦         | التوزيع النسبي للأسر حسب فئات حجم الأسرة ومكان الإقامة                                                | 2:30       |
| ٩٧         | التوزيع النسبي للأسرة حسب متوسط عدد أفراد الأسرة ومكان الإقامة والمنطقة لعام 1995 .....               | 2:31       |
| ٩٧         | التوزيع النسبي للأسرة حسب فئات حجم الأسرة ومكان الإقامة والمنطقة .....                                | 2:32       |
| ٩٨         | نسبة المساكن المأهولة حسب عدد الأسرة في المسكن ونوع التجمع في مناطق الدراسة مقارنة بمناطق أخرى .....  | 2:33       |
| ١٠٢        | التوزيع النسبي للأسر في الضفة الغربية حسب عدد الأسر في الوحدة السكنية ومكان الإقامة .....             | 3:34       |
| ١٠٧        | التوزيع النسبي للمساكن حسب حالة التصرف في مناطق الدراسة مقارنة بمناطق أخرى .....                      | 3:35       |
| ١٠٨        | متوسط أجرة المسكن السنوية مع متوسط تاريخ بناء المسكن في مناطق الدراسة مقارنة بمناطق أخرى .....        | 3:36       |
| ١١٠        | التوزيع النسبي للمساكن حسب المادة المستخدمة في بناء المسكن في مناطق الدراسة .....                     | 3:37       |
| ١١٠        | التوزيع النسبي للمساكن حسب نوع المادة المستخدم في بناء المسكن في مدينة نابلس مقارنة بمناطق أخرى ..... | 3:38       |

| رقم الصفحة | عنوان الجدول                                                                                        | رقم الجدول |
|------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------|------------|
| ١١٣        | متوسط بناء المسكن في مناطق الدراسة .....                                                            | 3:39       |
| ١١٦        | التوزيع النسبي للمساكن حسب نمط البناء في مناطق الدراسة ....                                         | 3:40       |
| ١١٩        | نسبة الأشغال في المسكن في مدينة نابلس مقارنة ببعض المناطق الأخرى .....                              | 3:41       |
| ١٢٢        | التوزيع النسبي للمساكن حسب المساحة .....                                                            | 3:42       |
| ١٢٢        | متوسط مساحة المسكن في منطقة الدراسة .....                                                           | 3:43       |
| ١٢٧        | التوزيع النسبي لعدد الغرف في المسكن في مناطق الدراسة ....                                           | 3:44       |
| ١٢٧        | التوزيع النسبي لعدد غرف النوم في المسكن في مناطق الدراسة                                            | 3:45       |
| ١٢٧        | التوزيع النسبي للمساكن حسب عدد الغرف في مدينة نابلس مقارنة ببعض المناطق الأخرى .....                | 3:46       |
| ١٢٨        | نسبة الأشغال في المسكن في مناطق الدراسة مقارنة بمناطق أخرى .....                                    | 3:47       |
| ١٢٨        | متوسط عدد الغرف في محافظة نابلس .....                                                               | 3:48       |
| ١٣٠        | المساكن المأهولة حسب الاتصال بشبكة المياه العامة في محافظة نابلس .....                              | 3:49       |
| ١٣٠        | التوزيع النسبي للأسرة حسب مصدر المياه والشرب والطبخ المستخدم ومكان الإقامة والمنطقة لسنة 1995 ..... | 3:50       |
| ١٣٣        | التوزيع النسبي للمساكن حسب مصدر الإضاءة في مناطق الدراسة .....                                      | 3:51       |

| رقم الصفحة | عنوان الجدول                                                                                                               | رقم الجدول |
|------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------|
| ١٣٣        | التوزيع النسبي للمساكن حسب مصدر الإضاءة في مدينة نابلس<br>مقارنة ببعض مناطق أخرى .....                                     | 3:52       |
| ١٣٦        | التوزيع النسبي لنظام الصرف الصحي في مناطق الدراسة .....                                                                    | 3:53       |
| ١٣٦        | التوزيع النسبي للاتصال بالشبكة العامة للصرف الصحي في<br>محافظة نابلس .....                                                 | 3:54       |
| ١٣٦        | التوزيع النسبي للمساكن حسب نظام الصرف الصحي في مدينة<br>نابلس مقارنة ببعض المناطق الأخرى .....                             | 3:55       |
| ١٣٨        | نسبة توزيع المرافق الصحية في مناطق الدراسة .....                                                                           | 3:56       |
| ١٤١        | التوزيع النسبي للمساكن حسب توفر بعض التجهيزات في مناطق<br>الدراسة .....                                                    | 3:57       |
| ١٥٣        | نسبة توزيع المشاكل الاجتماعية بين أفراد الأسرة في مناطق<br>الدراسة .....                                                   | 3:58       |
| ١٦٢        | التوزيع النسبي للمشكلات الاجتماعية المختلفة حسب نوعها في<br>مناطق الدراسة .....                                            | 3:59       |
| ٢٠٤        | تجربة الفتاة الفلسطينية مع الأشكال المختلفة للعنف بالأسرة خلال<br>سنة ١٩٩٥ (١١٥٣ مبحوثة) والنتائج المطروحة بالنسبة المثوية | 4:60       |
| ٢٠٦        | عدد الحالات التي استقبلتها جمعية الدفاع عن الأسرة في نابلس                                                                 | 4:61       |

## فهرس الأشكال

| رقم الشكل | عنوان الجدول                                                                  | رقم الصفحة |
|-----------|-------------------------------------------------------------------------------|------------|
| 2:1       | الهرم السكاني لمناطق الدراسة .....                                            | ٣٢         |
| 2:2       | التوزيع النسبي للفئة العمرية 15-64 سنة في مناطق الدراسة ...                   | ٣٤         |
| 2:3       | التوزيع النسبي للفئة العمرية 65 سنة فما فوق في مناطق الدراسة                  | ٣٨         |
| 2:4       | العمر الوسيط لمناطق الدراسة .....                                             | ٤١         |
| 2:6       | نسبة اعالة كبار السن إلى صغار السن ونسبة الاعالة الخام في مناطق الدراسة ..... | ٤٨         |
| 2:7       | نسبة النوع في مناطق الدراسة .....                                             | ٥٢         |
| 2:8       | التوزيع النسبي للسكان حسب الحالة التعليمية والمنطقة .....                     | ٥٦         |
| 2:9       | التوزيع النسبي للسكان حسب الحالة التعليمية والجنس والمنطقة                    | ٥٦         |
| 2:10      | متوسط العمر عند الزواج الأول والجنس .....                                     | ٧٢         |
| 2:11      | متوسط الدخل مع الجنس في مناطق الدراسة .....                                   | ٨٣         |
| 2:12      | متوسط الدخل وعلاقته بالتعليم والجنس في مناطق الدراسة .....                    | ٨٧         |
| 2:13      | متوسط الدخل حسب المهنة والمنطقة .....                                         | ٨٨         |
| 2:14      | متوسط الدخل حسب الفئات العمرية .....                                          | ٨٩         |

## ملخص باللغة العربية

### الاكتظاظ السكاني وأثره على المشكلات الاجتماعية والأسرية في مدينة نابلس

تأتي هذه الدراسة لبيان دور الاكتظاظ السكاني ليس فقط داخل المنازل، ولكن أيضاً داخل المنطقة السكنية الواحدة وأثر ذلك على أحداث مشكلات اجتماعية داخل الأسرة أو في البيئة المحيطة. ولندرة الدراسات الحديثة التي عالجت ظاهرة الاكتظاظ السكاني وعلاقته بالمشكلات الاجتماعية في أوساط المجتمع الفلسطيني بشكل عام ومدينة نابلس بشكل خاص، علاوة على حداثة اهتمام الهيئات الدولية و الإقليمية بها في العصر الحديث، والتي ترجع إلى عقد التسعينات ارتأت الباحثة التوجه في دراستها نحو هذا الموضوع.

و الدراسة جاءت مقارنة من حيث تأثير الاكتظاظ السكاني على حجم المشاكل الاجتماعية التي من الممكن حدوثها نتيجة لذلك و نوعيتها ما بين المخيمات الفلسطينية، حيث كان مخيم العين ممثلاً عنها و بين البلدة القديمة في مدينة نابلس، حيث كانت منطقة القريون ممثلاً عنها، وتم اختيار منطقة رفيديا كممثل عن المناطق الحديثة.

وقد تم عرض مادة الدراسة في خمسة فصول، حيث احتوى الفصل الأول على خطة البحث التي تضمنت نبذة عن الاكتظاظ السكاني و الوحدة السكنية، وأهم ما يجب أن يتوفر في هذه الوحدة السكنية إضافة إلى تعريف الإزدحام وأثره على العلاقات الأسرية ومدى تأثيره على أحداث المشكلات الاجتماعية داخلها، إضافة إلى مشكلة الدراسة وأهدافها و فرضياتها و حدودها ومصادرها ومنهجيتها و الدراسات السابقة.

و تناول الفصل الثاني التركيب السكاني بشقيه النوعي و العمري للسكان، وتبين أن سكان مناطق الدراسة يقعون ضمن مرحلة الشباب من مراحل الانتقال الديموغرافي، كما تبين أن العمر الوسيط في

هذه المناطق بلغ 18 سنة وهو ذات المتوسط للعمر الوسيط في مدينة نابلس، كما أن نسبة كبار السن إلى صغار السن قد بلغت نحو 9.8 % وفي حين بلغت نسبة الأطفال إلى النساء 33 % .

أما نسبة الاعالة الخام فقد بلغت في مناطق الدراسة 75 % وهي أقل من نسبة الاعالة في فلسطين، حيث بلغت نسبتها 102% كما بلغت نسبة النوع 109.6 % في مناطق الدراسة وهي أعلى من نسبتها في محافظة نابلس، والتي بلغت 103.3 % .

وكذلك تم دراسة التركيب الاجتماعي والاقتصادي للسكان حيث تم دراسة الحالة التعليمية للسكان، و تبين أن نسبة الأمية بين السكان من سن 10 سنوات فأكثر قد بلغت 7.9 % وهي أقل من نسبة الأمية في فلسطين والتي بلغت 11.6 % لذات الفئة العمرية.

كما تم دراسة الحالة الزوجية للسكان و تبين أن نسبة العزاب في مناطق الدراسة قد بلغت 65.1 % وكانت نسبتها للذكور أعلى من تلك لدى الإناث، إذ بلغت لدى الأولى 69.9 % و لدى الثانية 51.6 % أما العمر لدى الزواج الأول فقد بلغ لدى الذكور 22.8 سنة و لدى الإناث 20.8 سنة 0 وعن الحالة العملية للسكان، فإن قطاع الخدمات قد استحوذ على أكبر نسبة بين المهن التي يمارسها السكان في مناطق الدراسة، وبلغت نسبة العاملين في هذه المهنة 19.4 %، حيث كانت نسبة الذكور أعلى من نسبة الإناث العاملين في هذا الحقل. إذ بلغت نسبة العاملين في قطاع الخدمات من الذكور 12.6 % و لدى الإناث 6.6 % و تلتها في المرتبة مهنة البناء و استحوذ الذكور على هذه المهنة و بلغت نسبتهم 12.8 %، كما بلغ متوسط الدخل لرب الأسرة في مناطق الدراسة 275 دينار، حيث حازت منطقة رفيديا على أعلى متوسط دخل و بلغ 332 دينار، أما منطقة القريون فقد حازت على أدنى متوسط للدخل إذ بلغ 200 دينار شهرياً.

ومن العوامل المهمة التي أثرت على مستوى الدخل لدى السكان في مناطق الدراسة المستوى التعليمي و طبيعة النشاط الاقتصادي و نوع المهنة التي يمارسها السكان الذين شملتهم الدراسة، علماً بأن مهنة

التجارة درت أكبر متوسط دخل على ارباب الأسر و العاملين فيها، إذ بلغ ( 600 ) دينار وبلغ نسبة من عمل في هذه المهنة 10.5 % من مجموع عينة الدراسة .

كذلك تم دراسة التركيب البنائي للأسرة، وتبين أن متوسط حجم الأسرة في مناطق الدراسة بلغ نحو 5.2 فرد، وهو أقل من متوسط حجم الأسرة في المحافظة و بلغ نحو 5.6 % فرد، وتبين أن نمط الأسرة النووية هو النمط السائد في مناطق الدراسة، وقد بلغت نسبة الأسر النووية في هذه المناطق نحو 89 %، في حين بلغ نسبة الأسر النووية في المدينة 98.5 % .

وفي الفصل الثالث من البحث تم دراسة خصائص المسكن، حيث وجد أن نسبة المساكن المملوكة في مناطق الدراسة قد بلغت 31.1 % وهي أقل من نسبة المالكين في المدينة إذ بلغت 67.9 % . في حين بلغت نسبة المساكن المؤجرة 69.5 % ( 25.3 % مؤجرة من قبل وكالة غوث اللاجئين ) .

كما بلغ متوسط الأجرة السنوية في مناطق الدراسة 647 دينار، في حين بلغ متوسط الإيجار السنوي في الضفة الغربية 795.6 دينار . وقد استخدمت عدة مواد في بناء المساكن، حيث بلغت نسبة المساكن المبنية من الحجر 70 % من مجموع مساكن مناطق الدراسة، وهي نسبة أعلى من نسبة البيوت المبنية من الحجر في مدينة نابلس بلغت 54.5 % من مجموع مساكن المدينة. كما تبين من الدراسة أن ما نسبته 51.6 % من مساكن منطقة الدراسة موجودة على شكل بناء مستقل.

وبلغ متوسط مساحة المسكن في مناطق الدراسة 100م<sup>2</sup> وهي أقل من متوسط مساحة المسكن في مدينة نابلس، وبلغ متوسط عدد الغرف 2.8 غرفة وفي مناطق الدراسة، وهي أقل من متوسط عدد الغرف في مدينة نابلس و السبالة 3.7 غرفة . كما بلغ نسبة الإشغال في مناطق الدراسة 1.8 فرد للغرفة الواحدة، وهي مطابقة لنسبة الإشغال في مدينة نابلس و المحافظة كذلك.

وفي الفصل الرابع تم دراسة المشكلات الاجتماعية داخل الأسرة، وتبين أن المشاكل الأكثر شيوعاً داخل الأسرة هي مشاكل بين الزوجين و بلغت نسبتها 8.3 % و تلتها في الارتفاع مشاكل بين الأبناء

أنفسهم، وبلغت نسبتها 7.7 % وتلتها مشاكل بين الابناء و الآباء 6.5 %، مشاكل بين الام و الابناء بلغت نسبتها 4.5 % وأخيراً مشاكل مع الجيران و بلغت نسبتها 3.9 % .

كما تناول هذا الفصل مشكلات اجتماعية أخرى تعاني منها الاسرة، وقد تكون هي ذاتها سبباً في إثارة مشاكل بين افراد الاسرة، ومن هذه المشاكل مشاكل تربوية، حيث بلغت نسبتها 5.8 % في مناطق الدراسة بصورة دائمة و 18.8 % بصورة عارضة أو مؤقتة، وتبين أن نسبة التسرب المدرسي بين الجنسين 9 % إذ تساوت نسبة التسرب لدى الذكور و لدى الإناث ( 4.5 % لكل منهما ) بصورة دائمة. كما تبين أن نسبة التسرب المؤقت من المدرسة للذكور و البالغة نحو 8.4 % أكبر من نسبة التسرب المدرسي المؤقت للإناث و البالغة 5.2 % .

كما تبين من هذا الفصل وجود مشكلة الزواج المبكر بين الاسر في مناطق الدراسة بنسبة 10.6 % بصورة دائمة ونحو 4.8 % بين الاسرة بصورة قليلة الحدوث. اما مشكلة تعدد الزوجات فقد بلغت نسبة شيوعها في مناطق الدراسة 10.3 % كما تبين في هذا الفصل أن وجود امراض مزمنة لدى كل أو بعض أفراد الاسرة يؤدي إلى ظهور مشاكل بين افرادها، وبلغت نسبة هذه المشكلة 37.1 % بين أسر مناطق الدراسة.

وتم في هذا الفصل دراسة مدى توفر مشكلة جنوح الاحداث و بلغت نسبة شيوعها 2.6 % في مناطق الدراسة وهي نسبة منخفضة إضا ما قورنت بنسبتها في محافظة نابلس.

كما تم في هذا الفصل ايضاً دراسة ظاهرة العنف الاسري ضد الزوجة، حيث بلغت نسبة شيوعها 11 % في مناطق الدراسة 1.3 % يمارس العنف ضد الزوجة بصورة مستمرة و 9.7 % بصورة قليلة الحدوث.

أما العنف الموجه ضد الأطفال من داخل الاسرة فقد بلغ نسبة شيوعه 29 % منها 9 % بصورة دائمة الحدوث و 20 % بصورة قليلة الحدوث؟

وفي الفصل الخامس و الأخير من الرسالة تم تحليل النتائج و الخروج بالتوصيات.

## المفاهيم والمصطلحات

نسبة الجنس: عدد الذكور لكل مائة من الاناث ضمن السكان

نسبة الاعالة: نسبة المعالين اقتصادياً الى الأشخاص المنتجين اقتصادياً . وتعرف كذلك بنسبة كبار السن (٦٥ سنة فما فوق) اضافة الى الصغار الذين تقل اعمارهم عن ١٥ سنة الى السكان الذين هم في عمر العمل ( أي بين ١٥-٦٤ ) سنة .

العمر الوسيط: العمر الذي يقسم السكان إلى مجموعتين متساويتين من ناحية العدد ، أي أن نصف عدد السكان أصغر من هذا العمر والنصف الثاني أكبر منه .

معدل المواليد الخام: عدد المواليد لكل ١٠٠٠ من السكان خلال سنة ما .

معدل الزيادة الطبيعية: معدل الزيادة أو النقص في عدد السكان خلال سنة معينة بسبب الزيادة أو النقص في عدد المواليد مقابل الوفيات ، ويعبر عنه بصورة نسبة مئوية من عدد السكان الأساسي .

معدل الطلاق الخام: عدد وقوعات الطلاق لكل ١٠٠٠ من السكان في منتصف العام .

كثافة السكن: متوسط عدد الأشخاص لكل غرفة في المسكن الواحد .

الحالة الزوجية: تعني التوزيع النسبي للسكان الذين لم يسبق لهم الزواج ، والسكان المتزوجين والمترملين والسكان المطلقين .

# الفصل الأول

## الاطار العام للدراسة

|                  |      |
|------------------|------|
| المقدمة          | ١:١  |
| لمحة تاريخية     | ١:٢  |
| مشكلة الدراسة    | ١:٣  |
| مبررات الدراسة   | ١:٤  |
| اهداف الدراسة    | ١:٥  |
| أسئلة الدراسة    | ١:٦  |
| حدود الدراسة     | ١:٧  |
| منهجية الدراسة   | ١:٨  |
| مصادر الدراسة    | ١:٩  |
| الدراسات السابقة | ١:١٠ |

## الاطار العام للدراسة

تناول هذا الفصل الإطار العام للدراسة، بحيث شمل المقدمة والمناطق التي اختيرت، بحيث تمثل جميع مناطق المدينة. إذ تم اختيار منطقة رفديا لتمثل الجانب الحديث من المدينة وحي القصبة يمثل الجانب القديم منها، كما تم اختيار مخيم العين ليكون ممثلاً عن مخيمات المدينة والتي دخلت ضمن حدود بلدية نابلس كما تناول هذا الفصل المبررات التي حملت الباحثة على اختيار محددات الاكتظاظ السكاني في المحافظة واثرها على المشكلات الاجتماعية والأسرية مجالاً للدراسة والبحث. وتناول مجموعة من الأسئلة التي تثيرها من خلال مشكلة الدراسة. وتناول أهم المصادر الأولية التي استقيت منها مادة الدراسة وعينتها التي تم اعتمادها في المسح الميداني، والمنهجية التي سارت عليها الدراسة في معالجة موضوع الدراسة ، وكذلك تم تناول الجزء الأخير من هذا الفصل إلى الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الاكتظاظ السكاني في الإطار الجغرافي الفلسطيني والعربي والعالمي.

## ١:١ مقدمة

الوحدة السكنية (المسكن) "هي الفضاء الذي يعيش فيه الإنسان ويؤدي فيه ضروريات حياته اليومية. وهو أكثر من توفير مأوى للإنسان من الظواهر الطبيعية (مطر - شمس - رياح) واعتداءات خارجية إلى تأمين الخصوصية أو حرم الشرفية وذلك لإتاحة الفرصة أمامه للتصرف بحرية داخل وحدته السكنية. من ناحية أخرى فإن الفضاء هذا لا يطلق عليه وحدة سكنية إن لم تكتمل به الشروط المعمارية لكيفية الحركة والتوزيع الوظيفي الجيد"<sup>١</sup>.

ومن أهم المتطلبات التي يجب أن يوفرها المسكن "الجلوس والاستقبال" وتعنى المحادثات العائلية، واستقبال الضيوف ومشاهدة التلفزيون، كذلك لا بد من توفر إمكانيات النوم وفي أوقات مختلفة ، مع إمكانيات تبديل الملابس و تخزينها وللتزين، ولابد من توفر مطبخ لتحضير الطعام وتخزين المواد الغذائية الطازجة والجافة وكذلك مجال لوضع عدة وأدوات المطبخ، وكذلك لابد من توفر الحمام للاغتسال ولقضاء الحاجة وأحياناً تكون منفصلة.

ومن الخدمات الضرورية جداً أمور التدفئة والتبريد، إضاءة ، التهوية وتصريف فضلات أو ما يدعى Technical infra-Structure"<sup>٢</sup>.

أما الزحام أو الاكتظاظ فهو في الأساس حقيقة مادية تصف زيادة عدد البشر الموجودين في مكان ما عن الإمكانيات الاستيعابية لهذا المكان"<sup>٣</sup>. وبهذا المفهوم يمكن أن يوجد الزحام في كل مكان من الأماكن العامة كما في الأماكن الخاصة، فالزحام في السكن، ظاهرة استرعت انتباه علماء الاجتماع الحضري منذ زمن بعيد، لما تتطوي عليه من آثار بعيدة المدى على سائر النظم الاجتماعية "أي على

<sup>١</sup> - محمد ظالم سليمان المهاجر، محمود طالب علام. الخصائص الديمغرافية للشعب العربي الفلسطيني، ، المعهد العربي للتدريب والبحوث الإحصائية، منشورات دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت. ص ص ١٤٩ و ١٥٠.

<sup>٢</sup> - محمد المهاجر، المرجع نفسه ص ١٥٠.

<sup>٣</sup> - محمد الجوهري، وآخرون ، دراسات في علم الاجتماع . الطبعة الأولى. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية. ص ٢٠٣ .

حياة كل البشر الموجودين داخل هذا المسكن". وتعتبر مسألة الاكتظاظ السكاني من المشكلات الهامة التي تواجه المجتمعات الاساتية في الوقت الحاضر.

وتتيح الإيحاءات اللغوية لكلمة السكن العديد من الافتراضات المترابطة حول صورة وشكل هذا السكن، فالمعنى اللغوي للكلمة مستمد من السكنية الضرورية لاستقرار الإنسان، الغاية القصوى من السكن، والشعور بالسكنية لا يتحقق إلا ضمن شروط معينة بحيث لا يصبح قيمة للسكن إذا افتقدتها، وفي هذا إشارة إلى أن مدلول السكن لا ينحصر فقط في أربعة جدران وسقف بل يتجاوزه إلى المدلولات النفسية والاجتماعية التي ترتب شكل العلاقة بين المستفيد من السكن والوسط المحيط به ومن ثم هناك علاقة طردية بين تمتع الفرد بالحقوق في سكن ملائم وآمن ومدى الدور الذي تعكسه تلك العلاقة على الخريطة الاجتماعية والاقتصادية والتنموية، ومن هنا تتبع أهمية التزام المجتمع بتأمين حماية هذا الحق<sup>١</sup>. وقد أكدت منظمة الصحة العالمية أن المسكن هو العامل البيئي الفردي الأكثر أهمية بالنسبة لظروف المرض والمعدلات المرتفعة للوفيات والحالات المرضية، ورغم أهمية المسكن الملائم فإن ما يزيد عن مليار نسمة في العالم يعيشون في مساكن غير ملائمة فيما يضم مائة مليون آخرون في حالة تشرد أو انعدام مأوى<sup>٢</sup>، وعلى المستوى الفلسطيني شكل استمرار الاحتلال الإسرائيلي وما يرميه ذلك من انتهاكات لحقوق الإنسان معيقاً أساسياً في إحقاق هذه الحقوق، فما زالت إسرائيل تحتل حوالي ٦٠% من أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة مما قلل من فرص النمو العمراني وما يرتبط به من إنشاءات البنية التحتية كما أدى الصراع السياسي على الأرض بين الفلسطينيين والإسرائيليين، إلى تغيرات جذرية في التوزيع الديمغرافي في الأراضي المحتلة حيث يعيش المهجرون في مخيمات لا تتوفر فيها الخدمات الملائمة وتصل نسبة الاكتظاظ فيها إلى ٣٠٠٠ نسمة/كم<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> - دنيا الأمل إسماعيل، "المسكن: الجماعة ووضع النساء في قطاع غزة"، مجلة روية العدد (١) الهيئة العامة للاستعلامات،

السلطة الوطنية الفلسطينية، آب ٢٠٠٠م، ص ١١، ١٣.

<sup>٢</sup> - المصدر نفسه ص ١٣٠.

وينعكس النمو السكاني المتزايد في الأراضي الفلسطينية في الضغط على السكن وزيادة الطلب على المساكن ويتجلى ذلك في ارتفاع أسعار الشقق السكنية الجديدة<sup>١</sup>، وفي الإيجارات حيث يبلغ متوسط سعر الشقة الجديدة النمطية (١٤٠م مربع) حوالي (٥٨ ألف دولار أمريكي) كذلك فإن الإيجارات مرتفعة وتستهلك حوالي ٤٠% من دخل الأسرة المستأجرة، ونتيجة لارتفاع الأسعار والإيجارات فإن الكثافة السكانية قد ازدادت حيث انخفض معدل عدد الغرف للأسرة الواحدة من ٢,٩٨ عام ١٩٨٧ إلى ٢,٣٢ عام ١٩٩٥ هذا فضلاً عن أن هناك ٢٨% من العائلات تقطن في ظروف سكنية مزدحمة يبلغ معدل الأفراد فيها أكثر من ٣ أفراد للغرفة الواحدة، كما أنه يوجد ٣٠% من الأسر تعيش في مساكن تضم أسرتين أو أكثر (خطة التنمية الفلسطينية ١٩٩٨ - ٢٠٠٠)<sup>٢</sup>.

أما النتائج النهائية للمسح الديمغرافي الذي أجرته دائرة الإحصاء الفلسطينية ونشر عام ١٩٩٧ ، فتظهر أن ٨٠,٧% من الأسر الفلسطينية تعيش في مساكن تملكها وأن هناك شبكة مياه في ٨١,١% من مساكن الأسر إلا أن ١٤,٦% منها تعاني من نقص أسبوعي في المياه. وقد تبين أن ٣١,٧% من المساكن متصلة بشبكة المجاري العامة وأن ٩٧,٩% من الأسر موصولة بشبكة كهرباء عامة<sup>٣</sup>.

لا شك أن هناك علاقة وثيقة بين طبيعة المسكن وبين متوسط الدخل، إذ يندر أن يسكن الرجل / المرأة الموسر في مسكن رديء، وغنى عن البيان أن ازدحام المسكن وضيقه يساعد على انتشار الأمراض وعلى صعوبة مقاومتها وهذا بدوره يساعد على انتشار الأمراض وصعوبة معالجتها ويؤدي إلى ضعف الصحة العامة وانخفاض القدرة الإنتاجية لعناصر الأسرة، ثم إلى ارتفاع نسبة الوفيات وخاصة من الأطفال وكبار السن<sup>٤</sup>.

١- عزيز دويك، وآخرون . التربية السكانية في فلسطين . ، الكتاب المرجعي. وزارة التربية والتعليم. ص ٩٢.

٢- المرجع نفسه. ص ٩٣

٣- المرجع نفسه. ص ٩٣

٤- د. مصطفى الخشاب، علم الاجتماع العائلي . جامعة القاهرة. ص ٢٠٤ .

ولا شك أن كبر حجم الأسرة الفلسطينية أدى إلى انتشار ظاهرة الاكتظاظ السكاني ليس فقط داخل المنازل ولكن أيضاً داخل المنطقة السكنية الواحدة، وقد نتج عن هذا الاكتظاظ ظروف سكنية غير صحية وتدهور في نوعية الحياة للأفراد وانتشار الأمراض وتعاطي المخدرات هروباً من الوضع السيء وزيادة العنف الأسري والتخلي عن النساء والأطفال<sup>١</sup> كما أن هناك مؤشرات تظهر أن أعلى معدل للفقر كان بين الأسر المولفة من عشر أفراد فأكثر وكان أدنى معدل لانتشار الفقر بين الأسر ذات الحجم ٢ - ٥ أفراد.

كما أشار محمد سلامة محمد غياري في كتابه عن انحراف الأحداث<sup>٢</sup> عن العلاقة بين المسكن وتخطيطه وعدد غرفه واتساعه وطريقة تهويته وكفاية إمكانياته ومراجعته... إلخ كعامل خارجي وبين انحراف الأحداث وأشار إلى بحث قام به المركز العربي للبحوث الجنائية بعنوان السرقة عند الأحداث ، وكان من نتائجه أن ما نسبته ٤٦% من أسر الأحداث المتهمين بالسرقة تعيش في غرفة واحدة بينما لا تزيد نسبة الأسر التي تسكن أربعة غرف فأكثر عن ٢,٧% واتضح أن ٤٦,٢% من مساكن أسر هؤلاء الأحداث غير صالحة للسكن.

وأشار بأن الازدحام داخل الغرفة الواحدة قد يؤدي إلى تحديد أنماط التعامل بين أفرادها كما أنه قد يؤدي إلى الانصراف عن الترويح الداخلي إلى الترويح الخارجي.

و الاكتظاظ كأى ظاهرة إنسانية لها أبعادها الاجتماعية المركبة، بعضها ظاهر وبعضها خاف كما أن بعض أبعادها وملاحها إيجابي وبعضها سلبي، ولا يصح لنا أن نتحدث عن جانب دون الآخر وبعض الحقيقة أن الزحام وسط عدد كبير من البشر من مختلف الأعمار ومن كلا النوعية "ذكور و إناث" ومن شتى الأوضاع والمواصفات تضع الفرد في قلب شبكة كثيفة من التفاعلات الاجتماعية، وما

<sup>١</sup> - دنيا الأمل إسماعيل، آب ٢٠٠ مرجع سابق ص ١١.

<sup>٢</sup> - محمد سلامة محمد غياري. الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين ودور الخدمة الاجتماعية معهم. الطبعة الأولى ١٩٨٦م

المكتب الجامعي الحديث. الاسكندرية، ص ١٣٧، ١٣٦.

من شك أن تلك المعاملات تكثف الخبرة البشرية لهذا الفرد فيصبح أكثر نضجاً قبل الأوان، وأكثر دراية بنوعيات البشر، وطبيعة المواقف الاجتماعية، على خلاف فرد آخر لم يتعامل حتى دخول الجامعة تعاملًا مكثفًا إلا مع اثنين أو ثلاثة من البشر<sup>١</sup>.

والفرد الذي يعيش في الزحام تتجمع عنده أطراف علاقات وتترامى إلى أسماعه أخبار وأحداث، وتوفر لديه خبرات عدد كبير ممن يعايشهم فتختلف رؤيته للعالم كثيراً عن رؤية واحد من أبنائنا المتحضرين في عالم بشري محدود، يجد نفس النوعية المتاحة في بيته، هي نفسها في المدرسة الخاصة أو النادي.

وفي الاكتظاظ يعيش بالضرورة بعض كبار السن بين أبنائهم وأحفادهم، حقيقة أنهم يعيشون وجوداً اجتماعياً محروماً من كثير من الوجوه، ولكنهم لا يحتاجون في المستقبل إلى العيش في دار للمسنين .

وحياة الاكتظاظ في النهاية قد تكون وقاية من التعرض لبعض الأمراض التي ارتبطت بالمجتمعات الحضرية الحديثة المتقدمة، فهي لا تجعل الإنسان الذي يعيش في الزحام يستشعر الوحدة أو يوصف بالاعتئاب أو يتجه إلى الانطواء.

وفي حقيقة الأمر لو وازنا بين الملامح السلبية واللامح الإيجابية للزحام لوجدنا أن الملامح السلبية تفوق كثيراً الملامح الإيجابية .

<sup>١</sup> - محمد الجوهري، وآخرون دراسات في علم الاجتماع الريفي والحضري، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٠ ص ٢٠٤ و ٢٠٥.

## منطقة الدراسة

### ١:٢ لمحة تاريخية

تتمتع مدينة نابلس بموقع جغرافي هام، فهي تتوسط إقليم المرتفعات الجبلية الفلسطينية بصفة عامة وجبال نابلس بصفة خاصة<sup>١</sup> وتعد حلقة في سلسلة المدن الجبلية التي ترصع خط تقسيم المياه على طول امتداد القمم الجبلية من الشمال إلى الجنوب، وتقع على الطريق الرئيسية المعبدة التي تمتد من صفد و الناصرة شمالاً حتى الخليل جنوباً . تقع مدينة نابلس على دائرة عرض ١٤ - ٣٢ شمالاً، و ١٥ - ٣٥ شرقاً<sup>٢</sup>.

نشأت نابلس القديمة " المشمولة بالدراسة ممثلة بحارة القريون " في واد طويل مفتوح من الجانبين ممتد بين جبلي عيال شمالاً و جرزيم جنوباً، أما نابلس الحديثة " و التي شملتها الدراسة ممثلة بمنطقة رفديا " فقد امتدت بعمراتها فوق هذين الجبلين<sup>٣</sup>.

وقد ذكرت نابلس في كتب المؤرخين و الرحالة العرب، فقد لقبها المؤرخ المقدسي بدمشق الصغرى.

إن اختيار هذا الموقع لمدينة نابلس يعود لأسباب طبيعية وأخرى بشرية وفي مقدمتها ارتفاع جبلي عيال وجرزيم بحيث يشكلان درعاً دفاعياً طبيعياً و احتضنتهما للوادي الذي توسدت فيه على هيئة سور طبيعي منيع الأمر الذي حماها من المؤثرات المناخية الشمالية و الجنوبية، وعزز من تحصيناتها في مواجهة الغزاه<sup>٤</sup> واعتدال مناخها، واشتغال واديها على حوض مائي غزير، اشتهر بعيون المياه العذبة

<sup>١</sup> - الموسوعة الفلسطينية . المجلد الرابع ( ل-ي ) الطبعة الاولى ١٩٨٤، اصدار هيئة الموسوعة الفلسطينية ص١٧

<sup>٢</sup> - عارف، عبد الله، مدينة نابلس دراسة اقليمية، كلية الاداب، جامعة دمشق، ١٩٦٤م ص ١٠، أبو صالح، ماهر، مدينة نابلس، دراسة في

" التركيب السكاني وخصائص المسكن " رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين ١٩٩٨ ص ١

<sup>٣</sup> - الموسوعة الفلسطينية، مرجع سابق.

<sup>٤</sup> - طوطح، خليل، مرجع سابق ، الثوري، علا، مرجع سابق، أبو صالح ماهر، مرجع سابق ص٢

و زرع واديها بمختلف الأشجار المثمرة و الخضروات، كما انتشرت في حواريتها العديد من سُبُل المياه، وهو أمر طبيعي لأنها السوق التجارية و مركز اللواء و مقر السلطات الادارية "١".

أما العوامل البشرية والتي ساهمت في دفع النشاط العمراني في البلدة القديمة خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، فتتمثل في إقدام الدولة العثمانية على فرض نظام الحكم المركزي بقوة الجيش النظامي، والأسلحة الميدانية المتطورة، و وضع حد للفوضى و الاضطرابات التي كانت تعصف بالمدينة بين فترة وأخرى تحت شعارات قيس و يمن الواهية، و التي كانت تعمل على عرقلة النشاط العمراني "٢".

و تتركز المنطقة التجارية الرئيسية في الوادي وسط المدينة و تنتشر بعض المحلات التجارية فوق الجبال أيضاً، و تنتعش الحركة التجارية أيضاً في نابلس باعتبار أنها تتوسط مدن شمال الضفة الغربية و قراها، مما جعلها ملتقى و محطة عبور لطرق المواصلات و التجارة للمنطقة.

كما تتنوع الوظائف التي تمارسها نابلس منذ القدم من صناعية و تجارية و زراعية و إدارية و ثقافية. فنابلس تعد من أهم المراكز الصناعية في فلسطين ، و تعتمد أكثر منتجاتها الصناعية على المواد الخام الزراعية و المحلية و تتوزع المناطق الصناعية في الاجزاء الشرقية و الغربية من المدينة، و تنتشر في قلبها الصناعات الخفيفة كالطحينة و الحلوة ، و من أهم صناعاتها الصابون و زيت الزيتون و الجلود "٣".

و تتركز معظم الأسواق الرئيسية في وسط نابلس، حيث حي الأعمال و التجارة و تشهد حركة نشطة على الصعيدين الخارجي و الداخلي "٤".

<sup>١</sup> عبد الله حسين، ١٩٨٩، الحياة الاجتماعية و الاقتصادية في نابلس ١٨٥٠-١٨٧٥ من خلال وثائق المحاكم الشرعية، رسالة دكتوراه، جامعة دمشق ص ٥٦

<sup>٢</sup> النمر، احسان، تاريخ حبل نابلس و البلقاء ج، ط٢ مطبعة جمعية عمال المطابع التعاونية، نابلس ١٩٧٥ م. ج١ ص ٣٤٣-٣٨٩، أبو صالح، ماهر، مرجع سابق . التوري، علا، مرجع سابق .

<sup>٣</sup> الموسوعة الفلسطينية. مرجع سابق ص ص ٤١٧-٤١٩

<sup>٤</sup> - المرجع السابق .

كما أدى ظهور المجلس البلدي وإشرافه من خلال وحدة الهندسة على تخطيط وتنظيم المشاريع العمرانية وتقديم الخدمات العامة وتحسين مستوى الخدمات الصحية التي واكبها ارتفاع ملحوظ في تعداد سكان المدينة، حيث ارتفع سكانها من ( ١٣٠٠٠ ) نسمة عام ١٨٧٥م إلى ( ٢٧٠٠٠ ) نسمة عام ١٩١٤<sup>١</sup>، كما ساهم اهتمام الأهالي بالتعليم إلى تزويد مدينتهم بالعناصر المتعلمة والتي دفعت بعجلة التطور والعمران إلى الأمام، من خلال عملها في مجالات التربية والتعليم والصحة والهندسة و البلدية.

وبعد عام ١٩٤٨، شهدت المدينة نمواً كبيراً في عدد سكانها ومبانيها، ونتيجة لتكامل ملامح النشاط العمراني في البلدة القديمة أو حي القصبة في وقت مبكر، اندفعت عجلة المشاريع العمرانية في محيطها وأخذت حركتها بالتسارع من حين إلى آخر نظراً لارتفاع مستوى المعيشة وتحسن الخدمات الصحية واستقطاب الهجرة الوافدة، ولأنها آوت أعداداً كبيرة من مهاجري الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨، الأمر الذي حمل بلدية نابلس على توسيع نطاق حدودها باستمرار والإشراف على تخطيط وتنفيذ المشاريع العمرانية الجديدة التي غزت بمبانيها الأراضي الممتدة في بطن وادي نابلس وسفوح الست سليمية (عيبال) والطور، وتوسعت حدود المدينة بحيث تجاوزت قريتي كفر قليل جنوباً ورفيديا غرباً وأحالتهم إلى أحياء داخلية<sup>٢</sup> لذلك تم اعتماد رفيديا ميداناً ثانياً للدراسة.

أما الميدان الثالث فيتمثل في مخيم العين (مخيم رقم ١) الذي أنشئ عام ١٩٥٠ لايواء العائلات الفلسطينية التي تم تهجيرها بعد نكبة ١٩٤٨، في غرب المدينة على طريق طولكرم - جنين، وقد بلغ تعداد سكانه ٣٧٦٤ نسمة منهم ١٩٢٩ من الذكور و ١٨٣٥ من الإناث، وبلغ مجموع الأسر التي تسكن المخيم ٦٣٢ أسرة .

<sup>١</sup> علا، النوري، مرجع سابق.

<sup>٢</sup> أبو صالح، مرجع سابق، ص ٨، علا، النوري، مرجع سابق . جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ١٩٩٧، النتائج النهائية، تقرير السكان محافظة نابلس ج ٢، رام الله، فلسطين، ١٩٩٧. ج ١ ص ١٥١ .

ونتيجة لاتساع نطاق المدينة العمراني، اقتربت بنايات المخيم إلى حد كبير من المدينة و أصبح جزءاً من حدود بلدية نابلس.

وتشير ملفات وكالة الغوث الدولية المحفوظة في مكتب مدير المخيم أن الحكومة الأردنية قد استأجرت أراضي المخيم من وزارة الأشغال العامة الأردنية والتي تبلغ مساحتها حسب موسوعة المخيمات الفلسطينية (٤٥) دونماً و سلمتها إلى وكالة الغوث الدولية عام ١٩٥٠ لتباشر أعمالها حيث تم تقسيمها إلى وحدات سكنية على العائلات المهاجرة لتقيم خيامها عليها، وفي عام ١٩٥٧م قامت وكالة غوث اللاجئين ببناء وحدات سكنية من (الزينكو) حيث تكونت كل وحدة من غرفة واحدة ومطبخ وبلا أي مرفق صحي. وتم بناء وحدات صحية عامة مشتركة لاستعمال سكان المخيم، ونتج عن ذلك العديد من المشاكل الصحية، وكذلك العديد من المشاكل الاجتماعية، ثم بدء بتحويل الوحدات السكنية من (الزينكو) إلى الطوب و الاسمنت مع بداية السبعينات ، وحالياً بلغ مجموع الوحدات السكنية حسب أقوال مدير المخيم ( ٤٠٣ ) وحدة سكنية<sup>١</sup>.

### ١:٣ مشكلة الدراسة

تعتبر مشكلة الاكتظاظ السكاني من المشكلات الهامة التي تواجه المجتمعات الانسانية بصورة عامة والمجتمع الفلسطيني بصورة خاصة.

فالمسكن يعتبر ضرورة حياتية ملحة لاية اسرة، وفي هذا الخصوص يذكر حرب الحنيطي<sup>٢</sup> "أن المسكن يعد إلى حد كبير جزءاً لا يتجزأ من الوضع الاجتماعي و التطلعات، وعلى هذا فإن الحصول على مسكن له أولوية في نفقات الأسرة" والتطلعات هنا تعني آمال و طموحات الأسرة، وتوفير المسكن

<sup>١</sup> - ملفات وكالة غوث اللاجئين - مكتب مدير المخيم

<sup>٢</sup> - الحنيطي، حرب، ١٩٩٥ "الطلب على المساكن في الاردن"، دراسة حالة "، النشرة السكانية العدد ٤٣ - عمان، الاردن .

يعد توفيراً لحد أسباب الاستقرار في الحياه، وكذلك يعد تحقيقاً لأمن و أمان الأسرة، لا سيما إذا كان المسكن ملكاً للسكان أو العائلة ولا يدفع إيجاراً.

لقد اعتبرت معظم الدراسات السابقة للمساكن في الضفة الغربية ومنها دراسة فافو ١٩٩٣<sup>١</sup> وغوراني<sup>٢</sup> و أبو كشك<sup>٣</sup> وغيرها من الدراسات أن العائلات التي تعيش في وحدات سكنية بمعدل ثلاثة أفراد أو أكثر للغرفة الواحدة باتها تعاني من الضائقة السكنية.

إن مشكلة الاسكان هي حصيلة سنوات متراكمة من الإهمال و عدم التخطيط السليم، وهي ليست مشكلة حيائية فقط و لكنها مشكلة حضارية أيضاً<sup>٤</sup>.

كما تشير بعض الدراسات في مجالي التربية و علم الاجتماع كدراسة محمد النجمي<sup>٥</sup> إلى وجود ترابط بين الزيادة السكانية و بين ارتفاع نسبة المشكلات الاجتماعية.

وعليه فإن خصائص السكن في مناطق الدراسة شأنه شأن التركيب السكاني بحاجة إلى دراسة متخصصة ومتعمقة وشاملة لكل جوانب الموضوع، وسيتم هذا من خلال دراسة ملكية المسكن ونمط بنائه ومادة البناء ومساحة المسكن و الارض.

كذلك الأمر بالنسبة إلى التركيب الاقتصادي و الاجتماعي للسكان والذي يضم الحالة التعليمية و الحالة الزوجية، والمهنة و الدخل ثم التركيب الاسري لمجتمع الدراسة، ثم سنتناول بالدراسة المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها الأسرة.

<sup>١</sup> - Heiberg, N;and Overson.G.1993,Palestenian Society in Gaza – West Bank and Arab Jerusalem; Asurvey of living Condition, FAFO 1951,Oslo

<sup>٢</sup> - أبو صالح، ماهر.

<sup>٣</sup> - أبو كشك، بكر، ١٩٨٠، الضائقة السكنية في الأرض المحتلة، مركز الأبحاث، جامعة بير زيت، فلسطين، ص ١٦

<sup>٤</sup> - صبري، نضال رشيد، ١٩٧٨، مشكلة الاسكان في الضفة الغربية، مركز الابحث، جامعة بير زيت، فلسطين ص ٥٣ .

<sup>٥</sup> - النجمي، محمد لبيب . الأسس الاجتماعية للتربية، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٩، ص ١٤٥.

لذا تأتي هذه الدراسة لبيان دور الاكتظاظ السكاني و أثره على المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها الأسرة في مناطق الدراسة، حيث ستكون هذه الدراسة مقارنة بين تأثير الاكتظاظ السكاني على حجم المشاكل و نوعيتها ما بين المخيمات الفلسطينية و التي سيكون مخيم العين ممثلاً لها، و البلدة القديمة في مدينة نابلس و التي ستكون منطقة القريون ممثلة لها، و بين الاحياء الجديدة في المدينة و ستكون منطقة رفيديا ممثلة لها.

#### ١:٤ مبررات الدراسة

كان لبعض العوامل الأثر الكبير في تشجيع الباحثة على اختيار ظاهرة الاكتظاظ السكاني و أثرها على المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها الأسرة ميداناً للدراسة و البحث، ومن أهم هذه العوامل:

##### أ- الحداثة

على الرغم من أهمية ظاهرة الاكتظاظ السكاني و أثرها على النواحي الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية، الا انها لم تحظ بالاهتمام و البحث على نطاق واسع الا في العقد الأخير من القرن العشرين، ولا يزال العديد من جوانبها بحاجة إلى مزيد من البحث و الدراسة للكشف عن ابعادها ومضامينها ونتائجها .

ولأن الموضوع حديث فإن الدراسات الحديثة التي تناولت ظاهرة الاكتظاظ السكاني و أثرها على المشكلات الاجتماعية و الأسرية و التي تشكلت من الناحية الادارية بعد قيام السلطة الوطنية الفلسطينية لا تزال نادرة إن لم تكن معدومة.

و غالباً ما جاء الحديث عنها في سياق الدراسات و التقارير العامة أو كمسببات لبعض الظواهر الاجتماعية السلبية السائدة في المجتمع العربي و الفلسطيني، وهو ما حدا بي على

اختيارها كظاهرة جديرة بالدراسة و البحث بغية المساهمة في سد العجز الذي تعاني منه المكتبة الفلسطينية و العربية أيضاً في هذا المضمار.

## ب - طبيعة عمل الباحثة:

لقد تبين للباحثة خلال عملها في مديرية الشؤون الاجتماعية ، ومن خلال نقاش ملفات القضايا الاجتماعية مع المرشدين الاجتماعيين :

أ- أن معظم القضايا الاجتماعية هي من مناطق تعاني من اكتظاظ سكاني .

ب- ان معظم حالات الانحراف /الخلافات الزوجية/الزواج المبكر /عنف اسري/ ضيق المسكن وغيرها من المشكلات الأسرية الاجتماعية تتركز في هذه المناطق .

وهذا شجع الباحثة على اختيار هذا الموضوع ليكون ميداناً للبحث والدراسة .

## ١:٥ أهداف الدراسة :

الهدف الأساسي هو الكشف عن العلاقة بين الاكتظاظ السكاني من جهة وبين المشاكل الاجتماعية التي يعاني منها مجتمع الدراسة ،ومعرفة دور وأثر الاكتظاظ في ظهور هذه المشاكل وتغذيتها ،وذلك من خلال :

١. بيان أهم الخصائص الديموغرافية لمجتمع الدراسة في مدينة نابلس.
٢. قياس درجة الاكتظاظ السكاني في هذه المناطق ( كثافة السكن، درجة التزاحم ).
٣. توضيح أهم المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع الفلسطيني بصورة عامة و في مناطق الدراسة بصورة خاصة.

٠٤ بيان دور الاكتظاظ السكاني على المشكلات الاجتماعية في هذه المناطق من حيث حدته و خطورته.

٠٥ وضع تصورات و حلول لمشكلة الاكتظاظ السكاني و طرق التخفيف من المشكلات الاجتماعية الناجمة عنه.

## ١:٦ أسئلة الدراسة

تقوم هذه الدراسة بالاجابة على الأسئلة التالية :

- ٠١ ما هي المرحلة الديموغرافية التي يمر فيها مجتمع الدراسة ؟
- ٠٢ ما هي درجة التزاحم السكاني و نسبة الاشغال و كثافة السكن في مجتمع الدراسة ؟
- ٠٣ ما هي أهم المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها مجتمع الدراسة ؟
- ٠٤ ما هو أثر الاكتظاظ السكاني في طبيعة و نوعية المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها هذه المناطق؟

## ١:٧ حدود الدراسة

ستقوم هذه الدراسة بإجراء مقارنة ما بين ثلاث مناطق ضمن حدود مدينة نابلس، وهي المخيمات الفلسطينية وسيكون مخيم العين ممثلاً لها ، و البلدة القديمة و ستكون حارة القريون ممثلة لها ، والمنطقة الحديثة من مدينة نابلس والتي ستكون منطقة رفيديا ممثلة لها.

وقد تم جمع البيانات الخاصة بهذه الدراسة خلال الفترة الواقعة ما بين ٢٠٠٠/٣/١

ولغاية ٢٠٠٠/٣/١٥

## ١:٨ منهجية الدراسة :

اعتمدت هذه الدراسة على استخدام بعض المناهج المتعلقة بموضوع الدراسة ، فقد استخدم المنهج الوصفي في حالة دراسة خصائص مجتمع الدراسة ، كما تم استخدام المنهج التحليلي في تحليل العلاقات ما بين متغيرات الدراسة ، وكذلك استخدم المنهج المقارن في مقارنة نتائج الدراسة بين مناطقها المختلفة ، ومقارنة هذه النتائج مع المناطق الأخرى سواء في الأراضي الفلسطينية أو خارجها بالإضافة الى ذلك تم استخدام بعض الأساليب الإحصائية والديموغرافية في الوصول الى نتائج الدراسة .

مجتمع الدراسة وعينتها :

يتكون مجتمع الدراسة من سكان مدينة نابلس بأقسامها المختلفة ، وقد تم اختيار ثلاث مناطق لتمثل المدينة ، فقد تم اختيار منطقة رفيديا لتمثل المناطق الحديثة في المدينة ، ومخيم العين لتمثل مخيمات المدينة ، ومنطقة القريون لتمثل البلدة القديمة من مدينة نابلس .

وعند اختيار مفردات العينة تم اختيار عينة طبقية عشوائية مكونة من ١٢ % من إجمالي الأسر المقيمة في المناطق الثلاثة.

وبعد جمع الاستثمارات من الميدان تم استبعاد الاستثمارات التي لم تعبأ جيداً ، وتم الحصول على ٢٢٠ استثمارة معبأة بطريقة سليمة ، كما هو مبين بالجدول رقم (١ : ١) وتم الاستبعاد بعض الاستثمارات بسبب عدم الاجابة على كثير من الأسئلة ، او لأن الاجابات كانت غير دقيقة ، إضافة الى عدم تعاون بعض الأسر ، وأخرى لم ترجع تلك الاستثمارات ، وبعد ذلك تم إدخال البيانات إلى جهاز الحاسوب باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS ومن ثم تم استخراج النتائج الخاصة بالدراسة.

## جدول رقم (١)

جدول بعدد الأسر في مناطق الدراسة والعينة المختارة

| اسم المنطقة | عدد الأسر | عدد الأسر في العينة | عدد الاستثمارات الصحيحة |
|-------------|-----------|---------------------|-------------------------|
| رفيديا      | ١٤٥٠      | ١٧٤                 | ١٢٠                     |
| القيرون     | ٣٥٠       | ٤٢                  | ٤٠                      |
| مخيم العين  | ٦٣٢       | ٧٦                  | ٦٠                      |
| المجموع     | ٢٤٣٢      | ٢٩٢                 | ٢٢٠                     |

المصدر : دائرة الإحصاء المركزي - نابلس

## ١:٩ مصادر الدراسة :

اعتمدت هذه الدراسة على الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث و على مصادر ومراجع متنوعة و مختلفة في معالجتها و اهتماماتها و الغايات التي وضعت من أجلها و من أهمها :

### أ- استبانة الدراسة

صممت استبانة خصيصاً من أجل هذه الدراسة و صيغت فقراتها وفق معايير علمية، حيث تم عرضها على مجموعة من المتخصصين في علم الاجتماع والجغرافيا والتخطيط الحضري الاقليمي ، من اجل تقييمها ،وبعد موافقتهم عليها تم توزيع عشرون استبانة من اجل بيان مدى تقبل المبحوثين لها ، وتم تعديل بعض الفقرات التي لم تكن واضحة تماماً . بعد ذلك تم اختيار صدق الأداء فيها بواسطة معادلة كرونباخ ألفا ، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط نحو ٨٥ % .

وقد تمحورت الأسئلة في استبانة الدراسة حول المواضيع التالية:

١. معلومات عن رب الأسرة/ أفراد الأسرة من حيث العمر و الجنس، المستوى التعليمي، الحالة الزوجية، مجال العمل و غيرها من الأمور.
٢. التركيب العمري و النوعي للسكان.
٣. التركيب الاجتماعي / الاقتصادي للسكان .
٤. التركيب البنائي للأسرة.
٥. الخصائص العامة للمسكن.
٦. الخدمات الأساسية / الخدمات و التجهيزات الأخرى المتوفرة في المسكن.
٧. المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها الأسرة.

## ب - النشرات الإحصائية :

احتلت النشرات الإحصائية المرتبة الثانية في قائمة المصادر الأولية و التي اعتمدت عليها مادة الدراسة، وتكمن أهميتها في صدورها عن مؤسسات رسمية اعتمدت في جمع بياناتها على المسوحات الميدانية، الأمر الذي عزز بيانات استبانة الدراسة، وزودها بمعطيات إحصائية مؤكدة عن المحافظات الفلسطينية بما فيها محافظة نابلس، ومن أهمها النشرات الصادرة عن " الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني " ومنها على سبيل المثال لا الحصر النشرة الإحصائية الخاصة بمدينة نابلس، وقد صدرت ضمن سلسلة تقارير المدن في كانون الثاني ٢٠٠٠م، و التي تم جمعها في إطار حملة " التعداد العام للسكان و المساكن و المنشآت ١٩٩٧م

## ج - الجولات الميدانية :

تحتل الجولات الميدانية لمناطق الدراسة من حيث المصادر التي اعتمدت عليها الباحثة في هذه الدراسة في مدينة نابلس للاطلاع عن قرب على حقائق الأمور، وذلك بهدف تعزيز وتأكيد بيانات الاستبانة، وتمت الجولات الميدانية بتاريخ ٢٠٠٠/٦/٤ - ٢٠٠٠/٦/١٠ - ٢٠٠٠/٦/١٢

## د - أوراق المؤتمرات :

احتلت أوراق المؤتمرات المرتبة الرابعة في قائمة المصادر الأولية التي اعتمدتها الباحثة في دراستها، وتكمن أهميتها في صدورها عن المؤتمرات التي عقدت بهدف معالجة مشاكل السكن و السكان، الأمر الذي زود الباحثة بمجموعة من الأفكار و الآراء المتباينة إزاء الظاهرة موضوع الدراسة في العالم ومن ضمنها الوطن العربي.

## ١:١٠ الدراسات السابقة

عالجت موضوع الاكتظاظ السكاني وأثره على المشكلات الاجتماعية مجموعة من الدراسات المتباينة في اهتماماتها و الجهات القائمة على إعدادها، وفي حقيقة الأمر كانت الدراسات التي تعالج هذا الموضوع بصورة مباشرة قليلة، و استعانت الباحثة بدراسات حول موضوع السكن، ودراسات أخرى حول المشكلات الاجتماعية لعدد من المهتمين و الباحثين، مما وفر للباحثة آراء متباينة و منهجيات مختلفة تسعى إلى وضع حد و/ أو التخفيف من ظاهرة الاكتظاظ السكاني و أثرها على المشكلات الاجتماعية إلى حد كبير، مما افاد الباحثة في معالجة موضوع الدراسة، و وفر لها إلى حد ما بيانات مؤكدة عززت نتائج المسح الميداني الذي قامت بإعداده عام ٢٠٠٠، ومن هذه الدراسات:

### • دراسة نضال صبري عام ١٩٧٨

وهي دراسة صدرت سنة ١٩٧٨ عن مركز البحوث و التوثيق في جامعة بير زيت لنضال صبري ، وهي بعنوان " مشكلة الاسكان في الضفة الغربية " و ضح فيها بشكل موسع جانبي العرض و الطلب في الاسكان و اخرى سنة ١٩٨٠ لبكر أبو كشك، ثم نشرها أيضاً في التوثيق و الأبحاث في جامعة بيرزيت وكانت بعنوان " الضائقة السكنية في الأرض المحتلة " وضح فيها

الضائقة السكنية بوجه عام و عرض بصورة واضحة لأشكال الطلب على المساكن ، وقارنها مع ما هو معروض منها ، كما وضع اقتراحات لحل مشكلة الاسكان في الضفة الغربية.

- دراسة بكر أبو كشك وعزت غوراني تحت عنوان المساكن ، وذلك ضمن كتاب الأجندة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة في American Enterprise Institut studies in Forgien Policy, Washington, D.C تناول فيها اوضاع المساكن في الضفة الغربية.

#### • دراسة شريف كناعنة عام ١٩٨٦

صدرت دراسة أخرى عن مركز التوثيق و الأبحاث في جامعة بير زيت لشريف كناعنة، وهي بعنوان "الأوضاع السكنية في لواء رام الله" تناول فيها علاقة الأسرة بوحدة السكن وعمر الوحدات السكنية و الخدمات المتوفرة في المسكن والكثافة السكانية.

#### • دراسة حسين أحمد عام ١٩٨٩

تقدم حسين أحمد برسالة دكتوراه في جامعة درم في بريطانيا وكانت بعنوان "الخصائص الديموغرافية للقرى العربية في الضفة الغربية" حيث قام بدراسة خصائص المساكن وكثافة السكن بالإضافة إلى عناصر النمو السكاني والتركيب السكاني للقرى في الضفة الغربية.

#### • دراسة وائل عئاب عام ١٩٨٩

تقدم وائل عئاب برسالة دكتوراه في جامعة درم في بريطانيا بعنوان "جغرافية السكان لمخيمات اللاجئين في الضفة الغربية" تناول فيها دراسة خصائص المساكن في المخيمات، بالإضافة إلى دراسة عناصر النمو السكاني و التركيب السكاني في المخيمات.

## • دراسة FAFO

ضمن المسح الذي قامت به FAFO سنة ١٩٩٣ للضفة الغربية، فقد اقرت جزءاً من تقريرها تناولت فيه خصائص المسكن من حيث ملكيتها وأهم الخدمات المتوفرة فيها، وكذلك كثافة السكن بالاضافة إلى بعض خصائص السكان.

## • دراسة حسين أحمد ومفيد الشامي عام ١٩٩٥

صدر عن الملتقى الفكري العربي في القدس دراسة لحسين أحمد و مفيد الشامي، وهي بعنوان " مسح الأوضاع الديموغرافية و تقديرات القوى العاملة " ،وقد غطت هذه الدراسة مدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية،وقد خصص في هذه الدراسة فصل لدراسة خصائص السكن والخدمات المتوفرة فيه وكثافة السكن ومساحته و حجم الأسرة، بالاضافة إلى دراسة عناصر النمو والتركييب السكاني في الضفة.

## • مجلة المراقب الاجتماعي

صدر عن معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية (ماس) العدد الثالث من المراقب الاجتماعي متضمناً مجموعة من البيانات الراصدة للتغيرات الاجتماعية في مجالات السكان و الصحة و التعليم والثقافة و الضمان الاجتماعي و نوعية الحياه و مستويات المعيشة والجريمة و البيئة القانونية . وسعى العدد الثالث من المراقب إلى رصد اتجاهات التغيير في هذه المؤشرات الاجتماعية، بقدر ما تسمح به البيانات الاحصائية و سلاسلها الزمنية استناداً إلى بيانات لعام ١٩٩٨ و مقارنة ببيانات العامين ١٩٩٧، ١٩٩٦.

ولقد صدر هذا العدد الفجوات أو التفاوتات بين المناطق المختلفة وفق ما تنتجه المؤشرات المختلفة، وتظهر المؤشرات استمرار الفجوة في كل من الضفة الغربية و قطاع غزة، وهي فجوات في غالبيتها

لصالح الضفة الغربية. كما يظهر هذا العدد من المراقب الاجتماعي استمرار التفاوت في أجور العاملين وفي مستويات المعيشة بين الضفة الغربية وقطاع غزة. وشملت التفاوتات المناطقية النشاط الثقافي في الكم والنوع، وتبرر اختلافات واضحة في توزيع الملحقين في سوق العمل بين القطاعات الاقتصادية المختلفة ومن حيث جهات التشغيل.

ويوضح هذا العدد من المراقب استمرار التمايز بين الجنسين لصالح الذكور، فعلى صعيد التعليم مثلاً رغم أن الفجوة في المرحلة الأساسية تكاد تكون شبه معدومة، إلا أنها تظهر في المرحلة الثانوية، وكذلك في المرحلة الجامعية.

وتظهر الفجوة بين الجنسين أيضاً في سوق العمل وفي الأجور، وفي الزواج المبكر، حيث أن نسبة الملحقات الإناث في سوق العمل متدنية جداً مقارنة بنسبة الملحقين الذكور، كما أن معدل الأجور للإناث يقل بصورة ملحوظة عن معدل الأجور للذكور، في مختلف القطاعات الاقتصادية. أما بالنسبة للعمر عند الزواج فقد أظهرت النتائج استمرار ظاهرة الزواج المبكر عند الإناث وبنسبة تفوق كثيراً معدلها عن الذكور.

#### • دراسة دينا الأمل اسماعيل عام ٢٠٠٠م حول :

موضوع " السكن الجماعي و وضع النساء في قطاع غزة " للباحثة دينا الأمل اسماعيل نشر في مجلة رؤية الشهرية في عددها الأول الصادر في آب ٢٠٠٠م عن الهيئة العامة للاستعلامات - السلطة الوطنية الفلسطينية ، وهي مجلة شهرية بحثية متخصصة .

وتحدثت في هذا البحث عن السكن و مفهومه لغوياً و أشارت في بحثها إلى ما يشكله استمرار الاحتلال الاسرائيلي وما يترتب عنه من انتهاكات لحقوق الانسان مما يشكل معيقاً أساسياً في احقاق هذه الحقوق، وأن اسرائيل لا تزال تحتل ٦٠% من أراضي الضفة الغربية و قطاع غزة، مما قلل من فرص النمو العمراني وما يرتبط به من انشاءات البنية التحتية.

كما أشارت إلى الحق في السكن حسب ما ورد في المواثيق الدولية " الاعلان الدولي لحقوق الانسان في المادة ٢٥ فقرة ١، وكذلك المادة ١١ فقرة ١ من المعهد الدولي للحقوق الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية على (حق كل شخص في مستوى معيشي كاف له و لأسرته يوفر ما يفي بحاجاتهم من الغذاء و الكساء و المأوى و بحقه في تحسين متواصل لظروفه المعيشية.. الخ ).

كما تناولت في بحثها تعريف السكن الملائم و العناصر الواجب توافرها كما عرفت اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية.

كما تعرضت في دراستها إلى الجهود العربية و الحق في السكن حسب نص الفقرة ٨ من الاعلان العربي حول التنمية المستدامة للمستوطنات البشرية ( إعلان الرباط ).

ثم تحدثت عن السكن في قطاع غزة وأن مساحة القطاع تبلغ ٣٦٥ كم<sup>٢</sup> وأن الكثافة السكانية تزيد عن ثلاثة آلاف شخص لكل كيلو متر مربع منهم ٤٠ % يقطنون مخيمات اللاجئين الثمانية المنتشرة في أرجاء القطاع، وأن الكثافة السكانية في هذه المخيمات تصل إلى ٥٠٠٠ فرد/كم<sup>٢</sup> ترتفع أحياناً إلى ١٠ آلاف فرد/كم<sup>٢</sup> وتوفر وكالة الغوث مساكن تتراوح مساحتها بين ١٢-١٤م<sup>٢</sup> للأسرة المكونة من خمسة أفراد و تقدم حجرتين للأسرة التي يزيد عددها عن هذا العدد.

ثم تناولت دراستها السكن العشوائي و عن المرأة و السكن و عن السياسات السكانية واخيراً تحدثت عن الازدحام السكاني و أن كبر حجم الأسرة الفلسطينية ساعد على انتشار ظاهرة الاكتظاظ السكاني، ليس فقط داخل المنزل و إنما أيضاً داخل المنطقة السكنية الواحدة، ثم تحدثت عن ظاهرة السكن الجماعي ( الأسر الممتدة و عن أسباب انتشار هذه الظاهرة و المشكلات الناجمة عنها اقتصادياً و اجتماعياً وسياسياً.

### • دراسة جعفر عبد الأمير الياسين

صدرت عام ١٩٨١ تحت عنوان " أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث" وهي دراسة أكاديمية قدمت لنيل درجة الماجستير في الآداب من كلية الدراسات العليا بجامعة بغداد. وتعد هذه الدراسة من الدراسات الجادة التي تعالج أبعاد التفكك الأسري في جنوح الأحداث، وقد تم عرضها في مقدمة وبابين في ستة فصول و ثمانية ملاحق و قائمة بالمصادر العربية و الأجنبية، تضمن الباب الأول (الفصل الأول و الثاني) الدراسة النظرية و تضمن الباب الثاني (الفصل الأول و الثاني و الثالث) الدراسة الميدانية، أما الفصل الرابع فتضمن النتائج و المقترحات.

### • دراسة محمد سلامة غبارية "انحراف الأحداث".

حيث أشار في دراسته " انحراف الأحداث " عن العلاقة بين المسكن و تخطيطه ، و عدد غرفه و اتساعه و طريقة تهويته ، وكفاية امكانياته، ومراجعة ٠٠ الخ كعامل خارجي بين العوامل التي تؤدي الى انحراف الأحداث و اشار إلى بحث قام به المركز العربي للبحوث الجنائية بعنوان السرقة عند الأحداث، وكان من نتائجه أن ما نسبته ٤٦% من أسر الأحداث المتهمين بالسرقة تعيش في غرفة واحدة، بينما لا تزيد نسبة الأسر التي تسكن أربعة غرف فأكثر عن ٥٢,٧%، واتضح أن ٤٦,٥% من مساكن أسر هؤلاء الأحداث غير صالحة للسكن، وأشار بأن الازدحام داخل الغرفة الواحدة قد يؤدي إلى تحديد أنماط التعامل بين افرادها، كما أنه يؤدي إلى الانصراف عن الترويح الداخلي إلى الترويح الخارجي.

ومن خلال استعراضنا للدراسات السابقة، نجد أن معظم هذه الدراسات تناولت موضوع السكن فقط من حيث خصائص المسكن بشكل عام دون النظر الى المشكلات الاجتماعية الناجمة عن أوضاع المساكن، وكذلك وضعت بعض هذه الدراسات تصوراً للسكن الملائم دون الأخذ بعين الاعتبار قضية المشكلات الاجتماعية وطرق تلافي هذه المشكلات.

وكذلك فإن بعض الدراسات الأخرى تناولت موضوع المشكلات الاجتماعية، دون الأخذ بعين الاعتبار

خصائص المسكن وعلاقتها بمثل هذه المشكلات .

وتأتي هذه الدراسة لربط قضية الاكتظاظ السكاني داخل المسكن بالمشكلات الاجتماعية التي يمكن أن

تنشأ عن مثل هذا الاكتظاظ ومحاولة وضع بعض التفسيرات لذلك، ووضع بعض الحلول المقترحة من

أجل مواجهة هذه المشكلات .

## الفصل الثاني

### التركيب السكاني لمنطقة الدراسة

#### ٢:١ التركيب العمري

٢:١:١ الهرم السكاني

#### ١:٢ العمر الوسيط

٢:١:٣ نسبة الأطفال إلى النساء

٢:١:٤ نسبة كبار السن إلى صغار السن

٢:١:٥ نسبة الإعاقة

#### ٢:٢ التركيب النوعي

#### ٢:٣ التركيب الاجتماعي والاقتصادي للسكان

٢:٣:١ الحالة التعليمية للسكان

٢:٣:٢ الحالة الزوجية

٢:٣:٢:١ العمر عند الزواج الأول

٢:٣:٣ التركيب الاقتصادي

٢:٣:٣:١ المهنة

٢:٣:٣:٢ الدخل

#### ٢:٤ التركيب الأسري

٢:٤:١ حجم الأسرة

٢:٤:٢ نمط الأسرة

## الفصل الثاني

### التركيب السكاني

يقصد بالتركيب السكاني " التركيب الذي يدل على السمات الديموغرافية الأساسية، التي يمكن وصف السكان أو تقسيمهم على أساسها، ومنها العمر والنوع، وتقوم هذه السمات بدور أساسي في عملية التغير السكاني"<sup>١</sup> ونتيجة لذلك يعد أحد العناصر الفاعلة و الدالة على مدى الازدحام و الاكتظاظ السكاني، وعلاقة ذلك بالمشكلات الاجتماعية ودرجة حدتها في أوساط السكان على مستوى النوع و الجنس و الفئة العمرية والتجمعات السكانية، وكذلك يتيح الفرصة للتعرف على الموارد البشرية في المجتمع، وفي فهم البناء الاجتماعي و تغيره، كما تساعد على فهم البنى الاقتصادية و السياسية الفاعلة داخل المجتمع، والتي لا بد أن تساهم في وضع الخطط الطموحة في جميع المجالات التي تهم الحياة العامة للسكان كبناء المدارس و الجامعات و المراكز الاجتماعية و الصحية و إقامة أماكن خضراء، وإقامة مشاريع إسكانية جديدة "<sup>٢</sup> وتوسيع نطاق سوق العمل وإيجاد فرص تشغيل جديدة، بما في ذلك إيجاد الحلول للمشكلات الاجتماعية التي تنتج عن الاكتظاظ السكاني.

وبموجب ذلك سوف نقوم بتخصيص هذا الفصل لدراسة التركيب السكاني للبناء الداخلي لمجتمع الدراسة من خلال التركيب العمري و النوعي، و الذي يركز على مجموعة المحاور، وفي مقدمتها الهرم السكاني و العمر الوسيط، ونسبة الاطفال إلى النساء و نسبة كبار السن إلى صغار السن، ونسبة الاعالة الخام، و التركيب النوعي الذي يقوم على أساس تقسيم السكان في المجتمع حسب النوع و الجنس إلى ذكور وإناث. بالإضافة إلى دراسة التركيب الاجتماعي و الذي يعد من العناصر المهمة في دراسة تركيب السكان، ومن أهم عناصره الحالة التعليمية للسكان و الحالة الزوجية وحجم الأسرة.

<sup>١</sup> الدويك، عزيز و آخرون، التربية السكانية في فلسطين . مطبعة امزيان، القدس ٢٠٠٠م . ص ١٣

<sup>٢</sup> أبو صالح، ماهر. مرجع سابق، ص ١٥، ١٩٩٨.

أبو عيانة . فتحي، مشكلات السكان في الوطن العربي . دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٧م ص ٨٣

## ٢:١ التركيب العمري

يعرف التركيب العمري للسكان " بأنه عملية توزيع السكان حسب فئات الأعمار المختلفة في موعد اسناد زمني محدد" <sup>١</sup> وبالتالي فهي انعكاس لمستويات الخصوبة السائدة في المجتمع. ولمعرفة التركيب العمري للسكان في المجتمع أهمية قصوى تكمن في فهم وتوضيح تأثير بعض العمليات الديموغرافية الحيوية كالخصوبة و الوفاة والهجرة على فئات السن المختلفة، وعلى نسبة النوع "ذكور و إناث" في داخل المجتمع <sup>٢</sup> كما تساعد على فهم الصورة الحقيقية للنشاط الاقتصادي بعد فهم نسبة الفئات المنتجة وغير المنتجة أو المعيلة أو المعالة، الأمر الذي يعكس مستوى المعيشة بصورة عامة ومستوى معيشة الفئات المعالة من السكان، "ومستوى صغار السن بشكل خاص" و المشاكل المترتبة عليها في المجتمعات الفتية والهرمة. كما أنها مهمة جداً في أي مجتمع و ضرورية لأغراض التخطيط و رسم السياسات السكانية و التعليمية و الاجتماعية.. الخ <sup>٣</sup>.

وتواجه عملية جمع البيانات عن أعمار السكان عدة صعوبات، أهمها عملية التبليغ غير الصحيح عن العمر، ودرجة الوعي السائدة في اوساط المجتمع، والتي لا بد أن تدفع الفئات المستهدفة إلى الافصاح أو الاحجام عن ذكر أعمارهم بدقة. فنجد أن الشباب يملن إلى عدم البوح عن أعمارهم الحقيقية بخلاف كبار السن الذين غالباً ما يبالغون في ذكر أعمارهم بسبب المفاخرة و التباهي بما لديهم من قصص و مغامرات وتجارب تضيف عليهم الهيبة و الوقار <sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> - دويك و آخرون، مرجع سابق ص ١٣، حسين، احمد، " التركيب الاسري في الضفة الغربية و قطاع غزة "، مجلة جامعة النجاح للأبحاث. (ب) العلوم الإنسانية، المجلد (١٤)، العدد ( ١ ) عمادة البحث العلمي، جامعة النجاح الوطنية، نابلس - فلسطين / ٢٠٠٠ ص ١١٣ .

<sup>٢</sup> - فتحي محمد أبو عيانة، مشكلات السكان في الوطن العربي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٧ ص ٨٣ ابو صالح، ماهر، مرجع سابق ص ١٥، دويك و آخرون مرجع سابق ص ١٣.

<sup>٣</sup> - مركز الإحصاء الفلسطيني، سلسلة تقارير الوضع الراهن رقم ( ١ ) ديموغرافية الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية و قطاع غزة، كانون الأول، ديسمبر ١٩٩٤.

<sup>٤</sup> حسين أحمد الحاج يوسف، ١٩٨٢، تقييم وتصويب بيانات الأعمار في الأردن لعمليات المسح الديموغرافي في الأردن . رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية ص ٢٦

و للاطلاع على حقيقة التركيب العمري في محافظة نابلس و اثرها في التنمية العمرانية، لا بد من معالجة الهرم السكاني و العمر الوسيط و نسبة الاطفال إلى النساء و نسبة كبار السن إلى صغار السن و نسبة الاعالة الخام.

٥٨٠٨٤٩

## ٢:١:١ الهرم السكاني

يتمثل الهرم السكاني في الهيكلية البيانية التي تأخذ شكل الهرم الناتج عن توزيع السكان في وحدة اجتماعية معينة حسب العمر والجنس وذلك وفق سنوات فردية او خمسية وغيرها<sup>١</sup> وللهرم السكاني اهمية كبيرة في توضيح كل من التركيب العمري والتركيب النوعي للسكان ويمتاز بسهولة قراءته ودراسته بشكل عام وبالتالي سهولة مقارنه فئات العمر المختلفه لكلا الجنسين<sup>٢</sup>.

والجدول رقم (٢:٢) والشكل (٢:١) يوضحان الهيئه التي يتوزع فيها السكان على فئات الاعمار المختلفه في مناطق الدراسه و الشكل ( ٢:١ ) يوضح توزيع السكان على فئات الاعمار المختلفه في كل من ريفيديا والقريون ومخيم العين حيث شكلت الفئات العمريه من (٠-١٤ سنه) ما نسبته ٣٩% من مجموع السكان وتوصف الفئه العمريه من صفر إلى ١٤ سنه بانها فئه غير منتجه في المجتمع وان كبر حجمها يدل على ارتفاع معدلات الخصوبه وبالتالي ارتفاع نسبة صغار السن في المجتمع شأنها شان باقي المحافظات الفلسطينيه الأخرى.

ونلاحظ ارتفاع نسبة صغار السن في مخيم العين حيث وصلت إلى ٤٥% وهي أعلى نسبة في مناطق الدراسه ويعود ذلك إلى ارتفاع معدلات الخصوبه نتيجته للظروف والأحوال الاجتماعيه والسياسيه التي يعيشها سكان المجتمع منذ نكبة ١٩٤٨ وكذلك إلى سن الزواج المبكر كما نلاحظ ان صغار السن في

<sup>١</sup> - تويك و آخرون، مرجع سابق ص ١٦

<sup>٢</sup> - أبو صالح، مرجع سابق، ص ١٦

<sup>٣</sup> - الجهاز المركزي الفلسطيني، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت - ١٩٩٧، لمحة احصائية ( ملخص نتائج التعداد ) رام الله، فلسطين،

١٩٩٩، أحمد، حسين، والشامي، مفيد، مسح الاوضاع الديموغرافية وتقديرات القوى العاملة، ملتقى الفكر العربي، القدس، ١٩٩٥، ص ١٠٠

حسين أحمد، مرجع سابق، ص ١١٣.

حارّه القريون قد بلغت ٨ و ٤٣% وهي نسبة مشابهة إلى حد ما النسبة الموجوده في مخيم العين اذ لا يزال لسبعس العادات والتقاليد المحليه مكاتها في هذه المنطقه والتي تشجع على الزواج المبكر وعلى كثرة الإجاب .

وفي حين بلغت هذه النسبه في رفيديا نحو ٣١% وهي اقل من النسب الموجوده في المنطقتين المشار اليها اعلاه ( مخيم العين وحارّه القريون ) اذ ان حي رفيديا من الاحياء الجديده في المنطقه وتسكنه فئات شابه كما يسكنه عدد من الاساتذه العاملين في جامعة النجاح لقربه من الجامعة .

جدول ٢:٢

توزيع السكان حسب العمر والجنس في مناطق الدراسة

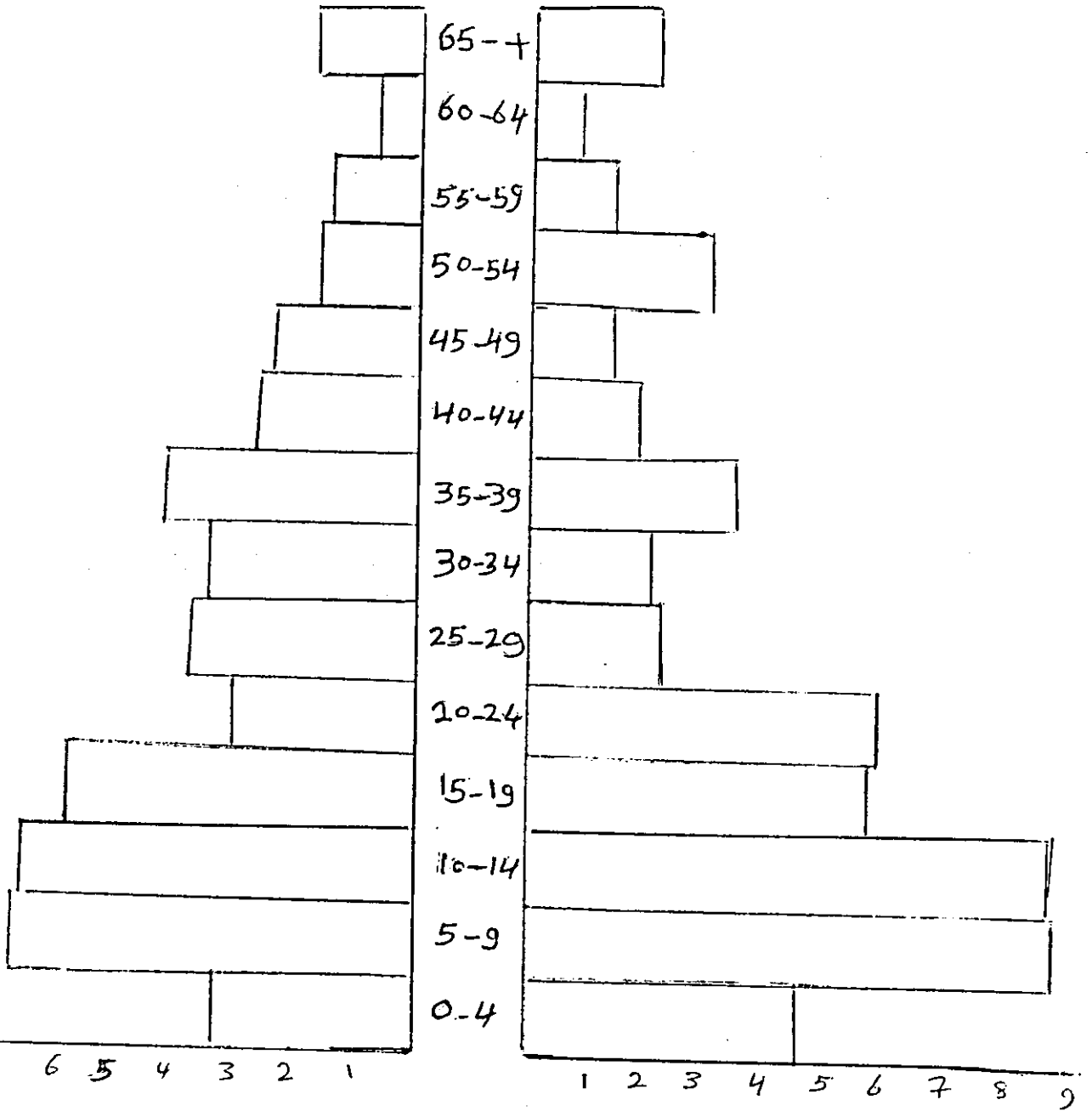
| الفئات العمرية | ذكور % | إناث % | المجموع % |
|----------------|--------|--------|-----------|
| ٤-٠            | ٤٥     | ٣,٤    | ٧٩        |
| ٩-٥            | ٨٩     | ٦٨     | ١٥٧       |
| ١٤-١٠          | ٨٨     | ٦٦     | ١٥٤       |
| ١٩-١٥          | ٥٨     | ٥٨     | ١١٦       |
| ٢٤-٢٠          | ٥٩     | ٣١     | ٩٠-       |
| ٢٩-٢٥          | ٢,٣    | ٣,٨    | ٦,١       |
| ٣٤-٣٠          | ٢١     | ٣٥     | ٥٦        |
| ٣٩-٣٥          | ٣٥     | ٤٢     | ٧٧        |
| ٤٤-٤٠          | ١٩     | ٢٦     | ٤٥        |
| ٤٩-٤٥          | ١٤     | ٢٤     | ٣,٨       |
| ٥٤-٥٠          | ٣١     | ١٦     | ٤٧        |
| ٥٩-٥٥          | ١٤     | ١٥     | ٢٩        |
| ٦٤-٦٠          | ٠,٧    | ٠,٦    | ١٣        |
| ٦٥-فما فوق     | ٢١     | ١٧     | ٣٨        |
| المجموع        | ٥٢,٣   | ٤٧,٧   | ١٠٠       |

المصدر : المسح الميداني، عام ٢٠٠٠م

شكل رقم (١)  
الهرم السكاني لمناطق الدراسة

إناث

ذكور



المصدر: المسح الميداني لعام ٢٠٠٠

وبمقارنة نسبة السكان في الفئة العمرية ( ٠ - ١٤ ) سنة في مناطق الدارسه الثلاثه ( ٣٩% ) (الجدول رقم ٢:٢) نجد أن هذه النسبة تقل عن مثيلاتها في محافظه نابلس بشكل عام والبالغه ٤٢% وذلك حسب المسح الديموغرافي للضفة الغربية وقطاع غزة لعام ١٩٩٦<sup>١</sup> " كما تقل عما هو موجود بالضفة الغربية بشكل عام حيث بلغت حسب التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ٤٧% وفي قطاع غزة بلغت ٥٥%<sup>٢</sup> .

إن التركيب العمري للسكان في البلدان العربية يمتاز بالفتوة والشباب، وهو مختلف تماماً عن التركيب العمري في الدول المتقدمة<sup>٣</sup> إذ بلغت نسبة صغار السن الذين تقل أعمارهم عن ١٥ سنة حوالي ٤٢%، وكانت اليمن أكثر البلدان العربية فتوة وشباباً في التركيب العمري، حيث نجد أن نسبة صغار السن فيه هي العليا ٥٢%، وتأتي بعدها فلسطين والتي تبلغ نسبة صغار السن فيها ٤٧% (جدول رقم ٢:٢). إن هذا التركيب العمري الفتى يضع هذه البلدان أمام مجموعة من التحديات الاجتماعية والاقتصادية. فمن المتوقع زيادة اعداد المواليد بمعدلات متزايدة في المستقبل، وهذه تتطلب حشد الطاقات والاستثمارات من أجل توسيع نطاق خدمات التعليم والصحة وتوفير فرص العمل وغيرها، وبناءاً عليه نجد أن معدلات الاعالة في هذه الدول مرتفعة، مما يزيد الأعباء فيها. ( الجدول رقم ٢:٣).

أما الفئة العمرية الثانية والذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٥ - ٦٤ سنة ( الشباب ) وهي الفئة التي تعتبر نظرياً منتجة اقتصادياً فقد بلغت نسبتها حسب المسح الميداني لعام ٢٠٠٠ م نحو ٥٧، ٢ % في مناطق الدراسة الثلاث وهي نسبة عالية إذا ما قيسست بمحافظة نابلس والتي بلغت نحو ٥٣، ٦%

<sup>١</sup> - الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، المسح الديموغرافي للضفة الغربية، قطاع غزة، سلسلة تقارير الأيوه رقم ( ٣ ) لواء نابلس، رام الله، فلسطين، ص ٤٦ أيار ١٩٩٦

<sup>٢</sup> - الجهاز المركزي الفلسطيني، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت - ١٩٩٧، لمحة إحصائية ( ملخص نتائج التعداد ) رام الله، فلسطين، ١٩٩٩، حسين أحمد، مفيد، الشامي، مرجع سابق، ص ١٠٠ حسين أحمد، مرجع سابق، ص ١١٣

<sup>٣</sup> - دويك وآخرون، مرجع سابق ص ١٤

وببعض محافظات الوطن الأخرى، بلغت النسبة في محافظة رام الله ٥٢% وفي محافظة الخليل ٤٧،١% وهي كذلك أعلى من النسبة لذات الفئة في الضفة الغربية والبالغة ١، ٥١% وأعلى من النسبة في قطاع غزة والتي بلغت ٤٦،٩%. من جهة أخرى فقد بلغت هذه النسبة في الوطن العربي ٥٤%، في حين بلغت في الدول المتقدمة نحو ٦٦% الجدول رقم (٢:٤) ونلاحظ من خلال الجدول (٢:٤). أن النسبة الخاصة بالفئة العمرية ١٥-٦٤ سنة كانت مرتفعة ويظهر هذا جلياً من خلال مقارنتها مع بيانات المحافظات الأخرى<sup>١</sup> أو المناطق المذكورة في الجدول (٢:٤) وقد جاء هذا الارتفاع في نسبة هذه الفئة في مجتمع الدراسة (١٥-٦٤) على حساب نسبة صغار السن و البالغة نحو ٣٩%، ويعزى ذلك إلى تقدم الخدمات الطبية والتي أدت إلى مزيد من الرعاية الصحية لهذه الفئة العمرية وبالتالي قللت من نسبة وفيات الأطفال في السنوات الأولى من الولادة ورفعت متوسط عمر الإنسان .

#### جدول رقم ( ٢:٣ )

التوزيع النسبي للفئة العمرية ( ٠ - ١٤ ) في مناطق الدراسة مقارنة بمناطق أخرى

| المنطقة                | النسبة |
|------------------------|--------|
| رفيديا (١)             | ٣١     |
| القيرون (١)            | ٤٣،٨   |
| مخيم العين (١)         | ٤٥     |
| الأراضي الفلسطينية (٢) | ٤٧     |
| العالم                 | ٢٠     |
| الدول المتقدمة         | ٣٥     |
| الدول النامية          | ٤٢     |
| الدول العربية          | ٤٧     |

المصدر: المسح الميداني عام ٢٠٠٠م

دويك، عزيز، وآخرون، التربية السكانية في فلسطين، ص ١٤

<sup>١</sup> الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، المسح الديموغرافي للضفة الغربية، قطاع غزة، النتائج السليسية، رام الله، فلسطين ١٩٩٦ . الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، لمحة إحصائية ( ملخص نتائج التعداد، رام الله، فلسطين ١٩٩٩ .

أما على صعيد مناطق الدراسة فنلاحظ أن حي رفيديا قد نال أعلى نسبة للفئة العمرية ١٥ - ٦٤ والتي بلغت ٦٥,٦ % من مجموع سكان هذه المنطقة ويعود ذلك إلى أنها منطقة حديثه نسبيا وجذبت الشبان للسكن فيها من ذوي الدخل المرتفع إذ بلغ متوسط الدخل (٣٣٢ ديناراً شهرياً) جدول رقم (٢:٢٢) كما سنرى ذلك لاحقاً ، والذي حقق لأفراد هذه الأسر خدمات صحية وغذائية وترفيهية وتعليمية عالية وسهل لهم مجال الدخول إلى معترك الحياة العملية في القطاعين الخاص والعام وتليها في المرتبة الثانية حارة القريون وبلغت نسبتها ( ٥٢ % ) من مجموع سكانها ثم انخفضت هذه النسبة في مخيم العين وبلغت ( ٥٠,٨ % ) والنسبة في المنطقتين حارة القريون ومخيم العين متقاربتان كما تقاربنا مع النسبة الموجودة في محافظة نابلس والبالغه (٥٣,٦ % ) ونسبتها في الضفة الغربية والبالغة ( ٥١,٤ % ) ويرجع انخفاض نسبة الفئة العمرية في مخيم العين وحارة القريون عن منطقته رفيديا إلى ارتفاع الفئة العمرية الأولى ( ٠ - ١٤ سنة ) وإلى سوء الأوضاع الاقتصادية والعمرانية فيها إضافته إلى أن غالبية سكان المنطقتين يقعان تحت خط الفقر الذي يؤدي إلى عدم توفر الرعاية الصحية الضرورية وعدم توفر الغذاء الضروري وهذا يؤدي إلى زيادة نسبة الوفيات في اوساط السكان .

أما الفئة العمرية الثالثة من السكان الذي تزيد أعمارهم عن ٦٥ عاما ( كبار السن ) فقد بلغت نسبتها حسب المسح الميداني لعام ٢٠٠ في المناطق الثلاثة ( ٣,٨ % ) من مجموع السكان وهي نسبة قليلة تدل على قلة عدد الافراد في الأعمار الكبيره اذا ما قورنت بنسبة الفئتين الاولى والثانية من اجمالي عدد السكان ولمعرفه حجم هذه الفئة العمرية اهمية اقتصادية كبيره فحجمها يدل على حجم نسبة اعالة كبار السن في مجتمع الدراسة من ناحيه وارتفاع معدلات الوفيات القائمة ضمن دورة الحياة العامة من ناحية اخرى والتي أدت إلى انخفاض نسبة هذه الفئة في المجتمع شاتها شأن باقي محافظات الوطن العربي .

بينما نجد أن نسبة هذه الفئة قد ارتفعت في الدول المتقدمة والتي بلغت ١٤% من إجمالي عدد السكان وما يدل على ذلك كما هو مبين في الجدول رقم (٢:٥) وذلك بسبب توفر الرعاية الصحية والاجتماعية التي تقدمها الحكومات والرخاء الاقتصادي الذي ينعم به السكان.

أما في مناطق الدراسة فنجد أن منطقة القريون احتلت أعلى نسبة وبلغت ٣، ٤% من مجموع السكان ويعود ذلك إلى هجرة الأسر الشابة إلى الأحياء الجديدة وتحسن الخدمات الصحية المقدمة لكبار السن مما أدى إلى ارتفاع متوسط أعمار السكان وقلل من معدل الوفيات وتلتها في النسبة مخيم العين وبلغت نسبتها ٤، ١%، وهي أيضاً تشكل نسبة عالية وتقارب نسبتها في محافظة نابلس والتي تبلغ ٤، ١% ويعود ذلك إلى تحسن نوعية الخدمات الصحية المقدمة في المخيم من قبل وكالة الغوث الدولية، وأيضاً إلى قرب المخيم من مدينة نابلس وارتفاع سكان المخيم من الخدمات الطبية المتقدمة في المدينة ، والذي يؤدي إلى ارتفاع متوسط أعمار السكان ويقلل معدل الوفيات وأيضاً إلى هجرة الأسر الشابة الميسورة إلى المدينة واحتلت منطقة ريفديا أدنى نسبة في الفئة الثالثة إذ بلغت نسبتها ٣، ٤% مقارنة بباقي مناطق الدراسة وتقارب في نسبتها النسبة في الضفة الغربية التي بلغت ٣، ٨ % ، وفي قطاع غزة ٣، ٥ % . ويعزى انخفاض نسبتها في منطقة ريفديا إلى أن هذه منطقة حديثة من الناحية العمرانية وسكانها من الأسر الشابة الميسورة التي تركت سكنها في البلدة القديمة أو من القرى المجاورة أو حتى من المحافظات الأخرى للعمل في جامعة النجاح أو في المؤسسات الوطنية الأخرى إذ أصبحت منطقة ريفديا تمتاز بوجود عدد من المكاتب والشركات والمؤسسات منها . إضافة إلى احتمال توجه بعض الأسر الشابة إلى تنظيم النسل والتخلي عن بعض العادات والتقاليد القديمة التي تحكم عمليات الزواج والإنجاب.

جدول رقم ٢:٤

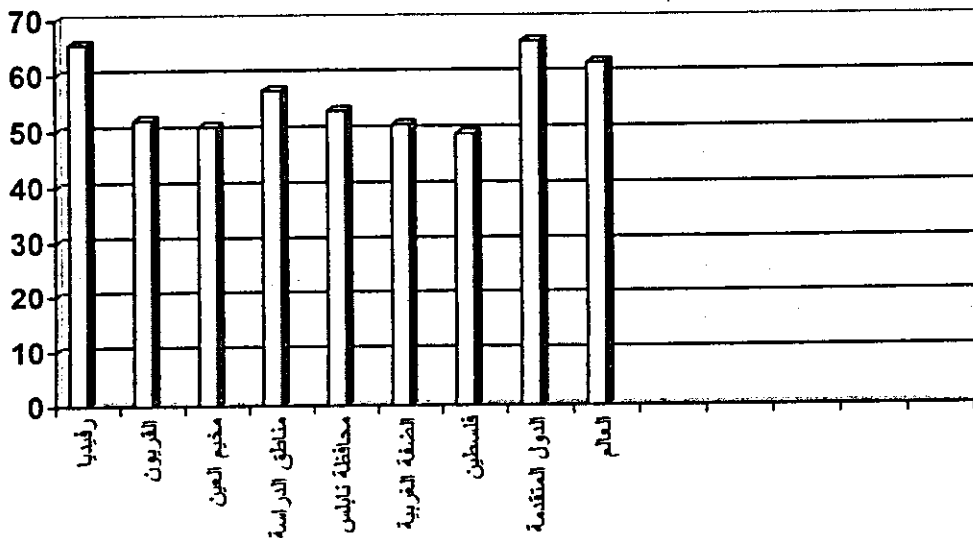
التوزيع النسبي للفئة العمرية من ١٥-٦٤ سنة في مناطق الدراسة مقارنة بالمناطق الأخرى

| اسم المنطقة     | النسبة % |
|-----------------|----------|
| رفيديا          | ٦٥,٦     |
| القريون         | ٥٢,٠-    |
| مخيم العين      | ٥٠,٨     |
| مناطق الدراسة   | ٥٧,٢     |
| محافظة نابلس    | ٥٣,٦     |
| محافظة رام الله | ٥٢,٠     |
| محافظة الخليل   | ٤٧,١     |
| محافظة غزة      | ٤٧,٠-    |
| الضفة الغربية   | ٥١,١     |
| قطاع غزة        | ٤٦,٩     |
| فلسطين          | ٤٩,٤     |
| الوطن العربي    | ٥٤       |
| الدول النامية   | ٦٠       |
| الدول المتقدمة  | ٦٦       |
| العالم          | ٦٢       |

المصدر: المسح البياني عام ٢٠٠٠ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ١٩٩٧ م

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ١٩٩٩ م

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني



شكل رقم (٢-٢)

التوزيع النسبي للفئة العمرية (١٥-٦٤ سنة) في مناطق الدراسة مقارنة بمناطق أخرى

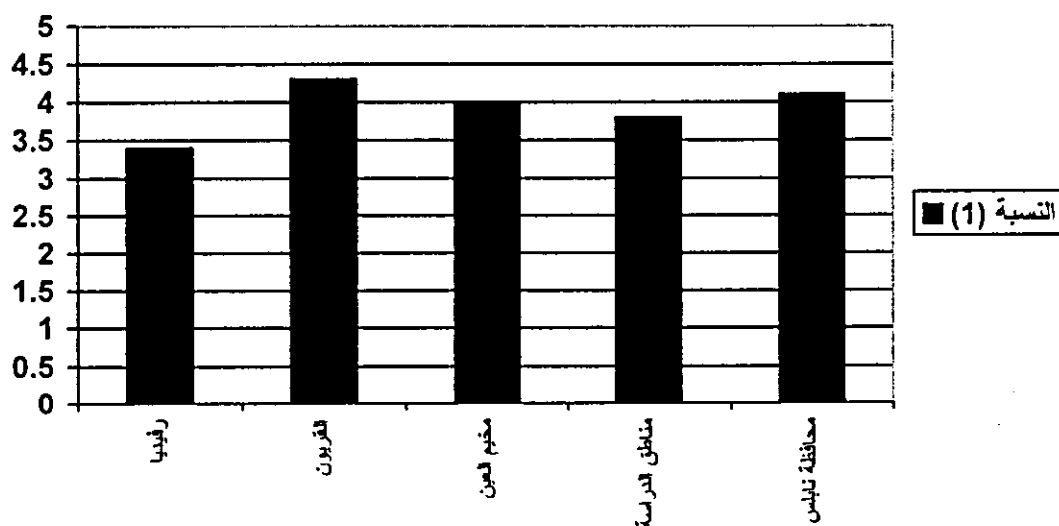
جدول رقم ( ٢:٥ )

التوزيع النسبي للفئة العمرية ٦٥ سنة فأكثر في مناطق الدراسة مقارنة بالمناطق الأخرى

| المنطقة         | النسبة % |
|-----------------|----------|
| رفيديا          | ٣,٤      |
| القريون         | ٤,٣      |
| مخيم العين      | ٤        |
| مناطق الدراسة   | ٣,٨      |
| محافظة نابلس    | ٤,١      |
| محافظة رام الله | ٤,٧      |
| محافظة غزة      | ٢,٧      |
| الضفة الغربية   | ٣,٨      |
| قطاع غزة        | ٣,٥      |
| فلسطين          | ٣,٥      |
| الوطن العربي    | ٤        |
| الدول النامية   | ٥        |
| الدول المتقدمة  | ١٤       |
| العالم          | ٦        |

المصدر : المسح الميداني، عام ٢٠٠٠، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠٠٠ م - ص

UNFP ١٦,١٧,١٩٩٧



شكل رقم (٢-٣)

التوزيع النسبي للفئة العمرية ٦٥ فأكثر في مناطق الدراسة

الأزواج الشابة المقتدرة حالياً إلى الأحياء الجديدة، وأصبحت محطاً للأسر من ذوي الدخل المنخفضة ومن الأزواج الشابة أيضاً. كذلك يعزى هذا الارتفاع إلى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي تسود هاتين المنطقتين، لا سيما في مخيم العين منذ إنشائه وحتى الآن، وفي مقدمتها نزعة المقاومة وتحدي الاحتلال الاسرائيلي، ومواجهة ذلك بتزويد المخيم بعناصر فنية من خلال انجاب أعداد من الأطفال رغم ما يعانيه أرباب تلك الأسر من أوضاع اقتصادية سيئة وما يقع على عاتقهم من مسؤوليات وأعباء كبيرة في حالة كثافة الانجاب وزيادة الاطفال.

### جدول رقم ٢:٦

العمر الوسيط لمناطق الدراسة مقارنة ببعض المناطق الأخرى

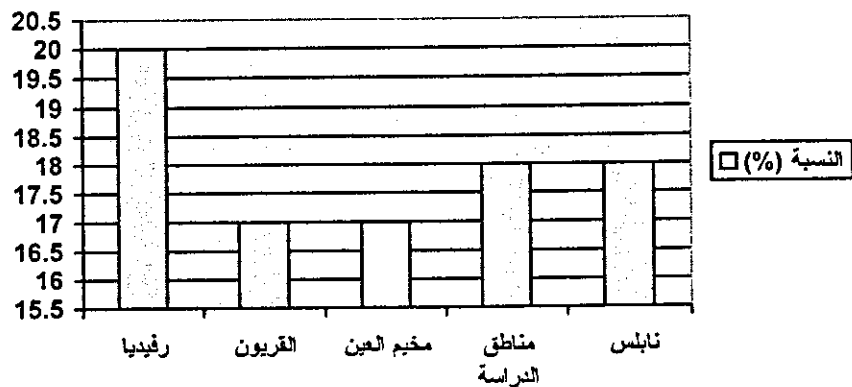
| المنطقة           | العمر الوسيط |
|-------------------|--------------|
| رفيديا            | ٢٠           |
| القريون           | ١٧           |
| م. العين          | ١٧           |
| مناطق الدراسة (١) | ١٨           |
| نابلس             | ١٨           |
| فلسطين            | ١٦           |
| غزة               | ١٤           |
| الوطن العربي      | ١٧           |
| الدول المتقدمة    | ٣٠,٢         |
| العالم            | ٢٢,٤         |

المصدر : (١) المسح الميداني لمناطق الدراسة لعام ٢٠٠٠. أبو صالح ، ماهر مرجع سابق ص ٢٣.

(٢) دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية - التعداد العام للسكان والمناطق والمنشآت،

١٩٩٧، محافظة نابلس

شكل رقم (٤-٢)  
العمر الوسيط لمناطق الدراسة



نلاحظ أن العمر الوسيط في مناطق الدراسة والذي بلغ ١٨ سنة، قد تطابق مع العمر الوسيط في محافظة نابلس والذي بلغ ١٨ سنة. فكان أعلى من العمر الوسيط في فلسطين والذي بلغ ١٦ سنة، يعزى ذلك إلى ما تمتاز به مدينة نابلس من وضع اقتصادي جيد، فهي تعتبر مركزاً تجارياً وهي العاصمة الاقتصادية لفلسطين، إضافة إلى انتشار المستشفيات والمراكز والعيادات الطبية الحكومية والخيرية والخاصة، والتي تساهم في نشر الوعي الصحي، توفير التشخيص والعلاج، مما يساعد على رفع متوسط العمر في المدينة. وكذلك كان أعلى من العمر الوسيط في الوطن العربي (١٧) سنة. في حين نجد أن العمر الوسيط في الدول المتقدمة قد ارتفع إلى عمر ٣٠,٢ سنة، ويعزى ذلك إلى توجهات هذه الدول نحو تنظيم النسل، وكذلك إلى الرعاية الصحية الكبيرة التي تؤدي إلى انخفاض سن الوفاة من صغار السن. وذلك عكس قطاع غزة الذي يشهد نمواً سكانيًا كثيفاً بسبب كثافة الانجاب رغم الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعاني منها نتيجة للكثافة السكانية ولضيق سوق العمل وارتفاع نسبة البطالة نتيجة لسياسات القهر والحصار الإسرائيلي.

### ٣:١:٢ نسبة الأطفال إلى النساء:

وهي نسبة عدد الأطفال في الفئة العمرية (صفر - ٤ سنوات) إلى عدد النساء اللواتي تتراوح أعمارهن في فترة الاجاب ما بين (١٥-٤٩) سنة  $\times 100$ . وتعد من عناصر دراسة التركيب العمري للسكان الهامة للدلالة على ارتفاع أو انخفاض معدلات الخصوبة في المجتمع .

وبالنسبة لمناطق الدراسة وحسب المسح الميداني لعام ٢٠٠٠، ومن خلال الجدول رقم ( ٢:٧ ) تبين لنا أنه يوجد مقابل كل مائة امرأة لا تزال في سن الاجاب من عمرها الواقع ما بين ١٥-٤٩ عاماً نحو ٣٣ طفل لم يتجاوز عمره الخمس سنوات، وهي نسبة منخفضة إذا ما قورنت بباقي المناطق كما في الجدول رقم ٢:٦، وقد يعود ذلك إلى ارتفاع مستوى التعليم في بعض مناطق الدراسة، وكذلك الاتجاه نحو تنظيم النسل و إلى ارتفاع سن الزواج وتخلصهم من العادات و التقاليد المشجعة لكثرة الاجاب. وتبين من الجدول رقم ٢:٧ أن مخيم العين و بالرغم من الظروف الاقتصادية و الاجتماعية الصعبة التي يعاني منها، يحتل المرتبة الاولى في قائمة مناطق الدراسة و استحوذت النسبة على ٥٣ % أي يساوي ٥٣ طفلاً مقابل كل مائة امرأة لا تزال في سن الاجاب. ولا نجد لذلك تفسيراً سوى ارتفاع معدلات الخصوبة بين أوساط السكان، وتمسك الكثير من الأسر ببعض العادات و التقاليد المشجعة على كثرة الاجاب مقارنة بباقي مناطق الدراسة. ولكن هذه النسبة مقارنة للنسب في باقي المناطق باستثناء مخيم عسكر الذي بلغت فيه النسبة إلى ٨٣ % أي يوجد ٨٣ طفل دون الخامسة من العمر لكل مائة امرأة في سن الاجاب<sup>١١</sup> وجاءت منطقة القريون في المرتبة الثانية بعد مخيم العين وبلغت هذه النسبة فيها ٤٠ %، وهي نسبة منخفضة إذا ما قيس بمناطق مخيم العين . وقد يعزى ذلك إلى هجرة الأزواج الشابة من هذه المنطقة نتيجة للضغط العمراني التي تعاني منه المنطقة إلى مناطق جديدة، يكون هذا الانخفاض لصالح نسبة كبار السن إلى صغار السن.

<sup>١١</sup> النوري، علا، مرجع سابق ص ٩٦

أما منطقة رفيديا فقد استحوذت نسبتها على أقل نسبة بين مناطق الدراسة و بلغت نسبتها ٢٠ % وذلك بسبب الوضع الاقتصادي الجيد لسكان هذا الحي، وسيطرة الفئة العمرية الثانية من ١٥-٦٥ سنة على سكانه و التي تمثل الفئة العمرية الشابة و المنتجة و التي لا تزال في طور الانجاب . وقد يعزى ذلك إلى المستوى التعليمي المرتفع الذي يسود غالبية سكانه و جنوح سكانه إلى تنظيم النسل و تخلصهم من العادات و التقاليد التي تشجع عمليات الانجاب المتكرر<sup>١</sup>. وهو احد الدلائل على انخفاض حجم الأسرة في هذا الحي و الذي بلغ (٥) أفراد في هذه المنطقة، حيث يقل عن حجم الأسرة في محافظة نابلس و البالغ ٥,٦ فرد<sup>٢</sup>.

#### جدول رقم ٢:٧

نسبة الأطفال إلى النساء في مناطق الدراسة مقارنة بمناطق أخرى

| اسم المنطقة    | النسبة % |
|----------------|----------|
| رفيديا         | ٢٠       |
| القيرون        | ٤٠       |
| مخيم العين     | ٥٣       |
| مناطق الدراسة  | ٣٣       |
| البلدة القديمة | ٥٩,٨     |
| حي بليبوس      | ٣١,٨     |
| قرية بورين     | ٥٤,٦     |
| مخيم عسكر      | ٨٣,٦     |

المصدر : المسح الميداني لعام ٢٠٠٠ لمناطق الدراسة.

علا النوري، ٢٠٠١، محددات الفقر و اثرها على التنمية العمرانية في محافظة نابلس، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

<sup>١</sup> النوري. علا . المرجع نفسه ص ٩٦

<sup>٢</sup> دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ١٩٩٧، محافظة نابلس ١٩٩٩ ص ٨١

## ٤:٢:٢ . نسبة كبار السن إلى صغار السن

يعتبر التعرف على هذه النسبة في المجتمع من الأمور الهامة في الدراسات السكانية، إذ نقودنا إلى توضيح التغير الذي يحصل في طرفي الهرم السكاني فنأخذ بعين الاعتبار عدد الأفراد الذين أعمارهم أقل من ١٥ سنة و الأشخاص الذين أعمارهم ٦٥ سنة فأكثر والجدول رقم (٨:٢) و الشكل (٥) يوضحان هذه النسبة في مناطق الدراسة الثلاثة . وقد بلغت نسبة كبار السن إلى صغار السن في مناطق الدراسة نحو ٩,٨ %، مما يدل على أن مجتمع الدراسة يقع في مرحلة الشباب ضمن مراحل الانتقال الديموغرافي ، حيث أنه من المعروف أن المجتمع الذي تكون فيه هذه النسبة أقل من ١٥ % يصنف على أنه في مرحلة الشباب من مراحل الانتقال الديموغرافي ، ويرجع ذلك إلى تسارع حركة النمو السكاني في محافظة نابلس وغيرها من المحافظات الفلسطينية، ونتيجة لارتفاع معدلات الخصوبة وتحسن مستوى الخدمات الصحية، بينما حظيت الأسرة في الدول المتقدمة بخدمات صحية عالية وضمان اجتماعي كبير، وهو ما ساهم في الارتفاع معدلات متوسط عمر الفرد علاوة على جنوحها نحو تنظيم وتحديد النسل، إذ بلغت نسبة كبار السن إلى صغار السن في هذه الدول ٥٩ % لذلك فإن مجتمعات الدول الأكثر تقدماً تمر في مرحلة شيخوخة.

وقد تبين لنا من خلال الجدول رقم (٨:٢) و الشكل رقم (٥) أن منطقة رفيديا قد استحوذت على ما نسبته ١١ %، ولعل أهم الأسباب في الارتفاع هذه النسبة المستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي المرتفع لأرباب هذه الأسر، مما يعمل على تحسين الوضع الصحي، وبالتالي انخفاض مستوى الوفيات وإطالة أمد الحياة، وجنوح أرباب الاسر الشابة نحو تنظيم النسل، بما يتوافق ومتطلبات العصر، وكذلك بسبب نقص نسبة صغار السن في هذه المنطقة مقارنة ببقية المناطق الأخرى . وجاءت في المرحلة الثانية منطقة القريون، وقد استحوذت على ما نسبته ٩,٧ % ويرجع ارتفاع هذه النسبة إلى هجرة الأرواح الشابة من المناطق القديمة و المكتظة نتيجة للضغط العمراني و صغر القدرة الاستيعابية

للمساكن وصعوبة إعمارها بصورة جيدة، وبسبب تزامنها واقترابها من بعضها البعض إلى المناطق الحديثة، إضافة إلى جنوح بعض أرباب هذه الأسر نحو تنظيم النسل وفق متطلبات العصر، إضافة إلى صعوبة العيش على ضوء الوضع الاقتصادي السيء لهذه الأسر . ويمكن إضافة تحسين الخدمات الصحية في هذه المنطقة على ضوء الاسباب التي أدت إلى ارتفاع نسبة كبار السن إلى صغار السن.

واستحوذت منطقة مخيم العين على اقل نسبة في مناطق الدراسة كما هو مبين في الجدول (٢:٨)، حيث بلغت نسبته ٨,٩ % وتعد هذه النسبة أيضاً نسبة مرتفعة إذا ما قورنت بنسبتها في محافظة نابلس و الضفة الغربية و قطاع غزة كما سنرى، (جدول ٢:٨) ويعزى هذا الارتفاع إلى تحسن مستوى الخدمات الصحية في المخيم، و إلى جنوح بعض أرباب الأسر في المخيم عن بعض العادات و التقاليد التي تشجع على الانجاب، لما يعيشه السكان من أوضاع اقتصادية متردية في المخيم وإلى هجرة الأزواج الشابة او التي تتمتع بوضع اقتصادي جيد من المخيم إلى الاحياء الجديدة في المدينة.

#### جدول رقم ( ٢:٨ )

نسبة كبار السن إلى صغار السن في مناطق الدراسة مقارنة بمناطق أخرى

| النسبة % | المنطقة             |
|----------|---------------------|
| ١١       | رفيديا              |
| ٩,٧      | القريون             |
| ٨,٩      | مخيم العين          |
| ٩,٨      | متوسط المناطق       |
| ٨,٦٦     | محافظة نابلس (١)    |
| ٨        | الضفة الغربية (٢)   |
| ٥,٨      | قطاع غزة            |
| ٧,       | الوطن العربي        |
| ٥٩       | الدول الأكثر تقدماً |
| ١٧       | العالم              |

المصدر : المسح الميداني لعام ٢٠٠٠ لمناطق الدراسة

١- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، المسح الديموغرافي للضفة الغربية و قطاع غزة، سلسلة تقارير

الاولية رقم (٣)، لواء نابلس، رام الله - فلسطين، أيار ١٩٩٦.

٢- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، ١٩٩٧ م .

لمحة إحصائية ملخص نتائج التعداد، رام الله، فلسطين، ١٩٩٩، أبو بكر. علا مرجع سابق ص ١٠٠

و بالنظر إلى الجدول رقم (٢:٧) يتبين أن نسبة كبار السن إلى صغار السن في الضفة الغربية قد بلغت نحو ٨% في حين أن هذه النسبة بلغت في قطاع غزة نحو ٥,٨ % وهي نسبة منخفضة إذا ما قورنت بباقي المناطق. وهذا يؤكد لنا أن السكان في قطاع غزة أو في الضفة أو في مناطق الدراسة هو مجتمع فتي، وأن هذا الانخفاض في نسبة كبار السن إلى صغار السن في الضفة وغزة يعود إلى انخفاض نسبة السكان إلى كبار السن (٦٥) سنة فأكثر مقابل الارتفاع الكبير للسكان صغار السن ( أقل من ١٥ سنة ) حيث يشكل هؤلاء حوالي نصف السكان<sup>٢</sup>.

### ٥ : ١ : ٢ نسبة الاعالة الخام :

وتشير نسبة الاعالة الخام<sup>٣</sup> إلى عدد المعالين نظرياً (الأطفال التي تتراوح أعمارهم ما بين (٠ - ١٤) عاماً و كبار السن من عمر ٦٥ عاماً فما فوق لكل مائة شخص في سن العمل، أي ممن تتراوح أعمارهم ما بين ( ١٥ - ٦٥ ) عاماً وتستخدم هذه النسبة لابرار مدى الدعم الذي يتوجب على البالغين تقديمه للمعالين في المجتمع، وبالتالي فإن لها تأثيرات مهمة على الرفاه الاقتصادي للسكان على المستوى الكلي<sup>٤</sup>.

الا أن نسبة الاعالة الخام هذه نظرية إلى حد كبير، لأنها لا تدخل في الحساب أولئك الذين يعملون ويساهمون بالنشاط الاقتصادي في المجتمع من خلال قيامهم بنشاطات اقتصادية، رغم أنهم يقعون خارج فئة العمر النشطة اقتصادياً (١٥ - ٦٥)، إضافة إلى وجود من لا يعمل ضمن الفئة النشطة بسبب المرض أو الإعاقة.. الخ أو لوجودهم على مقاعد الدراسة. كما أن نسبة الاعالة الخام لا تأخذ بالحسبان أن نسبة من الاتا لا يعملن ( ما بين سن ١٥-٦٥ ) وأنهن غير منتجات اقتصادياً وتفترض

<sup>١</sup> حسين أحمد، ٢٠٠٠ مرجع سابق ١٤ صفحة ١١٤

<sup>٢</sup> حسين أحمد، ٢٠٠٠ المرجع نفسه

<sup>٣</sup> دويك و آخرون، مرجع سابق ٢١

<sup>٤</sup> مركز الإحصاء الفلسطيني، سلسلة تقارير الوضع الراهن رقم (١) ديموغرافية الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية و قطاع غزة، ص ٦٠

كانون أول ديسمبر ١٩٩٤ .

عكس ذلك أن جميع النساء في تلك الفئات العمرية منتجات اقتصادياً ولا ننسى أن نسبة مساهمة المرأة في الدول النامية في قطاع العمل<sup>١</sup> لا تزيد عن ١٥ %.

وبناءً على نتائج عمليات المسح الميداني لعام ٢٠٠٠ لمناطق الدراسة، بلغت نسبة الإعاقة الخام في المناطق الثلاثة كما هو مبين في الجدول رقم ٢:٩ والشكل البياني نحو ٧٥ % مما يعني أن كل (١٠٠) شخص تتراوح أعمارها ما بين ١٥-٦٤ سنة يقابلهم ٧٥ شخص من السكان الذين أعمارهم أقل من ١٥ سنة وأكثر من ٦٥ سنة، وهي نسبة منخفضة إذا ما قورنت بمحافظة نابلس وبالضفة الغربية وقطاع غزة والأراضي الفلسطينية، وكذلك العالم العربي. وقد يعود ذلك إلى انخفاض نسبة صغار السن في مجتمع الدراسة وإلى ارتفاع نسبة الفئة العمرية الثانية (١٥-٦٤)، حيث يتركزون في مرحلة الشباب. إذا لا يوجد وجه للمقارنة بين نسبتها في مناطق الدراسة وقطاع غزة مثلاً، حيث بلغت نسبة إعالة صغار السن في قطاع غزة ١٠٧ %، وهو ما أدى إلى رفع نسبة الإعاقة الخام فيها إلى ١١٣,٣ % وهي أعلى نسبة سجلت في الأراضي الفلسطينية. إذ في الأراضي الفلسطينية نجد أن نسبة إعالة صغار السن في عام ١٩٩٧ قد تجاوزت ٩٥ %، وأن نسبة إعالة كبار السن كذلك قد بلغت ٧ % وعليه فإن نسبة الإعاقة الخام في فلسطين لعام ١٩٩٧ بلغت نحو ١٠٢ %، إلا أنه ومع مرور الزمن، وتقدم دورة الحياة في الفئات العمرية الشابة من المرجح أن ترتفع نسبة الإعاقة من خلال ازدياد نسبة صغار السن وكبار السن<sup>٢</sup>.

وبموجب نتائج عمليات المسح الميداني لعام ٢٠٠٠ نلاحظ أن مخيم العين قد احتل المرتبة الأولى بين مناطق الدراسة في استحوازه على نسبة الإعاقة الخام، حيث بلغت نسبته ٩٦,٦ % ويعود ذلك إلى ارتفاع نسبة إعالة صغار السن (٠-١٤ سنة) والتي بلغت ٨٨,١ % نتيجة ارتفاع معدلات الخصوبة في المخيم.

١ - د. ماهر صالح، مرجع سابق.

٢ - دويك وآخرون، مرجع سابق ٢٢

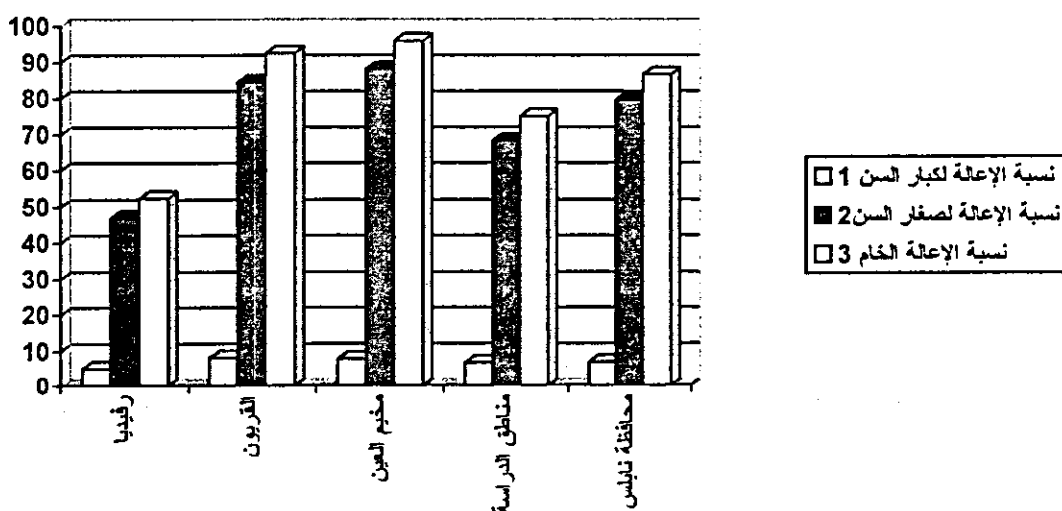
جدول رقم (٢:٩)

نسبة إعالة كبار السن و نسبة الإعالة الخام في مناطق الدراسة مقارنة ببعض المناطق الأخرى

| اسم المنطقة           | نسبة الإعالة لكبار السن % | نسبة الإعالة لصغار السن % | نسبة الإعالة الخام % |
|-----------------------|---------------------------|---------------------------|----------------------|
| رفيديا                | ٥,١٨                      | ٤٧,٠                      | ٥٢,٣٥                |
| القيرون               | ٨,١٩                      | ٨٤,٤٧                     | ٩٢,٦                 |
| مخيم العين            | ٧,٨٧                      | ٨٨,١٨                     | ٩٦,٠                 |
| متوسط المناطق الثلاثة | ٦,٧٢                      | ٦٨,٣٢                     | ٧٥,٠                 |
| محافظة نابلس          | ٦,٩                       | ٧٩,٧                      | ٨٦,٦                 |
| الضفة الغربية         | ٧,٥                       | ٨٨,١                      | ٩٥,٦                 |
| قطاع غزة              | ٦,٢                       | ١٠٧,١                     | ١١٣,٣                |
| الأراضي الفلسطينية    | ٧,٠                       | ٩٥,٠                      | ١٠٢,٠                |
| الدول المتقدمة        | ٢١,٢                      | ٣٠,٣                      | ٥١,٥                 |
| العالم                | ٩,٧                       | ٥١,٦                      | ٦١,٣                 |
| الدول النامية         | ٨,٣                       | ٥٨,٣                      | ٦٦,٦                 |
| الدول العربية         | ٧,٠                       | ٧٧,٨                      | ٨٤,٨                 |

المصدر :

المسح الميداني لعام ٢٠٠٠ لمناطق الدراسة. / دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، أيار / ١٩٩٦  
دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ١٩٩٩، UNFPA 1997 / دويك و آخرون، مرجع سابق ص ٢٢.



شكل رقم (٢-٦)

نسبة إعالة كبار السن وصغار السن ونسبة الإعالة الخام في مناطق الدراسة

أما منطقة القريون فقد جاءت في المرتبة الثانية بعد مخيم العين، واستحوذت الإعالة الخام على ما نسبته ٩٢,٦ %، ويعزى ذلك إلى ارتفاع نسبة صغار السن في منطقة القريون (٨٤,٥ %) كذلك نسبة كبار السن أيضاً (٨,٢ %) ومن المتوقع ازدياد معدلاتها مع مرور الوقت، وذلك على ضوء هجرة العناصر الشابة إلى المناطق الحديثة وتغلغل الفقر بين سكانها، في حين احتلت منطقة رفيديا أدنى نسبة إعالة في مجتمع الدراسة، إذ بلغت نحو ٥٢ %، ويشكل صغار السن منها ٤٧ % وكبار السن ٥,١٨ % وهي نسبة منخفضة إذا ما قيست بباقي مناطق الدراسة أو المناطق الأخرى، ويرجع ذلك إلى انخفاض نسبة صغار السن بكبار السن بسبب انخفاض معدلات الخصوبة الناتجة عن توجه أرباب الأسرة إلى تنظيم النسل، وتركز سكانه في مرحلة الشباب . وأن العبء الذي يتحمله شخص نشيط اقتصادياً يعتبر أقل من العبء الذي يتحمله مثيله في المنطقتين الأخرتين القريون و مخيم العين، وأهم سبب لذلك ارتفاع نسبة صغار السن وكبار السن في هاتين المنطقتين عن هذه المنطقة (رفيديا). كذلك ارتفاع نسبة من هم في فئات العمر الوسطى في رفيديا عن تلك المنطقتين، أي تركز سكانه في مرحلة الشباب.

ويتبين لنا من الجدول رقم ٢:٨ أن نسبة الإعالة في فلسطين مرتفعة جداً، وخصوصاً لدى مقارنتها مع باقي مناطق العالم. وهذا ليس مستغرباً<sup>١</sup> إذا علمنا أن العمر الوسيط في الأراضي الفلسطينية ١٦ سنة بمعنى أن ٥٠ % من سكان الأراضي الفلسطينية تقل أعمارهم عن ١٦ سنة، بالإضافة إلى ارتفاع معدلات الخصوبة، وقد يعود هذا الارتفاع إلى عدة أسباب أهمها انخفاض مستويات الدخل و بالتالي انخفاض مستويات المعيشة، ومن الأسباب أيضاً ارتفاع متوسط حجم الأسرة حيث بلغ ٦,٤ % في الأراضي الفلسطينية ٦,١ فرد في الضفة

<sup>١</sup> دوك وآخرون . مرجع السابق ص ٢٣

الغربية و ٦,٩ فرد في قطاع غزة ) ارتفاع نسبة الملتحقين في التعليم العام من كلا الجنسين، وأيضاً في الجامعات و الكليات الفلسطينية للعام نفسه ( التربية والتعليم ١٩٩٩). ومن أهم الأسباب أيضاً انخفاض معدلات مشاركة المرأة، حيث قامت دائرة الإحصاء المركزية في الفترة ١٩٩٥ - ١٩٩٧ بإجراء سلسلة من المسوح للقوى العاملة، أظهرت نتائجها استمرار انخفاض معدلات مشاركة المرأة، وهي تتراوح باستمرار ما بين ١١-١٢ % من عدد النساء في سن العمل، ارتفاع نسبة الإناث في سن الإيجاب، وبلغت نسبتهن ٤٤ % من مجموع النساء في الضفة الغربية وقطاع غزة.

## ٢-٢ التركيب النوعي :

يطلق على عملية تقسيم السكان إلى ذكور وإناث مفهوم التكوين النوعي للسكان، ولهذا التركيب أهمية كبرى في حقل الدراسات الديموغرافية، نظراً لدوره في عمليات التخطيط المختلفة التي تهتم التربية و التعليم و الإسكان والتخطيط لأسواق العمل و الإنتاج وغيرها ، وخصوصاً في تلك المجتمعات التي تدخل المرأة في حسابها كعنصر منتج إلى جانب الرجل . وأيضاً للتركيب العمري أهمية في المتغيرات الديموغرافية، ومنها معدلات كل من المواليد و الوفيات و الزواج<sup>١</sup>.

ويقاس التركيب النوعي للسكان بما يسمى نسبة الجنس و النوع، وهو عدد الذكور مقسوماً على عدد الإناث. وقد أظهرت نتائج عمليات المسح الميداني لعام ٢٠٠٠ في مناطق الدراسة، كما هو مبين في الجدول رقم ٢:١٠ و الشكل رقم ٢:٧ أن نسبة النوع في مناطق الدراسة الثلاثة قد بلغت ١٠٩,٦ ذكر لكل ١٠٠ أنثى، وهذه النسبة أعلى من نسبة النوع لمحافظة نابلس، والتي بلغت حسب نتائج

<sup>١</sup> أبو صالح، مرجع سابق، ص ٣٦، حسين أحمد ٢٠٠٠ مرجع سابق ص ١١٩ .  
دويك وآخرون ص ١٥، النوري، علا ، مرجع سابق ص ١٠٩

المسح الميداني لعام ١٩٩٧ م (١٠٣،٣) ذكر لكل مائة أنثى<sup>١</sup> وتطابقت هذه النسبة مع نسبة النوع في الضفة الغربية و البالغة (١٠٣،٢) ذكر لكل مائة أنثى. ويرجع ذلك إلى تشابه الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و تجانسها في جميع الأراضي الفلسطينية بما فيها محافظة نابلس.

أما منطقة القريون فكانت الأدنى نسبة في النوع الإجمالي في منطقة الدراسة و بلغت ١٠٢،٥٨ % ذكر لكل مائة أنثى و للأسباب التي ذكرت سابقا ، وهي نسبة منخفضة إذا ما قورنت بمنطقتي مخيم العين و منطقة رفيديا، ويعزى ذلك إلى هجرة الأزواج الشابة من هذه المناطق القديمة و التي تمتاز بمستوى متدني من الخدمات و من الاكتظاظ والضغط العمراني إلى الأحياء الجديدة، وأيضاً يعكس حجم الوفيات التي تحل في صفوف الذكور لما ينتابهم من أمراض بعد انخراطهم في سلك العمل، بالرغم من تجاوزهم سن العمل، وذلك في محاولة للتغلب على الظروف الاقتصادية و الاجتماعية الصعبة التي يعانون منها. ولا ننسى أن منطقة القريون منطقة تغلب عليها الرطوبة و عدم دخول الشمس إليها ساعات طويلة، مما يساعد في انتشار الأمراض وزيادة نسبة الوفيات .

وتشير نتائج المسح الميداني لعام ٢٠٠٠ إلى أن منطقة مخيم العين ومنطقة رفيديا قد احتلت مرتبة عليا في نسبة النوع، وهما نسبتان متقاربتان إلى حد بعيد، إذ بلغت نسبتهما على التوالي ١١٢،٨ % ذكر و ١١٢،٥ % ذكر في فئات العمر المختلفة لكل مائة أنثى.

<sup>١</sup> دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ١٩٩٩ . دويك وآخرون، مرجع سابق ص ١٥٩

جدول رقم ٢:١٠

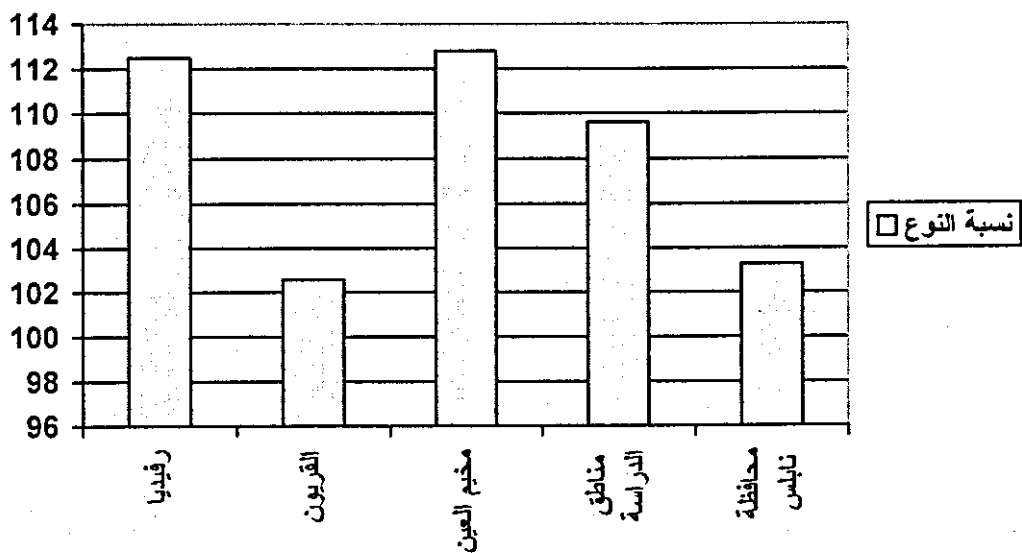
نسبة النوع في مناطق الدراسة مقارنة ببعض المناطق الأخرى

| اسم المنطقة        | نسبة النوع |
|--------------------|------------|
| رفيديا             | ١١٢,٥      |
| القيرون            | ١٠٢,٥٨     |
| مخيم العين         | ١١٢,٨      |
| مناطق الدراسة      | ١٠٩,٦      |
| محافظة نابلس       | ١٠٣,٣      |
| الأراضي الفلسطينية | ١٠٣,٢      |
| الضفة الغربية      | ١٠٣,٢      |
| قطاع غزة           | ١٠٣,١      |

المصدر : المسح الميداني لعام ٢٠٠٠ لمناطق الدراسة.

دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ١٩٩٧ .

النتائج النهائية للتعداد - ملخص السكان والمساكن، المباني، المنشآت، محافظة نابلس ص ٤٠.



شكل رقم (٧)

نسبة النوع في مناطق الدراسة

## ٢:٣ التركيب الاجتماعي والاقتصادي للسكان:

إن تحليل عناصر التركيب الاجتماعي والاقتصادي للسكان سوف يكشف لنا عن العديد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، التي يعاني منها السكان ومدى تغلغلها بينهم ولأن معرفتها يساعد في وضع الحلول المناسبة لها<sup>١</sup> والمقصود بالتركيب الاجتماعي للسكان معرفة حجم الأسرة ومستوى تعليم أفرادها والحالة الزوجية للسكان، وحالات الطلاق والتمرد، وحجم عدد المسنين، والمعاقين وكذلك معرفة المساكن التي يقطنها السكان والخدمات العامة المتوفرة لهم من كهرباء ومياه وتدفئة، ووسائل الراحة الأخرى من السلع المعمرة مثل السيارة والتلفزيون والفضالة... إلخ. لأن تلك الأمور تعتبر من المؤشرات العامة لمعرفة مستوى معيشة السكان<sup>٢</sup> لذلك تعد دراسة التركيب الاجتماعي والتركيب الاقتصادي من العناصر المهمة أيضاً في دراسة تركيب السكان فيمكن على طريق هذه الدراسة تحديد ملامح النشاط الاقتصادي وأهمية عناصره وارتباطها بظروف البيئة الجغرافية، كذلك يمكن الوقوف على نسب العمالة وحجمها وأهميتها وخصائصها كما أن دراسة التركيب الاقتصادي تسهم مباشرة في تحديد حجم القوى العاملة في المستقبل اعتماداً على اتجاه معدلات التغيير في نمو السكان وخصائصهم الاجتماعية وإسهام الإناث في القوى العاملة والمستوى التعليمي للسكان<sup>٣</sup>.

### ١:٣:٢ الحالة التعليمية:

تعتبر نسبة الأفراد المتعلمين من أهم المؤشرات التي تستخدم للتدليل على مستوى التقدم الاجتماعي والاقتصادي الذي وصل إليه مجتمع ما، و المقصود بالمتعلم هنا، هو الشخص القادر على القراءة والكتابة وإجراء العمليات الحسابية كالجمع والطرح والضرب والقسمة.

<sup>١</sup> - أبو شكر، عبدالفتاح "الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لعمال الضفة الغربية وقطاع غزة في إسرائيل، منشورات مركز التوثيق والمخطوطات والنشر. جامعة النجاح الوطنية. نابلس. نيسان ١٩٨٧، ص ١٤ و ١٥.

<sup>٢</sup> - المصدر نفسه ص ٨٠.

<sup>٣</sup> - جامعة القدس المفتوحة، برنامج التربية الاجتماعية والأسرية رقم المقرر ٣١٠٦ (التربية السكانية ٢٠٠٠ ص ٤٨).

إن نسبة المتعلمين بهذا المعنى تزداد طردياً مع تحسن مستويات معيشة الأفراد وزيادة دخولهم وقد يستخدم مؤشر نسبة الأمية، بصورة معاكسة، للدلالة على مستوى التنمية وفي هذه الحال تكون العلاقة بين مؤشرات الأمية ومستوى الدخل الفردي علاقة عكسية<sup>١</sup>.

فالتعليم حق طبيعي لكل إنسان وهو غاية تسعى لتحقيقها وهو أيضاً وسيلة للتقدم وعملية تعميم فرص التعليم في أي بلد عملية كبيرة وشاقة وتحتاج إلى طاقات كثيرة مادية وبشرية لذلك فإن النمو السكاني السريع يضيف على الدولة أعباء جديدة من أجل تنفيذ برامج التعليم لتشمل جميع الأفراد في سن الدراسة.

ويعد محو الأمية وسيلة فعالة لتوعية الناس بأهمية التغير والتطور وتقبل الأفكار الجديدة فمحو الأمية بات ضرورة وشرطاً مسبقاً لتحسين نوعية الحياة وبلوغ الأهداف التنموية للمجتمعات ويعد التعليم أحد الأركان الأساسية في التحول الاقتصادي والاجتماعي ويبرز أثره في مضمار السكان عن طريق تأثيره في بنية السكان ووظيفته وحركته، فعندما تنطلق المرأة بأعداد كبيرة إلى التعليم العام وخاصة التعليم الجامعي فإن الوعي عندها يزداد وبالتالي فإن سن الزواج يرتفع فتقل نسبة الزواج المبكر وتقل المشاكل الناجمة عنه، تقل سنوات الحمل لديها وتميل العائلة إلى حجم محدود وتنقص معدلات النمو بشكل عام وقد ابرزت الدراسات الاجتماعية الميدانية لتركيب العائلة ارتباطاً قوياً يؤيد صحة العلاقة العكسية بين درجة التعليم وكثرة الإيجاب فكما قلت نسبة التعليم من الأفراد ازداد ميلهم إلى الإيجاب وكما زادت نسبة التعليم بين الأفراد قل إيجابهم للأطفال، كما أن الوعي الاجتماعي الذي يكتسبه الزوجان من جراء التعليم يدفع بهما إلى مقارنة مستمرة بين مواردهم وحاجات أبنائهم ويقلل من إمكانيات حدوث مشاكل بينهما وبين أبنائهما، لأن عدم الوعي في هذا المجال يخلق المشاكل ولا يستطيع الزوجان إدارة حياتهما وأبنائهما بطريقة سليمة . وأصبح التعليم من أهم وسائل تنمية

<sup>١</sup> - علوش، خ (١٩٩٥) السكان والتنمية في وزارة التربية السورية، مشروع التنمية السكانية بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة، دوك، وآخرون، مرجع سابق ص ٧٨.

الموارد البشرية فهو الذي يمد سوف العمل بالمهارات المختلفة لسد حاجات خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما يفسح المجال أمام فرص جديدة للعمل ومن هنا فأنه في السكان يتعدى حجم الأسرة وعدد الأطفال إلى التأثير في تنمية تلك الأعداد وتأهيلها بشكل يتناسب مع تغيرات الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

ويسهم التعليم في زيادة إدراك الأفراد لأدوارهم الاجتماعية في الأسرة والمجتمع ويؤثر بشكل غير مباشر في مستويات الخصوبة والوفيات عن طريق رفع مستوى الوعي الصحي لدى المتعلمين وأسرهم وجعلهم قادرين على التحكم بشكل أفضل في خصوبتهم.

ويتبين من نتائج المسح الميداني لعام ٢٠٠٠ لمناطق الدراسة وكما يظهر ذلك في الجدول رقم (٢:١١) أن نسبة الأمية بين الذين أعمارهم ١٠ سنوات فأكثر في مناطق الدراسة بلغت ٧,٩% من إجمالي العينة المدروسة وهي نسبة متدنية إذا ما قورنت بنسبة الأمية التي وجدت في فلسطين بين الفئات العمرية التي تراوحت أعمارها ما بين ١٠ سنوات فأكثر ١١,٦% وبين ١٥ سنة فأكثر استحوذت على ما نسبة ١٣,٩% وذلك حسب إحصائيات الجهاز المركز للإحصاء الفلسطيني عام ١٩٩٧.

ويعزى ذلك إلى انتشار المؤسسات التعليمية في مدينة نابلس أكثر من بقية مدن الضفة الغربية الأخرى إضافة إلى النهضة العلمية التي شهدتها محافظة نابلس بشكل عام ومدينة نابلس بشكل خاص منذ أواخر العهد العثماني<sup>١</sup> وإلى يومنا هذا والتي واکبها فتح الكثير من المؤسسات العلمية والمدارس والمعاهد والجامعات وفي مقدمتها جامعة النجاح الوطنية وفرع جامعة القدس المفتوحة وغيرها من المعاهد العليا في المدينة، مما وفر للسكان فرصة مناسبة للدراسة في مراحل التعليم المختلفة قريبة من تجمعاتهم السكنية في المدينة والريف والمخيمات بالإضافة إلى تقدم مدينة نابلس الحضاري الذي غدا مصدر جذب للفئات التعليمية في الريف والبدوي للهجرة إليها<sup>٢</sup> أضف إلى ذلك الاستطاعة المادية في المدينة والتي يفتقر إليها العديد من السكان في القرى والمخيمات.

<sup>١</sup> - الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ١٩٩٦، مصدر سابق ص ٤١.

<sup>٢</sup> - النوري، علا مرجع سابق ص ١٢٨ - ١٢٩.

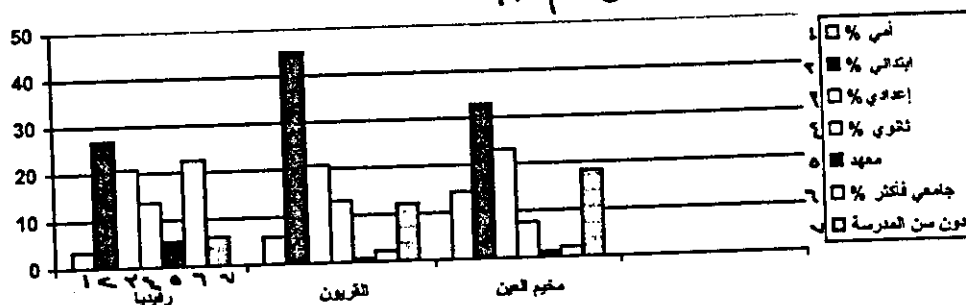
<sup>٣</sup> - برنامج التنمية الاجتماعية و الأسرة - مصدر سابق ص ١١٢، ١١٣.

جدول رقم ٢:١١

التوزيع النسبي للسكان حسب الحالة التعليمية والمنطقة

| المنطقة       | أمي % | ابتدائي % | إعدادي % | ثانوي % | معهد % | جامعي فأكثر % | دون سن الدراسة |
|---------------|-------|-----------|----------|---------|--------|---------------|----------------|
| رفيديا        | ٤,٣   | ٢٦,٩      | ٢٠,٧     | ١٣,٧    | ٥,٥    | ٢٢,٥          | ٦,٢            |
| القريون       | ٥,٩   | ٤٥,١      | ٢٠,٧     | ١٣,١    | ٠,٨    | ٢,٣           | ١٢,٢           |
| م. العين      | ١٤,٣  | ٣٢,٩      | ٢٣,٠     | ٧,٥     | ١,٢    | ٢,٢           | ١٨,٣           |
| مناطق الدراسة | ٧,٩   | ٣٤,١      | ٢١,١     | ١١,٦    | ٣      | ١٠,٤          | ١١,٧           |

شكل رقم ٨ : ج

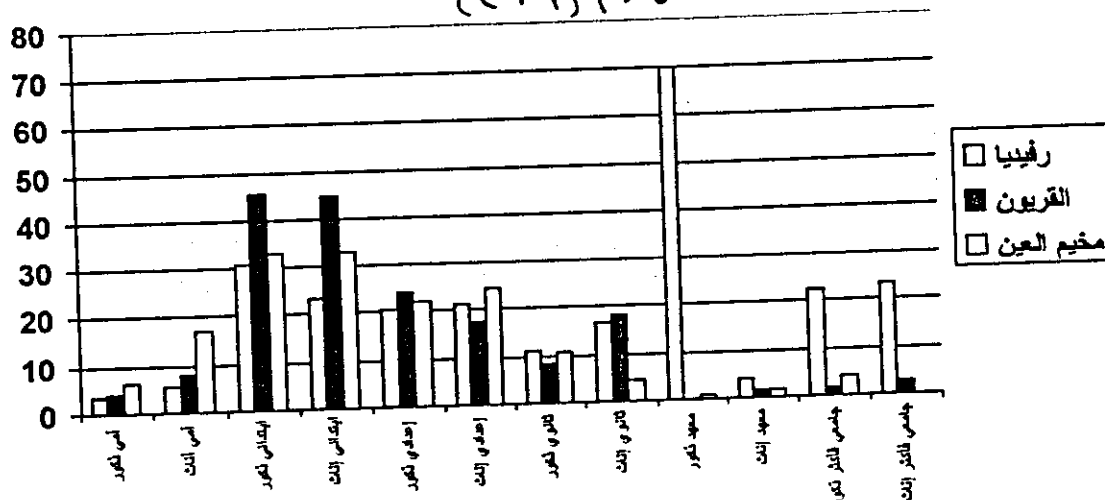


جدول رقم ٢:١٢

التوزيع النسبي للسكان حسب الحالة التعليمية والجنس والمنطقة

| المنطقة       | أمي % |      | ابتدائي % |      | إعدادي % |      | ثانوي % |      | معهد % |     | جامعي فأكثر % |      |
|---------------|-------|------|-----------|------|----------|------|---------|------|--------|-----|---------------|------|
|               | أ     | ذ    | أ         | ذ    | أ        | ذ    | أ       | ذ    | أ      | ذ   | أ             | ذ    |
| رفيديا        | ٣,٥   | ٥,٣  | ٣٠,٤      | ٢٣,٠ | ٢٠,٥     | ٢١,١ | ١١,١    | ١٦,٤ | ٧٠,٠   | ٣,٩ | ٢٢,٤          | ٢٣,٠ |
| القريون       | ٤,١   | ٧,٨  | ٤٥,٥      | ٤٤,٨ | ٢٤,٠     | ١٧,٢ | ٨,٣     | ١٨,١ | -      | ١,٧ | ١,٧           | ٢,٦  |
| م. العين      | ١٢,٠  | ١٦,٨ | ٣٣,١      | ٣٣,١ | ٢١,٨     | ٢٤,٤ | ١٠,٥    | ٤,٢  | ٠,٨    | ١,٧ | ٣,٨           | -    |
| متوسط المناطق | ٦,٤   | ٩,٦  | ٣٥,٥      | ٣٥,٥ | ٢١,٩     | ٢٠,٩ | ١٠,١    | ١٣,٢ | ٣,٧    | ٣   | ١٠,٦          | ٩,٨  |

شكل رقم (٨ : ج)



وتشير نتائج المسح الميداني في مناطق الدراسة لعام ٢٠٠٠ وكما يظهر ذلك في الجدول رقم (٢:١١) أن أعلى نسبة للأمية موجودة في مخيم العين والتي وصلت إلى ١٤,٣% من مجموع السكان الذين تزيد أعمارهم عن ١٠ سنوات فأكثر من مجموع العينة المدروسة ويرجع ذلك إلى الحالة الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي يعيشها أرباب الأسر المشوليين بالدراسة من جراء السياسة الاستعمارية التي مارسها الاستعمار البريطاني و الاحتلال الإسرائيلي منذ عام ١٩٤٨ وذلك رغم الخدمات التي تقدمها وكالة غوث اللاجئين، إلا أنهم لا يزالون خارج برنامج محو الأمية التي شرعت بتنفيذه وزارة التربية والتعليم الفلسطينية منذ زمن قريب فقط وبالتالي فإن معظم أرباب الأسر التي شملتها عينة الدراسة وقعوا في دائرة الفقر والأمية لذلك نجد في هذه المنطقة "مخيم العين" أدنى نسبة للمتحقين في المرحلة الثانوية والتي بلغت ٧,٥% من مجموع السكان الذين شملتهم الدراسة وبالتالي أدنى نسبة في المتحقين بالجامعة والتي بلغت ٢,٢% من مجموع السكان منطقة الدراسة .

وتأتي منطقة القريون في المرتبة الثانية من حيث أعلى نسبة للأمية بعد مخيم العين حيث بلغت نسبة الأمية ٥,٩% من مجموع السكان الذين تزيد أعمارهم عن ٥ سنوات فأكثر حيث كان واضحاً انخفاض متوسط قيمه دخل رب الأسرة في هذا الحي بارتفاع نسبة الأمية فيه وفي منطقة القريون أقل متوسط دخل رب الأسرة في مناطق الدراسة حيث بلغ أقل من مائتي دينار جدول رقم (٢:٢٢) .

كما ويبين نسبة المتحقين من الجنسين في المرحلة الثانوية في القريون قد بلغت ١١,٦% في حين بلغت نسبة المتحقين بالمعاهد التعليمية ١,٦% وفي الجامعات ٢,٢% إذ أن الالتحاق بالتعليم العالي سواء كان معهداً أو في الجامعة فهو يحتاج إلى إمكانيات مادية كبيرة كما أن للزواج المبكر الأثر في عدم الاستمرار في الدراسة الذي لا يزال سائداً إلى حد ما في هذه المنطقة وكبر حجم الأسرة أثراً في ذلك أيضاً.

أما أقل نسبة أمية كما تشير إليها نتائج المسح الميداني لعام ٢٠٠٠ في مناطق الدراسة فكانت منطقة رفديا والذي بلغت نسبتها ٤,٣% وقد يعزى ذلك إلى أن العديد من الأساتذة يعملون في جامعة النجاح الوطنية وبعض الموظفين يقطنون في هذا الحي وهذا يعمل على رفع مستوى الدخل أيضاً في هذه المنطقة إذ بلغ متوسط الدخل فيها حسب (جدول رقم ٢:٢٢) ( ٣٣٢ ) دينار أردني كما أن حجم الأسرة أقل من باقي المناطق وهذا يؤكد على رغبة أرباب الأسر في هذه المنطقة على إتيان عدد محدود من الأبناء حتى يتمكنوا من تربيتهم وتعليم وتحقيق بعض الرفاهية لهم.

جدول رقم (٢:١٣)

نسبة توزيع السكان حسب المستوى التعليمي والفئات العمرية والجنس في مناطق الدراسة

| الفئات العمرية | أمي % |      | ابتدائي % |      | إعدادي % |      | ثانوي |      | معهد |      | جامعة فاكثر |      |
|----------------|-------|------|-----------|------|----------|------|-------|------|------|------|-------------|------|
|                | ذكر   | أنثى | ذكر       | أنثى | ذكر      | أنثى | ذكر   | أنثى | ذكر  | أنثى | ذكر         | أنثى |
| ٨-٥            | ١,٤   | ٣,٦  | ٨١,٩      | ٦٧,٣ |          |      |       |      |      |      |             |      |
| ١٤-١٠          | ١,٤   | ١,٩  | ٦٦,٢      | ٥٠,٩ | ٢٩,٦     | ٤٥,٣ | ١,٤   |      |      |      |             |      |
| ١٩-١٥          |       |      | ٢١,٣      | ٢,١  | ٣٨,٣     | ٤٠,٤ | ٢٧,٧  | ٣٦,٢ | ٢,١  | ٢١,٣ | ٨,٥         | ٢١,٣ |
| ٢٤-٢٠          |       |      | ٦,٣       | ٢٠,٠ | ٢٥,٠     | ١٢,٠ | ٢٠,٨  | ٤٠,٠ | ٤,٢  | ٢٨,٠ | ٤٣,٨        | ٣٠,١ |
| ٢٩-٢٥          | ٢,٦   | ٥,٦  | ٢٩,٠      | ٣٣,٣ | ٣٨,٩     | ٢٢,٦ | ٥,٦   | ٦,٥  | ١١,١ | ٦,٥  | ١١,١        | ٦,٥  |
| ٣٤-٣٠          | ١١,٨  | ٧,١  | ٢٩,٤      | ١٧,٩ | ٤٧,١     | ٢٨,٦ | ٢٢,٢  | ٢٥,٠ | ٥,٩  | ١٧,٩ | ٥,٩         | ١٧,٩ |
| ٣٩-٣٥          | ١٤,٨  | ٥,٩  | ١٤,٨      | ٣٢,٨ | ٣٣,٣     | ٢٦,٥ | ٦,٧   | ١١,٨ | ٣,٧  | ٢٠,٦ | ١١,١        | ٢٠,٦ |
| ٤٤-٤٠          | ٦,٧   | ١٤,٣ |           | ٣٨,١ | ٥٣,٣     | ٩,٥  | ٩,١   | ١٤,٣ |      | ١٤,٣ | ١٣,٣        | ١٤,٣ |
| ٤٩-٤٥          | ١٨,٢  | ٣٦,٨ | ٩,١       | ٢١,١ | ٣٦,٤     | ١٠,٥ | ١٦,٠  | ١٠,٥ |      | ١٠,٥ | ٢٧,٣        | ١٠,٥ |
| ٥٤-٥٠          | ٨,٠   | ٢٣,١ | ٣٢,١      | ٤٦,٢ | ١٦,٠     | ٧,٧  |       | ٧,٧  | ١٢,٠ |      | ١٦,٠        | ١٥,٤ |
| ٦٤-٦٠          | ٣٣,٣  | ٤٠   | ٣٣,٣      | ٢٠,٠ |          | ٢٠,٠ |       |      | ١٦,٧ | ٢٠,٠ | ١٦,٧        |      |
| ٦٥-فاكثر       | ٢٩,١  | ٢٤,٩ | ٤١,٩      | ٤٢,٩ | ٥,٩      | ٧,١  |       |      | ١١,٨ | -    | ٥,٩         |      |
| المجموع        | ٦,٤   | ٩,٦  | ٣٥,٥      | ٣٢,٥ | ٣٢,٦     | ٢١,٩ | ٢٠,٩  | ١٠,١ | ١٣,٢ | ٢,٦  | ١٠,٤        | ١٠,٠ |

تشير نتائج المسح الميداني لعام ٢٠٠٠ لمناطق الدراسة وحسب (الجدول رقم ١١ : ٢)

لمستوى المرحلة الابتدائية فإن نسبة الأشخاص الذين حصلوا على الابتدائية قد بلغ ٣٤,١% من إجمالي عناصر العينة في المناطق الثلاثة وقد شاعت هذه الظاهرة بصورة ملفتة للنظر في حي القريون حيث استحوذت ما نسبة ٤٥,١% انتهوا في المرحلة الابتدائية من الجنسين و ٢٠% من إجمالي الذين حصلوا على مستوى المرحلة الأساسية فقط يرجع ذلك إلى ارتفاع أعمار المشمولين بالعينة حيث لم يدركوا أهمية التعليم في السنوات الأولى من أعمارهم من ناحية والوضع الاقتصادي المتردي من ناحية ثانية وهو ما دفع بهم إلى ترك مقاعد الدراسة والانخراط في سلك العمل مبكراً.

وتأتي في المرتبة الثانية منطقة مخيم العين والتي بلغت نسبة الذين حصلوا على الشهادة

الابتدائية فقط من طلابها نحو ٣٣% من إجمالي الذين حصلوا على مستوى المرحلة الابتدائية و ٢٣%

من المرحلة الأساسية ويعزى ذلك للأوضاع الاقتصادية السيئة إضافة إلى عدم وجود محفزات في المدارس للطلاب وأحياناً للعنف المستعمل ضد التلاميذ داخل المدارس.

وتأتي في المرتبة الثالثة منطقة رفيديا والتي بلغت نسبة الذين حصلوا على مستوى الابتدائية فقط من طلابها ٢٦,٩% في مستوى المرحلة الابتدائية و ٢٠,٧% في المرحلة الأساسية ويعزى ذلك إلى انتقال بعض الأسر الشابة من مناطق سكناها القديمة إلى هذه المنطقة وحاجتها لإمكانيات مالية إضافية من حدا بها إلى إخراج بعض أفرادها من المدرسة لممارسة العمل بصورة مبكرة لدعم رب الأسرة أو الحصول على حرفة والدهم والمحافظة على أسرها.

أما المرحلة الإعدادية فقد تبين من نتائج المسح الميداني لعام ٢٠٠٠ أن هذه المرحلة استحوذت على ما نسبته ٢١,١% من مجموع سكان منطقة الدراسة في مختلفة مستوياتهم التعليمية، وقد كانت أعلى نسبة في مناطق الدراسة هي منطقة مخيم العين والتي بلغت نسبته في هذا المرحلة التعليمية ٢٣% ويعزى ذلك إلى الوضع الاقتصادي المتردي في هذه المنطقة ورغبة التلاميذ في مساعدة ذويهم وعدم الاستمرار في الدراسة، إضافة إلى أن مساعدات وكالة الغوث تبدأ في الهبوط، كلما ارتفع المستوى التعليمي ولا ننسى مشكلة الترفيع التلقائي في المدارس وفي حالة استكمال التلميذ لسنوات معينة من الرسوب فإنه لا يقبل في الاستمرار في المدرسة .

وقد تساوت نسبة كل من منطقة رفيديا والقيرون في المرحلة الإعدادية وحازت كل منها على ما نسبته ٢٠,٧% من مجموع سكان كل منطقة في هذه المرحلة التعليمية ويعزى ذلك إلى رغبة التلاميذ وذويهم في الاستمرار في التعليم المدرسي حتى يتمكنوا من الالتحاق بالمعاهد العليا أو الجامعة وهذا ما تؤكد نسبة من هم في هاتين المرحلتين كما سنرى لاحقاً.

أما المرحلة الثانوية فقد بلغت نسبتها أصغر نسبة من السكان حسب المستويات التعليمية المدرسية واستحوذت على ١١,٦% وقد شكلت نسبة الإناث في هذه المرحلة نسبة أكبر من الذكور فكانت النسبة عند الإناث ١٣,٢% الجدول رقم (١١ : ٢) والسبب في ارتفاع هذه النسبة لدى الإناث

عنها لدى الذكور يعزى إلى أن كثير من أرباب الأسر والأهالي يوافقون على استمرار بناتهم في التحصيل العلمي حتى نهاية المرحلة الثانوية، أكثر من استمرارها في التحصيل الجامعي مثلاً لأنهم يفضلون انغماسهن في الحياة العملية لمساعدة الأسرة مادياً وأن تكاليف التعليم الجامعي المرتفعة يفضلون إنفاقها على أبنائهم الذكور أكثر من الإناث لا سيما إذا كان الوضع الاقتصادي للأسرة سيئاً، كما أن عامل الزواج المبكر له الأثر في عدم استمرار الإناث في تحصيلهم العلمي . كما أن الأهل يشكلون عامل تشجيع في أحيان كثيرة لأبنائهم الذكور ولا يوافقونهم على عدم الاستمرار في تحصيلهم الدراسي والاندماج في الحياة العملية بعد المرحلة الثانوية لأجل مساعدتهم في متطلبات الحياة ولأجل أن يبدأ الذكر في تكوين نفسه وبناء مستقبله، إضافة إلى سوق العمل الإسرائيلي الذي شكل سبباً في تشجيع الشبان على ترك المدرسة والعمل في هذا السوق، إضافة إلى أن نظرة فئة غير قليلة من الشباب من طلاب المرحلة الثانوية لا سيما الصف الثاني عشر وفي ظروفنا الراهنة أن الاستمرار في التحصيل العلمي لا يشكل عاملاً مستقبلياً لتحسين دخلهم ووضعهم الاقتصادي ويعتقدون أن المهن الحرفية تدر دخلاً مضاعفاً وسريعاً مقارنة بالدخل الذي قد يحصلون عليه في حال حصولهم على الشهادة الجامعية، ولا شك بوجود عوامل أخرى تلعب في ارتفاع نسبة تاركي المرحلة الثانوية من الذكور كالاغتيال والإرهاب اللذين مارسهما الاحتلال الإسرائيلي بوجه الطلبة منذ عام ١٩٦٧ الأمر الذي ساهم في حرمان العديد من الطلبة من حق التعليم وعلى وجه التحديد أرباب سنوات الانتفاضة الفلسطينية التي اشتعل فتيلها في كانون الأول من عام ١٩٨٧ وانغماسهم في فعالياتهما.

وكما تشير نتائج المسح الميداني لعام ٢٠٠٠ والجدول رقم (١١ : ٢) إلى أن منطقة ريفيذا حصلت على أعلى نسبة لمن مستواهم التعليمي في المرحلة الثانوية حيث شكلت ما نسبته ١٣,٧% من مجموع مناطق الدراسة وربما ساعد في ارتفاع هذه النسبة في هذا الحي توفر المدارس الثانوية فيها، إضافة إلى ارتفاع متوسط دخل أرباب الأسرة في هذه المنطقة مما يساعدهم من الإنفاق على أبنائهم في هذه المرحلة التي تكلف مادياً أكثر من المراحل السابقة إضافة إلى ضعف التحصيل العلمي الذي تفشى

بين قطاع الطلبة فترة الانتفاضة الفلسطينية الأولى وحالة الفقر والحرمان التي خيمت ولا تزال على قطاع كبير من السكان والتي حملتهم على الاكتفاء بهذه المرحلة التعليمية ولا ارتفاع تكاليف التحصيل الجامعي أيضاً مما شجعهم على الانخراط في سلك العمل لبدء حياة عملية جديدة.

وتأتي في المرتبة الثانية منطقة القريون إذ بلغت نسبتها ١٣,١% من مجمل عناصر العينة المدروسة ومن الممكن أن تعزى أيضاً ارتفاع النسبة إلى عدم قدرة أرباب الأسر في هذه المرحلة على الإنفاق على أبنائهم في الاستمرار في تحصيلهم الجامعي وإلى انخراط غالبية الشباب في فعاليات الانتفاضة، وما تعرضوا له من حملات اعتقال وعنف مما حدا بهم إلى تفضيل الانخراط في الحياة العملية لدعم أسرهم وفي ذات الوقت البدء في تأسيس حياة مستقبلية.

أما أقل نسبة لمن هم في هذه المرحلة فوجدت في مخيم العين، بنسبة ٧,٥% من إجمالي عناصر العينة المدروسة ويرجع ذلك لعدم شمولية المرحلة الثانوية بخدمات وكالة الغوث والظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشها المخيم بشكل عام وهو ما حمل بعض العناصر على ترك مقاعد الدراسة والانخراط في سلك العمل الذي يدر مردوداً ربحياً سريعاً يساعدهم في سد حاجة العوز الذي تعاني منه أسرهم.

وتظهر نتائج المسح الميداني المبينة في الجدول رقم (٢:١١) أن ما نسبته ٣% من مجموع عناصر العينة قد استمرت في تحصيلها العلمي بعد انتهاء المرحلة الثانوية توفقوا في ذلك عند مستوى شهادة المعهد أو الدبلوم ومن المرجح أن توقفهم هذا عند هذا الحد يرجع لعدة أسباب وفي مقدمتها كبر سن بعض أفراد العينة وقنوعهم بشهادة المعهد والتي كان يعد بها قبل عدة سنوات خلت حيث كانت تمكن صاحبها من الانخراط في سلك العمل بسهولة يسر، إضافة إلى أن التكاليف الدراسية في هذه المرحلة أقل من تكاليف الدراسة في المرحلة الجامعية كما أن بعض أرباب الأسر يكتفون ببعض الإثاث أيضاً بالتعليم بمستوى الكليات المتوسطة (دبلوم) للإثاث لاعتقادهم أن الأثني مهما تعلمت فمصيورها الزواج وهذا ما يفسر ارتفاع نسبة الذكور في هذه المرحلة، ولا ننسى توافر مجموعة من المعاهد

الحكومية والأهلية والدولية ووكالة الغوث المنتشرة في فلسطين كمعهد النجاح الوطنية، وكلية الروضة في نابلس، ومعهد خضوري في طولكرم، ومعهد الطيرة في رام الله.

كما تظهر نتائج المسح الميداني المبينة في الجدول رقم (٢:١١) أن ما نسبته ١٠,٤% من مجمل عناصر الدراسة قد تمكنت من الاستمرار في تحصيلها العلمي حتى أنهت المرحلة الجامعية بمستوياتها الثلاث البكالوريوس والماجستير والدكتوراه.

ونلاحظ أن نسبة التعليم العالي في مناطق الدراسة منخفضة إلى حد كبير، بالرغم من وجود مؤسساته القريبة من التجمعات السكانية في المحافظة، الأمر الذي يعكس سوء الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها الغالبية العظمى من السكان، وإذا ما استثنينا المساعدات المحدودة والمنح الدراسية التي تقدمها المؤسسات الرسمية والشعبية والدولية مثل وزارة التعليم العالي الفلسطينية والجهات الخيرية ولجنة زكاة نابلس ووكالة الغوث الدولية التي تقدمها لفئة قليلة من الطلاب فإن مجال التعليم العالي الحالي اقتصر على الفئات الأكثر حظاً في المجتمع، ومن المرجح أن تتراجع نسبة التعليم العالي إلى الوراء أو تقف عند حد معين بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية إضافة إلى امتناع بعض الأغنياء عن الاستمرار في تحصيلهم العلمي هم أو أبناؤهم لارتفاع تكاليف التعليم العالي في الداخل والخارج ضيق سوق العمل ونفشي ظاهرة البطالة بين الخريجين وتدني عائدات التعليم العالي مقارنة بنفقاته السباهاظة والانخراط في سلك العمل جنباً إلى جنب مع الأب أو الجد وشركائه في مؤسساته التجارية والحرفية والتي تدر ربحاً وعائدات مالية كبيرة تفوق الواردات المترتبة على الوظائف الحكومية وغير الحكومية والتي يمكن إشغالها إن وجدت بعد التخرج<sup>١</sup>.

كل هذا يتطلب من جميع الهيئات المؤسسات الحكومية والأهلية والدولية النهوض بمشروع تعليمي متكامل يأخذ بعين الاعتبار الظروف والأحوال التي يعيشها المجتمع في الوقت الحاضر وما يعترضه من صعوبات وعقبات على طريق المستقبل يقوم على أساس من العدالة الاجتماعية في التوزيع

<sup>١</sup> - النوري، علا، رسالة ماجستير، مرجع سابق ص ١٤١

وتكافؤ الفرص، وبالتالي فتح الباب على مصراعية أمام العناصر الشابة في الحصول على حقوقهم من التعليم وفتح آفاق المستقبل من خلال إنشاء المشاريع التنموية الطموحة القادرة على استيعابهم في العمل والتشغيل.

ويحتل حي رفيديا المرتبة الأولى من بين مناطق الدراسة الثلاث في مجال التعليم بالكلليات المتوسطة و الجامعية بمراحله المختلفة، واستحوذ على ما نسبته ٥,٥ % في التعليم بالكلليات المتوسطة من إجمالي عناصر العينة و ٢٢,٥ % في التعليم الجامعي بمراحله المختلفة من إجمالي عناصر العينة، ولا شك أن الوصول إلى هذه المستويات العالية من التعليم تعود للرخاء الاقتصادي الكبير الذي ينعم به هذا الحي، و الذي أتاح لهم متابعة تعليمهم العالي و تشجيع الأهالي الذين أدركوا أهمية مزايا التعليم بعيدة المدى، ويؤكد ذلك ارتفاع متوسط دخل رب الأسرة في هذا الحي، فهو يحتل المرتبة الأولى من المناطق الثلاثة من حيث ارتفاع متوسط دخل رب الأسرة، وذلك بقيمة ٣٣٢ دينار شهرياً.

وتأتي منطقة القريون في المرتبة الثانية من حيث ارتفاع نسبة التعليم العالي بعد منطقة رفيديا، واستحوذت على ما نسبته ٢,٣ % في التعليم الجامعي من مجموع عينة الدراسة، ويعزى ذلك إلى المساعدات و المنح التي تقدمها وزارة التعليم العالي و الجمعيات الخيرية و المحسنين للمتفوقين في امتحان الشهادة الثانوية من أبناء حي القريون. إضافة إلى بعض المدخرات لأرباب الأسر والتي مكنتهم من الاتفاق على ابنائهم في مواصلة تحصيلهم الجامعي.

أما مخيم العين فيأتي في المرتبة الأخيرة واستحوذ على ما نسبته ١,٢ % في التعليم المعهدي و ٢,٢ % في التعليم الجامعي فمواصلة الانسان الفلسطيني لتعليمه العالي رغم كل ظروف القهر والتشرد وفقدانه لبيته و وطنه وعيشه في المخيمات الذي تفتقر الى كثير من الأمور الحياتية الضرورية الضرورية هو استثمار في حد ذاته للانسان الفلسطيني وتحد للعالم الذي ساعد في خلق هذه الظروف وساعد على تحقيق هذه المنح والمساعدات التي يقدمها. وساعد في تحقيق هذا المنح و المساعدات

التي يقدمها أهل الخير من الأغنياء و من المؤسسات و الجمعيات الخيرية لدعم الطلاب المتفوقين من أبناء المخيم في التعليم الجامعي. وقد لاحظنا أن نسبة التعليم بالكليات المتوسطة لأبناء المخيم أعلى من النسبة التي استحوذتها منطقة القريون، وقد يعزى ذلك إلى وجود معاهد تابعة لوكالة الغوث الدولية مخصصة للطلاب اللاجئين مجاناً كمعهد قلنديا للذكور ومعهد الطيرة للإناث.

ويأتي انخفاض نسبة التعليم بالكليات المتوسطة و الجامعية في منطقتي القريون ومخيم العين للأوضاع الاقتصادية السيئة التي تعيشها المنطقتان و اكتفاء الأهالي بالتعليم الثانوي نتيجة الأوضاع أو بسبب الزواج المبكر للإناث.

## ٢:٣:٢ الحالة الزواجية

تعني الحالة الزواجية التوزيع النسبي للسكان الذين لم يسبق لهم الزواج، و السكان المتزوجين و السكان المترملين و السكان المطلقين.

ويؤثر التركيب العمري و نسبة النوع تأثيراً مباشراً في نسب السكان الذين تضمهم هذه الفئة الأربع، كما تسهم الأحوال الاجتماعية و الاقتصادية في تحديدها واتجاهها، لذلك فإن الحالة الزواجية للسكان ليست ثابتة على الإطلاق بل هي دائمة التغيير، وهي تعكس في ذلك ظروف المجتمع السائدة اقتصادياً واجتماعياً<sup>١</sup>.

ودراسة معدلات الزواج و الطلاق لها أهمية كبرى في التحليل الديموغرافي، وكذلك التوزيعات النسبية لحالات الزواج حسب الأعمار. إذ يرتبط بصورة كبيرة بأعداد المواليد سنوياً، وما ينجم عنها من نتائج مباشرة في النمو السكاني و الأعباء الاقتصادية التي يلتزم المجتمع بتوفيرها لسكانه، وتعد ظاهرة الطلاق من الظواهر الاجتماعية التي تستدعي حصرها قدر الإمكان، لما لها من نتائج على أحوال السكان و إذا ارتفعت نسبة هذه الظاهرة فقد تتحول إلى مشكلة اجتماعية كبيرة.

<sup>١</sup> جامعة القدس المفتوحة، التربية السكانية، مرجع سابق ص ٩٩.

ولدراسة الحالة الزوجية للسكان أهمية كبيرة في الدراسات السكانية، فتوضيح نسبة المتزوجين من الذكور والإناث ومعرفة متوسط العمر عند الزواج الأول لكلا الجنسين سيؤدي إلى معرفة معدلات الخصوبة لهؤلاء السكان، وما لذلك من دلالات ديموغرافية واقتصادية واجتماعية<sup>١</sup>.

يحدد القانون المعمول به في الضفة الغربية حسب القانون الأردني العمر عند الزواج بحوالي ١٦ سنة للإناث و ١٨ سنة للذكور، في حين يحدد العمر القانوني للزواج في قطاع غزة حسب القانون المصري حوالي ١٥ سنة للإناث و حوالي ١٦ سنة للذكور، إلا أنه يوجد هناك بعض التجاوزات لهذا القانون. إذا أنه توجد حالات يتم الزواج لأقل من ١٥ سنة، وهذا في حقيقة الأمر له مخاطر كثيرة على صحة الأم و الطفل إضافة إلى مسألة الإئفاق على الأسرة الشابة و طريقة التعامل داخل الأسرة التي يعتبر فيها الزوجان أو إحداهما على الأقل من فئة الأطفال والذين يفترض أن يكونوا على مقاعد الدراسة، ولكن هذا النوع من الزواج المبكر بدأ بالتراجع التدريجي نتيجة الوعي الثقافي و ارتفاع المستوى التعليمي للسكان<sup>٢</sup>.

وقد تبين من نتائج المسح الديموغرافي لسنة ١٩٩٦ أن ما نسبته ٠,١ % من الذكور في الضفة الغربية الذين تقل أعمارهم عن ١٥ سنة متزوجون وترتفع هذه النسبة في غزة لتصل إلى ٠,٣ %<sup>٣</sup>. ويعزى ذلك إلى الوضع الاقتصادي المتردي سواء كان في الضفة الغربية أو قطاع غزة. كما يمكن أن يعزى إلى رغبة بعض الأسر إلى أبعاد أولادهم عن جو المقاومة خوفاً من استشهادهم أثناء أعمال المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي، أو لتعويض أنفسهم

بأبناء أو أحفاد جدد تعوضهم عن فقدوه من أبنائهم الذين استشهدوا أو اعتقلوا أو رحلوا، ولتزويد الانتفاضة بوقود جديد . ولا ننسى وجود بعض العادات و التقاليد التي تشجع الأسر على تزويج أبنائهم في سن مبكرة.

<sup>١</sup> ماهر أبو صالح، مرجع سابق .

<sup>٢</sup> حسين احمد، مرجع سابق ص ٩٩

<sup>٣</sup> دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، ١٩٩٦، المسح الديموغرافي للضفة الغربية و قطاع غزة، النتائج السياسية. رام الله، فلسطين.

أما فيما يتعلق بالإناث اللواتي تقل أعمارهم عن ١٥ سنة، فنجد أن ٠,٣ % منهن في الضفة الغربية متزوجات و ترتفع في قطاع غزة إلى ١,٥ % ويعزى ذلك إلى رغبة الآباء بالتخلص من أعباء مسؤولية الإنفاق على الفتيات بسبب الوضع الاقتصادي السيء نتيجة للحصار الإسرائيلي و أعمال العنف و القهر ضد الفلسطينيين، وكذلك حماية لهن من مشاركتهن في أعمال المقاومة ضد الاحتلال، وما يلحق بهن من أذى من قبل جنود الاحتلال و محاولة الإساءة لسمعتهن.

وكما يظهر فإن هذا النوع من الزواج المبكر موجود في الضفة الغربية و قطاع غزة أكثر، إلا أنها ترتفع في قطاع غزة أكثر من الضفة وهذا مرتبط باختلاف المستوى التعليمي و الاقتصادي و الثقافي بينهما.

وأيضاً تبين من نتائج المسح الديموغرافي لسنة ١٩٩٦ جدول رقم (٢:١٤) أن نسبة العزاب من السكان الذين تكون اعمارهم ١٥ سنة فأكثر قد بلغت ٤٤,٤ % في الضفة الغربية من الذكور و ٣٨,٦ % في الذكور في غزة. كما بلغت نسبة الإناث العزابات اللواتي أعمارهن ١٥ سنة فأكثر بلغت ٣٣,٥ % في الضفة الغربية و ٢٧,١ % في قطاع غزة، وفي نابلس زادت نسبة العزب عند الذكور والبالغة ٢٠,٦ % عنها عند الإناث و البالغة ١٩,٢ %<sup>١</sup>.

ويعزى هذا الارتفاع في نسبة العزاب لا سيما الذكور منهم، إلى أن تكاليف الزواج في مجتمعنا تقع على عاتق الرجل، وإلى ارتفاع تكاليف الحياه بصورة عامة، إضافة إلى أن كثيراً من الرجال عليهم التزامات اقتصادية و اجتماعية تجاه أسرهم ( الوالدين و الاخوة و الأخوات) مما يزيد من أعبائهم و مسؤولياتهم المالية، و بالتالي يتم تأخير سن الزواج عندهم. ولا ننسى توجه الذكور إلى التحصيل العلمي أكثر من توجه الإناث، مما يؤدي إلى تأخير سن الزواج لديهم أكثر من الإناث. و لدى تخرجهم من الجامعات يجدون صعوبة في إيجاد عمل ملائم مع مؤهلاتهم لا يسمح لهم بتحمل تكاليف

<sup>١</sup> حسين أحمد، مرجع سابق ص ١٠٢، ١٠٤

<sup>٢</sup> دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ١٩٩٦ مصدر سابق.

الزواج، مما يؤدي أيضاً إلى تأخير سن الزواج لديهم، إضافة إلى اختلاف العمر عند الزواج الأول، حيث أن هناك ميلاً لدى النساء للزواج في سن مبكرة أكثر من الرجال .

كما تظهر نتائج المسح الديموغرافي ١٩٩٦ أن نسبة المتزوجين من الذكور الذين يبلغون سن ١٥ سنة فأكثر في الضفة الغربية ٥٤,٥ % و ٦٠ % في قطاع غزة في حين ارتفعت هذه النسبة بين النساء ١٥ سنة فأكثر مما هي عليه لدى الرجل إذ بلغت ٥٧,٣ % من النساء متزوجين ١٥ سنة فأكثر في الضفة الغربية وبلغت ٥٩,١ % من النساء ١٥ سنة فأكثر في قطاع غزة . كذلك فإن نسبة المطلقين والأرامل و المنفصلين من النساء أعلى منها للرجال ويعود السبب في هذا التباين إلى احتمالية زواج الرجال بعد بلوغهم سناً معيناً أكثر من النساء و كذلك إلى ميل الرجال بصورة أكثر إلى تكرار الزواج أو تعدد الزوجات مقارنة بالنساء "١"، كما يمكن أن يعزى هذا التباين إلى هجرة كثير من الشباب للعمل في الخارج وترك زوجاتهم وأسرهم بمفردهم لدى أسرة والديه. وكما يظهر فإن نسبة المتزوجات من النساء يفوق نسبة المتزوجين من الذكور سواء في الضفة أو غزة، ويعود ذلك إلى هجرة كثير من الشباب للعمل في الخارج وترك أسرهم إضافة إلى إمكانية تعدد الزوجات للرجل الواحد. وهذا يعمل على زيادة عدد المتزوجات من الإناث مقارنة بالذكور ولا ننسى أن كثير من الرجال يفضلون الزواج ممن هن أصغر منهم سناً.

أما فيما يتعلق بالأرامل، وعلى ضوء نتائج المسح الديموغرافي لعام ١٩٩٦، فقد تبين أن نسبة الإناث ممن يبلغن من العمر ١٥ سنة فأكثر و ترملن قد بلغت ٧,٨ % في الضفة الغربية و ٧,٩ % من الإناث في قطاع غزة . وهي أعلى من نسبة الذكور الذين ترملوا ممن هم في سن ١٥ سنة فأكثر سواء في الضفة الغربية ٠,٨ % و ١ % في قطاع غزة، ويعزى ذلك إلى أن معظم حالات الترميل من النساء لا يفضلن الزواج ثانية و ينصرفن إلى تربية أبنائهن إضافة إلى وجود بعض العادات و التقاليد التي لا تزال سائدة لغاية الآن و التي تدعو إلى عدم زواج الإناث اللواتي ترملن ثانية . ولا ننسى

١ . حسين أحمد، مرجع سابق ص ١٠٣

الفارق العمري بين الذكر و الأنثى عند الزواج يجعل نسبة وفيات الازواج أكثر من الزوجات لان في معظم الحالات تكون الازواج أكبر عمراً من الزوجات، إضافة إلى إمكانية زواج الأرملة من زوجة أخرى. قد يكون لتوقع البقاء على قيد الحياة أثر في تفسير زيادة الأرملة من النساء، حيث أن توقع البقاء على قيد الحياة للمرأة أعلى مما هو للرجل .

كما تنخفض نسبة المطلقين بالصفة الغربية و قطاع غزة، إذ بلغت نسبة الطلاق لدى الذكور في الضفة الغربية ٠,٢ % من جملة الذكور ١٥ سنة فأكثر في حين بلغت هذه النسبة في قطاع غزة إلى ٠,٣ % من جملة الذكور ١٥ سنة فأكثر . ويعود ذلك إلى سهولة زواج الرجل المطلق مرة ثانية أكثر من المرأة المطلقة و ذلك للعادات و التقاليد السائدة في المجتمع وإمكانية الزواج من امرأة عزباء من الزوج المطلق بسهولة عكس المرأة المطلقة فإنها في كثير من الأحيان لا تتزوج ثانية، و في حالة زواجها يكون بمن هو أكبر منها سناً أو من مطلق أو أرملة أو لديه أطفال و بحاجة إلى أم بديلة.

أما في مناطق الدراسة فتشير نتائج المسح الميداني لعام ٢٠٠٠ إلى وجود ما نسبته ٦٠ % من السكان هم دون سن الزواج القانوني، ويعزى ذلك إلى كبر الفئة العمرية من صغار السن (دون سن ١٥ ) وشكل الذكور ٥٧,٥ % من هذه النسبة و الإناث ٤٢,٧ % أي أن أكثر من نصف هذه النسبة من الذكور . ويعزى ذلك إلى أن نسبة الجنس تزيد عن ١٠٠ في هذه الفئة العمرية، إضافة إلى تميز منطقة الدراسة بارتفاع نسبة الخصوبة ( سن الإجاب ) إضافة إلى أن غالبية المجتمعات تشارك في هذه الظاهرة .

كما تشير نتائج المسح الميداني لعام ٢٠٠٠ وحسب الجدول رقم ( ٢:١٥ ) إلى أن نسبة العزاب من الجنسين ١٥ سنة فأكثر قد بلغت ٦٥,١ % من مجموع السكان. وشكل الذكور ١٥ سنة فأكثر من هذه النسبة ٦٩,٩ % وهي أكثر من نصف النسبة، في حين بلغت لدى الإناث ١٥ سنة فأكثر إلى ٥٦,٨ % أي أن نسبة الذكور العزاب أعلى من فئة الإناث، ويعزى ذلك إلى رغبة الأهل في تزويج

بناتهم في سن صغيرة ومبكرة، إضافة إلى رغبة الذكور للزواج ممن يصغرهم سناً. في حين يتبين لنا أن نسبة الرجال ١٥ سنة فأكثر المتزوجين أقل من نسبة النساء المتزوجات، إذ بلغت نسبة الرجال المتزوجين ٤٨,٤ % والنساء المتزوجات ٥١,٦ % من مجموع سكان المناطق . ويعزى ذلك كما ذكرنا إلى رغبة الفتاه وذويها لتزويجها في سن مبكرة، وإلى رغبة وتفضيل الرجل الزواج بمن هن أصغر منه سناً.

و بالنظر إلى توزيع النساء و الرجال حسب الحالة الزوجية و العمر، يتضح لنا بعض النقاط و التي يجب النظر إليها بحرص حول أنماط الزواج لكل من الرجل والمرأة في مناطق الدراسة. فقد تبين من الجدول (٢:١٦) أن ما نسبته ٦,٤ % من النساء في الفئة العمرية ١٥-١٩ ( فترة المراهقة ) حالياً متزوجات، و بالمقابل فإن نسبة الذكور في نفس الفئة العمرية المتزوجون هي صفر.

وبلغت في الأراضي الفلسطينية<sup>١</sup> ٢٤ % من النساء في هذه الفئة العمرية متزوجات، في حين بلغت للرجال في ذات الفئة العمرية ١٥-١٩ نحو ٢ % فقط. و لزيادة نسبة المتزوجات في هذه الفئة العمرية انعكاسات سينة على المرأة، حيث قد يؤدي ذلك إلى حرمانها من إكمال تعليمها العلمي، وكذلك إشراكها في سوق العمل، بالإضافة إلى زيادة احتمالية الحمل و الإنجاب في سن مبكرة، وهذا أيضاً له انعكاسات سينة على صحة الأم و الطفل، وكذلك يؤدي إلى زيادة معدلات الخصوبة للمرأة. مع التركيز على مستوى إدراك و وعي المرأة في هذه السن المبكرة للأمور الحياتية، وخبرتها المحدودة والتي تنعكس سلباً على حياتها الأسرية، والتي تؤدي في كثير من الأحيان إلى زيادة نسبة الطلاق في هذه الفئة العمرية من النساء.

وأيضاً وفي الفئة العمرية ٢٠-٢٤ نلاحظ أن نسبة النساء المتزوجات تزيد باكثر من ستة أضعاف عن نسبة الرجال المتزوجين، إذ بلغت نسبة المتزوجات من النساء في هذه الفئة العمرية ٢٨ % في حين بلغت للرجال المتزوجين ٢,١ % فقط، ويعزى ذلك إلى أن الشباب في هذه الفئة

<sup>١</sup> المرأة و الرجل في فلسطين : اتجاهات و إحصاءات - المرجع السابق ص ١٤

العمرية، إما أن يكونوا على مقاعد الدراسة لتكميل تحصيلهم العلمي، أو في بداية حياتهم العملية، ولا تسمح أوضاعهم الاقتصادية ببدا حياة أسرية وما يتطلب ذلك من أعباء ومسؤوليات مالية و اجتماعية حيال أسرهم وفي كثير من الحالات يطلب منهم تحمل مسؤولية الوالدين و الأخوة.

ونلاحظ من الجدول رقم (٢:١٦) أن نسبة المتزوجات تزيد كلما زادت نسبة الأعمار، وذلك حتى الفئة العمرية ٣٥-٣٩ ، حيث تبدأ نسبة المتزوجين من الرجال تزيد عن نسبة النساء المتزوجات بنفس الفئة العمرية ، إذ في هذه الفئة العمرية يكون الرجال أكثر استعداداً لمتطلبات الحياة الزوجية وبداية تكوين أسرة اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً . وبصورة عامة نلاحظ أن نسبة المتزوجين من الجنسين تزداد بازدياد العمر ، ومن الفئة العمرية ٣٦-٤٠ تقل نسبة النساء المتزوجات عن نسبة المتزوجين من الرجال بحيث تصل أقل نسبة لها بين النساء المتزوجات في الفئة العمرية ٦٥ فأكثر ، والتي تصل الى ٢٨,٦ % في حين بقيت نسبة المتزوجين من الرجال مرتفعة بذات الفئة العمرية ، وبلغت ٨٨,٢ % ، ويعود ذلك الى ميل أكثر لدى الرجال للزواج في أعمار متأخرة سواءً كان زواجاً أولياً أو ثانياً مما عليه بالنسبة للنساء .

جدول رقم (٢:١٤)

التوزيع النسبي للسكان ١٤ سنة فأكثر حسب الحالة الزوجية والجنس والمنطقة في فلسطين

| المنطقة            | غير متزوج |      | متزوج |      | مطلق |      | أرمل |      | منفصل |      |
|--------------------|-----------|------|-------|------|------|------|------|------|-------|------|
|                    | ذكر       | أنثى | ذكر   | أنثى | ذكر  | أنثى | ذكر  | أنثى | ذكر   | أنثى |
| الضفة الغربية      | ٤٤,٤      | ٣٣,٥ | ٥٤,٥  | ٥٧,٣ | ٠,٢  | ١    | ٠,٨  | ٧,٨  | ٠,١   | ٠,٥  |
| قطاع غزة           | ٣٨,٦      | ٢٧,١ | ٦٠    | ٦٣,١ | ٠,٣  | ١,٤  | ١    | ٧,٩  | ٠,١   | ٠,٥  |
| الأراضي الفلسطينية | ٤٢,٦      | ٣١,٤ | ٥٦,٢  | ٥٩,١ | ٠,٢  | ١,١  | ٠,٨  | ٧,٨  | ٠,١   | ٠,٥  |

المصدر : دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ١٩٩٦

جدول رقم ( ٢:١٥ )

التوزيع النسبي للسكان حسب الحالة الزوجية في مناطق الدراسة

| المنطقة  | أعزب | متزوج | مطلق | أرمل | منفصل |
|----------|------|-------|------|------|-------|
| رفيديا   | ٦٢,٣ | ٣٤,١  | ٠,٣  | ٣,١  | -     |
| القيرون  | ٦٤,١ | ٣٢,٥  | -    | ٣,٤  | -     |
| م. العين | ٦٩,٩ | ٢٦,٢  | ٠,٨  | ٢,٨  | ٠,٨   |
| المجموع  | ٦٥,١ | ٣١,٢  | ٠,٤  | ٣,١  | ٠,٨   |

المصدر : المسح الميداني لعام ٢٠٠٠

جدول رقم (٢:١٦)

التوزيع النسبي للسكان حسب الحالة الزوجية و الجنس وفئات العمر لمناطق الدراسة

| فئات العمر | أعزب % |      | متزوج % |      | مطلق % |     | أرمل % |     | منفصل % |     | دون سن الزواج |      |
|------------|--------|------|---------|------|--------|-----|--------|-----|---------|-----|---------------|------|
|            | أنثى   | ذكر  | أنثى    | ذكر  | أنثى   | ذكر | أنثى   | ذكر | أنثى    | ذكر | أنثى          | ذكر  |
| ١٤-٠       |        |      |         |      |        |     |        |     |         |     | ٢١,٧          | ١٦,٢ |
| ١٩-١٥      | ١٠,٥   | ٩٣,٦ | -       | ٦,٤  |        |     |        |     |         |     |               |      |
| ٢٤-٢٠      | ٩٧     | ٧٢   | ٢,١     | ٢٨   |        |     |        |     |         |     |               | -    |
| ٢٩-٢٥      | ٥٥,٦   | ٣٢,٣ | ٤٤,٤    | ٦٤,٥ | ٣,٢    |     |        |     |         |     | ٥٠            |      |
| ٣٤-٣٠      | ٢٣,٥   | ١٧,٩ | ٧٦,٥    | ٨٢,١ |        |     |        |     |         |     |               |      |
| ٣٩-٣٥      | ١١,١   | ١٤,٧ | ٨٨,٩    | ٧٠,٥ | ٢,٩    |     | ١١,٨   |     | ٥٠      |     |               |      |
| ٤٤-٤٠      | ١٣,٣   | ٩,٥  | ٨٦,٧    | ٨٥,٧ |        |     | ٤,٨    |     |         |     |               |      |
| ٤٩-٤٥      |        | ١٩,٢ | ١٠٠     | ٨٠,٥ |        |     | ٢١,١   |     |         |     |               |      |
| ٥٤-٥٠      | ٨      | ١٥,٤ | ٨٨      | ٨٤,٦ | ٤      |     | ١٥,٤   |     |         |     |               |      |
| ٥٩-٥٥      | ٩,١    | ٨,٣  | ٩٠,٩    | ٦٦,٧ |        |     | ٢٥     |     |         |     |               |      |
| ٦٤-٦٠      | ١٦,٧   | ٢٠   | ٨٣,٣    | ٨٠   |        |     |        |     |         |     |               |      |
| ٦٥- فأكثر  | ٥,٩    | ٨٨,٢ | ٢٨,٦    |      |        |     | ٧,٤    | ١٠٠ |         |     |               |      |

## ٢:٣:٢:١ العمر عند الزواج الأول :

لمعرفة العمر الوسيط عند الزواج الأول أهمية كبرى لما له من دلالات ومؤشرات ومفاهيم اجتماعية سائدة في المجتمع، ولما له من تأثير على الخصوبة في ذلك المجتمع، وقد بلغ العمر الوسيط للزواج الأول في مناطق الدراسة ٢٢,٨ سنة للذكور ونحو ٢٠,٨ سنة للإناث، وهو بهذا يقل عن العمر

الوسيط للذكور في محافظة نابلس وفقاً لإحصاءات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لعام ١٩٩٩ و البالغ ٢٥,٥ سنة . وكذلك يقل عن العمر الوسيط للزواج الأول للذكور في الضفة الغربية و البالغ ٢٤,٤ سنة ( جدول رقم ٢:١٧ ) في حين يرتفع العمر الوسيط عند الزواج الأول للإناث في مناطق الدراسة عن محافظة نابلس و عن الضفة الغربية و الذي بلغ على التوالي ١٩,٢ سنة و ١٨,٩ سنة .

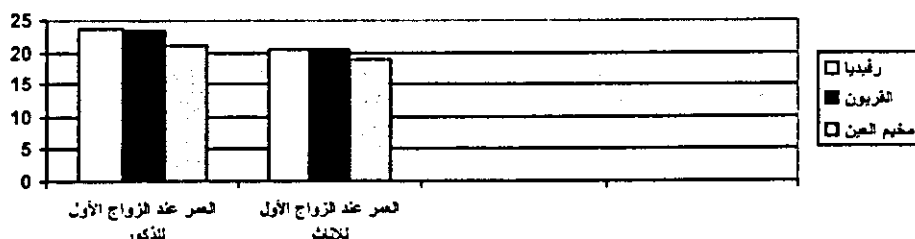
وتبين لنا من ( الجدول رقم ٢:١٧ ) أن هناك اتجاهاً نحو تأخير بسيط لمتوسط العمر عند الزواج الأول، فنجد مثلاً أن متوسط العمر للذكور قد ارتفع في محافظة نابلس في عامي ١٩٩٨، ١٩٩٩ عن عام ١٩٩٧ على التوالي: ٢٥,١٣ سنة و ٢٥,٥ سنة. كذلك ارتفع لدى الإناث وفي ذات السنوات على التوالي ١٩,١٥ سنة و ١٩,٢ سنة. أما في الضفة الغربية فقد ارتفع أيضاً متوسط العمر عند الزواج الأول في ذات السنوات إلى ٢٤,١٩ سنة و ٢٤,٤ سنة للذكور، أما لدى الإناث فقد ارتفع أيضاً إلى ١٨,٨ سنة و ١٨,٩ سنة.

جدول رقم (٣:١٧)

متوسط العمر عند الزواج الأول حسب الجنس

| المناطق            | العمر عند الزواج الأول للذكور | العمر عند الزواج الأول للإناث |
|--------------------|-------------------------------|-------------------------------|
| رفيديا             | ٢٣,٧                          | ٢٠,٥                          |
| الغريون            | ٢٣,٤                          | ٢٠,٥                          |
| م . العين          | ٢١,٢                          | ١٩                            |
| مناطق الدراسة (١)  | ٢٢,٨                          | ٢٠,٨                          |
| محافظة نابلس (٢)   | ٢٥,٥                          | ١٩,٢                          |
| الضفة الغربية (٣)  | ٢٤,٤                          | ١٨,٩                          |
| قطاع غزة           | ٢٣,٥                          | ١٨,٧                          |
| الأراضي الفلسطينية | ٢٤,١                          | ١٨                            |

المصدر : (١) المسح الميداني لعام ٢٠٠٠ م (٢) المسح الميداني ١٩٩٧، أبو صالح . ماهر . مرجع سابق ص ٥٧  
(٣) دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ١٩٩٦ . المسح الميداني للضفة الغربية و قطاع غزة . تقرير الألوية المقارن ص ٥٨



شكل رقم (١٠ : ٢)

<sup>١</sup> الجهاز المركزي الفلسطيني . فلسطين ١٩٩٩ . كتاب فلسطين الإحصائي السنوي رقم (١) تشرين ثاني ٢٠٠٠ ص ١٩٤ جدول ٨:٣

إن هذا التوجه نحو تأخير الزواج يمكن أن يؤدي إلى خفض مستويات الخصوبة السائدة نتيجة للعزوف عن الزواج وارتفاع المستويات التعليمية سواءً كان ذلك للذكور أم للإناث<sup>١١</sup> وقد يعزى ذلك إلى زيادة الوعي والإدراك لمخاطر الزواج المبكر وأيضاً إلى زيادة نسبة التعليم و التي تؤدي إلى الوعي و أن الزواج مسؤوليات و أعباء.

ومن الملاحظ أن متوسط العمر عند الزواج الأول للذكور أعلى منه عند الإناث، وذلك بسبب المسؤوليات الملقاة على عاتق الرجل مقارنة بالأنثى، لا سيما النواحي المادية و الاتفاق على الأسرة . إضافة إلى وجود المؤسسات والمعاهد التعليمية و الجامعات وتوفر فرص العمل للجنسين في المدينة أكثر من وتوافرها في القرية أو المخيم . وهذا يساعد على تأخر سن الزواج لكلا الجنسين .

وتشير نتائج المسح الميداني لعام ٢٠٠٠ لمناطق الدراسة أن متوسط العمر عند الزواج الأول في منطقة رفديا كان أعلى وسيط بين مناطق الدراسة ويعزى ذلك إلى ارتفاع المستوى التعليمي لدى سكان تلك المنطقة و البالغ ٤٠% وهذا يؤدي إلى ارتفاع الوعي حول مخاطر الزواج المبكر، وإلى تبعات الزواج وما يتطلبه من مسؤوليات و أعباء . وقد بلغ العمر الوسيط في هذه المنطقة للذكور ٢٣,٧ و للإناث ٢٠,٥ وتأتي المرتبة الثانية منطقة القريون إذ بلغ العمر الوسيط للذكور ٢٣,٤ سنة و للإناث ٢٠,٥ . وتأتي في المرتبة الأخيرة مخيم العين، إذ أن أقل عمر وسيط للزواج الأول من مناطق الدراسة، وكان في هذه المنطقة إذ بلغ ٢١ سنة للذكور و ١٩ سنة للإناث. ويعزى ذلك إلى الوضع الاقتصادي و الاجتماعي السيء في هذه المنطقة و إلى أيضاً كبر حجم الأسرة مقارنة بباقي المناطق، وهذا يؤدي إلى ضغوطات على أرباب الأسر، مما يؤدي إلى الإسراع في تزويج ابنائهم . وهذا يؤكد ما تم استنتاجه من خلال ما سبق عرضه لتوزيع الأفراد حسب الحالة الزوجية و العمر، إن الزواج يتم فسي الضفة الغربية و غزة بصورة مبكرة وخصوصاً بين الإناث كما تبين ذلك من

## الجدول رقم (١٧:٣) .

وقد أظهرت نتائج المسح الميداني لعام ٢٠٠٠ أن هناك عدة عوامل أثرت في متوسط العمر عند الزواج الأول وكان منها العمر الحالي، فقد تبين أن هناك علاقة عكسية ما بين العمر الحالي للأشخاص المتزوجين وما بين متوسط العمر عند الزواج الأول، حيث بلغ معامل الارتباط بيرسون نحو (٠,٣٢٧) وهذا يعود إلى أن هناك ميلاً نحو تأخير الزواج لدى الأجيال الشابة نتيجة الظروف الاقتصادية والاجتماعية والتي تم التطرق لها سابقاً.

أما المستوى التعليمي للزوج و الزوجة فكان له أثر إيجابي على متوسط العمر عند الزواج الأول فالأشخاص ذوو التعليم العالي تزوجوا في سن متأخرة وذلك لانشغالهم في التعليم و الاهتمام بتطوير انفسهم، وعند اختيار الفرضية الصفرية التي تقول بأنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية على مستوى الثقة ٠,٠٥ بين المستوى التعليمي و متوسط العمر عند الزواج الأول، وجد أن قيمة مربع كاي المحسوبة نحو ١٣٠,٢ وهي أكبر من قيمة مربع كاي الجدولة وهي ٥٥,٨ و ذلك على درجة الحرية ٤٤ وبذلك فإننا هنا نرفض الفرضية الصفرية و تقبل الفرضية التي تقول أن هناك فروقاً ذات دلالة احصائية بين متغري المستوى التعليمي و متوسط العمر عند الزواج الأول .

و حازت منطقة ريفيدا على المرتبة الاولى في ارتفاع متوسط العمر عند الزواج الأول، وبلغ متوسط العمر عند الزواج الأول في منطقة ريفيدا ٢٣,٧ سنة للذكور و ٢٠,٥ للإناث . إذ كلما ارتفع المستوى التعليمي لدى سكانها، كلما زاد متوسط العمر عند الزواج الأول، يرجع ذلك إلى أن منطقة ريفيدا منطقة حديثة العهد أغلب سكانها من الفئة المتعلمة، إضافة إلى سكن بعض من يعمل كاساتذة وموظفين في جامعة النجاح الوطنية في هذه المنطقة . وبالتالي فإن الوعي و الإدراك لمخاطر الزواج المبكر و إلى تبعات الزواج وتكوين الأسرة تكون أكبر واعمق، وتكون الرغبة لديهم في تكوين انفسهم اقتصادياً و اجتماعياً والاستقلال عن اسرهم . وهذا يساعد على تأخير سن الزواج ولا سيما

لدى الذكور منهم ٠ . وعند اختيار الفرضية الصفرية التي تقول بأنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية على مستوى الثقة ٠,٠٥ بين الجنس و متوسط العمر عند الزواج الأول فقد اتضح أن قيمة مربع كاي المجسوبة بلغت ٨١,٧ وهي أكبر من قيمة مربع كاي الجدولة و التي بلغ ٩,٤٩ وذلك على درجة الحرية ٤. وفي هذه الحالة فإننا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة و ذلك يعزى إلى رغبة الأهل في تزويج بناتهم في سن مبكرة، وأحياناً أخرى رغبة الإناث أنفسهن في الزواج المبكر، وذلك للتخلص من تحكم الوالدين بتصرفاتهم وأمورهم الحياتية، وكذلك لاعتقادهم بسبب صغر سنهم وعدم نصحهم إلى أن الحياه الزوجية سوف تعطيهـم الحرية التي افتقدوها في بيت والديهم وأنها حياة رومانسية دون تبعات، وأنهم يستطيعون إشباع رغباتهم الجنسية و العاطفية. كما يعزى التفاوت في متوسط العمر عند الزواج الأول لدى الجنسين إلى رغبة وميل الرجال الزواج بنساء يصغرهن سناً، وعادة يتراوح الفارق العمري من الجنسين ٥-١٢ سنة، إضافة إلى رغبة الشباب في الاستمرار في التحصيل العلمي، وما يتلو ذلك من البحث عن وظيفة وعمل، وغالباً ما يحتاج ذلك إلى فترة زمنية غير بسيطة ولا ننسى أن تبعات ومتطلبات ومسؤوليات الزواج تقع في مجتمعنا على عاتق الرجل، وفي أحيان كثيرة يكون للرجل مسؤوليات تجاه والديه وبعض أفراد أسرته.

#### جدول رقم ١٨:٢

متوسط العمر عند الزواج الأول حسب الفئات العمرية و الجنس

| فئات العمر | ذكور                         |  | إناث                         |
|------------|------------------------------|--|------------------------------|
|            | متوسط العمل عند الزواج الأول |  | متوسط العمر عند الزواج الأول |
| ١٩-١٥      |                              |  | ١٧                           |
| ٢٤-٢٠      | ٢٢                           |  | ١٨,٥                         |
| ٢٩-٢٥      | ٢٣,٢                         |  | ١٩,٦                         |
| ٣٤-٣٠      | ٢٣,٣                         |  | ٢٠,٣                         |
| ٣٩-٣٥      | ٢٧                           |  | ٢١,٩                         |
| ٤٤-٤٠      | ٢٦                           |  | ٢١,٤                         |
| ٤٩-٤٥      | ٢٥                           |  | ٢٢,٦                         |
| ٥٤-٥٠      | ٣٠                           |  | ٢٢                           |
| ٥٩-٥٥      | ٢٧                           |  | ١٩,٩                         |
| ٦٤-٦٠      | ٢٦                           |  | ١٩,٥                         |
| ٦٥ فما فوق | ٣٤                           |  | ١٩,٧                         |

المصدر : المسح الميداني لعام ٢٠٠٠

جدول رقم ٢:١٩

متوسط العمر عند الزواج الأول حسب فئات العمر و المنطقة

| فئات العمر | رفيديا<br>العمر الوسيط عند الزواج<br>الأول | القيرون<br>العمر الوسيط عند الزواج<br>الأول | مخيم العين<br>العمر الوسيط عند الزواج<br>الأول |
|------------|--------------------------------------------|---------------------------------------------|------------------------------------------------|
| ١٩-١٥      | ١٧                                         | -                                           | ١٧                                             |
| ٢٤-٢٠      | ٢٠                                         | ٢٠                                          | ١٥,٥                                           |
| ٢٩-٢٥      | ٢١                                         | ١٩                                          | ٢٠                                             |
| ٣٤-٣٠      | ٢٢                                         | ٢٠,٦                                        | ٢١,٨                                           |
| ٣٩-٣٥      | ٢٣,٩                                       | ٢٤                                          | ٢٥                                             |
| ٤٤-٤٠      | ٢٢,٩                                       | ٢٤                                          | ٢٢,٨                                           |
| ٤٩-٤٥      | ٢٣,٩                                       | ٢٣                                          | ٢٣                                             |
| ٥٤-٥٠      | ٢٦,٩                                       | ٢٧,٧                                        | ٣١                                             |
| ٥٩-٥٥      | ٢٣                                         | ٢٣,٧                                        | ٢٣                                             |
| ٦٤-٦٠      | ٢٢,٥                                       | -                                           | ٦٩,٢٣                                          |
| ٦٥ فما فوق | ٢٨,٥                                       | ٣٠,٦                                        | ٢٢                                             |

المصدر : المسح الميداني لعام ٢٠٠٠

## ٢:٣:٣:١ المهنة

المقصود بالمهنة هو الحرفة أو نوع العمل الذي يباشره الفرد إذا كان عاملاً، أو الذي باشره سابقاً إذا كان عاطلاً عن العمل. بغض النظر عن طبيعة عمل المنشأة التي يعمل بها وبغض النظر عن مجال الدراسة أو التدريب الذي تلقاه الفرد<sup>١</sup> وفي محافظة نابلس يعتمد السكان في حياتهم المعيشية على ممارسة العديد من الأنشطة الاقتصادية أو المهن أو الحرف، وذلك بحكم موقعها الجغرافي الذي جعلها مركزاً تجارياً نشطاً في شمال الضفة الغربية، وحسب نتائج المسح الميداني لعام ٢٠٠٠، فقد تم تصنيف مهن السكان المشمولين في العينة إلى تسعة أصناف كما هو مبين في الجدول رقم (٢:٢٠). وتبين لنا من هذا الجدول

<sup>١</sup> الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، فلسطين ١٩٩٩، كتاب فلسطين الإحصائي السنوي رقم (١) تشرين ثاني ٢٠٠٠ ص ١١٢

أن قطاع الخدمات قد استحوذ على أكبر نسبة بين المهن الأخرى في مناطق الدراسة، وبلغت نسبته ١٩,٤% من إجمالي الأسر التي شملتها الدراسة، ويعزى ذلك إلى وجود مجال واسع للعمل بهذا القطاع، ويساعد على ذلك وجود العديد من المؤسسات الخدماتية كالبنوك و الدوائر الحكومية و المؤسسات التعليمية و التي استقطبت العديد من الموظفين في داخل المدينة وخارجها، وكانت نسبة من يعمل في قطاع الخدمات من الذكور ضعف نسبة من يعمل بهذا المجال من الإناث. إذ بلغت نسبة من يعمل في قطاع الخدمات من الذكور ١٢,٨% ولدى الإناث ٦,٦% ويعود ذلك إلى توفر الرغبة لدى الذكور في التخصص في هذا المجال، و الذي يفتح لهم آفاقاً واسعة للعمل في المؤسسات الخدماتية المختلفة . وهذا النوع من التخصص يحتاج إلى ساعات عمل إضافية بعد الدوام الرسمي، مما يحول دون إقبال النساء بصورة كبيرة على هذا المجال لوجود التزامات أخرى لديهن تجاه أسرهن، لا سيما إذا كن متزوجات.

واستقطبت منطقة رفيديا على أعلى نسبة في التخصص بهذه المهنة إذ بلغت نسبتها ١٢,٤% من إجمالي الأسر الذين شملتهم الدراسة . ويعود ذلك إلى أن العمل بهذا المجال يحتاج إلى تخصص علمي جامعي يبدأ من درجة البكالوريوس إلى الدكتوراه ، و إلى درجة من الوعي و الإدراك لدى الشباب لأهمية التخصص وهذا يتوفر لدى منطقة رفيديا لوجود مستوى تعليمي مرتفع في هذه المنطقة.

ويأتي في المرتبة الثانية قطاع البناء و الذي استقطب ما نسبته ١٨,٢% من مجموع القوى العاملة التي شملتها الدراسة، ويعود ذلك إلى أن مدينة نابلس تشتهر بالبناء منذ القدم لا سيما وجود المحاجر التي تستخرج منها حجارة البناء منذ مئات السنين، وقد توارث الابناء هذه المهنة جيلاً بعد جيل. كما تشتهر المدينة بوجود عدد كبير من مناشئ قص الحجر ومصانع البلاط والطوب و غيرها، وكلها تدرج تحت مهنة البناء . وقد تركزت هذه المهنة في منطقة القريون جدول رقم ( ٢:٢١ ) و بلغت نسبتها ٩,٢% أي ما يقارب نصف القوى العاملة في هذه المنطقة في حين تقاسم النصف الثاني باقي المناطق . ويعود السبب إلى عدم حاجة هذه المهنة إلى مستوى تعليمي مرتفع، لذلك نجد أن كثيراً ممن يتركون التعليم ينخرطون في هذا المجال بسهولة، ولما يحتاج إلى مجهود عضلي يخص الذكور أكثر من الإناث.

ويأتسي في المرتبة الثالثة قطاع البيع أو التجارة الذي استقطب على ما نسبته ١٦% من مجموع القوى العاملة في مناطق الدراسة و تركزت هذه المهنة في منطقة رفيديا، لاسيما وأن هذه المنطقة منطقة حديثة ويتركز بها مجالات البيع المختلفة، وأصبحت مركزاً تجارياً نشطاً، وهي نتيجة تخالف ما هو مألوف ومعروف بأن هذه المهنة ( البيع ) تتركز في المدينة القديمة التي تشكل بأسواقها القديمة و أطرافها الحديثة المركز الاقتصادي الحيوي في محافظة نابلس ويعود ذلك إلى عدم تواجد نسبة كبيرة تعمل بهذه المهنة في العينة التي شملتها الدراسة في منطقة القريون .

كما تشير نتائج الدراسة حسب المسح الميداني لعام ٢٠٠٠ أن مهنة الصناعة احتلت المرتبة الرابعة، وقد استحوذت على ما نسبته ١١,٨ % من القوى العاملة في مناطق الدراسة، ويعود ذلك لوجود عدد كبير ومتنوع من الصناعات في المدينة حيث تتوزع الصناعات في مختلف أحياء مناطق الدراسة ولكن بنسب مختلفة وتتركز أكثر في منطقة رفيديا لحاجة هذه المهنة للتخصص العلمي المرتفع والمكلف بذات الوقت، كما تحتاج إلى سنوات دراسة اطول من غيرها.

وتلي ذلك المهن الكتابية و التي استحوذت على ما نسبته ١٠,٨ % من مجموع العاملين في مناطق الدراسة والتي تركزت في منطقة القريون، ويعود ذلك إلى عدم حاجة هذه المهن إلى مستوى تعليمي مرتفع . إذ في كثير من الأحيان يكفي لهذه المهن بمستوى تعليمي ثانوي، وتركزت أكثر بين الإناث أكثر من الذكور، فهذه المهنة لا تحتاج إلى مجهود عضلي و لا إلى ساعات عمل طويلة، وهي أكثر قبولاً لأرباب الأسر في عمل بناتهم.

ويلي ذلك قطاع المهن الإدارية و التي استحوذت على ما نسبته ٨,٤ % من إجمالي الأسر التي شملتها الدراسة، وهذا يعود إلى حاجة هذه المهن إلى تخصص علمي مرتفع ونجد أن مخيم العين قد استحوذ على أعلى نسبة في هذه المهنة، وقد يعود إلى وجود معاهد مهنية وأكاديمية تابعة لوكالة الغوث الدولية تهيء الفرص للطلاب من أبناء المخيمات لمواصلة تعليمهم في هذه المعاهد مثل معهد قاندية للذكور و معهد الطيرة للإناث، إضافة إلى قيام وكالة الغوث بتوفير البعثات الدراسية في الداخل و الخارج

للطلاب المتفوقين من أبناء المخيمات لمواصلة تعليمهم الجامعي في درجاته المختلفة ( بكالوريوس ، ماجستير، دكتوراه ) . كما يمكن أن يعزى ارتفاع هذه النسبة في مخيم العين إلى عدم فهم السؤال من قبل العينة المشمولة بالدراسة في المخيم إذ أحياناً كثيرة كان يتم الخلط بين الأعمال الكتابية و الأعمال الإدارية. وما يعزز ذلك حصول منطقة رفديا على نسبة ٠,٣ % في هذه المهنة وجميعهم من الذكور، إذ تقتضي الفرضيات النظرية حصول منطقة رفديا على النسبة العليا في المجال الإداري و ليس مخيم العين. وتأتي في المرتبة السادسة المهن الفنية و التي استقطبت ما نسبته ٦,٣ % من مجموع القوى العاملة في مناطق الدراسة . ويعود سبب انخفاض نسبة العاملين في هذا القطاع إلى أنه يتطلب شهادات و كفاءات جامعية عالية لا يحققها إلا القليل من أبناء المجتمع. وقد تركزت هذه المهنة في منطقة رفديا، لما تتمتع به هذه المنطقة من مستوى تعليمي مرتفع و وعي و إدراك لأهمية هذه المهنة، إضافة إلى متوسط دخلها المرتفع.

وكانت أقل المهن استحواداً في مناطق الدراسة المهن الزراعية، واستحوذت على ما نسبته ٠,٧ % فمناطق الدراسة ليست مناطق زراعية، بل أن النسبة القليلة للعاملين في مجال الزراعة يتركزون في كونهم مهندسين زراعيين أو أصحاب أراضي زراعية لا يمارسون مهنة الزراعة مباشرة، باستثناء نسبة بسيطة جداً منهم . كما يعكس هبوط نسبة من يعمل بمهنة الزراعة حالة التردّي التي وصل إليها هذا القطاع جراء ممارسات الاحتلال بحق الأرض و السكان منذ حرب ١٩٦٧، إضافة إلى تبعيته للاقتصاد الإسرائيلي بالإضافة لدخول الآلات لمجال العمل، مما قلل من عمل الأيدي العاملة في الأعمال الزراعية .

ثم تليها مهنة النقل و المواصلات والتي بلغت ما نسبته ١,٢ % من مجموع القوى العاملة في مناطق الدراسة.

كما نلاحظ وجود نسبة ٤,١ % في الجدول رقم ( ٢:٢٠ ) مذكورة تحت عنوان مهن أخرى وهذا يعني وجود نسبة من السكان في مناطق الدراسة قد اتجهوا في كسب رزقهم إلى المهن التقليدية التي غالباً ما توارثوها عن الآباء و الأجداد أو فرضت عليهم.

وتشير نتائج المسح الميداني لعام ٢٠٠٠ لمناطق الدراسة وكذلك يتبين لنا من الجدول رقم (٢:٢١) وتوزيعه البياني إلى أن المهن الخدماتية وكذلك مهنة البيع و الصناعة قد تركزت في منطقة ريفديا و بلغت نسبتها على التوالي ١٢,٤ % و ٨% و ٧% من مجموع القوى العاملة لمناطق الدراسة . وكما ذكرنا فبان ذلك يعود إلى أن هذه المهن تحتاج إلى كفاءات وشهادات علمية و إلى رغبة في التحصيل العلمي وإمكانات مالية قد لا تتوفر إلا لفئة محددة من الناس . وقد أدرك ذلك أرباب الأسر في ريفديا و شجعوا أبناءهم على ذلك و وفروا لهم الإمكانيات المالية نتيجة لمتوسط الدخل المرتفع الذي تمتاز به هذه المنطقة، إضافة إلى إدراكهم لأهمية هذه التخصصات وما قد يبني عليها من مستقبل مشرق لهم و لأبنائهم. أما منطقة القريون فقد كانت المهنة المميزة للقوى العاملة في هذه المنطقة هي مهنة البناء . إذ بلغت نسبتها ٩,٢ % من مجموع القوى العاملة في مناطق الدراسة ويعود ذلك كما أسلفنا إلى ما تمتاز به مدينة نابلس من إتقان لفنون البناء و العمران والتي تعود في جذورها إلى العهد العثماني إضافة إلى وجود المحاجر التي تستخرج منها حجارة البناء و وجود مناشير قص حجر، وإن الدخول إلى هذه المهنة لا تحتاج إلى تخصصات علمية لذلك. ويستطيع تاركو المدارس من الانخراط بسهولة في هذه المهنة والتي يكون مردودها المالي عادة جيداً مقارنة بباقي الحرف الأخرى.

أما منطقة مخيم العين فقد كانت المهن المميزة لها هي أيضاً مهنة البناء و بلغت نسبتها ٥,٦ % وكذلك مهنة البيع و بلغت نسبتها ٣,٧ % من مجموع القوى العاملة التي شملتها عينة الدراسة.

ويعزى ذلك إلى الوضع الاقتصادي المتردي الذي يسود المخيم، وإلى عدم قدرتهم على الاستمرار في التحصيل العلمي، فالمهنتان لا تحتاجان إلى كفاءات علمية لا سيما إذا علمنا أن قسماً كبيراً من عمال البناء يعملون داخل الخط الأخضر و في المستوطنات وتدفع لهم أجور مرتفعة لما تحتاجه هذه المهنة من قدرة جسمية وعضلية كبيرة.

أما مهنة البيع فقد كانت وكالة الغوث الدولية تساعد الأسر في المخيم في تقديم المنح و القروض لفتح مجالات للبيع ليعتمدوا على أنفسهم لا سيما إذا علمنا أن وكالة الغوث تحجب المساعدة عن الأسر في

المخيمات إذا بلغ سن أحد الأبناء ١٨ سنة، وهي سن انتهاء المرحلة الثانوية، إضافة إلى أن مساعداتها في التعليم الجامعي منخفضة ومحدودة، لذلك يفضل الشباب الاتجاه نحو الحياة العملية بعد انتهاء المرحلة الثانوية.

جدول رقم (٢:٢٠)

التوزيع النسبي للعاملين حسب المهنة و الجنس لمجموع العينة

| المهنة       | ذكور | إناث | المجموع |
|--------------|------|------|---------|
| فنية         | ٣,٩  | ٢,٤  | ٦,٣     |
| خدمات        | ١٢,٨ | ٦,٦  | ١٩,٤    |
| كتابية       | ٥,٥  | ٥,٨  | ١٠,٣    |
| بيع          | ١٠,٥ | ٦,٢  | ١٦,٧    |
| إدارية       | ٥,٦  | ٢,٨  | ٨,٤     |
| بناء         | ١٦,٣ | -    | ١٦,٣    |
| زراعة        | ٠,٧  | -    | ٠,٧     |
| صناعة        | ٧,٤  | ٤,٤  | ١١,٨    |
| نقل ومواصلات | ١,٢  | -    | ١,٢     |
| أخرى         | ٣,٤  | ٠,٧  | ٤,١     |

المصدر : المسح الميداني لعام ٢٠٠٠

جدول رقم (٢:٢١)

التوزيع النسبي للعاملين حسب المهنة و الجنس في مناطق الدراسة

| المهن        | رفيديا |      |         | القرى |      |         | مخيم العين |      |         |
|--------------|--------|------|---------|-------|------|---------|------------|------|---------|
|              | ذكور   | إناث | المجموع | ذكور  | إناث | المجموع | ذكور       | إناث | المجموع |
| فنية         | ٢,٥    | ٢    | ٤,٥     | ١     | -    | ١       | ٠,٤        | ٠,٤  | ٠,٨     |
| خدمات        | ٧,١    | ٥    | ١٢,٤    | ٢,٥   | ١,٣  | ٣,٨     | ٣          | ١    | ٤       |
| كتابية       | ١      | ١,٨  | ٢,٨     | ٢     | ٢    | ٤       | ١          | ٢    | ٣       |
| بيع          | ٤,٣    | ٣,٧  | ٨       | ٤     | ١    | ٥       | ٢,٢        | ١,٥  | ٣,٧     |
| إدارية       | ٠,٣    | -    | ٠,٣     | ١,٣   | ٨,٠  | ٩,٣     | ٤          | ٢    | ٦       |
| بناء         | ٣,٦    | -    | ٣,٦     | ٩,٢   | -    | ٩,٢     | ٦,٥        | -    | ٥,٦     |
| زراعة        | ٠,٣    | -    | ٠,٣     | -     | -    | -       | ٠,٤        | -    | ٠,٤     |
| صناعة        | ٤      | ٣    | ٧       | ٣,٤   | ١    | ٤,٤     | -          | ٠,٤  | ٠,٤     |
| نقل ومواصلات | -      | -    | -       | ٠,٤   | -    | ٠,٤     | ٠,٨        | -    | ٠,٨     |
| أخرى         | ٠,٦    | ٠,٣  | ٠,٩     | ٠,٤   | ٠,٤  | ٠,٨     | ٢,٤        | -    | ٢,٤     |

المصدر : المسح الميداني لعام ٢٠٠٠

## ٢:٣:٣:٢ الدخل

مما لا شك فيه أن قيمة الدخل تعتبر من أهم المؤشرات الأساسية الدالة على درجة حيوية النشاط الاقتصادي، واستقرار الظروف و الأحوال الاجتماعية السائدة في المجتمع، ونتيجة لذلك تعد من أهم المحددات الرئيسية التي يمكن الاعتماد عليها في الكشف عن أبعاد ظاهرة الفقر، وأثر هذه الظاهرة و علاقتها في المشكلات الاجتماعية و آثارها على تقدم عجلة التنمية العمرانية . و بالرغم من ذلك فإن الوقوف على معطيات مؤكدة حول قيمتها الحقيقية تظل رهن الاعتبارات و النوازع الداخلية الكامنة في نفس الشخص المعني، و التي قد تدفع به المبالغة في قيمة دخله بغية الاعتداد بالنفس و رفض مساعدة الآخرين، أو العكس التقليل منه حتى لا يتعرض للملاحظات الضريبية أو إلى وقف المساعدات التي يتلقاها من الشؤون الاجتماعية أو لجنة الزكاة أو مؤسسات الخير الأخرى.

وعلى أية حال فقد بلغ متوسط دخل الأسرة في مناطق الدراسة ( ٢٧٥ ) ديناراً أردنياً ، وهو يتماشى مع متوسط دخل الأسرة في الضفة الغربية و البالغ ٣٠٥,٦ ديناراً أردنياً<sup>١</sup>.

و بمقارنة متوسط الدخل الشهري للأسرة في مناطق الدراسة الثلاثة، نلاحظ أن منطقة ريفديا استحوذت على المرتبة الأولى من حيث ارتفاع نسبة الدخل، حيث بلغ متوسط دخل الأسرة فيها ٣٣٣ ديناراً، كما أشارت إلى ذلك نتائج المسح الميداني لعام ٢٠٠٠ في مناطق الدراسة جدول رقم ٢:٢٢ وتوزيعه البياني رقم (٢:١١) وهي نتيجة متوقعة ومنسجمة مع الفرضيات النظرية، و القاضية بأن تكون منطقة ريفديا سوف تحتل المرتبة الأولى مقارنة بالمناطق الأخرى ويعود ذلك لحيوية العناصر الشابة التي تقيم في هذه المنطقة و احترافها لمهن تدر دخلاً عالياً مكنت أصحابها من ترك الأحياء في البلدة القديمة ولجأت إلى منطقة ريفديا، مما ساهم في دفع عجلة التنمية العمرانية إلى الأمام. ولعل من أهم العوامل

<sup>١</sup> الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ١٩٩٦، ص ٢٩

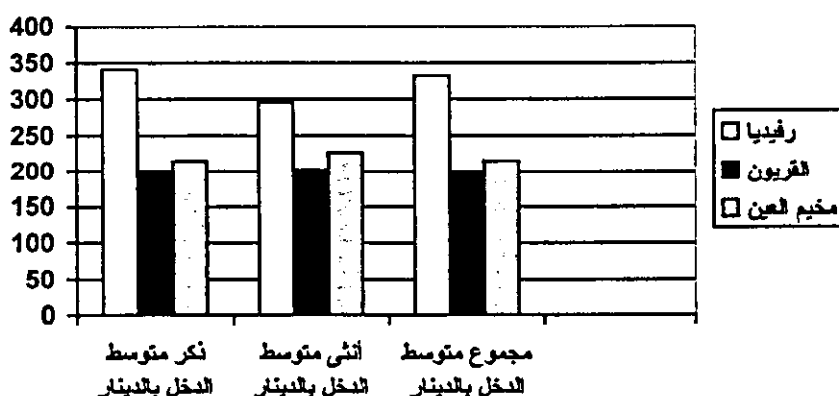
المؤثرة في ارتفاع قيمة الدخل في هذا الحي ارتفاع المستوى التعليمي للسكان، وفيه أكبر نسبة ممن تعلموا وقد انتهوا المرحلة الجامعية. كما وجد فيه أعلى نسبة من العاملين في المهن الفنية.

وتأتي في المرتبة الثانية من حيث ارتفاع الدخل مخيم العين، حيث بلغ متوسط دخل الأسرة في المخيم ٢١٦ ديناراً أردنياً، ويعود ذلك إلى عمل بعض سكان المخيم في وكالة الغوث الدولية ورواتبها مرتفعة مقارنة بالوظائف الحكومية وانخراط أرباب الأسر في مجالات العمل المختلفة داخل الخط الأخضر مقارنة بما تدر تلك الحرف البسيطة والوظائف الحكومية وغير الحكومية من مداخل في مدينة نابلس . من جهة أخرى بلغ متوسط دخل الأسرة في منطقة القريون نحو ٢٠٠ دينار، وهو أقل متوسط دخل في مناطق الدراسة، ويعود ذلك إلى طبيعة النشاط الاقتصادي الذي يمارسه سكان هذا الحي إضافة إلى أن هجرة بعض الأزواج الشابة والامر التي تحسن وضعها الاقتصادي إلى أحياء جديدة وانتقال أسر أخرى من ذوي الدخل المنخفض للسكن في هذا الحي مما أثر في انخفاض متوسط الدخل في القريون، ولا ننسى المستوى التعليمي المنخفض في هذا الحي أثر أيضاً في انخفاض الدخل في هذه المنطقة .

جدول رقم ٢:٢٢

متوسط الدخل مع الجنس في مناطق الدراسة

| المنطقة    | (ذكر) متوسط الدخل / دينار | (أنثى) متوسط الدخل / دينار | (المجموع) متوسط الدخل / دينار |
|------------|---------------------------|----------------------------|-------------------------------|
| رفيديا     | ٣٤١                       | ٢٩٥                        | ٣٣٢                           |
| القريون    | ١٩٨                       | ٢٠٢,٥                      | ٢٠٠                           |
| مخيم العين | ٢١٥                       | ٢٢٧,٥                      | ٢١٦                           |
| المجموع    | ٢٩٢                       | ٢٦٠                        | ٢٧٥                           |



شكل رقم (٢-٨) متوسط الدخل مع الجنس في مناطق الدراسة

وعند اختيار الفرضية الصفرية والتي تقول بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الثقة ٠,٥٠، بين الدخل و المستوى التعليمي ٠ فقد اتضح أن قيمة مربع كاي المحسوبة هي ١٠٦,٢ وهي أكبر من قيمة مربع كاي الجدولة والتي تبلغ ٣٢,٧ على درجة الحرية ٢١، وبذلك فإننا نرفض فرضية العدم و نقبل الفرضية البديلة و التي تقول بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الثقة ٠,٥٠، و بين متغيري الدخل و المستوى التعليمي، حيث تبين من الجدول رقم ٣:٢٣ أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأسر كلما ارتفع مستوى الدخل لها. فنلاحظ أن متوسط دخل أرباب الاسر الأميين قد بلغ (١٩٢) دينار مما يعني انهم يعيشون في دائرة الفقر، في حين أن أصحاب الكفاءات العلمية وخاصة العليا منها يحققون مدخولات أعلى من أولئك غير المتعلمين، إذ بلغ متوسط الدخل الشهري لحملة الشهادة الجامعية ٣٦٥ ديناراً و ارتفع المتوسط في الدراسات الجامعية الأعلى كالمجستير و الدكتوراه إلى ٥٩٧ ديناراً. وقد ظهر أثر التعليم بصورة واضحة في منطقة ريفيها والتي يسكنها نسبة عالية من أصحاب الكفاءات العلمية، لذلك استحوذت على أكثر متوسط دخل في مناطق الدراسة، مما وفر لهم مستوى معيشياً مرتفعاً.

ونلاحظ من خلال الجدول رقم ٢:٢٥ من العوامل المهمة التي أثرت أيضاً على مستوى الدخل في مناطق الدراسة طبيعة النشاط الاقتصادي ونوع المهنة التي يمارسها السكان الذين شملتهم الدراسة في المسح الميداني لعام ٢٠٠٠، فنلاحظ أن مهنة التجارة قد درت أكبر دخل على أرباب الأسر والعاملين فيها، وبلغ متوسط دخل من يعمل بها ( ٦٠٣ ) دينار في حين شكلت نسبة من يعمل بهذا النشاط الاقتصادي ١٠,٥ % من مجموع العينة فقط. إذ أن مدينة نابلس تشكل مركزاً تجارياً نشيطاً. ويأتي في المرتبة الثانية من حيث ارتفاع مستوى الدخل المهن الفنية كالطبيب و الصيدلي و المهندس و هي مهن ذات مدخولات مرتفعة ٠ إذ بلغ متوسط الدخل في هذه المهنة ٣٠٨ دينار. وهذه المهن تحتاج إلى تخصص علمي ذي تكاليف مالية عالية و يكون المردود المستقبلي لها جيداً ٠

وفي المرتبة الثالثة تأتي المهن ذو الطابع الإداري و التي تحتاج أيضاً إلى مستوى تعليمي مرتفع، وبلغ متوسط هذه المهن في مناطق الدراسة ٢٨٠ ديناراً .

أما أقل دخل حسب ما تبين لنا من الجدول ٢:٢٥ فقد حققته مهنة الزراعة ويعود ذلك إلى أن مناطق الدراسة ومدينة نابلس مناطق غير زراعية ويمارسها في كثير من الأحيان أشخاص غير مؤهلين علمياً وإنما يعتمدون على الغير ، وبلغ متوسط دخل هذه المهن ١٠٣ ديناراً وهي نسبة متدنية جداً مقارنة بباقي المهن الأخرى.

وتبين من نتائج المسح الميداني لعام ٢٠٠٠ في مناطق الدراسة، وكما ظهر في الجدول رقم ٢:٢٧ إلى أن متوسط الدخل لدى الذكور أعلى من متوسط الدخل لدى الإناث . إذ بلغ متوسط دخل الذكور في مناطق الدراسة إلى ٢٧٧ ديناراً شهرياً، في حين انخفض متوسط الدخل للإناث إلى ٢٦٠ ديناراً شهرياً . ويعود ذلك إلى المفاهيم الاجتماعية السائدة في المجتمع أثرها الواضح في قيمة الدخل، فعدم تشجيع المجتمع لعمل المرأة يؤدي إلى قلة مساهمتها بالنشاط الاقتصادي للمجتمع، وبالتالي تقل نسبة الدخل المتأتي من عمل المرأة، مما يؤدي إلى انخفاض في قيمة الدخل القومي للمجتمع و انخفاض متوسط دخل الأسرة .

كما وتبين لنا من الجدول رقم ٢:٢٧ أن الدخل يتفاوت بين الفئات العمرية المختلفة، وكان أقل متوسط للدخل في الفئة العمرية ١٥-١٩ سنة، إذ بلغ متوسط الدخل ٨٤ ديناراً، و قد يرجع ذلك إلى أن هذه الفئة قد تكون من فئة الطلاب الذين يعملون إلى جانب دراستهم، أو ممن تسربوا من المدارس و بدأوا حياتهم العملية بسن مبكرة . وعادة يتم استغلال الأطفال في هذه السن من قبل أصحاب الأعمال المختلفة، وتكون أجورهم متدنية . في حين بلغ أقصى متوسط دخل بين الفئات العمرية المختلفة في الفئة العمرية ٥٠-٥٤، إذ بلغ ٤١٠ ديناراً شهرياً ويعزى ذلك إلى أن الأشخاص في هذه الفئة العمرية تكون قد قطعت شوطاً في حياتها العملية، مما جعل لديها خبرة وتفقاً في مجالها مما يؤهلها للحصول على مدخول

مرتفع . وتأتي في المرتبة الثانية من حيث ارتفاع متوسط الدخل الفئة العمرية ٣٥-٣٩ إذ بلغ متوسطها ٣٢٩ دينار، وفي هذه الفئة العمرية يكونوا قد أنهوا تحصيلهم الجامعي الذي يؤهلهم و يساعدهم للحصول على مهنة تتناسب و مؤهلاتهم .

### جدول رقم ( ٢:٢٣ )

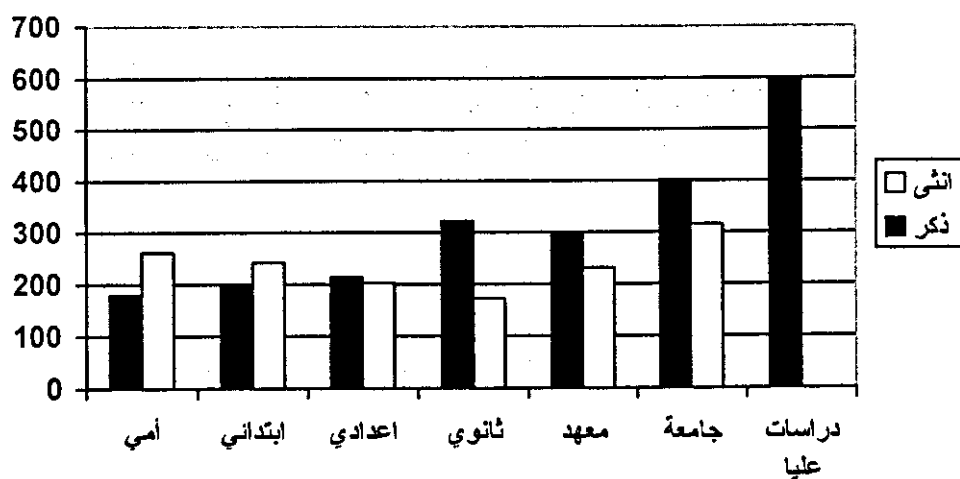
توزيع السكان حسب الحالة التعليمية ومتوسط الدخل

| الدخل بالدينار |           |         |        | المستوى التعليمي | الرقم |
|----------------|-----------|---------|--------|------------------|-------|
| المتوسط        | م . العين | القيرون | رفيديا |                  |       |
| ١٩٢            | ٢٢٠       | ١٩٠     | ٢٢٥    | أسي              | ١     |
| ٢٠٣            | ٢٠٠       | ١٧٠     | ٢٣٠    | ابتدائي          | ٢     |
| ٢١٢            | ٢٠٠       | ١٩٨     | ٢٣٥    | اعدادي           | ٣     |
| ٢٩٨            | ٢٧٤       | ٢٣٣     | ٣٤٠    | ثانوي            | ٤     |
| ٢٨٢            | —         | ٢٠٦     | ٤١٠    | معهد             | ٥     |
| ٣٦٦            | ٢٥٠       | ٢٤١     | ٣٩٠    | جامعة            | ٦     |
| ٥٩٦            | ٣١٠       | —       | ٦٦٠    | دراسات عليا      | ٧     |
| ٢٧٥            | ٢١٦       | ٢٠٠     | ٣٣٣    | المجموع          |       |

جدول رقم ٢:٢٤

متوسط الدخل و علاقته بالتعليم و الجنس في المناطق الثلاثة

| المستوى التعليمي | ذكر<br>متوسط الدخل / دينار | أنثى<br>متوسط الدخل / دينار | المجموع<br>متوسط الدخل / دينار |
|------------------|----------------------------|-----------------------------|--------------------------------|
| أمي              | ١٨٠                        | ٢٦٠                         | ١٩٢                            |
| ابتدائي          | ٢٠٠                        | ٢٤١                         | ٢٠٣                            |
| اعدادي           | ٢١٣                        | ٢٠٢                         | ٢١٢                            |
| ثانوي            | ٣٢٢                        | ١٧٢                         | ٢٩٨                            |
| معهد             | ٢٩٥                        | ٢٣٠                         | ٣٨٢                            |
| جامعة            | ٤٠١                        | ٣١٥                         | ٣٦٥                            |
| دراسات عليا      | ٥٩٧                        | -                           | ٥٩٧                            |
| المجموع          | ٢٨٠                        | ٢٦٠                         | ٢٧٥                            |

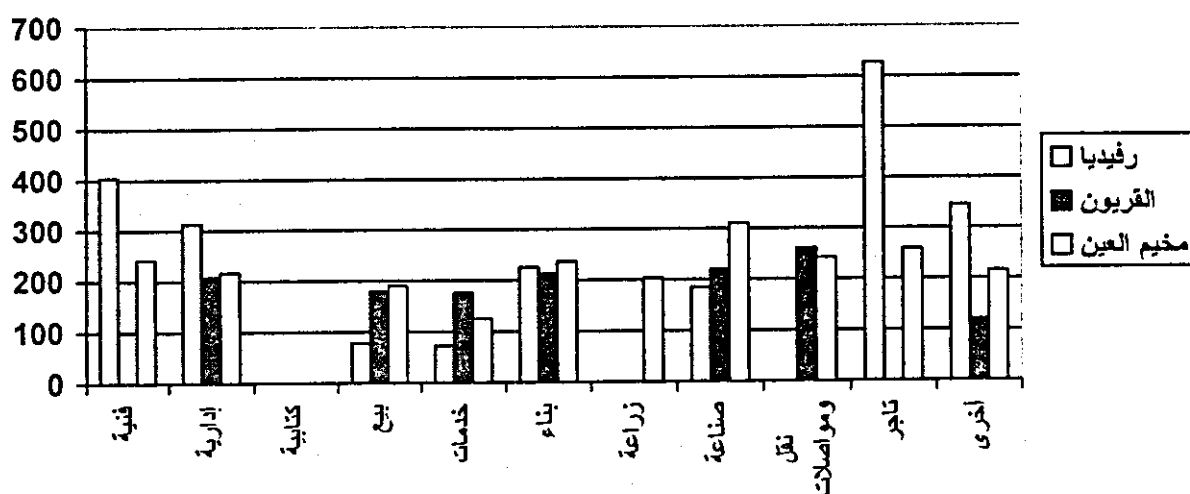


شكل رقم ٢:١٢

متوسط الدخل و علاقته بالتعليم و الجنس في المناطق الثلاثة

جدول رقم ٢:٢٥  
متوسط الدخل حسب المهنة و المنطقة

| الرقم | المهنة       | رفيديا | القريون | مخيم العين | مناطق الدراسة |
|-------|--------------|--------|---------|------------|---------------|
| ١     | فنية         | ٤٠٥    | -       | ٢٤١        | ٣٩١           |
| ٢     | إدارية       | ٣١٣    | ٢٠٨     | ٢١٧        | ٢٨٠           |
| ٣     | كتابية       | -      | -       | -          | -             |
| ٤     | بيع          | ٧٨     | ١٨٠     | ١٩٠        | ١٦٥           |
| ٥     | خدمات        | ١٧٢    | ١٧٦     | ١٢٥        | ١٥٥           |
| ٦     | بناء         | ٢٢٦    | ٢١٣     | ٢٣٦        | ٢٢٦           |
| ٧     | زراعة        | -      | -       | ٢٠٣        | ١٠٣           |
| ٨     | صناعة        | ١٨٥    | ٢٢٠     | ٣١٠        | ٢٠١           |
| ٩     | نقل ومواصلات | -      | ٢٦٠     | ٢٤١        | ٢٤٨           |
| ١٠    | تجارة        | ٦٢٨    | -       | ٢٥٨        | ٦٠٣           |
| ١١    | أخرى         | ٣٤٥    | ١٢٠     | ٢١٥        | ٢٣٣           |
|       | المجموع      | ٣٣٣    | ٢٠٠     | ٢١٦        | ٢٧٥           |



شكل رقم ٢:١٣  
متوسط الدخل حسب المهنة والمنطقة

جدول رقم ٢٦ : ٢

متوسط الدخل حسب المهنة و الجنس لمجموع العينة

| الرقم | المهنة       | ذكور     |       | إناث     |       | المجموع  |       |
|-------|--------------|----------|-------|----------|-------|----------|-------|
|       |              | النسبة % | دينار | النسبة % | دينار | النسبة % | دينار |
| ١     | فنية         | ٦        | ٤٣٨   | ٢,٨      | ٢٥٠   | ٩        | ٣٠٨   |
| ٢     | إدارية       | ٢٢       | ٢٨٥   | ١٣,٣     | ٢٧٣   | ٣٥,٦     | ٢٨٠   |
| ٣     | كتابية       | -        | -     | -        | -     | -        | -     |
| ٤     | بيع          | ٧,٧      | ١٦٥   | ١,٤      | ١٧٢   | ٩        | ١٦٥   |
| ٥     | خدمات        | ٥,٦      | ١٤٥   | ١,٤      | ١٩٨   | ٧        | ١٥٥   |
| ٦     | بناء         | ٢٥,٩     | -     | ٢٢٥      | -٧    | ٢٩٣      | ٢٢٦   |
| ٧     | زراعة        | -٧       | ١٠٠   | -        | -     | -٧       | ١٠٣   |
| ٨     | صناعة        | ١٢,٦     | ١٨٥   | ١,٤      | ٣٢٧   | ١٤       | ٢١٠   |
| ٩     | نقل ومواصلات | ٢,١      | ٢٤٧   | -        | -     | ٢        | ٢٤٨   |
| ١٠    | تجارة        | ١٠,٥     | ٦٠٠   | -        | -     | ١٠,٥     | ٦٠٣   |
| ١١    | أخرى         | ٦,٣      | ٢٣٥   | -        | -     | ٦,٣      | ٢٧٥   |

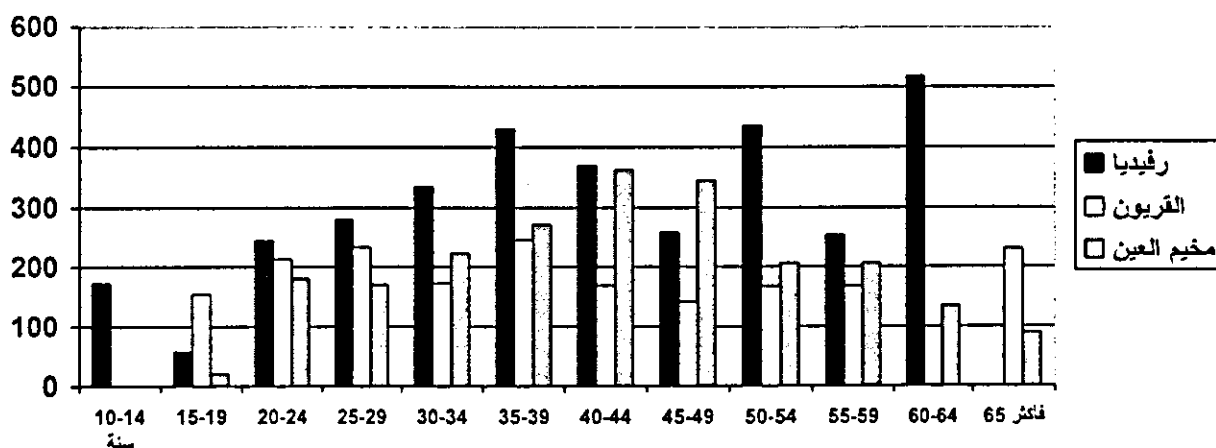
جدول رقم ٢٧: ٢

متوسط الدخل وعلاقته بالفئات العمرية و الجنس

| الفئات العمرية | ذكر<br>متوسط الدخل / دينار | أنثى<br>متوسط الدخل / دينار | المجموع<br>متوسط الدخل / دينار |
|----------------|----------------------------|-----------------------------|--------------------------------|
| ١٤-١٠          | ١٧٢                        | -                           | ١٧٢                            |
| ١٩-١٥          | ١٠٠                        | ٧٢                          | ٨٤                             |
| ٢٤-٢٠          | ٢٢٥                        | ٢٠٦                         | ٢٢٢                            |
| ٢٩-٢٥          | ٢٦٠                        | ١٩٦                         | ٢٤٥                            |
| ٣٤-٣٠          | ٢٤٨                        | ٢٨٥                         | ٢٦٠                            |
| ٣٩-٣٥          | ٣٤٧                        | ٢٦٨                         | ٣٢٩                            |
| ٤٤-٤٠          | ٣١٣                        | ٣٠٢                         | ٣١٠                            |
| ٤٩-٤٥          | ٢٣٢                        | ٢١٢                         | ٢٢٧                            |
| ٥٤-٥٠          | ٤٠٠                        | ٥١٧                         | ٤١٠                            |
| ٥٩-٥٥          | ٢٠٩                        | -                           | ٢٠٩                            |
| ٦٤-٦٠          | ٢٨٦                        | -                           | ٢٨٦                            |
| ٦٥ فأكثر       | ٢٣٢                        | -                           | ٢٣٢                            |
| المجموع        | ٢٧٧                        | ٢٦٠                         | ٢٧٥                            |

جدول رقم ٢:٢٨  
متوسط الدخل حسب الفئات العمرية و المنطقة

| الفئات العمرية | رفيديا<br>متوسط الدخل / دينار | القريون<br>متوسط الدخل / دينار | مخيم العين<br>متوسط الدخل / دينار | المجموع<br>متوسط الدخل / دينار |
|----------------|-------------------------------|--------------------------------|-----------------------------------|--------------------------------|
| ١٤-١٠          | ١٧٢                           | -                              | -                                 | ١٧٢                            |
| ١٩-١٥          | ٥٧                            | ١٥٥                            | ٢٠                                | ٨٤                             |
| ٢٤-٢٠          | ٢٤٤                           | ٢١٣                            | ١٨٠                               | ٢٢٣                            |
| ٢٩-٢٥          | ٢٨٠                           | ٢٣٣                            | ١٧٠                               | ٢٤٥                            |
| ٣٤-٣٠          | ٣٣٥                           | ١٧٢                            | ٢٢٣                               | ٢٦٠                            |
| ٣٩-٣٥          | ٤٣٠                           | ٢٤٥                            | ٢٧١                               | ٢٣٠                            |
| ٤٤-٤٠          | ٣٦٩                           | ١٦٨                            | ٣٦٢                               | ٢٦٢                            |
| ٤٩-٤٥          | ٢٥٨                           | ١٤٢                            | ٣٤٥                               | ٢٣٠                            |
| ٥٤-٥٠          | ٤٣٥                           | ١٦٧                            | ٢٠٦                               | ٢١٠                            |
| ٥٩-٥٥          | ٢٥٣                           | ١٦٧                            | ٢٠٦                               | ٢١٠                            |
| ٦٤-٦٠          | ٥١٧                           | -                              | ١٣٥                               | ٢٨٦                            |
| ٦٥ فأكثر       | -                             | ٢٣٠                            | ٩٠                                | ٢٣٣                            |
| المتوسط        | ٣٣٢                           | ٢٠٠                            | ٢١٦                               | ٢٧٥                            |



شكل رقم ٢:١٤  
متوسط الدخل حسب الفئات العمرية و المنطقة

## جدول رقم ٢:٢٩

متوسط الدخل حسب المهنة و المنطقة و التوزيع النسبي للعاملين في كل منطقة

| المهنة       | رفيديا               |                                | القريون              |                                | مخيم العين           |                                | المجموع              |                                |
|--------------|----------------------|--------------------------------|----------------------|--------------------------------|----------------------|--------------------------------|----------------------|--------------------------------|
|              | متوسط الدخل بالدينار | النسبة المئوية من مجموع السكان | متوسط الدخل بالدينار | النسبة المئوية من مجموع السكان | متوسط الدخل بالدينار | النسبة المئوية من مجموع السكان | متوسط الدخل بالدينار | النسبة المئوية من مجموع السكان |
| فنية         | ٤٠٥                  | ٣,٤                            | -                    | -                              | ٢٤١                  | -٠,٨                           | ٣٩١                  | ٤,٢                            |
| إدارية       | ٣١٣                  | ١١,٤                           | ٢٠٨                  | ٣,٨                            | ٢١٧                  | ٤                              | ٢٨٠                  | ١٨,٤                           |
| كتابية       | -                    | -٠,٣                           | -                    | -                              | -                    | -                              | -                    | -٠,٣                           |
| بيع          | ٧٨                   | -٠,٩                           | ١٨٠                  | ٣,٨                            | ١٩٠                  | -٠,٨                           | ١٦٥                  | ٤,٧                            |
| خدمات        | ١٧٢                  | -٠,٣                           | ١٧٦                  | ٢,١                            | ١٢٥                  | ١,٦                            | ١٥٥                  | ٢,٤                            |
| بناء         | ٢٢٦                  | ٤,٦                            | ٢١٣                  | ٤,٢                            | ٢٣٦                  | ٥,٦                            | ٢٢٦                  | ٨,٤                            |
| زراعة        | -                    | -٠,٣                           | -                    | -                              | ٢٠٣                  | -٠,٤                           | ١٠٣                  | -٠,٧                           |
| صناعة        | ١٨٥                  | ٤                              | ٢٢٠                  | ٣,٨                            | ٣١٠                  | -٠,٤                           | ٢٠١                  | ٨,٢                            |
| نقل ومواصلات | -                    | -                              | ٢٦٠                  | -٠,٤                           | ٢٤١                  | -٠,٨                           | ٢٤٨                  | ١,٢                            |
| تجارة        | ٦٢٨                  | ٤,٣                            | -                    | -                              | ٢٥٨                  | -٠,٤                           | ٦٠٣                  | ٤,٧                            |
| أخرى         | ٣٤٥                  | -٠,٩                           | ١٢٠                  | -٠,٨                           | ٢١٥                  | ٢,٤                            | ٢٣٣                  | ٤,١                            |
| المجموع      | ٣٣٣                  | -                              | ٢٠٠                  | -                              | ٢١٦                  | -                              | ٢٧٥                  |                                |

## ٢:٤ التركيب الأسري

الاسرة أول خلية يتكون منها البناء الاجتماعي، وهي أكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشاراً.

فلا نكاد نجد مجتمعاً يخلو من النظام الأسري، وهي أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية . وتعتبر الاسرة

الاطار العام الذي ينظم تصرفات أفرادها، فهي التي تشكل حياتهم و سلوكهم وتنقل تراثها من جيل الى

جيل، كما انها مصدر أساس للعادات و التقاليد و العرف و آداب السلوك، ويرجع اليها الفضل في القيام

بأهم وظيفة اجتماعية وهي عملية التنشئة الاجتماعية<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> جامعة القدس المفتوحة، برنامج التعليم المفتوح - القدس، برنامج التنمية الاجتماعية و الاسرية ١٩٩٣ - ص ٩١، ص ٩٥ -

مصطفى الخشاب، الاجتماع العائلي، الدار القومية للطباعة ١٩٩٦، ص ٤٤

وتشكل الاسرة أيضاً وحدة إحصائية بحيث يمكن أن تتخذ أساساً لاجراء الاحصائيات المتعلقة بالدراسات السكانية و الاجتماعية والاقتصادية و غيرها، وكذلك يمكن أن تتخذ الاسرة كعينة للدراسة و البحث و عمل التجارب و المتوسطات الاحصائية للوقوف على طبيعة المشاكل الاسرية و الاجتماعية و رسم الخطط المثمرة للقضاء عليها.

ويعتبرها البعض مؤسسة اجتماعية تقوم بدور الوسيط الأهم بين الأفراد والمجتمع<sup>١</sup> ويصفها عدد من الباحثين بأنها عبارة عن مؤسسة اجتماعية أساسية ودائمة تقوم بمقتضى الوظائف التي تؤديها والتي لا يمكن لغيرها القيام بها<sup>٢</sup> و البعض يعتبرها صورة مصغرة عن المجتمع،، فطالما كانت هذه الخلية او الوحدة على قدر كبير من الاستقامة و التماسك، طالما صلت شؤون المجتمع و استقامت أموره، ويعزو كثير من المفكرين انحلال الحياه الاجتماعية في الدول الحديثة الى انحلال الروابط الاجتماعية و ضعفها و تهاون المسؤولين في حل مشاكلهم كالخلافات الزوجية و خروج الابناء العاملين و استقلالهم اقتصادياً، بحيث يسدون حاجاتهم بأنفسهم<sup>٣</sup>.

وفي هذا البحث سوف نعمل على تعريف الاسرة على ما ورد في تعريفات دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية لعام ١٩٩٧ و التي عرفتها على انها فرد أو مجموعة أفراد تربطهم صلة قرابة، ويقومون عادة في مسكن واحد أو جزء منه و يشتركون في المأكل أو في أي وجه من ترتيبات المعيشة الاخرى.

## ٢:٤:١ حجم الاسرة

لحجم الاسرة مدلول واضح في تقدير المسؤولية الملقاه على رب الاسرة، فمن الطبيعي أنه كلما زاد عدد أفراد الاسرة وقل عدد الأفراد المنتجين فيها، زادت الاعباء التي سيتحملها رب الاسرة، وأن أي زيادة في

<sup>١</sup> أبو صالح، ماهر، مرجع سابق ص ٨٤

<sup>٢</sup> أبو صالح، ماهر، مرجع سابق ص ٨٤ عتوت نادية، ١٩٩٠، تطبيق ورفض تنظيم النسل من طرف النساء المتزوجات، رسالة ماجستير، جامعة

الجزائر ص ١١

<sup>٣</sup> جامعة القدس المفتوحة ، مرجع سابق ص ٩٠

عدد أفراد الأسرة سيتبعه زيادة في النفقات والمسؤوليات في مختلف متطلبات الحياة الاقتصادية و الاجتماعية و الصحية و التعليمية وغيرها من مجالات الحياة المختلفة<sup>١</sup>.

ومن الطبيعي أيضاً أنه كلما زاد عدد أفراد الأسرة، كلما زادت إمكانيّة حدوث المشاكل بين أفرادها. إن متوسط حجم الأسرة في أي مجتمع يتوقف على المستويات الحضرية و العادات و التقاليد الاجتماعية السائدة في المجتمع، بالإضافة الى الأوضاع الاقتصادية فيه . فمعظم الأسر في المجتمعات التقليدية تفضل أن تبقى وتعيش معاً مجتمعة وموحدة، لا سيما في المجتمع الزراعي (الريفي) الذي يحتاج الى ايد عاملة كثيرة . فنجد أنه لدى زواج احد الابناء فإنه غالباً ما يسكن هو وزوجته مع اسرة والده، لا سيما في بداية حياته الزوجية حتى يتمكن من الحصول على مساعدة والده في تحمل نفقات المعيشة، فتكون المصلحة متبادلة لدى الوالدين مع أبنائهما . وهكذا تتكون عدة أسر نووية داخل الأسرة الممتدة، ويزداد حجمها باستمرار التزايد الطبيعي<sup>٢</sup> لا سيما إذا لم يكن لدى الابناء أرض يستطيعون إقامة بناء عليها، او لا يستطيعون تأجير مسكن جديد لهم. وفي حالات أخرى يضطر الابن للسفر للخارج

للعمل أو الدراسة فإنه غالباً ما يترك زوجته وأبنائه في بيت والديه. وفي ظروفنا الحالية ونتيجة للحصار الاسرائيلي على الأراضي الفلسطينية ومنع العمال من التوجه لعمالهم داخل الخط الأخضر في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨، وبالتالي انقطاع مصدر رزقهم، فإن كثيراً من هؤلاء تركوا مسكنهم لعدم قدرتهم على دفع ايجار المسكن الذي يقيمون فيه و انتقلوا للعيش مع والديهم في ذات المسكن.

وفي المجتمعات التقليدية ومن ضمنها المجتمع الفلسطيني يسود زواج الأقارب، وهذا النوع من الزواج ولوجود قرابة، يسهل قبول الطرفين لبعضهما البعض و العيش في مسكن واحد لمعرفة الطرفين بأسلوب وطريقة حياة كل منهما. وفي أحيان أخرى وفي أحيان أخرى يكون الابن المتزوج هو المعيل

<sup>١</sup> أبو صالح، ماهر مرجع سابق ص ٨٤

<sup>٢</sup> د. حسين أحمد يوسف . كثافة السكن في الضفة الغربية، مجلة جامعة النجاح للابحاث (ب) العلوم الانسانية، جامعة النجاح الوطنية - نابلس،

فلسطين . مجلد ( ١٣ ) عدد ( ٢ ) حزيران ١٩٩٩

الوحيد لأسرة أبيه لذلك فإنه يضطر للسكن معها. كما أنه في كثير من الحالات يعتمد الوالدان عند كبرهم على أولادهم ذكوراً وإناثاً ويسكنون في مسكن أحد الأبناء المتزوجين باعتبار الأبناء هم في حقيقة الأمر يشكلون ضماناً وحماية اجتماعية لذويهم.

وتشير بيانات المسح الديموغرافي الذي قامت به دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية عام ١٩٩٥ إلى وجود فرق واضح بين معدل عدد الأفراد في الأسرة في الضفة الغربية (٦,١٦ فرد) وبين عدد الأفراد في قطاع غزة (٧,٨) فرد كما أن ٣٠ % من الأسر في الضفة الغربية وقطاع غزة تتكون من ٩ أفراد فأكثر و الفرق كبير عند مقارنة ذلك بين قطاع غزة ٣٠,٠ % مع الضفة الغربية ( ٢٥,٥ % ) أسرة<sup>١</sup>.

كذلك تشير البيانات التي قامت بجمعها FAFO النرويجية ١٩٩٢ إلى أن متوسط حجم الأسرة في قطاع غزة بلغ حوالي ٩ أفراد في حين تشير المصادر الإسرائيلية إلى أن هذا المتوسط بلغ ( ٦,٩ ) فرد للأسرة لنفس العام في غزة، وهذا فرق كبير لا يمكن تجاهله. وتشير دراسة FAFO إلى أن هذا المتوسط في باقي الضفة الغربية بلغ ٧ أفراد وفي القدس العربية أقل من ٦ أفراد وهذه المتوسطات أعلى من بيانات المصادر الإسرائيلية<sup>٢</sup>.

أما في مناطق الدراسة فقد بلغ متوسط عدد أفراد الأسرة ٥,٢ فرد كما سنرى ذلك لاحقاً، وهذا المتوسط أقل من متوسط عدد أفراد الأسرة في مدينة نابلس و البالغ ٥,٦ فرد حسب إحصاءات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لعام ١٩٩٧ لمحافظة نابلس<sup>٣</sup> وكذلك أقل من متوسط عدد أفراد الأسرة في محافظة نابلس حسب ذات المصدر والذي بلغ ٥,٩ فرد و أقل من المتوسط العام للضفة الغربية و الذي بلغ ٦,١٦ فرد ( جدول رقم ٢:٤٧ ).

<sup>١</sup> دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، سلسلة تقارير الوضع الراهن ( رقم ٦ ) ص ٢٩ إحصاءات أوضاع المسكن في الضفة الغربية وقطاع غزة - تشرين ثاني /نوفمبر، ١٩٩٧

<sup>٢</sup> دائرة الإحصاءات المركزية الفلسطينية، المصدر السابق ص ٣٠

<sup>٣</sup> الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني • التعداد العام للسكان و المساكن و المنشآت ١٩٩٧٠ النتائج النهائية، تقرير السكان - محافظة نابلس، الجزء الثاني، كانون ثاني ٢٠٠٠

وبمقارنة متوسط حجم الاسرة بين مناطق الدراسة، تبين لنا أن أكبر متوسط لعدد أفراد الاسرة كان في منطقة القريون والذي بلغ ٥,٥ فرد ويعزى ذلك الى الوضع الاقتصادي المتردي في منطقة القريون. إذ حازت هذه المنطقة على أقل مستوى دخل لديها ٢٠٠ دينار فقط، فغالبية سكانها من ذوي الدخل المنخفض بعد رحيل سكانها الاصليين عنها الى مناطق حديثة. في حين تساوت منطقتي رفيديا و مخيم العين في متوسط عدد أفراد الاسرة و البالغ ٥ افراد، ويعزى ذلك الى أن منطقة رفيديا امتازت بأكبر نسبة للأسر صغيرة الحجم التي يقل عدد أفرادها عن اربعة أفراد بين مناطق الدراسة، وبلغت ٢٤,٥ % من اسر المنطقة.

أما منطقة مخيم العين فمن المحتمل أن تكون العينة التي شملتها الدراسة صادفت بأن تكون متوسط عدد أفرادها قليل، في حين بلغ متوسط عدد أفرادها كما ورد في احصاءات الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني لعام ١٩٩٧ لمحافظة نابلس ٥,٩ فرد. ويعود هذا الارتفاع الى انخفاض المستوى التعليمي في المخيم و الى ارتفاع مستوى الأمية الى ١٤,٣ % و يعزى أيضاً الى انخفاض مستوى الدخل و البالغ ٢١٦ دينار أ في الشهر ( الجدول ٢:٢٢ ).

ولا ننسى أن المستوى التعليمي لدى سكان هذه المنطقة منخفض، إذ بلغت نسبة من استطاع أن يواصل تعليمه الجامعي ٢,٣ % فقط من مجموع سكان هذه المنطقة و ٨,٠ % فقط استطاع أن يواصل تعليمه المعهدي و ٧,٥ % ثانوي، أي أن ٩٢,٥ % هم في سن الدراسة لم يواصلوا تعليمهم الثانوي.

وفيما يتعلق بتوزيع فئات حجم الاسرة في مناطق الدراسة، يتبين لنا من ( الجدول رقم ٢:٣٠ ) وتوزيعه البياني ان نسبة الاسر التي عدد أفرادها يتراوح ما بين ١-٣ أفراد تبلغ نحو ٢٧,١ % من مجموع أسر العينة، وهذه النسبة تعتبر مرتفعة مقارنة لما تحتله هذه النسبة في محافظة نابلس (١٩,٦ % )، ومدن الضفة الغربية و البالغة نسبتها ( ٢١,٣ %) <sup>١</sup> وبالمقابل تحتل الأسر المكونة من ٤-٦ أفراد ما

<sup>١</sup> دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية، سلسلة الوضع الراهن رقم (٦) مرجع سابق ص ٦٥

نسبة ٤٥,٨ % من مجموع أسر العينة، وهي نسبة كبيرة من أسر المناطق المدروسة، وهذا يبين لنا أن غالبية الأسر في مناطق الدراسة تقع في فئات حجم الأسر (٤) أفراد فأكثر. وكذلك تحتل الأسر المكونة من ٧ فما فوق في مناطق الدراسة ٢٧,١ % من مجموع الأسر.

و هذه النسبة منخفضة مقارنة لما تحتله هذه النسبة في الضفة الغربية و البالغة ٤٦,٩ % "١" حسب ما يظهر في الجدول رقم ( ٢:٣٢ ) وتنخفض كثيراً عن ذات النسبة في قطاع غزة و البالغة ٦٠,٦ % وعن الأراضي الفلسطينية و البالغة ٥١,١ %، وقد يرجع ذلك الى أن طبيعة العينة التي تمت دراستها بصورة عشوائية صادفت أن غالبية أسرها تقع ضمن فئات حجم الأسرة ٤-٦ أفراد. ولكن بصورة عامة يظهر لنا أن حجم الأسرة في مناطق الدراسة في محافظة نابلس و الضفة الغربية تتركز في فئتي حجم الأسر المتوسطة وكبيرة الحجم، مما يفسر ارتفاع حجم الأسرة.

جدول رقم ( ٢:٣٠ )

التوزيع النسبي للأسر حسب فئات حجم الأسرة ومكان الإقامة

| المنطقة       | الفئة ٣-١ | الفئة ٦-٤ | ٧ فما فوق |
|---------------|-----------|-----------|-----------|
| رفيديا        | ٢٤,٦      | ٤٦,٢      | ٢٩,٢      |
| القيرون       | ١٥        | ٦٠        | ٢٥        |
| مخيم العين    | ٤٠        | ٣٤        | ٢٦        |
| مناطق الدراسة | ٢٧,١      | ٤٥,٨      | ٢٧,١      |

المصدر : دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، سلسلة تقارير الوضع الراهن رقم (٦) مرجع سابق جدول ٧:٣:٣ ص ٨٥ .

<sup>١</sup> دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، سلسلة الوضع الراهن رقم (٦) مرجع سابق ص ٦٥

جدول رقم ( ٢:٣١ )

التوزيع النسبي للأسر حسب متوسط عدد أفراد الاسرة ومكان الإقامة والمنطقة لعام ١٩٩٥

| الأراضي الفلسطينية   |                    | قطاع غزة             |               | الضفة الغربية        |               |
|----------------------|--------------------|----------------------|---------------|----------------------|---------------|
| متوسط حجم الاسرة/فرد | المنطقة            | متوسط حجم الاسرة/فرد | المنطقة       | متوسط حجم الاسرة/فرد | المنطقة       |
| ٦,٦٦                 | مدن                | ٧,٦١                 | مدن قطاع غزة  | ٦,١٦                 | مدن الضفة     |
| ٦,٨٢                 | قرى                | -                    | القرى         | ٦,٨٢                 | الريف         |
| ٧,٧٣                 | مخيمات             | ٧,٩٩                 | مخيمات القطاع | ٦,٩٩                 | مخيمات الضفة  |
| ٦,٩٥                 | الأراضي الفلسطينية | ٧,٨١                 | قطاع غزة      | ٦,٥٨                 | الضفة الغربية |

المصدر :

دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، سلسلة تقارير الوضع الراهن رقم ( ٦ ) إحصاءات الضفة الغربية و قطاع غزة، تشرين ثاني، نوفمبر ١٩٩٧ ص ٦٥٠

جدول رقم (٢:٣٢)

التوزيع النسبي للأسر حسب فئات حجم الاسرة ومكان الإقامة والمنطقة لعام

| المنطقة            | الفئة ١-٣ - فرد | الفئة ٤-٦ - فرد | ٧ فأكثر |
|--------------------|-----------------|-----------------|---------|
| مدن الضفة          | ٢١,٣            | ٢٤,٣            | ٤١,٣    |
| قرى الضفة          | ١٧,١            | ٢١              | ٤٩,٩    |
| مخيمات الضفة       | ١٨,٤            | ١٨,٦            | ٥٣,٩    |
| الضفة الغربية      | ١٨,٩            | ٢٢              | ٤٦,٩    |
| مدن قطاع غزة       | ١٣,١            | ١٧,١            | ٥٩,٦    |
| مخيمات القطاع      | ١٣,١            | ١٧,١            | ٥٩,٦    |
| القطاع             | ١٣              | ١٦,٥            | ٦٠,٦    |
| المدن الفلسطينية   | ١٨,٤            | ٢١,٨            | ٤٧,٧    |
| قرى                | ١٧,١            | ٢١١             | ٤٩,٩    |
| مخيمات             | ١٤              | ١٦,٩            | ٥٩,٦    |
| الأراضي الفلسطينية | ١٦,٩            | ٢٠,٥            | ٥١,١    |

المصدر : المصدر السابق

جدول رقم (٣٣: ٢)

نسبة المساكن المأهولة حسب عدد الأسر في المسكن و نوع التجمع  
في مناطق الدراسة مقارنة بمناطق أخرى

| نوع التجمع        | عدد الأسر في المسكن |      |      |
|-------------------|---------------------|------|------|
|                   | ١                   | ٢    | ٣    |
| مناطق الدراسة (١) | ٨٩,٧                | ٣,٩  | ٦,٤  |
| رفيديا            | ٨٧,٧                | ٦,٢  | ٦,١  |
| القرى             | ٩٠                  | ٢,٥  | ٧,٥  |
| مخيم العين        | ٩٠                  | ٢    | ٨    |
| مدينة نابلس (٢)   | ٩٨,٥                | ١٠,٣ | -٠,٢ |
| ريف نابلس (٢)     | ٩٧,٢                | ٢٠,٣ | -٠,٥ |
| مخيمات نابلس (٢)  | ٩٥,٧                | ٣٠,٤ | -٠,٩ |
| محافظة نابلس (٢)  | ٩٧,٦                | ٢    | -٠,٤ |

المصدر :

١. المسح الميداني لعام ٢٠٠٠
٢. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ١٩٩٧، النتائج النهائية، تقرير المسكن، محافظة نابلس . الجزء الثاني، جدول رقم ٢١ ص ٦١ .

## ٢:٤:٢ نمط الأسرة

يختلف نمط الأسرة باختلاف المجتمعات، فالأسرة هي وحدة اجتماعية تتميز بمكان السكن المشترك والتعاون الاقتصادي و الانجاب، وتحتوي على بالغين من الجنسين فيهم على الأقل اثنان من جنسين مختلفين، لهما حق ممارسة العلاقة الجنسية وطفل أو أكثر<sup>١</sup> وهناك أربعة أنماط لهذه الوحدة الاجتماعية حددتها دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية<sup>٢</sup> اولاهما الأسرة التي تتكون من شخص واحد فقط و ثانيهما

١- دائرة إحصاء المركزية الفلسطينية، التعداد العام للسكان و المساكن والمنشآت ١٩٩٧، النتائج النهائية للتعداد، تقرير المساكن، محافظة نابلس . الجزء الثاني ص ٤ كانون ثاني ٢٠٠٠

٢- دائرة إحصاء المركزية الفلسطينية، التعداد العام للسكان و المساكن والمنشآت ١٩٩٧، النتائج النهائية للتعداد، ملخص محافظة نابلس ١٩٩٩/٣/١١

الاسرة النواه، وهي الاسر المعيشية التي تتكون من نواه أسرية واحدة، و تتشكل من اسرة مؤلفة من زوجين فقط أو من زوجين مع ابن أو ابنة ( بالدم فقط و ليس بالتبني) أو أكثر أو أب (رب الاسرة) لديه ابن أو ابنة أو أكثر أو أم ( رب الاسرة ) لديها ابن أو ابنة أو أكثر، مع عدم وجود أي شخص من الاقرباء الاخرين أو من غير الاقارب.

أما النوع الثالث من أنماط الاسرة فهي الاسرة الممتدة و تتشكل من نواه أسرية واحدة أو أكثر مع وجود شخص أو أكثر في الاسرة تربطهم برب الاسرة صلة قرابة ( بالدم أو بالنسب ) مع عدم وجود أي شخص من غير الاقارب ( الاخرون ) أو تتكون من شخصية أو أكثر تربط بينهما صلة قرابة دون أن يشكل أي منهم نواه أسرية .

اما الاسرة المركبة فهي تتشكل من نواه أسرية واحدة أو أكثر مع وجود أو عدم وجود شخص أو أكثر في الاسرة تربطهم برب الاسرة صلة قرابة ( بالدم أو بالنسب) مع وجود شخص واحد على الأقل من غير الاقارب ( الاخرون ) أو تتكون من شخصين أو أكثر تربط بينهما صلة قرابة دون أن يشكل أي منهم نواه أسرية باختصار، يجب وجود رب أسرة و وجود شخص واحد على الأقل من غير الاقارب بغض النظر عن باقي أفراد الاسر .

وقد اختلفت الاراء لنتائج الدراسات حول نمط الاسرة العربية في المجتمعات العربية، وهنا سوف نكتفي بتعريف الاسرة الممتدة على أنها تلك الأسرة التي تضم أكثر من فرد واحد متزوج . ويتبين لنا من الجدول رقم (٢:٣٣) أن نمط الاسرة النووية هو النمط السائد في مناطق الدراسة و التي بلغت نسبتها ٨٩% من الأسر التي شملتها عينة الدراسة. وهذه النسبة أقل من نسبة الأسر النووية في مدينة نابلس، والتي بلغت ٩٨,٥ % وكذلك أقل من نسبة محافظة نابلس ( ٩٧,٦ ) % "١" وذلك كما تبين من نتائج التعداد العام للسكان و المسكن والمنشآت ١٩٩٧ . وهذا يعني أن ما نسبته ١,٥ % من الأسر في مدينة

<sup>١</sup> الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، التعداد العام للسكان و المساكن والمنشآت ١٩٩٧ ، النتائج النهائية، تقرير المساكن، محافظة نابلس، الجزء

الثاني، كانون ثاني عام ٢٠٠٠ ص ٢٤

نابلس كانوا يعيشون ضمن أسر ممتدة عام ١٩٩٧ . وكانت أقل نسبة للأسرة النووية في محافظة نابلس في مخيماتها وبلغت نسبتها ٩٥,٧ % من مجموع أسر مخيمات محافظة نابلس. وهذا يعني أن ٤,٣ % من أسر هذه المخيمات يعيشون ضمن أسر ممتدة في نفس الوحدة السكنية، ويعزى ذلك إلى عدم توفر سكنات مستقلة في المخيمات لعدم وجود أراضي للبناء عليها، وكذلك للوضع الاقتصادي المتردي الذي يسود المخيمات.

ويتبين لنا من الجدول رقم (٢:٣٣) أن منطقتي القريون ومخيم العين حازتا على أعلى نسبة للأسر النواه بين مناطق الدراسة، وبلغت النسبة لكل منهما ٩٠ % من مجموع أسر كل منطقة من هاتين المنطقتين هم أسر نووية. ويعزى ذلك إلى صغر مساحة المسكن نتيجة لصغر مساحة الأرض التي بني عليها المسكن في هاتين المنطقتين والتي لا تتسع لوجود أكثر من أسرة واحدة بالمسكن . إذ أن أصغر متوسط مساحة مسكن في مناطق الدراسة موجودة في حي القريون ( ٢٦٠ م<sup>٢</sup> ) وتلاه مخيم العين البالغ ( ٨٥ م<sup>٢</sup> ) والذي حاز على أصغر متوسط مساحة أرض بني عليها المسكن والتي بلغت ( ٢١٢٨ م<sup>٢</sup> ) في حين بلغ متوسط أرض البناء في القريون نحو ١٣٦ م<sup>٢</sup> وكان لذلك الأثر الأكبر في سيادة نمط الأسرة النووية في هاتين المنطقتين، إضافة إلى رغبة بعض الأزواج الشابة في التوجه نحو السكن في مساكن مستقلة.

أما أقل نسبة للأسر النووية فكانت في حي رفيديا وبلغت نسبته ٨٧,٧ % من مجموع الأسر في الحي الذي يضم في جزء منه قرية رفيديا أي أن الطابع الريفي لا يزال موجوداً فيها، ونمط الحياة الريفية السائد يوجه الأسر نحو تفضيل الأسر الممتدة ، وساعد على ذلك كبر مساحة المسكن ( ٢١٢٧ م<sup>٢</sup> ) والذي احتلت المرتبة الأولى من مناطق الدراسة من حيث كبر مساحة المسكن وكذلك كبر مساحة الأرض التي أقيم عليها البناء والتي بلغت ( ٣٨٤ م<sup>٢</sup> ) مما يعني ارتفاع نسبة الأسر الممتدة في هذا الحي . وبلغت نسبة الأسر التي تتكون من اسرتين ٦,٢ % وتلك تتكون من ثلاث أسر ٦,١ % وكانت نسبة الأسر في منطقتي

القيرون ومخيم العين التي تتكون من أسرتين نوويتين منخفضة، إذ بلغت على التوالي ٢,٥ % و ٢ % .  
أما الأسر التي تتكون من ثلاث أسر نووية تعيش معاً فقد كانت أكبر نسبة لها موجودة في مخيم العين  
وبلغت ٨ % من مجموع أسر مخيم العين و نحو ٧,٥ % من مجموع أسر منطقة القريون ويعزى ذلك  
للوضع الاقتصادي السيء الذي تعيشه المنطقتان و الذي لا يمكنهما من الاستقلال في حياتهم المعيشية عن  
أسرهم، وبالتالي يؤدي وجود أكثر من أسرة واحدة في المسكن الى اكتظاظ داخل المسكن، لا سيما إذا  
كانت مساحة المسكن صغيرة كما هو الحال في مخيم العين ومنطقة القريون . وهذا يحرم أفراد هذه الأسر  
من حقها بالعيش باستقلالية وممارسة حياتها الشخصية . إذ تكون هناك مشاركة في استعمال مرافق  
المنزل و خدماته، مما يؤدي الى مشاكل بين أفراد هذه الأسر، وأحياناً كثيرة بين أرباب هذه الأسر كما  
يحرم أفراد الأسرة لا سيما الإبناء من عدم وجود مرافق ترفيهية وأماكن لقضاء أوقات الفراغ وهذا يؤدي  
الى توجه أفراد الأسرة الى الحارات و الأزقة وما يقابلونه في تلك الأماكن من رفاق السوء .

جدول رقم (٢:٣٤)

التوزيع النسبي للأسر في الضفة الغربية حسب عدد الأسر في الوحدة السكنية و مكان الإقامة

| المنطقة              | عدد الأسر في المسكن |      |      |
|----------------------|---------------------|------|------|
|                      | ٣                   | ٢    | ١    |
| مدن الضفة الغربية    | ٩٧,٧                | ٢,١  | -٠.٣ |
| قرى الضفة الغربية    | ٩٢                  | ٦,٦  | ١,٤  |
| مخيمات الضفة الغربية | ٩٩,٢                | -٠.٨ | -    |
| الضفة الغربية        | ٩٥                  | ٤,٢  | -٠.٨ |

المصدر : دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية، سلسلة تقارير الوضع الراهن رقم (٦) مرجع سابق جدول ٧:٣:٣ ص ٨٥

## الفصل الثالث

### التركيب العمراني

٣-١ ملكية المسكن + متوسط الأجرة

٣:٢ خصائص المسكن

٣:٢:١ مادة بناء المسكن

٣:٢:٢ سنة بناء المسكن

٣:٢:٣ نمط بناء المسكن

٣:٣ كثافة المسكن

٣:٣:١ مساحة المسكن

٣:٣:٢ متوسط عدد الغرف في المسكن

٣:٣:٣ متوسط عدد غرف النوم في المسكن

الخدمات المتوفرة في المسكن

٣:٤ الخدمات الأساسية المتوفرة في المسكن

٣:٤:١ مياه الشرب في المسكن

٣:٤:٢ الإضاءة

٣:٤:٣ التجهيزات الصحية ( نظام الصرف الصحي )

٣:٥ الخدمات الأخرى المتوفرة في المسكن - المرافق الأساسية

٣:٦ التجهيزات في المسكن

## الفصل الثالث

### التركيب العمراني

#### ٣:١ ملكية المسكن

ونقصد بها حق الشخص المالك لمسكنه في التصرف به من إيجار وبيع وخلافه من أشكال التصرف القانوني الأخرى، وملكىة المسكن من الأمور المهمة، وهي مؤشر على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وخاصة في مجتمعاتنا الشرقية<sup>١</sup> ويحاول كل رب أسرة امتلاك مسكنه لما له من أثر نفسي، و للتخلص من الأعباء المالية المتمثلة في الإيجار لهذا المسكن.

واستناداً إلى نتائج المسح الميداني لعام ٢٠٠٠ وكما تبين من الجدول رقم (٣ : ٣٥) أن ما نسبته ٣١,١ % من مجموع الأسر في مناطق الدراسة يسكنون في بيوت هي ملك لساكنيها، ويعود السبب في انخفاض نسبة ملكية المساكن إلى وجود نسبة من المساكن في منطقة الدراسة تعود ملكيتها لوكالة غوث اللاجئين، وهي منطقة مخيم العين، إضافة إلى هجرة بعض الأسر من الريف أو المخيمات للإقامة في المدينة، و بالتالي هم يقبلون إلى استئجار بيوت لهم لعدم وجود إمكانيات مالية لشراء مساكن .

وتبين من نتائج المسح الميداني لعام ٢٠٠٠ في مناطق الدراسة أن منطقة رفيديا قد استحوذت على أعلى نسبة أسر مالكة للبيوت التي يقطنونها، وقد بلغت هذه النسبة ٤٨,٥ % من مجموع مساكن رفيديا، أي أنه أقل من نصف الأسر في رفيديا يقيمون في مساكن تعود ملكيتها لهم . وملكىة المسكن علاقة مباشرة بقيمة الدخل، فكلما زادت قيمة دخل الفرد كلما كانت الفرص لديه أكبر لامتلاك المسكن . وكما تبين لنا من الفصل الثالث في التركيب الاقتصادي للسكان أن منطقة رفيديا قد استحوذت على

<sup>١</sup> حسين أحمد ومفيد الشامي مرجع سابق. ص ٨

أعلى نسبة متوسط دخل للفرد ( جدول رقم ٢:٢٢ ) لا سيما أن عدداً لا يستهان به من أصحاب المهن التي تدر دخولا مرتفعة يسكنون في هذه المنطقة .

وتأتي في المرتبة الثانية منطقة القريون و التي بلغت نسبة الأسر التي تمتلك البيوت التي تسكنها ١٧,٥ % ويعزى انخفاض هذه النسبة إلى الوضع الاقتصادي السيء الذي يسود هذه المنطقة، ولأن أصحاب البيوت الحقيقيين قد هجروا هذه البيوت وتركوها إلى بيوت حديثة ومناطق جديدة، علماً بأن كثيراً من الأسر النابلسية العريقة كانت تقيم في مساكن هي ملك لها في هذا الحي، ثم قاموا بترميم لهذه البيوت ومن ثم تأجيرها لاسر وافدة جديده على هذا الحي.

وتأتي في المرتبة الثالثة و الاخيرة في نسبة ملكية المساكن منطقة مخيم العين و التي بلغت نسبتها ١١ % فقط من الأسر التي تعيش في هذا المخيم تقيم في بيوت ملك لها، و ٨ % من الأسر في المخيم تقيم في مساكن بالاجار وهذا يعني أن ٨١ % من مجموع أسر المخيم تقيم في بيوت هي ملك لوكالة غوث اللاجئين . وهذا يعكس واقع الحال في المخيمات بصورة عامة، وأن اللاجئين يقيمون في بيوت هي ملك لوكالة الغوث الدولية، ولكن نتيجة للاكتظاظ داخل المخيم و كذلك داخل المساكن نفسها بدأت الأزواج الشابة ومن تحسن وضعها المالي بالانتقال من المسكن الذي كانت تقيم فيه إلى مساكن جديدة ملك لهم.

وكما يتبين لنا من الجدول رقم (٣:٣٥) وجود ما نسبته ١,٦ % من الأسر تقيم في مساكن تعود ملكيتها " مصنفة في الجدول تحت بند أخرى " إما لاملاك غائب أو الوقف الاسلامي .

وتشير نتائج المسح الميداني لعام ٢٠٠٠ ( الجدول رقم ٣٦ : ٣ ) أن أكبر نسبة للأسر التي تقيم في بيوت مستأجرة توجد في منطقة القريون الأمر الذي يعكس واقع الحال و الظروف الاقتصادية الصعبة التي حالت دون نمو للملكية الفردية للمسكن، وقد بلغ متوسط الاجار في هذه المنطقة ٢٣٥,٥ دينار سنوياً، وكذلك يعزى إلى أن غالبية المساكن في الحي مساكن قديمة، كما تشير لذلك متوسط سنة

البناء فيها، ويعود إلى ما قبل عام ١٩٥٠ والذي شكل ما نسبته ٩٧,٥ % من المساكن التي بنيت في تلك الفترة، والتي أصبحت حالياً قديمة وتم ترميمها و البناء فوقها، بحيث أصبحت البنايات متلاصقة أكثر من ذي قبل و الشوارع و الطرقات ضيقة . وأثر ذلك على دخول الشمس للمنطقة، مما أثر على الوضع الصحي والبيئي في هذه المنطقة مما أدى إلى هجرة ساكنيها الأصليين منها و انتقلهم إلى مناطق حديثة و تأجير مساكنهم بايجارات منخفضة.

اما منطقة رفيديا فتجد أن نصف ساكنيها يقيمون في بيوت مستأجرة، ويعود ذلك إلى أن نسبة غير بسيطة من ساكنيها هم وافدون جدد عليها، فهي منطقة حديثة و يسكنها طلاب جامعيون و أساتذة وافدون من مناطق أخرى يعملون في الجامعة أو في وظائف أخرى، إضافة إلى نسبة من الأزواج الشابة الميسورة الذين تركوا أسرهم في البلدة القديمة و جاؤوا ليسكنوا في هذه المناطق الحديثة . وبلغ متوسط الإيجار في هذه المنطقة ٩٤٣,٧ دينار أردني وهي أعلى نسبة للإيجار في مناطق الدراسة، فهي منطقة حديثة و شهدت تطوراً عمرانياً في عام ١٩٦٠ بنسبة ٢٢,٢ % ثم تراجعت خلال فترة السبعينات و عادت للنمو العمراني في الفترة ما بين ١٩٨٠ - ١٩٩٩ إذ بلغت نسبة المساكن التي بنيت خلال هذه الفترة نحو ٤٨,٥ % كما هو واضح في الجدول رقم ( ٣٥ : ٣ ) .

أما منطقة مخيم العين فقد احتلت المرتبة الثانية من حيث قيمة الإيجار السنوي لمساكنها إذ بلغ متوسط الإيجار ٥٧٢,٥ دينار سنوياً، وهو متوسط إيجار منخفض ويعود ذلك إلى أن منطقة مخيم العين منطقة مكتظة سكانياً و شوارعها و طرقاتها ضيقة، مما ينعكس على الوضع الصحي لسكان المخيم، ولا ننسى الوضع الاقتصادي المتردي لذلك المخيم.

ويتبين من الجدول وجود نسبة ١,٦ % من الأسر تقيم في مساكن مصنفة في الجدول تحت بند أخرى، وهذا يعني وجود نسبة قليلة لبعض المساكن تعود ملكيتها لجهات غير تلك التي ذكرت في الجدول، وهذه المساكن إما أن تكون أملاك غائب أو تابعة للوقف الاسلامي.

ويبدو جلياً أن نسبة المالكين في المناطق الثلاثة هي أقل من نسبة المالكين في المدينة، والتي تبلغ ٦٧,٩ % حسب إحصائية الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ١٩٩٦<sup>١</sup> ويعود ذلك إلى وجود ما نسبته ٨٠ % من المساكن في منطقة القريون هي مساكن مؤجرة، وهذا الحي هو من أحياء البلدة القديمة.

كما أن متوسط إيجار المساكن في المناطق الثلاثة وحسب المسح الميداني لعام ٢٠٠٠ و البالغ ٦٤٧ دينار أقل من متوسط الإيجار في الضفة الغربية و البالغ ( ٧٩٥,٦ ) دينار، وتقل أيضاً عن إيجار قطاع غزة و البالغ ( ٩٤٣,٢ ) دينار<sup>٢</sup> وربما يعود السبب إلى وجود نسبة من المساكن المؤجرة بإيجارات قديمة جداً أكبر من تلك الموجودة في مدن الضفة ولا سيما وأن مدينة نابلس من أقدم مدن فلسطين .

كما نلاحظ التباين في معدلات الإيجار في مناطق الدراسة المختلفة، ويعود ذلك إلى تاريخ عقد الإيجار، وإلى نمط البناء وتاريخه وموقعه ومساحة المسكن . فالمساكن القديمة التي بنيت منذ فترة طويلة كمطقة القريون امتازت بمعدلات أجور سنوية منخفضة، ويعود ذلك إلى لوضع الصحي الناتج عن ارتفاع المباني وتلاصقها، وكذلك ضيق الشوارع و الطرقات، كذلك صغر مساحة مساكن تلك المنطقة .

### جدول رقم (٣٥ :٣)

التوزيع النسبي للمساكن حسب حالة التصرف في مناطق الدراسة مقارنة بمناطق أخرى

| المنطقة           | ملك % | إيجار % | وكالة % | أخرى % |
|-------------------|-------|---------|---------|--------|
| رفيديا            | ٤٨,٥  | ٥٠      | -       | ١,٦    |
| القريون           | ١٧,٥  | ٨٠      | -       | -      |
| مخيم العين        | ١١    | ٨       | ٨١      | -      |
| منطقة الدراسة (١) | ٣١,١  | ٤٤,٢    | ٢٥,٣    | ١,٢    |
| محافظة نابلس (٢)  | ٦٩,٦  | ١٦,٢    | ٤,٥     | ٩,٦    |
| مدن الضفة الغربية | ٧٠    | ٢١,٦    | -       | ٨,٤    |

(١) المسح الميداني لعام ٢٠٠٠ (٢) دائرة الإحصاء المركزي ، أيار ١٩٩٧

<sup>١</sup> الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ١٩٩٦ ص ٣٨

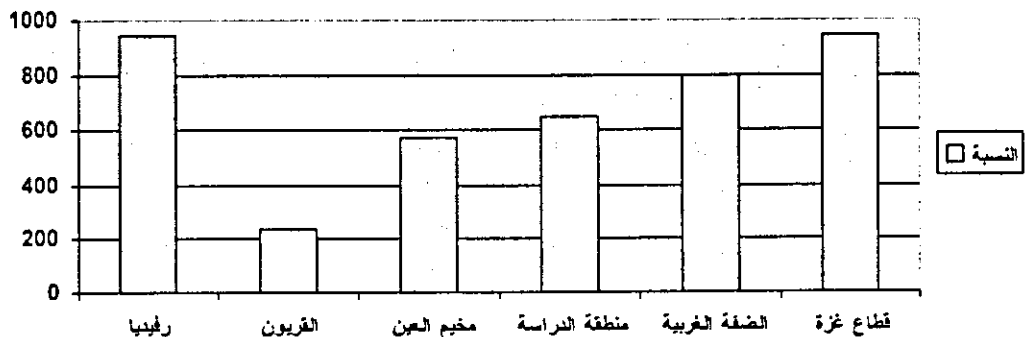
جدول رقم ٣٦ : ٣

متوسط أجرة المسكن السنوية مع متوسط تاريخ بناء المسكن في مناطق الدراسة مقارنة بمناطق أخرى

| المنطقة           | متوسط الايجار بالدينار |
|-------------------|------------------------|
| رفيديا            | ٩٤٣                    |
| القيرون           | ٢٣٥                    |
| مخيم العين        | ٥٧٢                    |
| منطقة الدراسة (١) | ٦٤٧                    |
| الضفة الغربية (٢) | ٧٩٥,٦                  |
| قطاع غزة (٢)      | ٩٤٣,٢                  |

(١) المسح الميداني لعام ٢٠٠٠

(٢) دائرة الاحصاء المركزي ، أيار ١٩٩٧



## ٣:٢ خصائص المسكن

### ٣:٢:١ مادة بناء السكن

تعتبر مادة بناء المسكن أحد المؤشرات المهمة والتي تدل على المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة المقيمة فيه، وعلى درجة تقدم التنمية العمرانية، وبناءً على نتائج المسح الميداني لعام ٢٠٠٠ وما رافقها من مشاهدات ميدانية، فقد تبين تنوع مواد البناء الداخلة في بناء الوحدات السكنية، وهي

إما ان تكون من الحجر أو الإسمنت أو الطوب أو الطين أو الصفيح، وهي مرتبطة بمجموعة من العوامل منها، توفر مادة البناء نفسها، كذلك مرتبطة بالمستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسر المقيمة فيه، وإلى نمط البناء في تلك المنطقة، وأيضاً إلى درجة تقدم عجلة التنمية العمرانية . وتعتبر مادة الحجر أكثر مواد البناء كلفة، ويليهما في ذلك الإسمنت و الطوب و الطين و الصفيح على التوالي،

وتبين من الجدول رقم ٣٧ : ٣ أن ما نسبته ٧٠% من المساكن في مناطق الدراسة مبنية من الحجر، ويرجع ذلك لكونها المادة الأساسية للبناء في المدينة قبل أن تدخل مواد البناء إلى ميادين العمل من ناحية، وبراعة اهلها في بناء مادة الحجر من ناحية أخرى، ولا شك فيه أن الوضع الاقتصادي الذي تمتعت بها تلك العائلات دفعت بها إلى ترك الأحياء القديمة و الانتقال إلى الأحياء الحديثة، وبناء بيوتها وفق نظم البناء الحديث . وأن منطقتي رفيديا و القريون لا يوجد بها أي بناء آخر سوى من الحجر، بينما في منطقة مخيم العين ٩٠% من بيوتها مبنية من الطوب . وهذا يؤكد ما ذكر أعلاه من أن مادة بناء المسكن هي أحد المؤشرات الأساسية الدالة على المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسر المقيمة فيه .

فمنطقة رفيديا تشمل إلى جانب المنطقة القديمة فيها و الذي كان البناء مقتصرأ على الحجر منطقة حديثة العهد ومتوسط سنة البناء فيها يعود إلى ما قبل سنة ١٩٥٠ يقطنها سكان متعلمون ومن ذوي الدخل المرتفعة، مما ساعد على أن يحافظ سكان منطقة رفيديا على استعمال مادة الحجر في بناء بيوتهم . أما منطقة القريون، فهي منطقة تاريخية قديمة بيوتها مبنية من الحجر وكان لها عزها في السابق، وملوك البيوت فيها هم من الأسر العريقة مثال ( آل عرفات، آل طوقان، آل عبد الهادي ) و لكننا نلاحظ ان عجلة التنمية العمرانية في القريون قد توقفت أو كادت بسبب تزاخمها وعدم قدرتها على تحمل طوابق جديدة، ناهيك عن تركيز الاسواق في محيطها وما تثيره من صخب و مضايقات للبيوت القريبة . لذلك أصبحت ملاذاً للفقراء الذين لا تسمح لهم إمكانياتهم المالية من شراء أراضٍ في أحياء

جديدة، كما أن أهلها الأصليين هجروها، وأصبحت غالبية بيوتها مؤجرة . بالإضافة إلى أن مادة الحجر كانت المادة الأساسية للبناء في المدينة قبل أن تدخل مواد البناء الحديثة إلى ميادين العمل من ناحية، وبراعة أهلها في بناء مادة الحجر من ناحية ثانية، و بالتالي فإن مادة الحجر في القريون لا يمكن اعتبارها مؤشراً ذا دلالة على تحسن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والنمو العمراني في ضوء التحولات الجذرية التي شهدتها مدينة نابلس في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية خلال القرن العشرين .

جدول رقم ٣٧ : ٣

التوزيع النسبي للمساكن حسب المادة المستخدمة في بناء المسكن في مناطق الدراسة

|          | حجر | حجر + اسمنت | اسمنت + طوب + حجر | المجموع |
|----------|-----|-------------|-------------------|---------|
| رفيديا   | ١٠٠ | -           | -                 | ١٠٠     |
| القريون  | ١٠٠ | -           | -                 | ١٠٠     |
| م. العين | ٨   | ٢           | ٩٠                | ١٠٠     |
| المجموع  | ٧٠  | ٠.٦         | ٢٩                | ١٠٠     |

جدول رقم ٣٨ : ٣

التوزيع النسبي للمساكن حسب نوع المادة المستخدمة في بناء المساكن في مدينة نابلس مقارنة ببعض المناطق الاخرى

| المنطقة               | حجر  | حجر + اسمنت | اسمنت + طوب | حجر + طين/أخرى |
|-----------------------|------|-------------|-------------|----------------|
| مدينة نابلس (١)       | ٥٤,٥ | ٤٦,٨        | ١٥,٣        | ٧,٨            |
| محافظة نابلس (٢)      | ٣٤,٧ | ٢٥,١        | ٤٦,٣        | ٩,٩            |
| مدن الضفة الغربية (٣) | ٤٥,٩ | ٢٢          | ٣٠,١        | ٢,٢            |
| الضفة الغربية (٤)     | ٢٩,٦ | ١٨,١        | ٤٧,٦        | ٤,٧            |
| مدن قطاع غزة (٥)      | -    | -           | ٩٥          | -٠,٧           |
| مخيمات الضفة (٦)      | ٢    | ١,٨         | ٩٠,٢        | ٦              |
| مخيمات قطاع غزة (٧)   | -    | ١,١         | ٩٦,٨        | -٠,٢           |
| قرى الضفة             | ٢٢,٢ | ١٧,٦        | ٥٣,٨        | -٠,٤           |
| قطاع غزة              |      |             |             | -٠,٤           |

المصدر :

(١) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ١٩٩٧ ص ١٤٣٠ النتائج النهائية، تقرير المساكن، محافظة نابلس، الجزء الثاني .

(٢) الجهاز المركزي الفلسطيني، تقارير الوضع الراهن (رقم ٦) صفحة ٤٩، ١٢٣، احصائيات أوضاع المسكن في الضفة الغربية و قطاع غزة . تشرين ثان/نوفمبر ١٩٩٧ .

(٦) المصدر السابق  
(٧) المصدر السابق  
(٨) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق  
(٤) المصدر السابق  
(٥) المصدر السابق

وفي مدينة نابلس بلغت نسبة البيوت المبنية من الحجر ٥٤,٥ % من مساكن المدينة، وذلك حسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ١٩٩٧، وهذه النسبة أعلى من نسبة البيوت المبنية من الحجر، وفي مدن الضفة الغربية والبالغة ٤٥,٩ %، ويرجع ذلك إلى أن مدينة نابلس هي مصدر منتج لمادة الحجر، وبها محاجر عديدة، إضافة إلى وجود عوامل أخرى منها التنافس الاجتماعي لدى بعض السكان، لاستعمال الحجر المنقوش والمزخرف. كما أنه بصورة عامة غالبية البيوت تمتاز بواجهة أمامية من الحجر، لكونها أكثر مقاومة للدلف أو تسرب المياه والرطوبة لداخل المسكن. إضافة إلى الناحية الجمالية التي يضيفها الحجر في بناء المساكن.

أما أقل نسبة للمساكن المبنية من الحجر في فلسطين فقد كانت في قطاع غزة ويعود ذلك إلى قلة وجود مادة الحجر ذاتها في القطاع، وإلى التكلفة العالية لذلك.

وجاءت مادة الاسمنت مع الحجر في المرتبة الثانية لاستعمالها كمادة البناء في المساكن، وذلك ببناء واجهة أو أكثر من الخارج بالاسمنت والباقي من الحجر، ويعزى ذلك إلى أن تكلفة مادة البناء من الاسمنت أرخص وأقل من الحجر.

ثم تلتها استعمال مادة الإسمنت والطوب، وهي أقل كلفة من مساكن الحجر أو الإسمنت. وقد استخدم سكان مخيم العين هذه المادة في البناء في مساكنهم، وبلغت نسبة المساكن التي بنيت من هذه المادة ٩٠ % إذ أن سكان المخيم لا يتحملون أعباء بناء الحجر، إذ أن استعمال مادة البناء مؤشر على الوضع الاقتصادي والاجتماعي لسكان تلك المنطقة، لأن سكانها من ذوي الدخل المنخفض والمحدود، ولا يتمكنون من إقامة مبانيهم من مادة الحجر أو الاسمنت. ونجد أن نسبة استعمال مادة الاسمنت والطوب في مخيم العين أقل من نسبة استعمالها في مساكن مخيمات الضفة الغربية، كذلك إلى شروط الوكالة في البناء داخل المخيم.

## ٣:٢:٢ سنة بناء المسكن

بالرجوع إلى الجدول رقم (٣٨) و الشكل رقم (٥:٥) يظهر لنا أن منطقة القريون من أقدم الأحياء التي تمت في مدينة نابلس . إذ تبين من الجدول أن متوسط سنة البناء في حي القريون كان عام ١٩٤٠، إذ بلغت نسبة البناء فيه ٩٧,٥% من مجمل المساكن التي بنيت فيه، وكان من الأحياء التي تسكنه العائلات العريقة، لذلك كان البناء مميزاً في حي القصبة، الذي يتمثل باستعمال مادة الحجر، إذ بلغت نسبة استخدام الحجر كمادة للبناء ١٠٠%، ثم توقف النمو العمراني، وأصبح ضمن الأحياء القديمة . ومن الصعب إقامة أبنية أخرى باستخدام الحجر، وأصبح يستعمل مواد أخرى أخف وزناً مثل الاسمنت والطوب فوق المنازل القائمة، وأدى الاكتظاظ السكاني و التصاق المساكن ببعضها البعض إلى هجرة ملاك المساكن و الانتقال السكني إلى الأحياء الجديدة مثل رفيديا والمساكن الشعبية .

ونتيجة للوضع الصحي الناتج عن البناء المرتفع والملتصق، وعدم دخول الشمس في تلك المنطقة، وبسبب قربها من مركز المدينة الذي يضج بالحركة الاقتصادية، وأصبحت مساكنها ملاذاً للفقراء . لذلك كان متوسط إيجارها السنوي منخفضاً كباقي البلدة القديمة ٢٣٥ ديناراً سنوياً .

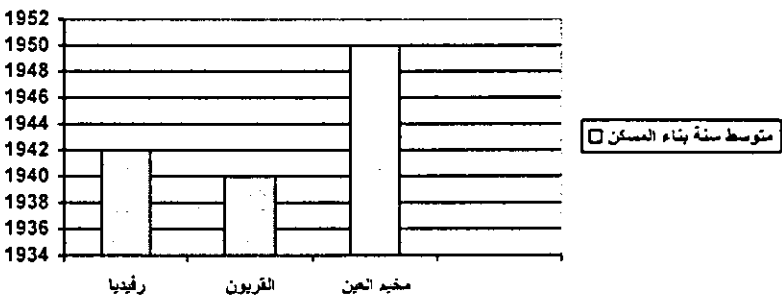
أما منطقة رفيديا فشهدت الفترة ما بين ١٩٨٠-١٩٨٩ نمواً عمرانياً كبيراً و التي بلغت نسبة المساكن التي بنيت خلال هذه الفترة نحو فيها ٢٣,٨ % وذات النسبة في الفترة ١٩٩٠-١٩٩٩، أي حققت نمواً عمرانياً في فترة العشرين عاماً الأخيرة نسبة ٤٧,٦ %، علماً أن لرفيديا جاتبين جائب قديم (قرية رفيديا) وبقي النمو العمراني بها بسيطاً حتى بداية الثمانينات، ومع النهضة العمرانية التي شهدتها منطقة رفيديا بعد ذلك نتيجة لانتقال الأزواج الشابة المتعلمة والمقتدرة إلى هذا الحي الجديد، ارتفعت نسبة البيوت المؤجرة إلى ٥٠% في هذا الحي، وكذلك ارتفع متوسط الإيجار بحيث أصبحت منطقة رفيديا تستحوذ على أكبر متوسط إيجار سنوي في مناطق الدراسة، في حين انخفضت نسبة البيوت المملوكة إلى أقل من النصف وبلغت ٤٧,٩ % .

اما مخيم العين، فمتوسط سنة البناء كانت في عام ١٩٥٠ أي ما بعد النكبة بعامين،وقامت وكالة غوث اللاجئين بإقامة مساكن لهؤلاء اللاجئين، إذ بلغت نسبة البناء في فترة سنة ١٩٤٨-١٩٥٠ ٥٨ % من مجموع المساكن في المخيم .

٥٨٠٨٤٩  
جدول رقم (٣٩ : ٣)

متوسط بناء المسكن في مناطق الدراسة

| المنطقة    | متوسط سنة بناء المسكن |
|------------|-----------------------|
| رفيديا     | ١٩٤٢                  |
| القيرون    | ١٩٤٠                  |
| مخيم العين | ١٩٥٠                  |



شكل رقم ١٤  
متوسط بناء المسكن في مناطق الدراسة

### ٣:٢:٣ نمط بناء المسكن

يتمثل نمط بناء المسكن بالهيئة العامة التي بنى عليها ، إما بصورة مستقلة أو على شكل طوابق، حيث تظهر كشقة من عمارة تتألف من عدة طوابق أو مسكن مستقل يتألف من طابق واحد تحيط به حديقة أو ساحة سماوية، لذلك فإن نمط البناء يعطي صورة عن مستوى الظروف الاقتصادية و الاجتماعية التي يعيشها المجتمع . وفي مجتمعنا الفلسطيني يحاول رب الأسرة دائماً ان يمتلك أو يستأجر بيتاً مستقلاً في مدخله و سطحه و حديقته .

وتشير نتائج المسح الميداني لعام ٢٠٠٠ وكما يظهر من الجدول رقم (٤٠: ٣) أن ٥١,٦ % من إجمالي عناصر العينة قد أقامت في مساكن مستقلة في حين وجد ما يقارب من ٤٥,٨ % من إجمالي عناصر العينة أجبرتهم ظروفهم الاقتصادية الصعبة و الروابط الأسرية القوية في المجتمع على الإقامة في إحدى شقق العمارات بشكل مستقل أو بالقرب من العائلة، مما يعني أن التوسع العمراني الرأسي قد فاق التوسع الأفقي، وذلك نتيجة للزيادة الطبيعية للسكان و ارتفاع تكاليف البناء و محدودية الاراضي المخصصة للبناء . كل ذلك أدى إلى زيادة الطلب على الشقق على حساب المساكن المستقلة وبالتالي تقدم النشاط العمراني الرأسي على حساب التوسع الأفقي .

وعلى مستوى مناطق الدراسة نلاحظ أن مخيم العين استحوذ على المرتبة الاولى من حيث نسبة المساهمة فيها في الابنية المستقلة، وبلغت نسبتها ٩٤ % من مجموع مساكن المخيم التي شملتها الدراسة، ويرجع ذلك إلى صغر مساحة أرض البناء المقام عليها المخيم و إلى عدم قدرة المباني على احتمال رفع طوابق أخرى عليها في وقت لاحق بسبب طبيعة مواد البناء المستعملة فيها وشكلها الهندسي من ناحية أخرى، كما يمكن أن يعود إلى تمسك سكان المخيم بالعادات والتقاليد ورغبة السكان في السكن المستقل عن المشترك، وقيام وكالة الغوث ببناء وحدات سكنية مستقلة لكل عائلة في فترة بناء هذه الوحدات، كما أن القاتون يمنع بناء الطوابق داخل المخيم .

ثم تلتها منطقة القريون والتي بلغت نسبة المساكن المستقلة فيها ٣٠,٨ % من مجموع مساكن هذه المنطقة التي شملتها الدراسة، ويرجع ذلك إلى رغبة سكان هذه المنطقة في الفترة التي تم بناء مساكنها إلى العيش في سكن مستقل من ناحية وعدم قدرة المباني على رفع طوابق أخرى عليها في وقت لاحق بسبب طبيعة مواد البناء المستعملة فيها من ناحية أخرى، إضافة إلى وجود امكانيات مادية لدى أصحاب هذه البيوت الأصليين لبناء سكن مستقل ثم هجروها بعد ذلك للاكتظاظ الكبير والعوامل الاخرى التي ذكرت سابقاً .

وجاءت في المرتبة الاخيرة من حيث الاستحواذ على نسبة المساكن المستقلة منطقة رفيديا، فكما اشير سابقاً فهي منطقة حديثة، سكنية تجارية بذات الوقت، وبلغت نسبة المساكن المستقلة فيها ٣٠,٨ % من مجموع المساكن التي شملتها العينة . وقد يعزى انخفاض النسبة إلى طبيعة العينة التي شملتها الدراسة و إلى رغبة أصحاب الاراضي في إقامة مشاريع سكنية كمشاريع استثمارية ، إضافة إلى وجود نسبة لا بأس بها من الأزواج الشابة الميسورة الحال بالسكن في هذه المنطقة إما بالإيجار أو شراء شقة في عمارة، لان قيمة شراء أو استئجار سكن مستقل تحيط به حديقة مرتفع جداً، ولا يقدر عليه من بدء حياته العملية حديثاً، مع الأخذ بعين الاعتبار وجود نسبة من السكان يرغبون ويفضلون الإقامة في سكن مستقل لما يمثله هذا النوع من السكن من الاستقلالية والحرية، ويشجعهم على ذلك وجود مساحات جيدة لإقامة السكن عليها، إضافة إلى توفر الامكانيات المالية لدى بعض السكان لامتلاك أو استئجار سكن مستقل

كما يتبين لنا من الجدول رقم (٤٠ : ٣) أن منطقة رفيديا قد حازت على أعلى نسبة في عدد الأسر التي تسكن شقة في عمارة ، إذ بلغت نسبة من يعيش في شقة في عمارة ٦٩,٦% وهذا يعني أن منطقة رفيديا تشهد حركة عمرانية نشطة على الصعيدين العام و الخاص بغية الاستثمار في قطاع البناء من قبل أصحاب رؤوس الأموال بعد أن ازداد الطلب على المساكن من قبل العناصر الشابة الميسورة، والتي تركت أماكن سكنها في الاحياء القديمة . إضافة إلى توجه بعض الاسر لبناء عدة شقق بهدف أن يسكن الوالدان والابناء و أسرهم في ذات العمارة، كذلك انتقل بعض موظفي جامعة النجاح الوطنية للسكن في هذه المنطقة لقربها من الجامعة، إضافة إلى طلبة الجامعة أيضاً سكنوا عدداً من هذه الشقق والتي تكلفتهم أقل مما لو أقاموا في سكن مستقل .

وفي حي القريون أيضاً كانت نسبة من يعيش في شقة في عمارة مرتفعة إذ بلغت ٦٠% من الاسر التي تسكن حي القريون، ويعود السبب في ذلك إلى افتقارها لمقومات النمو العمراني بسبب ضيق

المساحة الخالية من العمران وتعد الورثة المالكين للمساكن في القريون، والقيمة التاريخية الأثرية ومنع المجلس البلدي لأي شخص أو مؤسسة كان المساس بها .

ويلاحظ بصورة عامة أن الاقبال على السكن في شقة في عمارة يتزايد بصورة مستمرة ويرجع ذلك إلى رغبة الأزواج الشابة في الاستقلال عن أسرهم و بسبب امكانياتهم فإنهم يفضلون السكن في شقة في عمارة سواء كان من حيث شراء شقة أو استئجارها، وفي الحالتين يكون الحال أرخص من السكن في بناء مستقل سواء كان ايجاراً أو شراءً ويعود أيضاً لقرب العمارات من أماكن التسوق .

في حين امتاز مخيم العين بانخفاض كبير في نسبة من يعيش في شقة في عمارة، إذ بلغت نسبتها ٤ %، ويرجع ذلك إلى طبيعة المخيم و مساكنها، والتي هي عبارة عن وحدات مستقلة ظاهرياً، ولكنها شبه ملتصقة ببعضها البعض، لذلك ظهرت نسبة من يعيشون في سكن مستقل عالية جداً، إذ بلغت ٩٤ % .

جدول رقم (٤٠ : ٣)

التوزيع النسبي للمساكن حسب نمط البناء في مناطق الدراسة

| المجموع | بلا      |       | شقة في عمارة |       | مستقل    |       | المنطقة  |
|---------|----------|-------|--------------|-------|----------|-------|----------|
|         | النسبة % | العدد | النسبة %     | العدد | النسبة % | العدد |          |
| ٦٥      | -        | -     | ٦٩,٢         | ٤٥    | ٣٠,٨     | ٢٠    | رفيديا   |
| ٤٠      | ٧,٥      | ٣     | ٦٠           | ٢٤    | ٣٢,٥     | ١٣    | القريون  |
| ٥٠      | ٢        | ١     | ٤            | ٢     | ٩٤       | ٤٧    | م. العين |
| ١٥٥     | ٢,٦      | ٤     | ٤٥,٨         | ٧١    | ٥١,٦     | ٨٠    | المجموع  |

المصدر : المسح الميداني ٢٠٠٠

### ٣:٣ كثافة السكن

تحتسب كثافة السكن بتقسيم عدد الأفراد في الاسرة الذين يسكنون في الوحدة السكنية على عدد الغرف التي يسكن فيها أفراد الاسرة<sup>١</sup> أي متوسط عدد الأشخاص لكل غرفة في المسكن الواحد وهي من أهم المقاييس لتصوير مشكلة الضائقة السكنية<sup>٢</sup>.

وتعتبر كثافة السكن أحد أهم الدلائل على المستوى والوضع الاقتصادي والاجتماعي للسكان<sup>٣</sup> وهذا يقاس على الاسرة والفرد فكلما زاد نصيب الفرد من المساحة الكلية للمسكن قل عدد الأفراد بالنسبة للغرفة الواحد فهذا مؤشر على حسن الوضع الاقتصادي والاجتماعي لتلك الاسرة او لذلك الفرد.

ولكن في كثير من الدراسات تهمل مساحة الغرف وكذلك الغرض من استعمالها داخل المسكن بطرق مختلفة حسب المستويات الاقتصادية والاجتماعية ومستوى المعيشة للمنطقة قيد الدراسة<sup>٤</sup> وقد اعتبر ابو كشك<sup>٥</sup> في دراسة عام ١٩٨٠ وابو كشك وغوراتي ١٩٨٠ في دراستها للضفة الغربية وقطاع غزة، ان الاسرة التي تسكن في مسكن متوسط عدد الأفراد فيها للغرفة الواحد ثلاثة أفراد فاكثر أنها تعاني من ضائقة سكنية .

وكذلك اعتبرت دراسة اتحاد العمال النرويجي (FAFO) للضفة الغربية وقطاع غزة عام ١٩٩٢ ان ثلاثة أفراد فاكثر للغرفة الواحد يعتبر ضائقة سكنية وبمقارنه ذلك مع الدول المتقدمه نجد أن دليل كثافة السكن في بريطانيا إذا بلغ شخصان للغرفة الواحد فيعتبر ذلك في ضائقة سكنية وقد انخفض هذا الدليل إلى ١.٥ شخص للغرفة الواحد وينطبق ذلك على إنجلترا واسكتلندا (٥) وحسب الجهاز

<sup>١</sup> دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية ، سلسلة تقارير الوضع الراهن .

<sup>٢</sup> فتحي أبو عيانة ، ١٩٧٧ جغرافية سكان الاسكندرية ، دراسة جغرافية ، منهجية الاسكندرية .

<sup>٣</sup> بكر أبو كشك ، ١٩٨٠ ، مرجع سابق .

<sup>٤</sup> حسين أحمد يوسف ، مرجع سابق ص. ١١٧ .

<sup>٥</sup> بكر أبو كشك ، مرجع سابق .

المركزي للإحصاء الفلسطيني(١) فقد بلغت كثافة السكن في مدينه نابلس (٨ و ١) فرد للغرفة الواحدة جدول رقم (٤١:٣) وهي نفس نسبة الإشغال في محافظة نابلس والبالغة ٨,١ فرد للغرفة الواحدة، وهي اقل نسبة على مستوى الأراضي الفلسطينية بشكل عام واقرب نسبة اليها هي نسبة الأشغال في مدن الضفة الغربية والبالغة (٩ و ١) فرد لكل غرفة اما أعلى نسبة أشغال في الأحياء الفلسطينية فكانت في مخيمات القطاع حيث بلغت (٨,٢) فرد للغرفة يليها نسبة الإشغال في مخيمات الضفة (٥,٢) فرد للغرفة وهذا يؤدي بنسبة الإشغال الى اعتبارها اهم الدلائل على المستوى الاقتصادي والاجتماعي للسكان .

وتعتبر هذه النسبة مرتفعه إلى ما قيست وقورنت ببعض الدول المتقدمه ما ذكرنا سابقا بريطانيا (٥,١) فرد لكل غرفة، الاتحاد السوفيتي بلغت نسبة الأراضي (٣,١) فرد لكل غرفة و الولايات المتحدة (٢,١) فرد لكل غرفة.

أما في مناطق الدراسة وحسب الجدول رقم (٤٧ : ٣) فقد كانت اقل نسبة أشغال في منطقه رفيدا البالغة (٥,١) فرد لكل غرفه وتليها منطقه مخيم العين (١,٢) فرد لكل غرفه وكانت اكبر نسبة أشغال في منطقه القريون حيث بلغت (٥,٢) فرد لكل غرفه وبلغ متوسط الإشغال في المناطق الثلاث (٨,١) فرد لكل غرفه وهو نفس نسبة الاشغال في مدينه نابلس والبالغة (٨,١) فرد لكل غرفه . ويعزى ذلك إلى أن منطقه رفيدا تمتاز بوضع اقتصادي واجتماعي جيد، فمستوى الدخل لدى أرباب الاسر مرتفع مقارنة بباقي مناطق الدراسة، كما رأينا ذلك لدى الحديث عن التركيب الاقتصادي للسكان في الفصل السابق . إضافة إلى كبر متوسط مساحة المسكن من جهة و إلى انخفاض عدد أفراد الاسرة من جهة ثانية، لذلك امتازت بنسبة أشغال منخفضة للغرفة الواحدة .

اما منطقه القريون والتي امتازت بأعلى نسبة إشغال مرتفعة بين مناطق الدراسة فيعزى ذلك إلى صغر مساحة المسكن و إلى ارتفاع عدد أفراد الاسرة من جهة ثانية . وهذا يعكس بصورة جلية الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية المتردية في القريون، لا سيما تلك المتعلقة بمتوسط مساحة المسكن.

جدول رقم (٤١: ٣)  
نسبة الإشغال في المسكن في مدينة نابلس مقارنة ببعض المناطق الأخرى

| الرقم | المنطقة                        | نسبة الأراضي ودرجة التزاحم فرد / غرفة |
|-------|--------------------------------|---------------------------------------|
| (١)   | مدينة نابلس                    | ١,٨                                   |
| (٢)   | محافظة نابلس                   | ١,٨                                   |
| (٣)   | مدن الضفة الغربية              | ١٩٥                                   |
| (٤)   | مدن قطاع غزة                   | ٢٣٥                                   |
| (٥)   | مخيمات الضفة                   | ٢٤٧                                   |
| (٦)   | مخيمات القطاع                  | ٢٧٧                                   |
| (٧)   | قرى الضفة                      | ٢٤٥                                   |
| (٨)   | المنطقة الجنوبية من مدينة عمان | ٣١                                    |

تعتبر الإحصاءات الدقيقة للمساكن ضرورية للتخطيط الاجتماعي والاقتصادي على كافة المستويات، وكذلك لكافة الإحصاءات الاجتماعية التي تعتمد على العينات في دراسة أوضاع الأسر و المساكن من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والبيئية . وان الحاجة إلى تحسينها لا يحتاج إلى برهان ويجب جمع قدر كاف من البيانات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لتقديم وصف للحوال و الظروف السكنية ودراسة امكانيات اتخاذ اجراءات علاجية .

١. دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية - أيار ١٩٩٦ ، ص ٣٧

٢. دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية - أيار ١٩٩٧ ، ص ٧٦

٣. المرجع نفسه ص ٧٦

٤. المرجع نفسه ص ٧٦

٥. المرجع نفسه ص ٧٦

٦. المرجع نفسه ص ٧٦

إن احصاءات المساكن التي تضم نوع المسكن و الملكية و مادة البناء الداخلة في بناء المسكن وسنة التأسيس وكثافة المسكن، والخدمات و السلع المعمرة المتوفرة فيه وعدد المساكن المقامة سنوياً لها تأثيرات مهمة في الوضع المعيشي لسكان الاراضي الفلسطينية<sup>١</sup>.

### ٣:٣:١ مساحة المسكن

المقصود بمساحة المسكن مساحة البناء التابعة للمسكن، حيث تضم الغرف والمطابخ والحمامات وغيرها من المرافق. وتؤثر مساحة المسكن على عدد الغرف وتوابعها وما يمكن توفره من تجهيزات داخلية وأثاث ومرافق أخرى، ومساحه المسكن تعطي مؤشرا على الوضع الاقتصادي والاجتماعي للسكان، سواء كان مالكا او مستأجرا لذلك السكن، إضافة إلى الكثير من الاعتبارات الاجتماعية والفنية والجمالية التي قد تضيفها بعض الاسر إلى مساكنهم، مثل البرندات وما شابهها وعلى ما هو سائد في المجتمع واثرها على سير عجلة التنمية العمرانية.

وبالنظر إلى جدول رقم (٣: ٤٣) يتبين لنا أن منطقه رفيديا وكما هو متوقع تمتاز بأكبر متوسط مساحة للسكن مقارنة بباقي مناطق الدراسة إذ بلغت مساحة السكن في رفيديا (٢١٢٧ م<sup>٢</sup>) وتليها في متوسط المساحة مخيم العين التي بلغت مساحته (٨٥ م<sup>٢</sup>) وكانت منطقه القريون أقل متوسط مساحة في مساكنها والتي بلغت (٦٠ م<sup>٢</sup>).

ويعود ذلك إلى عدة اسباب منها توفر ارض للبناء في منطقة رفيديا إذ بلغت متوسط مساحة الأرض التي يقام عليها البناء حسب عينيه الدراسة إلى (٣٨٤ م<sup>٢</sup>) وفي دراسات أخرى (٥٦٥ م<sup>٢</sup>)، إضافة إلى أن نسبة (٤٧٦ %) من مبانيها بنيت خلال فترة الثمانينات والتسعينات كما يظهر من الجدول (رقم ٤٣: ٢) أي أنها ابنيه جديده في غالبيتها، ويؤثر في اختيار كبر مساحة المسكن الدخل

<sup>١</sup> الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، فلسطين ١٩٩٩، كتاب فلسطين الاحصائي السنوي رقم (١) تشرين ثاني ٢٠٠٠، ص ١٨٥

<sup>٢</sup> ماهر أبو صالح . مرجع سابق

والمهنة ومستوى التعليم لسكان هذه المنطقة وامتاز سكان منطقة رفيديا بالدخل المرتفع وايضا بمهنة تحتاج إلى مستوى تعليم مرتفع كالمهنة الفنية والصناعية والادراية، ويفضلون المساكن ذات المساحة الأكبر.

وتلتها في متوسط المساحة من مناطق دراسته منطقة مخيم العين وبلغ متوسط مساحته السكن فيه ٨٥ م<sup>٢</sup> ويعود ذلك إلى عدم توفر ارض البناء وهي ارض محدودة المساحة منحيتها الدولة لوكالة غوث اللاجئين لاقامه مساكن لسكان المخيم ولذلك فان ساكني المخيم مقيدون في مساحة البناء ومتوسط ارض البناء المخصصة لاقامة المسكن عليها ( ١٢٨ م<sup>٢</sup>) إضافة إلى الوضع الاقتصادي والاجتماعي السيء الذي يسود المخيم ويتضح من الجدول أن ٣٨% من سكان المخيم يقيمون في مساكن مساحتها تتراوح ما بين ٥٠-٧٤ م<sup>٢</sup> و ٨% يقيمون في مساكن مساحتها اقل من ٥٠ م<sup>٢</sup>.

أما اصغر متوسط مساحة مسكن في متوسط دراسته فكانت في حي القريون إذ بلغ متوسطها ٦٠ م<sup>٢</sup> وقد اثر في صغر متوسط مساحة السكن في هذه المنطقة صغر متوسط مساحة الأرض التي بنى عليها المسكن والبالغة ١٣٦ م<sup>٢</sup> وايضا كان لعامل الدخل المنخفض تأثير في صغر مساحة السكن لذلك امتازت منطقه القريون بمستوى إيجار منخفض لصغر مساحة السكن وضعف المستوى الاقتصادي لساكنيه، و يقيم اكثر من ثلثي سكان الحي بمساكن تتراوح مساحتها ما بين (٥٠-٢٧٤ م<sup>٢</sup>) وحوالي ( ٢٠ % ) من سكان الحي يقيموا في مساكن مساحتها اقل من ٢٥٠ م<sup>٢</sup> ومنطقة القريون تعتبر حياً من أحياء البلدة القديمة لنابلس والتي امتازت بصغر متوسط مساحة السكن (١٠٣ م<sup>٢</sup>) مقياسا بباقي أحياء مدينه نابلس لصغر متوسط مساحة الأرض التي اقيم عليها السكن (١٩٩ م<sup>٢</sup>) والإحتفاظ السكاني لتلك المنطقة وضعف الخدمات المتوفرة في هذه المنطقة إضافة إلى أن من يردها للسكن هم من أصحاب الدخل المنخفضه .

جدول رقم (٤٢: ٣)

التوزيع النسبي للمساكن حسب المساحة

| المساحة م <sup>٢</sup> |      | رفيديا |    | القريون |    | مخيم العين |   |
|------------------------|------|--------|----|---------|----|------------|---|
| عدد                    | %    | عدد    | %  | عدد     | %  | عدد        | % |
| ١                      | ١٥٦  | ٨      | ٢٠ | ٤       | ٨  |            |   |
| ٨                      | ١٢٥٦ | ٢٧     | ٦٧ | ١٦      | ٣٨ |            |   |
| ٥                      | ٧٥٨  | ٣      | ٧  | ١٩      |    |            |   |
| ٢٠                     | ٣١٥٣ | ١      | ٢  | ٥       | ١٠ |            |   |
| ١١                     | ١٧٥٢ | ١      | ٢  | ٢       | ٤  |            |   |
| ١٢                     | ١٨٥٨ | -      | -  | -       | -  |            |   |
| -                      | -    | -      | -  | -       | -  |            |   |
| ٦                      | ٩٥٤  | -      | -  | ٢       | ٤  |            |   |
| ١                      | ١٥٦  | -      | -  | ٢       | ٤  |            |   |

جدول رقم (٤٣: ٣)

متوسط مساحة المسكن في منطقة الدراسة

| المنطقة    | متوسط مساحة الارض التي تم عليها البناء | متوسط مساحة المسكن م <sup>٢</sup> | النسبة - مساحة السكن الى الأرض |
|------------|----------------------------------------|-----------------------------------|--------------------------------|
| رفيديا     | ٣٨٤                                    | ١٢٧                               | ٣٣%                            |
| القريون    | ١٣٦                                    | ٦٠                                | ٤٤,١%                          |
| مخيم العين | ١٢٨                                    | ٨٥                                | ٦٦,٤%                          |

### ٣:٣:٢ متوسط عدد غرف المسكن

تعتبر مساحة المسكن مؤشراً على مستوى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية السائدة في المجتمع ولمساحة البيت أثر في ترتيب الهيكلية الداخلية للبيت، وما يشتمل عليه من وحدات صغيرة قوامها الغرفة و ما يلحق بها من مرافق كالمطبخ و الحمامات ومخزن التموين. وفي سبيل الوقوف

على مساحة المسكن في مناطق الدراسة فقد تم التأكيد على عدد الغرف الموجودة في المسكن كما هو مبين في الجدول (٤٤: ٣).

ويتبين لنا من الجدول رقم (٤٤: ٣) أن عدد الغرف التي يشتمل عليها المسكن تختلف من منطقة لأخرى، ويتبين لنا من متوسط عدد الغرف في مناطق الدراسة أنه يصل إلى ٢,٨ غرفة . كما ويتبين لنا من الجدول رقم (٤٤: ٣) أن ما نسبته ٧,١ % من إجمالي أرباب الأسر المشمولة بعينة الدراسة يقيمون في مسكن يتألف من غرفة واحدة، وقد احتلت منطقة القريون أعلى نسبة في هذا المجال، وبلغت نسبتها ١٠% من إجمالي الأسر المشمولة بالدراسة في مناطق الدراسة . ويليهما في ذلك مخيم العين وبلغت نسبته ٨% و ذلك نظراً للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي يرزحون تحتها . في حين بلغت نسبة من يقيم في غرفة واحدة في منطقة رفديا أدنى نسبة بين مناطق الدراسة وبلغت نسبتها ٤,٦ % و يعود ذلك للمستوى الاقتصادي والاجتماعي الجيد الذي تنعم به هذه المنطقة .

مع ملاحظة أن مساحة السكن الذي يتكون من غرفة واحدة في منطقة القريون يختلف عن مساحة المسكن الذي يتكون من غرفة واحدة في مخيم العين، وفي القريون نلاحظ أن مساحة الغرفة في المدينة عادة تتراوح ما بين ٢٠-٢٢٥ م<sup>٢</sup>، أما مخيم العين فحسب ما أفادت به ملفات وكالة الغوث الدولية أن مساحة الغرفة في المخيمات عادة تتراوح ما بين ١٢-٢١٥ م<sup>٢</sup>، وغالباً ما خلت المساكن في مخيم العين من وحدات المطبخ أو الساحات التي يمكن استخدامها لإقامة المرافق الحيوية للبيت، وهو ما حمل الأسر المقيمة فيها على القيام ببعض الأعمال المنزلية والحوية أمام السكن، أو على مرأى من الناس كاعمال الغسل و الطبخ، بل وشاركتها وحدات أخرى في خدمات الحمام، الأمر الذي يعكس مدى حجم البيت في مثل هذه المستويات من ناحية سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي

عاشيتها الاسرة المقيمة من ناحية ثانية<sup>١</sup> في حين تستخدم الساحات الموجودة أمام السكن في منطقة القريون في كثير من الخدمات كالتببخ والغسيل.

أما المساكن التي تتكون من غرفتين في مناطق الدراسة فقد استحوذت على ما نسبته ٤٠,٦ %، والمساكن التي تتكون من ثلاث غرف فقد بلغت نسبتها ٢٨,٤ % أما نسبة المساكن المؤلفة من أربع غرف فقد بلغت ١٢,٩ %، كما استحوذت المساكن المؤلفة من ٥ غرف فأكثر على ما نسبته ١٠,٩ % من عناصر العينة.

ويظهر لنا من الجدول رقم (٤٤: ٣) أن ما نسبته ٩٥ % من إجمالي المساكن في العينة الخاصة بالقريون تتراوح عدد غرفها ما بين ١-٣ غرف، في حين انخفضت بصورة كبيرة جداً نسبة مساهمتها في العناصر التي يتراوح عدد غرفها ما بين ٤-٥ غرف فأكثر إلى ٥ %، مما يدل على حالة الفقر و الحرمان الشديد والمدقع التي يعاني منها الغالبية العظمى من سكان منطقة القريون، والتي انعكس سلباً على العلاقات الاسرية، وساعد في خلق مشكلات اجتماعية كما سنرى لاحقاً . وأيضاً هي مؤشر على أن الحركة العمرانية في القريون قد توقفت أو كادت بسبب محدودية الاراضي المسموح البناء فيها من جهة و الوحدة السكنية من جهة أخرى .

وساعدت حالة الرخاء والوضع الاقتصادي الجيد في منطقة رفيديا على انخفاض نسبة المساكن التي تضم غرف تتراوح ما بين ١-٣ غرف إلى ٥٦,٩ % في حين بلغت نسبة القاطنين في مساكن عدد غرفها ٤-٥ غرف فأكثر إلى ٤١,٥ %، من جهة أخرى حين ارتفع عدد البيوت التي تتألف من ٣ غرف في مخيم العين إلى ٨٦ % من مجموع مساكن العينة في المخيم، وانحصرت النسبة بصورة كبيرة في البيوت التي تتكون من ٤-٥ غرف إلى ١٤ % من مساكن المخيم التي شملتهم العينة .

<sup>١</sup> ملفات وكالة النوث في مخيم العين .

وهكذا يبدو من الجدول رقم (٤٤:٣) أن متوسط عدد الغرف اختلف من منطقة لاخرى فنجد أن متوسط عدد الغرف في رفيديا بلغ ٣٠٤ غرفه بينما احتلت القريون على اقل متوسط لعدد الغرف والذي بلغ ٢٠٢ غرفه بينما بلغ متوسط الغرف في مخيم العين ٢٠٥.

وقد يعود ارتفاع متوسط عدد الغرف في رفيديا إلى ارتفاع مستوى الدخل مقارنة بباقي المناطق اضافة إلى المستوى الثقافي والاجتماعي لهذه المنطقة والذي يؤثر ايجابيا على عدد الغرف رغم أن معدل عدد أفراد الاسره في رفيديا اقل من معدل عدد أفراد الاسره في منطقتي القريون ومخيم العين. ونلاحظ أن متوسط عدد الغرف في رفيديا وفي مناطق الدراسة عموما اقل من متوسط عدد الغرف في مدينه نابلس، و البالغة ٣,٧ غرفة و ذلك حسب احصاءات الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني لعام ١٩٩٧<sup>١</sup>.

وقد يعود سبب قلة متوسط عدد الغرف في منطقة القريون إلى عدة أسباب من بينها ضعف الدخل لسكان هذه المنطقة وقد يرجع أيضا إلى أن المنطقة تعد منطقة قديمه كما يظهر من متوسط سنة البناء فيها (١٩٤٠) وكانوا يفضلون الغرف الواسعه التي تقوم بأكثر من هدف اكثر من اهتمامهم بزيادة عدد الغرف وقد يرجع أيضا إلى صغر مساحة الأرض المقام عليها البناء وبالتالي صغر مساحة المسكن ذاته إذا أن متوسط مساحة المسكن في هذه المنطقه (٦٠م<sup>٢</sup>) وقد بلغت نسبة السكان الذي عدد غرفهم ٢ غرف اكثر من ثلثي سكان المنطقة، اما بخصوص منطقه مخيم العين فكان عدد الغرف بها اكثر قليلا من منطقه القريون ( إذ بلغ متوسط عدد غرف المخيم ٢٠٥ غرفه وهذا اقل من متوسط عدد الغرف في مخيمات الضفة ( ٣ غرف ) واقل من مخيمات القطاع ( ٣٠١ غرف ) رغم ارتفاع متوسط عدد أفراد الاسره في مخيم العين ( ٥٠ ) فرد ويعود ذلك إلى أن سكان المخيم مقيدون بمساحة الأرض المقام عليها المخيم فهي ارض تعود لوكالة غوث اللاجئين .

<sup>١</sup> الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني ، التعداد العام للسكان و المساكن و المنشآت ١٩٩٧ ، مرجع سابق ص ٣١

### ٣:٣:٣ متوسط عدد غرف النوم

انعكس عدد الغرف في المسكن على عدد غرف النوم في مناطق الدراسة، فكان من الواضح ان المناطق ذات الغرف الكثيرة كان فيها عدد غرف نوم أكثر، كما أدى التفاوت في مساحة المسكن في مناطق الدراسة إلى تفاوت في متوسط عدد الغرف في المسكن و على عدد غرف النوم أيضاً، والجدول رقم ( ٤٥ : ٣) يؤكد ذلك فمنطقة رفديا حازت على أكبر نسبة في عدد الغرف و انعكس هذا على عدد غرف النوم إذ كان متوسط عدد غرف النوم في رفديا ( ٢,٢) وهو أكبر متوسط عدد غرف نوم في مناطق الدراسة.

وتأتي في المرتبة الثانية من حيث متوسط عدد غرف النوم منطقة القريون رغم أنها في عدد الغرف كانت في المرتبة الثالثة في مناطق الدراسة واحتل مخيم العين المرتبة الثانية إذ بلغ متوسط عدد غرف النوم في القريون ( ١٧ ) أما مخيم العين فقد بلغ ( ١٦ ) غرفه نوم وهما متقاربان إلى حد كبير للتشابه في بعض الخصائص مثل الاكتظاظ السكاني ونسبة الخصوبة المرتفعة وصغر مساحة الأرض المخصصة للبناء، وبالتالي صغر مساحة المسكن .

ونلاحظ أنه رغم توافر عدد من الغرف في المسكن الا انه يتم تخصيص عدد قليل من هذه الغرف للنوم، يعزى ذلك إلى رغبة الاسر باستخدام باقي الغرف في جاتب اجتماعي مظهري . إذ نجد غالبية الاسر يخصص غرفة لاستقبال الضيوف أو الطعام وأحياناً أخرى للمعيشة، وبالتالي فقد تخصص غرفة للوالدين و غرفة أخرى للابناء مهما كان عددهم، وفي أحيان أخرى تخصص غرفة واحدة للوالدين و للابناء معاً . وهذا يؤدي إلى اكتظاظ داخل غرفة واحدة ( غرفة النوم ) ينتج عنه كثير من المشاكل الأسرية و الاجتماعية بين الأبناء، لا سيما إذا كانوا من الجنسين و في سن مراهقة . إذ لا يتوفر حرية شخصية لاي من الابناء و يحرمون من حقهم الطبيعي بوجود مساحة مناسبة لهم في بيتهم ليمارسون حياتهم اليومية و الشخصية بحرية، مما يضطرهم إلى البحث عن أماكن أخرى يمارسون بها حياتهم بحرية .

جدول رقم (٤٤ : ٣)

التوزيع النسبي لعدد الغرف في المسكن في مناطق الدراسة

| المنطقة       | ١-٣  | ٤ - فما فوق | متوسط عدد الغرف |
|---------------|------|-------------|-----------------|
| رفيديا        | ٥٦,٩ | ٤١,٥        | ٣,٤             |
| القريون       | ٩٥,٠ | ٥,٠         | ٢,٢             |
| م. العين      | ٨٦,٠ | ١٤,٠        | ٢,٥             |
| مناطق الدراسة | ٧٦,١ | ٢٣,٨        | ٢,٨             |

جدول رقم (٤٥ : ٣)

التوزيع النسبي لغرف النوم في المسكن في مناطق الدراسة

| المنطقة    | ١    | ٢    | ٣    | ٤   | ٥   | المجموع | متوسط عدد غرف النوم |
|------------|------|------|------|-----|-----|---------|---------------------|
|            | %    | %    | %    | %   | %   | %       |                     |
| رفيديا     | ٢١,٥ | ٤٧,٧ | ٢٩,٢ | ١,٥ | -   | ١٠٠     | ٢,٢                 |
| القريون    | ٣٢,٥ | ٦٢,٥ | ٥    | -   | -   | ١٠٠     | ١,٧                 |
| مخيم العين | ٦٨   | ١٦   | ٨    | ٦   | ٢   | ١٠٠     | ١,٦                 |
| المجموع    | ٣٤   | ٤١,٣ | ١٦   | ٢,٦ | ٠,٦ |         | ١,٨                 |

جدول رقم ٤٦ : ٣

التوزيع النسبي للمساكن حسب عدد الغرف في مدينة نابلس مقارنة ببعض المناطق الأخرى

| المنطقة                 | عدد الغرف |      |      |      |      | متوسط عدد الغرف | متوسط عدد غرف النوم |
|-------------------------|-----------|------|------|------|------|-----------------|---------------------|
|                         | ١         | ٢    | ٣    | ٤    | ٥    |                 |                     |
| محافظة نابلس (٢)        | ٧٠        | ١٨٠٩ | ٢٦٠٩ | ٢٦٠٤ | ٢٠٠٩ | ٣٠٤             | ١٠٨                 |
| مدينة الضفة الغربية (٣) | ٤٣        | ١٩٠٤ | ٢٦٠١ | ٢٩٠٢ | ٢٢٠٥ | ٣٠٦             | ٢٠                  |
| مدن قطاع غزة (٤)        | ٥٧        | ١٥٠١ | ٢٩٠٧ | ٢٦٠٦ | ٢٢٠٩ | ٣٠٥             | ٢٠٢                 |
| مخيمات الضفة (٥)        | ٧٠        | ٢٨٠  | ٣١٠٦ | ٢١٠٨ | ١١٠٦ | ٣٠              | ١٠٨                 |
| مخيمات القطاع (٦)       | ٩٦        | ٢٣٠٤ | ٢٩٠٤ | ٢٢٠١ | ١٥٠٥ | ٣٠١             | ٢٠١                 |
| قرى الضفة (٧)           | ٨٠٧       | ٢٤٠٨ | ٢٩٠٥ | ٢١٠٨ | ١٥٠٢ | ٣٠١             | ١٠٨                 |

المصدر :

(١) المسح الميداني ١٩٩٧، ماهر أبو صالح

(٢) دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية أيار ١٩٩٦

(٣) دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، آذار ١٩٩٦ المسح الديموغرافي للضفة الغربية و قطاع غزة، النتائج الأساسية ص ٧٤

(٤) المرجع نفسه (٥) المرجع نفسه (٦) المرجع نفسه (٧) المرجع نفسه

### ٣:٤ الخدمات المتوفرة في المسكن

ويقصد بها تلك الخدمات الأساسية و الضرورية والتي يجب توفرها في المسكن، وتساعد على توفر الراحة لساكنيه، وفي حالة عدم توافرها تسبب المعاناة لساكنيه، وهذه الخدمات هي مياه الشرب و الكهرباء و نظام الصرف الصحي و التدفئة .

#### ٣:٤:١ مياه الشرب

تعتبر المياه من أهم العناصر الواجب توفرها في المنزل، فهي عصب الحياة و توافر هذه الخدمة يساعد على حياة نظيفة و صحية بعيدة عن الأمراض للإنسان و للأرض و للحيوان على حد سواء . وتشير معطيات التعداد العام للسكان والمساكن ١٩٩٧ إلى أن ٧٦,٤% من مساكن محافظة نابلس تتوفر لديها المياه من شبكة المياه العامة (جدول رقم ٣:٤٩) وعلى صعيد نوع التجمع فإن ما نسبته ٩٩,١% من المساكن في مدينة ومخيمات المحافظة ( نابلس ) تتوفر لديها المياه من شبكة المياه العامة، مقابل ( ٤٩,٨ % ) من مساكن ريف المحافظة تتوفر لديها المياه من هذا المصدر "١". وتشير نتائج المسح الميداني لعام ٢٠٠٠ أن جميع مساكن منطقة الدراسة مرتبطة بشبكة المياه العامة في المدينة . ونلاحظ أن مساكن المدينة و المخيمات، حصلت على ذات النسبة، ويعود ذلك إلى أن مخيمات محافظة نابلس هي ضمن حدود البلدية، مما جعلها تستفيد من خدمات البلدية في تزويد المساكن بالمياه من خلال الشبكات العامة للمياه.

<sup>١</sup> الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، التعداد العام للسكان و المساكن والمنشآت - ١٩٩٧ - النتائج النهائية ، تقرير المساكن ، محافظة نابلس

، الجزء الثاني ، سلسلة التقارير الإحصائية ، كانون ثاني ٢٠٠٠ ص ٢٤

جدول رقم (٤٧ : ٤)

نسبة الإشغال في المسكن - مناطق الدراسة مقارنة بمناطق أخرى

| المنطقة           | متوسط عدد الأفراد في الأسرة | متوسط عدد الغرف | غرف النوم | نسبة الاشغال/التراحم فرد للغرفة |
|-------------------|-----------------------------|-----------------|-----------|---------------------------------|
| رفيديا            | ٥                           | ٣,٤             | ٢,١       | ١,٥                             |
| القيرون           | ٥,٥                         | ٢,٢             | ١,٧       | ٢,٥                             |
| مخيم العين        | ٥                           | ٢,٥             | ١,٥٨      | ٢,١                             |
| منطقة الدراسة (١) | ٥,٢                         | ٢,٨             | ١,٨٣      | ١,٨                             |
| مدينة نابلس (٢)   | ٥,٦                         | ٣,٧ (٣)         |           | ١,٦ (٤)                         |
| الريف             |                             |                 |           | ٢                               |
| المخيمات          |                             |                 |           | ٢,٣                             |
| محافظة نابلس      | ٥,٩                         |                 |           | ١,٨                             |

المصدر :

المسح الميداني لعام ٢٠٠٠

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني . النتائج النهائية، تقرير المساكن، محافظة نابلس، الجزء الثاني ص ٣١

المصدر السابق ص ٢٣

المصدر السابق ص ٢٣ ص ٣١

جدول رقم (٤٨ : ٣)

متوسط عدد الغرف في محافظة نابلس

| المنطقة | متوسط عدد الغرف | كثافة السكن لكل غرفة |
|---------|-----------------|----------------------|
| حضر     | ٣,٧             | ١,٦                  |
| ريف     | ٣,٣             | ٢                    |
| مخيمات  | ٣,١             | ٢,٢                  |
| محافظة  | ٣,٤             | ١,٨                  |

المصدر :

(١) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني / التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ١٩٩٧

النتائج النهائية، تقرير المساكن، محافظة نابلس، الجزء الثاني ص ٣١ جدول (١).

(٢) المرجع السابق، ص ٤٢ جدول رقم ٩

جدول رقم (٤٩: ٣)

المساكن المأهولة حسب الاتصال بشبكة المياه العامة في محافظة نابلس

| المنطقة      | متصل | غير متصل | غير مبين |
|--------------|------|----------|----------|
| حضر          | ٩٩,١ | ٠,٩      | -        |
| ريف          | ٤٩,٨ | ٥٠       | ٠,٢      |
| مخيمات       | ٩٩,١ | ٠,٩      | -        |
| محافظة نابلس | ٧٦,٤ | ٢٣,٥     | ٠,١      |

المصدر:

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني - النتائج النهائية - تقرير المساكن : محافظة نابلس، الجزء الثاني /يناير ٢٠٠٠ ص ٦٣

جدول رقم (٥٠: ٣)

التوزيع النسبي للأسر حسب مصدر مياه الشرب و الطبخ المستخدمة ومكان الإقامة والمنطقة ١٩٩٥

| مصدر مياه الشرب والطبخ | الضفة الغربية |      |      | قطاع غزة |       |      | المجموع |      |        |         |
|------------------------|---------------|------|------|----------|-------|------|---------|------|--------|---------|
|                        | مدينة         | قرية | مخيم | المجموع  | مدينة | مخيم | مدن     | قرى  | مخيمات | المجموع |
| شبكة عامة داخل المسكن  | ٨٧,٣          | ٦٢,٤ | ٩٥,٩ | ٧٤,٥     | ٩٥,٤  | ٩٧,١ | ٩٦,٣    | ٩٠,١ | ٩٦,٨   | ٨١,١    |
| شبكة عامة خارج المسكن  | ١,٨           | ٣,٥  | ٢,٨  | ٢,٨      | -٠,٦  | ١,٥  | ١,١     | ١,٤  | ١,٨    | ٢,٣     |
| بنر خاص                | ٨,٩           | ٢٨,٤ | -    | ١٨,٧     | ٣,١   | -٠,٥ | ١,٧     | ٢٨,٤ | -٠,٤   | ١٣,٦    |
| صهريج                  | ١,٢           | ٢,٢  | -٠,٣ | ١,٧      | -٠,٥  | -٠,١ | -٠,٣    | ٢,٢  | -٠,١   | ١,٣     |
| أخرى                   | -٠,٨          | ٣,٥  | ١    | ٢,٣      | -٠,٤  | -٠,٨ | -٠,٦    | ٣,٥  | -٠,٩   | ١,٨     |

المصدر:

١. دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ١٩٩٧، المسح الديموغرافي للضفة الغربية وقطاع غزة، سلسلة تقارير المواضيع (رقم ٢) أوضاع المسكن - نتائج تفصيلية، رام الله، فلسطين.
٢. دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ١٩٩٧، المرجع نفسه

و بالنظر إلى الجدول (٤٩: ٣) نلاحظ أن نسبة المساكن المتصلة بشبكة المياه العامة في الريف منخفضة، إذ بلغت النسبة ٤٩,٨ % أي أن أكثر من نصف مساكن القرى لا تزال غير مربوطة بشبكة المياه العامة، ويعتمدون على مياه الجمع أو مياه الآبار و الينابيع . إذ أن بناء أو مد شبكة مياه عامة تحتاج إلى نفقات وتكاليف مالية، إضافة إلى تصاريح خاصة مرتبطة بالوضع السياسي الراهن، إضافة إلى أن غالبية قرى محافظة نابلس تعيش في أوضاع اقتصادية صعبة .

وقد أدى انخفاض نسبة الاتصال بالشبكة العامة للمياه في قرى المحافظة إلى انخفاض النسبة المئوية العامة لمحافظة نابلس، والتي بلغت ٧٦,٤ % وعلى صعيد المدينة و المخيمات بلغت نسبة المساكن التي تستوفر لديها المياه من الشبكة العامة ٩٩,١ % . وفي مدينة نابلس لا توجد آبار خاصة، وإن وجدت تكون لاستعمالات أخرى كرى الحدائق . وبلغت نسبة استعمال الآبار الخاصة بمحافظة نابلس حسب المسح الميداني لعام ١٩٩٦ (و التي أجريته دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية خلال عام ١٩٩٥ ) ( ١٦,١ % ) وهي منحصرة في قرى المحافظة .

وترتفع نسبة استعمال الآبار الخاصة في القرى الفلسطينية بصورة عامة إلى ٢٨,٤ % أكثر من قرى نابلس، كذلك ترتفع نسبة استعمال الآبار في المدن الفلسطينية إلى ٦,٨ % حسب ذات المصدر (دائرة الإحصاء المركزية) في حين لم تستخدم مثل هذه الآبار في مدينة نابلس.

ويشير المسح الديموغرافي الذي قامت به دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ١٩٩٥ إلى أن ٨١,١ % من الأسر في الضفة الغربية و قطاع غزة تتوفر لديها المياه من خلال شبكة مياه عامة داخل المسكن، وترتفع هذه النسبة في قطاع غزة إلى ٩٦,٣ %، وتنخفض هذه النسبة في الضفة الغربية إلى ٧٤,٥ % و بالذات في قرى الضفة الغربية والتي بلغت نحو ( ٦٢,٤ % ) حيث يشيع استخدام بئر خاص كمصدر لمياه الشرب و الطبخ في هذه القرى . وتبين من نتائج المسح الديموغرافي أن ٢٨,٤ % من أسر قرى الضفة الغربية تتوفر لديها المياه من هذا المصدر في حين غالبية مساكن

قطاع غزة قطاع غزة ( مدينة و مخيم) مربوطة بالشبكة العامة للمياه، ولا يوجد ريسف او قري تقع ضمن حدود قطاع غزة ( جدول رقم ٥٠ :٣).

## ٣:٤:٢ الإضاءة في المسكن

تعتبر الإضاءة في المسكن من الخدمات الأساسية الضرورية التي يجب توافرها في المسكن في الوقت الحاضر، إن لم تكن أهميتها توازي أهمية المياه . وهي مؤشر على النمو و التقدم في المجتمع، فغالبية المنازل مزودة بأجهزة كهربائية حديثة تساعد على جعل الحياه أسهل و ايسر و أكثر راحة .

وتفيد نتائج المسح الميداني لعام ٢٠٠٠ أن جميع المساكن في مناطق الدراسة مرتبطة بالشبكة العامة للكهرباء ، وبمقارنة ذلك مع الجدول رقم (٥٠) يتبين أن نسبة الإضاءة في الكهرباء للمدينة من خلال الشبكة العامة التي تدار من قبل بلدية نابلس قد بلغت ٩٩,٦ %، وفي مخيماتها ٩٩,٤ % بينما في محافظة نابلس بلغت نسبة الإضاءة لمساكنها ٩٧,٧ %<sup>١</sup>، وهذا يعني وجود مصادر أخرى مثل الفوانيس التي تضاء بالكاز أو الغاز، وذلك حسب بيانات التعداد العام عام ١٩٩٧ الذي قام به الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني .

وعلى مستوى المدن الفلسطينية فقد بلغت نسبة الإضاءة في المساكن من الشبكات العامة نحو ٩٧,٩ % وهي نسبة مرتفعة، في حين أن بقية المساكن تستعمل وسائل أخرى كالكاز و الكاز للإضاءة، وهذه تكون في أماكن بعيدة عن التجمعات السكنية ولم تصل إليها شبكة الكهرباء بعد، أو إلى الفقر المدقع الذي يعاني منه أصحاب هذه المساكن و الذي حال دون ربط مسكنهم بالتيار الكهربائي .

<sup>١</sup> الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني . النتائج النهائية ، محافظة نابلس ، الجزء الثاني ٢٠٠٠ ص ٦٣ .

جدول رقم (٥١: ٣)

التوزيع النسبي للمساكن حسب مصدر الاضاءة في مناطق الدراسة

| المنطقة      | متصل | غير متصل | مصادر أخرى |
|--------------|------|----------|------------|
| حضر          | ٩٩,٦ | -٠,٤     | -          |
| ريف          | ٩٥,٦ | ٤,٢      | -٠,٢       |
| مخيم العين   | ٩٩,٤ | -٠,٥     | -          |
| محافظة نابلس | ٩٧,٧ | ٢,٢      | -٠,١       |

المصدر : الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، التعداد العام للسكان و المساكن و المنشآت ١٩٩٧ ص ٦٣  
مرجع سابق .

جدول رقم (٥٢: ٣)

التوزيع النسبي للمساكن حسب مصدر الاضاءة في مدينة نابلس مقارنة ببعض المناطق الأخرى

| المنطقة                 | مصدر الاضاءة<br>الشبكة العامة للكهرباء % | مصادر أخرى |
|-------------------------|------------------------------------------|------------|
| مدينة نابلس (١)         | ١٠٠%                                     |            |
| محافظة نابلس (٢)        | ٩٩%                                      |            |
| المدن الفلسطينية (٣)    | ٩٨,١                                     | ١,٩        |
| القرى الفلسطينية (٤)    | ٩٧                                       | ٣          |
| المخيمات الفلسطينية (٥) | ٩٨,٩                                     | ١,١        |

المصدر :

المسح الميداني ١٩٩٧ ، ماهر صالح

دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية، أيار ١٩٩٦، ص ٣٨

دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية ، آذار ١٩٩٦، ص ٨٠

المرجع نفسه ص ٨٠

### ٣:٤:٣ نظام الصرف الصحي

يعتبر نظام الصرف الصحي من الخدمات الأساسية للمسكن، ويعتبر توفر شبكة منظمة لخدمة الصرف الصحي في التجمعات السكانية أحد أهم مؤشرات التقدم و النمو، نظراً لدوره الكبير في حماية البيئة من التلوث والحشرات و الأمراض التي قد تلحق الأذى بالسكان و بالمحاصيل الزراعية والحيوانات و البيئة بشكل عام، من حيث نظافتها و نقائها<sup>١</sup>.

وتشير معطيات التعداد العام للسكان و المساكن و المساكن و المنشآت لعام ١٩٩٧ إلى أن نسبة المساكن المتصلة بالشبكة العامة للصرف الصحي في محافظة نابلس بلغت ٥٠,٣%، وعلى مستوى نوع التجمع تستطيع القول أن ريف محافظة نابلس محروم من هذه الخدمة، حيث أن ١,٩% من مساكن الريف في المحافظة تتصل بالشبكة العامة للصرف الصحي مقابل ٩٨,٩% في المخيمات وذلك لقرب المخيمات من المدينة و استفادة سكان المخيم من خدمات البلدية (جدول رقم (٥٤: ٣)). بينما تشير بيانات التعداد العام إلى أن نسبة المساكن المتصلة بالشبكة العامة للصرف الصحي في مساكن مدينة نابلس، بلغت ٨٩,٧% ومن الجدول رقم (٥٣) يتبين لنا أن ما نسبته ١٠,١% من مساكن مدينة نابلس غير مرتبطة بالشبكة العامة للصرف الصحي، وإنما تعتمد على الحفر الامتصاصية كوسيلة للصرف الصحي، ويعود ذلك لعدة أسباب وهي أن هذه المساكن تقع في مناطق عالية وبعيدة عن المدينة، وخط شبكة المجاري لا يصلها، وقد يرجع إلى أمور تنظيمية و إدارية حالت دون أن تصل هذه المساكن بشبكة المجاري العامة ورغم ذلك فإن نسبة البيوت المربوطة بشبكة المجاري العامة للمدينة تعتبر نسبة مرتفعة وهي مرتفعة جداً إذا ما قيست بمثيلاتها في بقية التجمعات السكنية الفلسطينية الأخرى، حيث تنخفض هذه النسبة إلى ٤٩% في محافظة نابلس ( حسب التعداد العام

١- ٠١. النوري ، علاء، مرجع سابق.

٢. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، النتائج النهائية ، تقرير المساكن ، مرجع سابق ص ٢٤

٣. ماهر أبو صالح، مرجع سابق.

الفلسطينية الأخرى، حيث تنخفض هذه النسبة إلى ٤٩% في محافظة نابلس ( حسب التعداد العام ٥٠,٣ % )، إذ أن غالبية قرى محافظة نابلس لا يوجد بها شبكات صرف صحي عامة، وتنخفض النسبة أيضاً في المدن الفلسطينية لتصل إلى ٤٨,١% مما يعني أن أكثر من نصف المساكن في المدن غير موصولة بشبكات صرف صحي عام. وقد يكون التفسير الوحيد ذلك هو بعد المساكن الخاصة بها عن المساكن المشمولة بشبكة الصرف الصحي و ارتفاع رسوم الاشتراك التي لا تمكنهم من المساهمة في تكاليف مد شبكة الصرف الصحي

أما في قرى محافظة نابلس فقد بلغت نسبة المساكن الموصولة بشبكة الصرف الصحي العام نحو ١,٩ % مقارنة ب ٣,١ % من مساكن القرى الفلسطينية مربوطة بالشبكة العامة. وبسبب عدم وصول شبكات الصرف الصحي لهذه القرى وضعف الامكانيات المالية للمجالس القروية ولسكان هذه القرى للمساهمة، لا تسمح في تكاليف مد شبكة الصرف الصحي.

أما المخيمات فهي أفضل حالاً من القرى، إذ بلغت نسبة مساكنها الموصولة بشبكة الصرف الصحي العام ٤٧,٣% وهي قريبة جداً من النسبة في المدن الفلسطينية. ويعود ذلك إلى أن غالبية المخيمات تقع داخل حدود المدن، وهذا يتيح لها المجال للاستفادة من خدمات البلديات كالمدينة ولكن شبكة الصرف الصحي الموجودة بالمخيمات تسير ضمن قنوات مفتوحة، وهذا ينعكس سلباً على صحة السكان من خلال زيادة نسبة التلوث في الجو، و وجود قنوات الصرف الصحي مفتوحة يعرض الأطفال للخطر، و بالتالي تزيد نسبة انتشار الأمراض بين السكان، وعلى توفر جو غير صحي و بيئة موبوءة في المخيمات.

أما في مناطق الدراسة ( جدول ٥٣ : ٣) فقد بلغت نسبة المساكن الموصولة بالشبكة العامة للصرف الصحي نحو ٩٨,٥ % في منطقة ريفييا في حين كانت جميع المساكن المشمولة في عينة الدراسة في منطقتي القريون و مخيم العين موصولة بالشبكة العامة للصرف الصحي. ومن الممكن تفسير ذلك

بأن بعض المساكن بعيدة عن آخر خط للشبكة العامة للصرف الصحي . والوضع الاقتصادي لهذه الأسر لا يسمح بتحمل تكاليف مد خط جديد للصرف الصحي.

جدول ٥٣ : ٣

التوزيع النسبي لنظام الصرف الصحي في مناطق الدراسة

| المنطقة    | شبكة مجاري عامة % | حفرة امتصاصية |
|------------|-------------------|---------------|
| رفيديا     | ٩٨,٥              | ١,٥           |
| القريون    | ١٠٠               | -             |
| مخيم العين | ١٠٠               | -             |

جدول (٥٤ : ٣)

التوزيع النسبي للاتصال بالشبكة العامة للصرف الصحي في محافظة نابلس

| المنطقة      | متصل | غير متصل | غير مبين |
|--------------|------|----------|----------|
| حضر          | ٨٩,٧ | ١٠,٣     | -        |
| ريف          | ١,٩  | ٩٧,٨     | ٠,٣      |
| مخيمات       | ٩٨,٩ | ١,١      | -        |
| محافظة نابلس | ٥٠,٣ | ٤٩,٠     | ٠,١      |

المصدر : الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني - النتائج النهائية وتقرير المساكن، محافظة نابلس، الجزء الثاني، مرجع سابق ص ٦٤،٦٥

جدول رقم (٥٥ : ٣)

التوزيع لنسبي للمساكن حسب نظام الصرف الصحي في مدينة نابلس، مقارنة ببعض المناطق الأخرى

| المنطقة                 | مجري عامة | حفرة امتصاص | أخرى |
|-------------------------|-----------|-------------|------|
| مدينة نابلس             | ٨٩,٧      | ١٠,٣        | -    |
| محافظة نابلس (١)        | ٤٩        | ٥٠,٢        | ٠,٨  |
| المدن الفلسطينية (٢)    | ٤٨,١      | ٥٠,٧        | ١,٢  |
| القرى الفلسطينية (٣)    | ٣,١       | ٩٢,٧        | ٤,٢  |
| المخيمات الفلسطينية (٤) | ٤٧,٣      | ٥١          | ١,٧  |

المصدر: (١) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني : النتائج النهائية لمحافظة نابلس ص ٦٤

(٢) دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، أيار ١٩٩٦، ص ٤٠

(٣) دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ، آذار ١٩٩٦، ص ٨٦

(٤) المرجع نفسه ص ٨٦

(٥) المرجع نفسه ص ٨٦

### ٣:٥ الخدمات الأخرى المتوفرة في المسكن

نقصد بالمرافق الأساسية الضروري تواجدها في المسكن المطبخ والحمام والمرحاض، ويعد مدى توفر هذه المرافق في المسكن مؤشر على مدى وعي وإدراك الأسرة لأهمية ضرورة توفرها وعلى المستوى الحضاري والنمو العمراني الذي وصل إليه المجتمع من ناحية وعلى المستوى المعيشي والاقتصادي والاجتماعي للأسرة من ناحية ثانية.

نلاحظ من الجدول رقم (٥٦: ٣) نسبة توزيع المرافق الأساسية في مناطق الدراسة بلغت ما نسبته ٩٨،١% من مجموع المساكن في المناطق الثلاث اشتملت مساكنها على مرفق المطبخ والذي يعتبر من المرافق الأساسية الواجب تواجده في المسكن . وأصبحت طريقة تصميمه وتجهيزاته مؤشر على المستوى الاقتصادي والمعيشي للأسرة .

ونلاحظ أن أقل نسبة للمساكن التي يتوافر فيها المطبخ كان في منطقة القريون والتي بلغت نسبة توفره ٩٢،٥% ويرجع ذلك إلى ضيق مساحة المسكن إذ غالباً ما يتكون المسكن من غرفة واحدة وساحة أمامية تستخدم للطبخ وتنظيف الأواني وغسل الملابس في حين كانت جميع المساكن المشمولة في العينة في مخيم العين تحتوي على مطبخ . من جهة أخرى فقد بلغت نسبة المساكن التي تحتوي على مطبخ نحو ٩٧،٤% وهذا يعني أن سكان المخيم إما أنهم لم يستوعبوا أسئلة الاستبيان بشكل جيد أو أنهم أخفوا ذلك خوفاً من الحرج.

جدول (٥٦: ٣)

نسبة توزيع المرافق الصحية في مناطق الدراسة

| المنطقة                 | مطبخ % |      |         | حمام % |      |         | مرحاض % |      |         | غير مبين |
|-------------------------|--------|------|---------|--------|------|---------|---------|------|---------|----------|
|                         |        | يوجد | لا يوجد |        | يوجد | لا يوجد |         | يوجد | لا يوجد |          |
| رفيديا                  | -      | ١٠٠  | -       | -      | ٩٦,٩ | ٣,١     | -       | ١٠٠  | -       |          |
| القيرون                 | -      | ٩٢,٥ | ٧,٥     | -      | ٧٠   | ٣٠      | -       | ٩٥   | ٥       |          |
| مخيم العين              | -      | ١٠٠  | ١٠٠     | -      | ٨٨   | ١٢      | -       | ١٠٠  | -       |          |
| متوسط مناطق الدراسة (١) | -      | ٩٨,١ | ١,٩     | -      | ٨٧   | ١٣      | -       | ٩٨,٤ | ١,٦     |          |
| مدينة نابلس (٢)         | -      | ٩٩,١ | ٠,٩     | -      | ٩٨,٣ | ١,٧     | -       | ٩٩,٦ | ٠,٣     |          |
| محافظة نابلس (٣)        | -      | ٩٦,١ | ٣,٦     | -      | ٩٤,٦ | ٥,٢     | -       | ٩٨,٢ | ١,٦     | ٠,٢      |

المصدر : المسح الميداني لعام ٢٠٠٠م

ومن جهة أخرى فإن أصحاب البيوت الخالية من وحدة المطبخ يستعملون زوايا السكن أو الساحة الأمامية للسكن، أو الممرات المحاذية للسكن لاستخدامها للطبخ وتنظيف الأواني الأمر الذي يعرض القائمين على العمل إلى تقلبات الطقس، والقيام بهذه الأعمال أما في الساحة الخارجية أو الممرات يعرض السكان لتقلبات الجو وكذلك إلى تلوث الأواني وأدوات الطبخ والملابس بالجراثيم وكذلك يضعهم تحت ضغوطات نفسية وصحية .

ومن المرافق الأساسية أيضاً التي يجب توافرها في السكن هو الحمام، وقد تبين من الجدول

(رقم ٣: ٢٥) أنه ٨٧ % من مجموع المساكن في مناطق الدراسة يوجد في مساكنها حمام .

ونلاحظ أن أقل نسبة للمساكن التي يتواجد بها حمام كانت في منطقة القريون وبلغت نسبتها ٧٠% من مجموع مساكن القريون، ويعزى ذلك إلى ضيق مساحة المسكن الناتج عن صغر مساحة الأرض المقام عليها المسكن . إذ في معظم الأحيان يتكون المسكن من غرفة واحدة وساحة أمامية تستغل كمطبخ و حمام إضافة إلى الوضع الاقتصادي السيء لهذه المنطقة . إذ بلغ متوسط الدخل لارباب الاسر ٢٠٠

دينار فقط، وهو أقل متوسط دخل في مناطق الدراسة، مما يحول دون تفكير الأسر لأية إضافة في البناء . كما أن هذه المنطقة أصبحت ملاذاً لذوي الدخل المنخفضة لانخفاض متوسط ايجار المساكن ( ٢٣٥ ) ديناراً سنوياً .

ثم يأتي مخيم العين في المرتبة الثانية من حيث توافر مرفق الحمام في مساكنه . إذ بلغت نسبة المساكن التي لا يتواجد بها حمام ١٢ % من مجموع مساكن المخيم، ويقوم أصحاب هذه المساكن إما باستخدام الغرفة الموجودة أو المطبخ للاستحمام . ويعزى ذلك لصغر حجم الوحدات الصحية المخصصة للأسر في المخيمات بصورة عامة، إضافة إلى الأوضاع الاقتصادية المتردية لسكان المخيم وما ينتج عن تلك الحالات من أوضاع وضغوطات نفسية و اجتماعية تنعكس سلباً على السكان لا سيما الأطفال منهم، وما ينتج عن ذلك من مشاكل اجتماعية تربوية وأخلاقية .

واحتلت منطقة رفديدا أعلى نسبة في توافر مرفق الحمام في مساكنها، والتي بلغت ٩٦,٩ % من مجموع المساكن في الحي، ويرجع ذلك إلى كبر مساحة المسكن و الأرض المقام عليه، إضافة إلى الدخل المرتفع و المستوى التعليمي الجيد لهذه المنطقة كما رأينا سابقاً . أما تلك المساكن التي لا يتواجد بها حمام ( ٣,١ % ) فقد تكون في الحي القديم من المنطقة و التي يتواجد بها مساكن قديمة و لم يتمكن سكانها من تحديثها وعمل إضافات أخرى نتيجة لأوضاعهم الاقتصادية السيئة أو لضيق مساحة المسكن ذاته .

ومن المرافق الحيوية التي يجب توافرها في المسكن هو المراض و بلغت نسبة توافده في مساكن مناطق الدراسة ٩٨,٤ %، وهذه النسبة هي أقل من نسبة توافر المرفق في مساكن المدينة والتي بلغت ٩٩,٤ %<sup>١</sup> وهي أعلى قليلاً من نسبة محافظة نابلس و البالغة ٩٨,٢ % . إذ تبين لنا من الجدول ( ٥٦ : ٣ ) أن جميع مساكن منطقة رفديدا يوجد بها مراض و كذلك منطقة مخيم العين، و

<sup>١</sup> الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، تقرير محافظة نابلس ، مرجع سابق ص

النتيجة في مخيم العين غير دقيقة و من الممكن أن يكون قسم من السكان قام بإخفاء عدم وجود مرحاض في منزله منعاً للحر ج . في حين أن ٥ % ممن مجموع مساكن منطقة القريون لا يوجد بها مرحاض، إذ نجد في بعض المساكن مرحاضاً مشتركاً للأسر التي تعيش في ذات المنزل أو في ذات العمارة لضيق مساحة المسكن و لقيام بعض الأسر ببناء غرف إضافية إلى جانب مسكنهم لابنائهم المتزوجون دون التفكير ببناء مرحاض على فرض إمكانية ابنائهم استعمال المرحاض الموجود لديهم .

### ٦:٣ التجهيزات في السكن

يعد تواجد الأجهزة والأدوات المستعملة في السكن من أهم المؤشرات الهامة التي تدل على مستوى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي تخيم على الأسرة المقيمة فيه ، وأيضاً مؤشر على نمط الاستهلاك لتلك الأسرة، ويتأثر مدى توفر هذه الأجهزة بمدى توفر الطاقة الكهربائية في السكن .

وتظهر نتائج المسح الميداني لعام ٢٠٠٠ أن ٩٤,٢ % من مجموع سكان مناطق الدراسة توفر لديها ثلاجة ولم يخل منها سوى مسكن واحد في منطقة رفديا وخمسة مساكن في القريون وثلاثة مساكن في مخيم العين وقد يعود عدم توفر ثلاجة لدى هذا العدد القليل من المساكن إلى صعوبات اقتصادية لم تمكن أصحابها من شراء الثلاجة، رغم توفر الثلاجات في معارض الأثاث وبأسعار مختلفة ويبدو أنه كان لدى هذه الأسر أولويات أخرى كالمأكل والمشرب والملبس ..... الخ .

وقد بلغت نسبة المساكن التي تتوفر فيها ثلاجة في مدينة نابلس ٩٦,٧ % وهذه النسبة أعلى من نسبتها في المحافظة والتي بلغت ٨٤,٦ % وقد يعود ذلك إلى مستوى الإدراك والوعي لدى سكان المدينة بأهميه توفر ثلاجة في البيت لحفظ الاطعمه والادويه، إضافة إلى ارتفاع المستوى الاقتصادي لسكان المدينة عن سكان المحافظة .

<sup>١</sup> الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، تقرير محافظة نابلس - مرجع سابق

جدول رقم ٥٧ : (٣)

مساكنها في مناطق التجهيزات في بعض غرفه بسبب كون النسبي للتوزيع

| المناطق          | ثلاجة | غسالة | طباخ غاز | تلفزيون ملون | تلفون | فرن غاز | فيديو | متلايت | كمبيوتر | سيارة | ماكينة خياطة |
|------------------|-------|-------|----------|--------------|-------|---------|-------|--------|---------|-------|--------------|
| رفيديا           | ٩٨,٢  | ٨٩,٢  | ١,٥      | ٩٦,٩         | ٧٠,٨  | ٩٠,٨    | ٣٨,٥  | ٥٠     | ٤٤,٦    | ٤٠    | ١,٥          |
| القريون          | ٨٧,٥  | ٨٠    | ٣٥       | ٨٠           | ٣٧,٥  | ٥٠      | ٧,٥   | ١٥     | ١٢,٥    | ١٥    |              |
| مخيم العين       | ٩٤    | ٧٢    | ٥٠       | ٨٤           | ٢٨    | ٤٦      | ٢٢    | ٤      | ٢       | ١٢    |              |
| مناطق الدراسة    | ٩٤,٢  | ٨١,٢  | ٢٩       | ٨٧,٢         | ٤٨,٤  | -       | ٢٥,٢  | ٢٦     | ٢٢,٦    | ٢٤,٥  | ١,٦          |
| نابلس (١)        | ٩٦,٧  | ٩٢,٧  | ٩٨,٩     | ٩٥,٦         | ٩٢,٥٦ | -       | ٢٠,٨  | -      | ٩,٢     | ٣٤,٤  | -            |
| محافظة نابلس (٢) | ٨٤,٦  | ٧٨,٢  | ٩٨,١     | ٨٨,٨         | ٢٦,٧  | -       | ١٣,٦  | -      | ٥,٣     | ٢٣,٥  |              |

المصدر : الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني - التعداد العام للسكان والمنشآت و المنشآت و التعداد العام للسكان والمنشآت - ١٩٩٧ / النتائج النهائية للتعداد ، ملخص ( السكان ، المساكن ، المساكن ، المنشآت ، المنشآت ) محافظة نابلس ١١/٣/١٩٩٩م

ونلاحظ من خلال الجدول (٥٧: ٣) ان ٧٨,٩ % من اجمالي العينة المدروسة وجد في مساكنهم تلفزيونات ملونه وهي نسبة مرتفعة إذا ما قورنت بالنسبة الموجودة بمدن الضفة الغربية والبالغه ٨٠,٢ % حسب إحصاءات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لعام ١٩٩٦ م الأمر الذي يشعر بارتفاع متوسط دخل الأسرة في مناطق الدراسة من ناحية وتطور أنماط الاستهلاك بما يتلاءم مع روح العصر ولذلك شيوع الاجهزه الملونه في المعارض وأماكن بيع الأثاث سواء الجديد منها أو المستعمل بحيث يتمكن رب الأسرة من شراء الجهاز بالثمن الذي يناسبه .

أما جهاز التلفون فانتشر استعماله بنسبة ٤٨ و ٤ % من مساكن ومناطق الدراسة إذ أن هذا الجهاز ولفترة بسيطة لم يكن يعتبر من الاجهزة الضروري توفيرها في المسكن وتركز استعماله في منطقة ريفيدا التي أخذت أعلى نسبة ٨٠ و ٧٠ % وتلاه في النسبة منطقة القريون حيث بلغت النسبة ٥ و ٣٧ % من إجمالي مساكنها و ٢٨ % من مخيم العين إذ أن تركيب جهاز تلفون في المسكن يتطلب امكانيات مادية ليس لمرة واحدة فقط وانما على صاحبه دفع رسوم الاشتراك الشهري وكذلك ثمن المكالمات الشهرية ، أضافه إلى نظرة الناس لخدمات الجهاز بأنها كمالية ويمكن التغاضي عنها ، لذلك وجد بنسبة عالية في ريفيدا لتوفر الامكانيات المالية والمستوى الاقتصادي المرتفع لساكنيه كذلك الوعي لأهمية وجود هذا الجهاز في المسكن بينما كانت النسب منخفضة في كل من القريون ومخيم العين وهذا ما تلاحظه أيضا في نسبة توافره في مدينة نابلس التي تبلغ ٩٢,٦ % بينما في المحافظة ٢٦,٧ % وإضافة إلى الأسباب السابقة يمكن إضافة وجود مناطق لا يوجد بها خدمات لشركة الاتصالات ولا يوجد لديها كوابل للتلفونات (شبكة الاتصالات الهاتفية).

<sup>١</sup> الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، تقرير محافظة نابلس - مرجع سابق .

وبالنسبة للغسالة فقد بلغت نسبة المساكن التي تتوفر فيها مناطق الدراسة ٨١,٧ % وهي نسبة أعلى من النسب الموجودة في محافظة نابلس والبالغة ٧٨,٢ %<sup>١</sup> وأقل من نسبة مدينة نابس والبالغة ٩١,٧ % وكانت أعلى نسبة لتوفر الغسالة في منطقة رفديا وبلغت ٨٩,٢ % لأدراك ساكنيها بحيوية وجودها وكذلك للمستوى الاقتصادي المرتفع وتليها في ارتفاع نسبة تواجد ماكينة الغسالة منطقة الفريون ٨٠ % .

أما مخيم العين فقد حصل على أقل نسبة وبلغت ٧٢ % وتعد الغسالة في عداد الأجهزة الكهربائية الحيوية للمساكن ويرجع ارتفاع نسبتها مقارنة بنسب باقي الأجهزة لأهمية وجودها في المساكن وإلى وجودها في معارض الأجهزة الكهربائية الجديد منها المستعمل وبالتالي تتاح الفرصة لأرباب الأسر باختيار الغسالة بما يتلائم ووضعه لاقتصادي لذلك فإن المساكن التي لا تتوفر بها الغسالة فالتسبب الغالب هو الوضع الاقتصادي المتدني لساكنتها وبالتالي عجزهم عن توفير ثمنها.

أما ماكنه الخياطة فقد توفرت فقط في منطقة رفديا بما نسبة ١,٥ % من المساكن سبب إمكانياتهم المادية الجيدة ويرجع انخفاض نسبتها إلى ارتفاع ثمنها وتكاليف مستلزماتها من قطع غيار واعتماد تشغيلها على مهارات وتدريب مسبق وكذلك توفر الملابس الجاهزة في الأسواق والتي قللت استخدام ماكنه الخياطة المحلية إلى حد كبير .

أما جهاز الفيديو فقد تواجد في ٢٥ و ٢ % من مساكن العينة المدروسة وهي نسبة منخفضة عند قياسها بجهاز التلفاز الملون والذي لا بد من وجوده لتشغيل الفيديو وكانت أعلى نسبة لوجوده في منطقة رفديا إذ بلغت ٣٨ و ٥ % تليها منطقة مخيم العين ٢٢ % وكانت أقل نسبة لتواجد جهاز الفيديو في القرى إذ بلغت نسبتها من مجموع مساكنها ٧ % ويعزى انخفاض النسبة الإجمالية ليس فقط إلى انخفاض معدلات الدخل وإنما إلى تحفظ العديد من الأسر من اقتنائه لأسباب اجتماعية ودينية وإلى

<sup>١</sup> الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، تقرير محافظة نابلس - مرجع سابق .

٣٠٠ المرجع السابق ص ٧٦

اعتباره سلعه كماله وكذلك وجود محطات تلفزيونية محليه تبث برامج تلتقطها من محطات فضائيه مختلفه ووجود هذه المحطات أيضا أدى إلى انخفاض وجود مستقبلات الاقمار الصناعيه في المساكن إذ بلغت نسبة تواجدها في مناطق الدر اسه إلى ٢٦% وأيضا يعود سبب انخفاض نسبة تواجدها إلى التكاليف الباهظه لتركيبها وكذلك إلى معتقدات دينيه واجتماعيه وكانت اقل نسبة لتواجدها في مخيم العين حيث بلغت ٤% وأعلى نسبة لتواجده كانت في منطقه رفيديا وبلغت ٥٠% للأسباب ذاتها التي ذكرت سابقا عن منطقه رفيديا .

كما نلاحظ من الجدول (٥٧ : ٣) ان نسبة وجود سياره لدى الأسر في مناطق الدر اسه بلغت ٢٤ و ٥% من الأسر واعلى نسبة في منطقه رفيديا إذ بلغت ٤٠% من المساكن وتليها منطقه القريون ١٥% ومخيم العين ١٢%. أن عملية اقتناء سياره تعتبر عملية مكلفه ليس ثمنها فقط وانما ما يتبع ذلك من ثمن للبنزين وتأمينها وترخيصها و الصيانه لذلك نجد ان الأحياء ذات الدخل المرتفع كرفيديا يرتفع نسبة اقتنائها للسياره وينخفض لدى المناطق ذات الدخل المنخفضه كمخيم العين ومنطقه القريون .

## الفصل الرابع

### المشكلات الاجتماعية

- ١ : ٤ تعريف
- ٢ : ٤ مفهوم الأسرة
- ٣ : ٤ مشاكل داخل الأسرة
  - ١ : ٣ : ٤ بين الزوجين
  - ٢ : ٣ : ٤ بين الأبناء أنفسهم
  - ٣ : ٣ : ٤ بين الوالدين والأبناء
  - ٤ : ٣ : ٤ مع الجيران
- ٤ : ٤ : ٤ مشكلات أخرى
  - ١ : ٤ : ٤ تربوية وتعليمية
  - ٢ : ٤ : ٤ الزواج المبكر
  - ٣ : ٤ : ٤ تعدد الزوجات
  - ٤ : ٤ : ٤ وجود أمراض مزمنة لدى كل و/أو بعض أفراد الأسرة
  - ٥ : ٤ : ٤ جنوم الأحداث
    - ١ : ٥ : ٤ عوامل الجنوم
    - ٢ : ٥ : ٤ أهمية مشكلة انحراف الأحداث من وجهة نظر الخدمة الاجتماعية
    - ٣ : ٥ : ٤ حجم مشكلة انحراف الأحداث
  - ٦ : ٤ : ٤ العنف الأسري
    - ١ : ٦ : ٤ العوامل التي تؤدي إلى العنف في المجتمع الفلسطيني
    - ٢ : ٦ : ٤ العنف ضد النساء
    - ٣ : ٦ : ٤ العنف ضد الأطفال
  - ١ : ٣ : ٦ : ٤ حجم مشكلة الاعتداء الجسدي لدى الأطفال
  - ٢ : ٣ : ٦ : ٤ الاعتداءات الجنسية على الأطفال
  - ٧ : ٤ : ٤ ضعف المسكن وعدم توفر خدمات ضرورية

## الفصل الرابع

### المشكلات الاجتماعية

#### ١ : ٤ تعريف المشكلة الاجتماعية :

يذهب بعض الباحثين إلى أن المشكلة الاجتماعية هي مسألة أو قضية تتعلق بنشأة ظرف أو موقف شخص أو جماعة ينظر إليها على أنها صعوبة اجتماعية من جانب جماعة أو أكثر ويوجهون لها انتباهاً خاصاً بعمليات المناقشة والبحث والقرار وربما الإثارة أيضاً مع القيام باتخاذ فعل إصلاحي أو تعويضي أو تكيفي<sup>١</sup>.

وعرف كليرانس مارس المشكلة الاجتماعية بأنها موقف اجتماعي يجذب انتباه عدد لا بأس به من الملاحظين المختصين داخل المجتمع ويستدعي إهتمامهم لما يتطلب إعادة التوافق أو العلاج لعمل جماعي من نوع أو آخر<sup>٢</sup>.

أما ميرنون فيذهب إلى أن وجود مشكلة اجتماعية معينة يتطلب أن يكون هناك تعارض مرئي بين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون<sup>٣</sup>، ويفرق بين نوعين من المشكلات الاجتماعية. النوع الأول : المشكلات الظاهرة وهي الحالات التي تدركها المجتمعات على نطاق واسع باعتبارها مؤذية وتحتاج إلى حلول . والنوع الثاني: المشكلات الغامضة وهي تلك التي تتعارض مع القيم والمصالح السائدة ولكنها غير ظاهرة أو مدركة من قبل الجمهور كذلك .

والمشكلات الاجتماعية هي نتيجة التغير الاجتماعي والتخلف الثقافي وهي تعكس الاختلاف في سرعة التغير بين عناصر المجتمع وخاصة السلوك وبين القيم التي تحدده وتظهر المشكلات الاجتماعية في

<sup>١</sup> ذياب عيوش، مدخل إلى المشكلات الاجتماعية ودراسة المجتمع، جمعية الدراسات العربية ١٩٨٤

<sup>٢</sup> د. كمال دسوقي، الاجتماع ودراسة المجتمع، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة ١٩٧١ صفحة ٦٤٢ - ٦٥٦

<sup>٣</sup> Robert Merton The Sociology at Socied Problems in R.Merton& R. Nisbet ed . Contemporary Socied Problems , har court Parce Jovanovich, Inc.N.4 1976 PP.13- 15

المجتمعات الديمقراطية الديناميكية المتغيرة حيث نجد أن التغير سريع وأن القيم الإجتماعية التي تحبذ العمل نحو تحسين الظروف تنمو بشدة وبسرعة، وبذلك يمكن أن نحدد المشكلة الإجتماعية بأنها طرف يعتقد أنه يهدد قيمة إجتماعية ويدرك على أنه ممكن تغييره بالعمل الإجتماعي البناء . إذاً العناصر الثلاثة المكونة للمشكلة الإجتماعية هي الموقف الإجتماعي والحكم الخاص بالقيمة والعمل الإجتماعي المناسب، وعندما تتوفر هذه العناصر الثلاث نقول أن لدينا مشكلة إجتماعية<sup>١١</sup>.

ويجمع كثير من علماء الاجتماع، على أن التغير الاجتماعي في وقتنا الحاضر سريع و متلاحق، وأحياناً مثير ومخيف. و الإنسان كجزء من الواقع الاجتماعي يتغير، والنظم الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و الاخلاقية و القرابية و الاسرية ايضاً تتغير.

العلاقة بين التغير والمشكلات الاجتماعية جدلية، فالجماعة ما تلبث أن تتصدى لمشكلة اجتماعية و تسعد بحلها، حتى تكتشف مشكلة أخرى وتشعر بعجزها عن ضبط الأبعاد التي تنجم عنها. إن الضريبة التي تدفعها المجتمعات ثمناً للتغير الاجتماعي، تتمثل في المشكلات التي تهدد بنيتها الاجتماعية، وفي مقدمتها انهيار كيان الأسرة، من خلال انفصال الزوجين او طلاقهما، وما ينتج عن ذلك من تشتت للأطفال، و الى من سيتبع لأمه أم لأبيه . فالتفكك الاسري الناجم عن الطلاق وما يتركه من ضغوطات نفسية و اجتماعية على المطلقة وما يسببه من ضياع للأطفال لم تتوقف آثاره السلبية في الاسر فحسب، بل غدا يهدد بناء المجتمع . ومن المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع و تنعكس سلباً على بنيته الاجتماعية مشكلات داخل الاسرة، و تتمثل بمشاكل بين الزوجين، مشاكل بين الاباء و الابناء، بين الابناء أنفسهم، مع الجيران، مشكلات عمالة الاطفال، ومشكلات أخرى تربوية و تعليمية تختص بالتعليم المدرس و تعليم الكبار و كل برامج الثقافة العامة، إضافة الى مشكلة انتشار تناول الكحول و المخدرات.

Sociological Review, 13: 215-262, June 1648 (1) F.E.MERILL. ( The Study of Socied Problems)

محمد لبيب النجيمي. الأسس الاجتماعية للتربية الطبعة الثامنة ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر . بيروت ١٩٨١ صفحة ٢٤١

إن السلوك الاجتماعي تحدده الجماعة تحديدات مختلفة تتناسب مع أهمية أنواعه بالنسبة للجماعة، فإذا كان السلوك يرتبط ارتباطاً وثيقاً بقيم حيوية وأساسية بالنسبة للجماعة و بالنسبة للصالح العام، فإن الجماعة تصنع الضمانات الإيجابية الكافية لبقاء هذا السلوك واستمراره، وعلى هذا فكل سلوك يعتقد أنه يهدد هذه القيم الأساسية يشكل هذه المشكلات الاجتماعية، فالجريمة وتشرذم الأحداث والبطالة وانتشار الطلاق من السلوك الذي يهدد قيم الجماعة الأساسية، وبذلك يشكل مشكلات اجتماعية.

فالمشكلات الاجتماعية كما أشرنا تتضمن مواقف يعتقد أنها تهدد القيم الاجتماعية، ولكنها قابلة للعلاج عن طريق العمل الاجتماعي، والتحلل الاجتماعي عملية ينتج عنها انفصام الأوصار التي تربط الجماعة، فالمشكلات الاجتماعية تنبع عادة من التحلل الاجتماعي، فالجماعة تمارس وجودها عن طريق العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين أعضائها، فإذا ما قطعت هذه العلاقات فإن الفوضى الاجتماعية تكون نتيجة لذلك.

وتظهر المشكلات الاجتماعية عندما لا يقوم عدد كبير من الأفراد بالأدوار الاجتماعية التي حددها لهم المجتمع، والتي يتوقع منهم فيها سلوكاً معيناً. فعندما لا يستطيع الأفراد ولاسباب مختلفة أن يقوموا بهذه الأدوار الاجتماعية المتوقعة منهم، فإن الموقف الناتج يمكن تعريفه بأنه مشكلة اجتماعية<sup>١</sup>.

## ٤:٢ مفهوم الأسرة :

الأسرة نظام اجتماعي متكامل يتألف من عناصر تتفاعل معاً ويؤثر كل منها في الآخر، كما تتأثر الأسرة وما يحكمها من علاقات بالمجتمع المحيط الذي توجد فيه . فهي تتفاعل مع المجتمع وتأخذ الأفكار والعادات والتقاليد ونظم القيم والاتجاهات. يمكن القول أن الأسرة عبارة عن نظام مفتوح له حدود شبه نافذة مع المجتمع الكبير، بما فيه من ثقافة متميزة عن غيره.

<sup>١</sup> محمد لبيب النجمي، مرجع السابق ص ٢٤٢ و ص ٢٤٣

فالأسرة كنظام كلي يتضمن أنظمة فرعية أخرى، فالعلاقات الأسرية التي تربط الأب و الأم تمثل نظاماً في حين تمثل العلاقات التي تربط الأولاد مع آبائهم نظاماً فرعياً آخر<sup>١</sup> و عليه فإتنا سوف تناول المشكلات الاجتماعية من خلال تقسيمها الى مجموعتين من المشاكل : المجموعة الاولى و تتضمن مشاكل داخل الأسرة أي بين أفراد الأسرة

و تتمثل في مشاكل بين الزوجين، بين الأبناء انفسهم، بين الابناء و الاباء، مشاكل مع الجيران، وجود أمراض مزمنة لدى كل/بعض أفراد الأسرة. و المجموعة الثانية من المشاكل التي تعترض الأسرة تتضمن مشاكل تربوية وتعليمية و بينية، الزواج المبكر، تعدد الزوجات، العنف الاسري، جنوح الأحداث، ومن ثم مشكلة ضيق المسكن، توفر خدمات ضرورية و اثر ذلك على الأسرة.

### ٣: ٤ مشاكل داخل الأسرة (بين أفرادها)

يكاد يكون من الطبيعي، ان تمر الأسرة بمشاكل متنوعة، وتعرض الى ازمات ونزاعات مختلفة وخاصة في بداية تكوينها فطبيعية الحياة الزوجية واختلاف الادوار فيها، وتصارعها احيانا، وطبيعية التفاعل الاجتماعي بين الزوجين من جهة، وبينهما وبين بقية افراد الأسرة من جهة ثانية، وبين الابناء انفسهم من جهة ثالثة يجعل الخلافات والنزاعات امرا مألوفاً، ومتوقفاً منها. وتتفاوت النزاعات والاختلافات في حدتها، وقوتها، وطبيعتها من أسرة لاخرى، وتتفاوت كذلك طرق حلها واساليب ذلك ودور كل واحد من افراد الأسرة في ذلك<sup>٢</sup>.

وتشير نتائج المسح الميداني لعام ٢٠٠٠ من جدول (٥٨ : ٤) الذي يبين نسبه توزيع الاسر حسب المشاكل داخل الأسرة في مناطق الدراسة فقد كانت المشاكل الاكثر شيوعا هي مشاكل بين الزوجين واحتلت ما نسبة ٨,٣ % وتلتها في ارتفاع النسبة مشاكل بين الابناء انفسهم واحتلت نسبة ٧,٧ % ثم تليها مشاكل بين الابناء والاباء ٦,٥ % ثم مشاكل بين الام والابناء واخذت نسبة ٤,٥ %

<sup>١</sup> برنامج التعليم المفتوح، القدس، برنامج التنمية الاجتماعية و الأسرة، العلاقات الأسرية ١٩٩٣ مرجع سابق

<sup>٢</sup> برنامج التعليم المفتوح، القدس، برنامج التنمية الاجتماعية و الأسرة، العلاقات الأسرية ١٩٩٢ مرجع سابق

واخيرا مشاكل مع الجيران وبلغت نسبتها ٣,٩ % إذ أن المشاكل الزوجية التي قد تنشأ نتيجة لعدم توافق فكري وعاطفي بينهما، وكذلك نتيجة لضغوطات الوضع الراهن" الممارسات و الضغوطات الاسرائيلية على الشعب الفلسطيني " و التي قد ينشأ عنها شعور أحدهما أو كلاهما بعدم قدرته على القيام بواجباته تجاه أفراد أسرته . إضافة الى شيوع ظاهر الزواج المبكر - كما سنرى لاحقاً - وعدم نضج الزوجة أو الزوج أو كلاهما لتحمل أعباء أو مسؤولية بناء اسرة، كل ذلك يعمل على إحداث نزاعات بين الزوجين أو يعمقها . وهذا ينعكس على علاقات الابناء بعضهم ببعض، وعلى علاقاتهم بوالديهم أو أحدهما كما سنرى. وسوف نبين أدناه و بالتفصيل نوع كل مشكلة من هذه المشاكل مع بيان أسبابها و مسبباتها ومدى شيوعها في مناطق الدراسة .

### ١:٣:٤ مشاكل بين الزوجين :

ان النزاع بين الازواج والزوجات امر عادي وشئ طبيعي وقد يحدث قليلا او كثيرا في جميع الاسر، غير انه قد يكون بسيطا وقليل الحدوث فينتهي اثره ولا يترك في النفوس شيئا يذكر وقد يكون خطيرا ومتكررا بحيث يجعل التوتر قائماً على اشده وأشبه بالحرب الباردة التي تهدد كيان الاجتماع الاسري<sup>١</sup>.

وتعتمد حل النزاعات والصراعات التي تنشأ بين الزوجين في الاسره على عدة متغيرات اهمها، طبيعية العلاقة بين الزوجين، ومستوى تعليمهما وطبيعته العمل الذي تقوم به المرأة ومدى مردوده على الاب، ومدى تدخل الاقارب في شؤون الزوجين ومدى قوة المشكلة ونوعها<sup>٢</sup> ومدى التفاعل بينها، و كذلك الى مدى إدراك كل منهما للدور المتوقع في بناء الاسرة.

وكما ذكرنا فقد بلغت نسبة حدوث مشاكل بين الزوجين في مناطق الدراسة ٨٣% ويرجع ذلك الى ما تعانيه الاسره الفلسطينيه في ظل الظروف الراهنه من حصار وممارسات عنف وقمع اسرائيلي

<sup>١</sup> مصطفى الخشاب، مرجع سابق ص ٢٢٨

<sup>٢</sup> جامعة القدس المفتوحة، مرجع السابق ص ١٦٤

ومحاربة الاسر في لقمه عيشها مما يؤدي الى وضع اقتصادي واجتماعي سيء والى ضغوط نفسيه على ارباب الاسر وتدفعها الى انتهاج سلوكيات سلبية تجاه بعضها البعض تعمق الخلافات وتقتل من التفاعل الاجتماعي بينهما.

اضافة الى الدور الذي يطلبه المجتمع من الزوج وهو ضمان المورد المالي الكافي للاسره فاذا ما عجز هذا الزوج عن القيام بدوره ومسؤولياته نتيجة للبطالة او للالتزامات الاقتصادية او غيرها كما هو الواقع حالياً سبب هذا الموقف مشكلة عائلية اجتماعية كذلك الزوجه المتعلمه والتي تعمل خارج البيت ولا تريد اولا تستطيع ان تقوم بما هو "مطلوب منها كزوجه وكربة بيت ولا تستطيع ان تحقق ما يتوقعه زوجها داخل الاسره و كذلك مجتمعها ومن العوامل ايضا التي اثرت في العلاقة الاسريه في مناطق الدراره ان الزوج قد يفهم الدور المتوقع منه ولكنه لا يستطيع تحقيقه بسبب تداخل العناصر المكونه لهذا الدور وفي احوال اخرى نجد ان فهم هذا الدور كما يظهر ذلك في الزواج المبكر ، فالمراهق لا يستطيع ان يفهم الدور الاجتماعي الذي يجب القيام به وما يرتبط به من مسؤوليات اجتماعيه ومن قيم ومعايير وضعها الجماعه<sup>٢</sup> إذ يفاجئ المراهق بأن الحياه الزوجية و بناء أسرة هي مسؤولية كبيرة . فالزوجة المراهقة تجد نفسها و منذ السنة الاولى أنها أصبحت مقيدة بزواج ومسؤولية البيت، من تنظيف و طبخ و علاقات جديدة مع اهل زوجها و كذلك تجد ان معاملة والديها قد اختلفت، فلم يعد ينظر اليها الفتاه أو البنت الصغيرة، و إنما ينظر اليها كزوجة مطلوب منها القيام باعمال لم تفكر بها سابقاً، وفي أحيان كثيرة تجد نفسها انها أصبحت أماً مطلوب منها رعاية طفلها و هي في حقيقة الأمر تحتاج لمن يرعاها و يرشدها . فتحتار في أمر نفسها و تختلط الأمور عليها وتبدأ المشاكل و الصعوبات مع زوجها .

<sup>١</sup> جامعة القدس المفتوحة ، برنامج التنمية الاجتماعية والاسريه .مرجع سابق، ص ١٦٤

<sup>٢</sup> جامعة القدس المفتوحة، برنامج التنمية الاجتماعية والاسريه . مرجع سابق، ص ١٦٤

ومن العوامل المؤثرة أيضاً في العلاقة الزوجية طغيان شخصية احد الزوجين على الآخر وفي مجتمعنا عادة تكون شخصية الزوج هي المستبده و الزوجه عليها الطاعة وتنفيذ اوامر زوجها مما يحيل الحياه الزوجيه الى حياه جافه بعيده عن الود والحميمه وقد يؤدي ذلك الى عدم الوضوح والصراحه والصدق في المعاملات الزوجيه . وفي مناطق الدراسة كانت نسبة وجود صعوبات إدارية وتفهم للدور المنقلى على عاتق كل من الزوجين كبيرة الى حد ما، إذ كانت نسبة شيوع هذه الصعوبات بين الاباء أكثر من الأمهات. إذ بلغت لدى الاباء بصورة دائمة أو مؤقتة على التوالي ١٤,٨% و ١٥,٥% أما لدى الزوجات (الأمهات) وقد بلغت ٧,١% و ٢٠% على التوالي . وكانت أكثر شيوعاً لهذه الظاهرة في مخيم العين، وبلغت ١٨% بصورة دائمة و ٢٢% بصورة مؤقتة للاباء و ٦% و ٣% على التوالي للامهات ( جدول رقم ٥٨ : ٤)، إذ أن الرجل لم يتعود على مساعدة زوجته في إدارة البيت و تربية الابناء . ولكن نتيجة لدخول المرأة في معترك الحياه العملية، مما اضطر الزوج ورغماً عنه في حالات كثيرة الى مساعدة زوجته في هذا الجانب . ولكن ولعدم تجربته في هذا المجال صادف الكثير من الصعوبات في إدارة البيت و تربية الأبناء، مع ملاحظة ظاهرة جديدة منتشرة في المخيمات حديثاً، وهي عدم ذهاب الزوج للعمل نتيجة للاغلاقات و الحصار المفروض من الاحتلال الاسرائيلي، وخروج الزوجة للعمل، مما جعل الادوار معكوسة عن السابق، لذلك كانت نسبة صعوبات إدارية لدى الزوج أكبر من نسبة الصعوبات لدى الزوجة، ولهذا أيضاً كانت نسبة صعوبات تربوية إدارية في المخيم أكبر من باقي مناطق الدراسة.

وايضاً وكما تبين من الجدول (٥٨ : ٤) فإن أكبر نسبة شيوع لمشاكل بين الزوجين كانت في مخيم العين والتي بلغت نسبتها ١٢% بصورة دائمة و ٣٦% بصورة مؤقتة ويعود ذلك الى خصوصية مخيم العين مقارنة بباقي مناطق الدراسة والتي تتجلى في ان غالبية ارباب الاسر يعملون داخل الخط الاخضر ولا يتمكنون من التوجه الى اماكن عملهم بسبب الحصار واغلاق المناطق من قبل الاحتلال الاسرائيلي وبالتالي انقطاع لمصادر عيشهم كما يمكن القول ان ارتفاع عدد افراد الاسره في المخيم وزيادة العبء ومسؤولية تربية الابناء من احد اسباب التوتر داخل الاسره ولا سيما وأن متوسط حجم الاسرة في المخيم ٥,٩ % فرد حسب احصاءات الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني ونسبة الاعالة في المخيم ٩٦,٦ % .

دراسة المناطق في الاسرة في قطاع غزة

جدول رقم ٧٥ : ٤

| المناطق       | مشاكل بين الزوجين |       |      | مشاكل بين الاب و الانشاء |       |      | مشاكل بين الام و الابناء |       |      | مشاكل بين الانشاء انفسهم |       |      | مشاكل مع الجيران |       |      |
|---------------|-------------------|-------|------|--------------------------|-------|------|--------------------------|-------|------|--------------------------|-------|------|------------------|-------|------|
|               | لا يوجد           | نادرأ | انما | لا يوجد                  | نادرأ | انما | لا يوجد                  | نادرأ | انما | لا يوجد                  | نادرأ | انما | لا يوجد          | نادرأ | انما |
| رغيفيا        | ٦٦,٢              | ٢٩,٢  | ٤,٦  | ٦٦,١                     | ٢٧,٧  | ٦,٢  | ٧٣,٨                     | ٢٠    | ٦,٢  | ٧٢,٣                     | ١٨,٥  | ٩,٢  | ٨٣               | ١٧,٩  | ٢    |
| القريون       | ٨٥                | ٥     | ١٠   | ٨٧,٥                     | ٧,٥   | ٥    | ٨٠                       | ١٧,٥  | ٢,٥  | ٦٧,٥                     | ٣٠    | ٢,٥  | ٩٢,٥             | ٥     | ٢,٥  |
| مخيم العين    | ٥٢                | ٣٦    | ١٢   | ٦٤                       | ٢٨    | ٨    | ٧٦                       | ٢٠    | ٤    | ٥٨                       | ٣٢    | ١٠   | ٥٦               | ٣٤    | ١٠   |
| مناطق الدراسة | ٦٦,٥              | ٢٥,٢  | ٨,٣  | ٧٠,٩                     | ٢٢,٦  | ٦,٥  | ٦٦,١                     | ١٩,٤  | ٤,٥  | ٦٦,٥                     | ٢٥,٨  | ٧,٧  | ٧٦,٧             | ١٩,٩  | ٣,٤  |

وتأتي منطقة القريون في المرتبة الثانية من حيث وجود مشاكل بين الزوجين في مناطق الدراسة منطقة القريون والتي بلغت نسبة وجودها ١٠ % بصورة دائمة الحدوث و ٥ % من الأسر بصورة قليلة الحدوث. وقد يعزى ذلك إلى أن الأسر التي تسكن هذه المنطقة من كبار السن ويتصفون بالنضج كما أن الأزواج الشابة غادروا هذا الحي إلى مناطق حديثة وإضافة إلى أنهم يقطنون في هذا الحي منذ فترة طويلة ويعرفون بعضهم البعض، وتأتي في المرتبة الأخيرة في هذا السياق منطقة رفيديا والتي بلغت نسبة وجود مشاكل بصورة دائمة بين الزوجين ٤,٦ % وقد يعود انخفاض نسبة المشاكل مقارنة بباقي مناطق الدراسة إلى المستوى التعليمي والثقافي المرتفع وبالتالي نوعية المهن التي يمارسونها التي يمتاز بها سكان هذه المنطقة ولجؤهم إلى الحوار والنقاش في حل مشاكلهم ولكن في المقابل نجد ما نسبة ٢٩,٢ % تحصل لديهم مشاكل بصورة مؤقتة.

### ٤:٣:٢ مشاكل بين الأبناء أنفسهم

إن الجو الأسري الذي يعيشه الطفل عامل مهم في حياته ومؤثر في شخصيته فالجو الأسري الذي يسوده الحب والامن والاتزان الانفعالي يؤثر في تكيف الطفل الاجتماعي وينمي شخصية متكاملة في نموها وذات هوية اجتماعية سوية وعكس ذلك تماماً فإن الجو الأسري المشحون بالخلافات يؤدي إلى شخصية غير آمنة أو إلى حدث تكون نهايته بيوت الرعاية الاجتماعية<sup>١</sup>.

ونلاحظ أن نسبة وجود مشاكل بين الأبناء بعضهم البعض في مناطق الدراسة قد بلغت ٧ و ٧ % وهي تأتي في المرتبة الثانية من حيث نسبة شيوع المشاكل داخل الأسر ويعود ذلك إلى عدة أسباب من أهمها انشغال الوالدين عن أبنائهم أما بمعلمهم إذ يقضون غالبية أوقاتهم خارج البيت ولدى عودتهم ينشغلون عن الأبناء في الأمور الحياتية الأخرى ويصبح فتره قضاء الوقت الضروري مع الأبناء قليل جداً وقد يعزى أيضاً إلى التفرقة في التعامل مع الأبناء ومعاملة الابن الأكبر بصورة مغايرة عن الابن

<sup>١</sup> جامعة القدس المفتوحة، مرجع السابق ص ٢٤٤

الذي يصغره أو الابن الاخير وهذا يقتل من الاتسجام الضروري حصوله بين الابناء اضافة الى ان تواجد الأبناء خارج البيت<sup>١</sup> معظم اوقاتهم وقد يكونون في الشارع أو مع رفاق سوء اما بسبب انشغال الاباء عنهم أو صغر مساحة البيت وعدم وجود مكان يلعبون به.

كما ان نسبة وجود مشكلات العلاقات بين الابناء بعضهم البعض تختلف بين الاسر صغيرة العدد وتلك كبيرة العدد حيث يلاحظ الفرد ان اطفال الاسر كبيرة العدد غالبا ما يشكون من الحرمان العاطفي وذلك لعدم توفر وقت كاف لابنائهم كي يقضوه معهم وذلك لكثرة افراد الاسر وانشغال الوالدين في اشباع الحاجات البيولوجية حيث تعد اهم الحاجات بالنسبة للاباء في الاسر الكبيرة بينما يتذمر الابناء في الاسر الصغيرة من كثافة العلاقات والارتباط الشديد بالوالدين وذلك لان اهتمام الوالدين في الاسر الصغيرة الحجم ينصب على اشباع الحاجات النفسية من تنمية مفهوم الذات لابنائهم وتوفير الحب والحنان والقبول للطفل اضافة الى الحاجة الاساسية.

وبالنظر الى الجدول (٥٨ : ٤) يتبين لنا ان مخيم العين حصل على اعلى نسبة لوجود مشاكل علاقات بين الابناء بعضهم البعض والتي بلغت ١٠% بصورة دائمة الحدوث و ٣٤% بصورة مؤقتة الحدوث وهي نسبة عالية اذا ما قورنت بباقي مناطق الدراسة ويعزى ذلك الى ارتفاع نسبة حدوث مشاكل وخلافات بين الوالدين انفسهم وهذا اثر سلبي على علاقة الابناء فيما بينهم.

ولضيق المسكن و كبر متوسط حجم الاسرة في مخيم العين سبباً وعاملاً مهماً في ارتفاع نسبة المشاكل بين الابناء بعضهم البعض، فعدم توفر مساحة كافية للشخص داخل مسكنه لممارسة حياته الشخصية، تسبب ضغطاً نفسياً وصحياً يؤثر سلباً على علاقته بباقي أفراد أسرته، مما يؤدي الى نشوب المشاكل و النزاعات بين بعضهم البعض، نتيجة للاكتظاظ داخل المسكن . وأيضاً عدم توفر أماكن ترفيه و تسلية داخل البيت و خارجه، وعدم وجود ساحات وملاعب للعب وتفرغ طاقات الابناء، كل هذا يؤكد ما أظهره المسح الميداني لعام ٢٠٠٠، من أن أصغر مساحة مسكن في مناطق الدراسة كانت في

<sup>١</sup> جامعة القدس المفتوحة، مرجع السابق ص ٢٤٤

مخيم العين، كما ان متوسط عدد أفراد الاسرة في مخيم العين قد بلغ ٥,٥ فرد و ٥,٩ حسب احصاءات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ١٩٩٧ . و لا ننسى ان المخيمات بصورة عامة تمتاز بنسبة خصوبه عاليه وبالتالي اسر كبيره العدد وهذا يؤدي الى اكتظاظ داخل المسكن لا سيما اذا علمنا ان ما نسبة ٨% من السكان يقيمون في مساكن نقل مساحتها عن ٢٥٠م<sup>٢</sup> في مخيم العين و ٣٨% من السكان يقيمون في منازل تتراوح مساحتها ما بين ٢٥٠م<sup>٢</sup> - ٢٧٤م<sup>٢</sup> (جدول ٤: ٤).

وتأتي في المرتبه الثانيه من حيث ارتفاع نسبة حدوث مشاكل بين الابناء انفسهم في مناطق الدراسه منطقه رفيديا اذ بلغت نسبتها ٩٢% بصورة دائمه الحدوث و ١٨٥% بصورة مؤقتة ويعزى ذلك الى التركيبه السكائيه في المنطقه ففي حقيقه الامر رفيديا تمثل القديم والجديد فرفيديا القديمه كانت تعتبر منطقه نائيه لذلك من وردها وعاش فيها كان من مناطق اخرى ومن اصحاب السوابق او لديه مشاكل مع حمولته او عشيرته او اهله وكان يوجد بها اماكن بيع الكحول والاتجار بالمخدرات الى حد ما وكان يحدث فيها الكثير من المشاكل الاجتماعيه ثم بدأت المنطقه بالازدهار وبدء يرددها الأزواج الشابه التي تترك اسرها لعدم وجود مشاكل شاغره في البلده القديمه ثم طلاب واساتذه جامعات مما ادى الى حدوث صدمه وحيره ما بين القديم والجديد.

وكانت منطقه القريون اقل المناطق في حدوث مشاكل علاقات بين الابناء انفسهم اذ بلغت نسبتها ٥ و ٢% بصورة دائمه و ٣٠% بصورة متفرقه ويعزى ذلك الى أن معظم الأسر التي تقيم في هذه المنطقه من كبار السن و يتصفون بالنصح، و ان الأزواج الشابه غادروا هذه المنطقه الى مناطق حديثه كمنطقه رفيديا.

### ٤:٣:٣ مشاكل بين الوالدين و الأبناء

يتبين لنا من الجدول (٤: ٥٨) أن نسبة وجود مشاكل بين الأب و أبنائه في مناطق الدراسه قد بلغت ٦,٥%، وهي اعلى من نسبة وجود مشاكل بين الأم و أبنائها، والتي بلغت ٤,٥% في نفس

المناطق . ويعزى ذلك الى أن الأب يمثل في نظر ابنائه سلطة لا يمكن مخالفتها، وهي قيمة اجتماعية . وقد بدأت هذه القيمة تواجه مواقف جديدة تهزها من جذورها، نتيجة انتشار التعليم مثلاً . فالابن المتعلم يحاول مناقشة والده في أمور حياته، كممارسته لحق اختيار زوجته مثلاً، وأن يحاول إدارة مسؤوليات أسرته على اسس خاصة به، والأب يرفض الجدل و المناقشة وتنشأ المشاكل فيما بينها . كما يمكن أن تعزى الى وجود الأب خارج البيت وفي عمله طيلة ساعات النهار، وأحياناً في الليل ، بحيث لا يبقى للأب الوقت الكافي ليجلس مع أبنائه و يحاورهم ويتفاعل معهم وبأمور حياتهم، فتبقى العلاقة بين الطرفين غير واضحة و غير صريحة.

أما علاقة الأم بأبنائها فهي أقرب لهم من والدهم، ويحصل تفاعل كبير فيما بين الطرفين، وتتم مناقشة أمورهم وتكون الأم على معرفة بمعظم ظروف حياة أبنائها و تشاركهم الرأي، وتقوم أيضاً بدور الموجه و المرشد، وبالتالي تكون نسبة المشاكل معها أقل من الأب.

ولا ننسى أن الخلاف يحصل دائماً بين الآباء و الأبناء لأن مفاهيم وقيم كل جيل تختلف عن الآخر، وكل منهم يمثل جيل، كما يمكن أن يعود الى أن الأب هو المسؤول عن إعالة الأسرة و الاتفاق عليها، حتى ولو كانت الأم تعمل، ويحملونه المسؤولية عن ذلك في حال عدم قدرته على تلبية احتياجات أبنائه و مصاريفهم الباهظة .

ونلاحظ أن اعلى نسبة لوجود مشاكل علاقات بين الأب و ابنه كانت في منطقة مخيم العين و بلغت ٨ %، بينما كانت نسبة وجود مشاكل علاقات بين الأم و ابناءها أقل وبلغت ٤% في ذات المنطقة . في حين نجد أن منطقة القريون قد حصلت على نسبة ٥ % في موضوع وجود مشاكل بين الأب و أبنائه، ونحو ٢,٥ % من الأسر يوجد لديهم مشاكل علاقات بين الابناء وأهمهم في ذات المنطقة . وكان هناك تشابه في نسبة حدوث مشاكل بين الأبناء و والدهم و بين الأبناء ووالدتهم في منطقة رفديا، إذ بلغت في الحالتين ٦,٢% من الأسر لديهم مشاكل علاقة بين الابناء و الابناء .

### ٤:٣:٤ مشاكل مع الجيران

قد يلعب الجيران و الأصدقاء دوراً مهماً في مجرى الأمور العائلية، وقد يكون ايجابياً بحيث يكون الجار سنداً للأسرة وافرادها، وتقف مع الاسرة في مصاعبها وتساعد في حل مشاكلها . وقد يكون الدور سلبياً وخطيراً، إذا كان الجيران من النوع الفضولي والذي يتدخل في شؤون الآخرين، وقد يؤدي تدخلهم في العلاقات الأسرية الى نشأة حالة " التوتر " وزيادة شدتها . وكثيراً ما نسمع بحوادث لا حصر لها، تشير الى أن الاسراف و الاباحية في العلاقات المتبادلة بين الجيران و الأصدقاء، ومدى تدخل هؤلاء في الشؤون الاسرية يؤدي الى نتائج لا تحمد عقباها، وقد تنتهي بتفكك الاسرة و الى سرعة انهيارها<sup>١</sup>.

ويتبين لنا من الجدول (٥٨ :٤) أن نسبة شيوع هذه المشكلة في مناطق الدراسة بلغت ٣,٩ %، ونلاحظ وجود تفاوت في النسب في مدى شيوع هذه المشكلة بين مخيم العين و بين المنطقتين الاخرتين القريون و رفيديا . إذ كانت النسب في كل منطقتي رفيديا و القريون (٢% و ٢,٥ %) بينما بلغت نسبة الشيوع في مخيم العين ١٠%، ويعود ذلك الى خصوصية المخيم وما يمتاز به كباقي المخيمات من اكتظاظ سكاني، و أن البيوت متقاربة جداً مع بعضها البعض، ولا يفصل بينها سوى أمتار قليلة، إضافة الى عدم وجود وسائل ترفيهية كالملاعب و المنتزهات . ولا ننسى أن الدراسة أجريت اثناء فترة الانتفاضة، أي أنه اضيفت ضغوطات نفسية و اجتماعية و اقتصادية على الأسر، ومنع العمال من الذهاب الى أماكن عملهم داخل الخط الأخضر، وأصبحوا عرضة للاثارة السريعة و الى نشوب التوتر و المشاكل فيما بينهم .

<sup>١</sup> مصطفى الخشاب، مرجع سابق، فبراير ١٩٦٦

## ٤:٤ مشكلات اجتماعية أخرى

وكما أشرنا سابقاً فإنه من الطبيعي أن تمر الأسرة بمشاكل متنوعة، وتتعرض لآزمات ونزاعات مختلفة، ولكن من غير الطبيعي أن تصبح هذه النزاعات و الآزمات وتيرة حياة . فلا بد من معرفة نوعية هذه المشاكل التي تصادفها الأسرة، وتكون بحد ذاتها سبباً لنشوء مشاكل أخرى تؤثر على المجتمع ككل . فالمجتمع الذي تنتشر فيه المشكلات الاجتماعية هو مجتمع فوضوي، والمشكلات تتضمن مواقف و سلوكيات يعتقد أنها تهدد القيم الاجتماعية، ولكنها قابلة للعلاج عن طريق العمل الاجتماعي<sup>١</sup>. وقد تم طرح مجموعة من المشكلات الاجتماعية على مجتمع الدراسة، والتي قد تكون هي ذاتها سبباً في إثارة مشاكل بين أفراد الأسرة ذاتها .

### ٤:٤:١ مشكلات تربوية وتعليمية

يختلف مفهوم التربية و أغراضها باختلاف طبيعة نظرة المجتمعات المختلفة عبر تاريخ تطورها الى التربية وأهدافها و وظائفها، وباختلاف نظرتها الى طبيعة الحياة و طبيعة الانسان . أما المفهوم الشامل للتربية فيمكن تحديده بأنه (تلك العملية التي تهدف الى مساعدة الفرد على اكتساب أنماط السلوك المتوقع منه ممارستها في المواقف الحياتية المختلفة، بحيث يصبح قادراً على تحقيق التكيف الإيجابي المثمر مع نفسه ومع بيئته الاجتماعية والثقافية والطبيعية، تكيفاً يعود عليه وعلى مجتمعه بالسعادة و الفائدة ) فالتربية في إطار هذا المفهوم هي عملية مستمرة تبدأ منذ لحظة ولادة الفرد و تفاعله مع محيطه وتستمر حتى وفاته<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> محمد لبيب النجيمي . الأسس الاجتماعية للتربية . الطبعة الثامنة . دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨١٠

<sup>٢</sup> عزت جرادات ، وآخرون، مدخل الى التربية - المطبعة الاردنية - عمان - ص ٩ و ص ١١

ورغم تعدد الوسائل التربوية وتنوعها فينبغي دائماً تذكر أن الفرد الإنساني يتعلم من خلال هذه الوسائل جميعها، كما أن الفرد يجد نفسه في موقف المعلم والمتعلم في حياته . فالأسرة تمثل البيئة التربوية الأولى التي ينشأ فيها الفرد، حيث تتشكل فيها شخصيته تشكياً فردياً واجتماعياً ، ففيها يكتسب الفرد أساليب ومهارات التعامل مع الآخرين أثناء سعيه لاشباع حاجاته وتحقيق مصالحه . وتمتد معه في سلوكه مع جماعات اللعب و جماعات المدرسة و جماعات العمل في المجتمع العام، وتتأثر عملية التنشئة الاجتماعية للفرد بمجموعة من العوامل، يعد النظام الثقافي و الاجتماعي للأسرة من أهمها.

أما المدرسة فهي مؤسسة اجتماعية أوجدها المجتمع لتحقيق أهدافه وغاياته وهي مؤسسة تربوية نظامية مسؤولة عن توفير بيئة تربوية للمتعلم، تساعد على تنمية شخصيته من جميع جوانبها الجسمية والعقلية و الاجتماعية والانفعالية والروحية بشكل متكامل، بالإضافة الى مسؤوليتها في توفير فرص الابداع و الابتكار للمتعلم<sup>١</sup>.

وفي ظل ظروفنا الراهنة والمتمثلة بالاحتلال الاسرائيلي، وما يمارسه من حصار و عنف و ارهاب على الشعب الفلسطيني ومؤسساته المختلفة، فإن أهم مؤسستين في المجتمع هما الاسرة و المدرسة قد تأثرتا بصورة مباشرة بذلك، وهما ترزحان تحت ضغوطات اقتصادية و مادية و اجتماعية و نفسية، مما حال دون قيامهما بالدور التربوي المنوط بكل منهما .

ويعيش التعليم الفلسطيني بشقيه المدرسي و العالي، مشكلات يتعلّق بعضها بنقص بالموارد التعليمية و المالية ، وبعضها الآخر بغياب استراتيجية تعليمية واضحة المعالم ( من حيث الأهداف و المناهج و التوجهات و الوسائل ) ومن المؤشرات على هذه المشكلات ما شهده قطاع التعليم المدرسي من اضرابات نفذها معلمو و معلمات المدارس احتجاجاً على تدني رواتبهم، وإن كان من المتوقع أن ينعكس تدني رواتب المعلمين و المعلمات في لمدارس الحكومية على الأداء . الا أن غياب دراسات ميدانية

<sup>١</sup> المرجع السابق ص ١٣٣، ١٣٤

حول هذا الجانب لا يمكن من قياس مثل هذا التأثير . ولكن هناك بعض المؤشرات بأن نسبة من المعلمين تقوم بأعمال إضافية لزيادة دخلها مما قد ينعكس سلباً على أداء المعلم، وكما يظهر نقص الموارد المخصصة لقطاع التعليم في ارتفاع معدل عدد الطلبة لكل شعبة و ارتفاع معدل عدد الطلبة لكل معلم، حسبما تشير بيانات التعليم في القطاع الحكومي للعام ١٩٨٨/١٩٩٩<sup>١</sup>.

ويتضح من الجدول (٥٩ :٤) أن نسبة وجود مشاكل تربوية في مناطق الدراسة قد بلغت ٥,٨% بصورة دائمة، إضافة الى ١٨,٨% بصورة مؤقتة و يعزى ذلك وكما ذكرنا فإن ارباب الاسر منشغلون بتوفير لقمة العيش لابنائهم، فالحاجة البيولوجية هي الأهم في نظرهم .

كما تفتقر المدارس الفلسطينية الى كثير من الخدمات الأساسية مثل توفر المياه بصورة دائمة والكهرباء و دورات المياه . تعاني ٤٣% من المدارس<sup>٢</sup> من نقص في واحدة أو أكثر من هذه الخدمات الرئيسية، ولا تتوفر المرافق التربوية مثل غرف المكتبة والمختبر و الرسم و الموسيقى وغيرها الا في عدد محدود من المدارس و بالذات الثانوية منها . أما فيما يخص تقنيات التعليم المختلفة فهي لا تتوفر الا في عدد قليل جداً من مدارس الضفة و القطاع . بالرغم من وجود ساحات اللعب في غالبية المدارس الا أن أغلبها غير لائق .

كما تعاني الشعب الصفية من الاكتظاظ، إذ بلغ المعدل العام لعدد الطلبة في الشعبة ٣٦,٨ % طالباً في جميع المراحل الدراسية، وهناك مؤشرات تدل على أن معدل الازدحام في تزايد ويتبين لنا من الجدول (٥٩ :٤) أكثر نسبة شيوع للمشاكل التربوية كانت في منطقة مخيم العين والتي بلغت نسبتها ٨% بصورة دائمة، و ١٨% بصورة مؤقتة، ويعود ذلك الى أنه وكما ظهر في الجدول رقم ٤:١ بان مخيم العين من أكثر مناطق الدراسة معاناه من مشاكل بين الأزواج وحتى بين الابناء بعضهم البعض، وهذا كله ينعكس ايجابياً على المشاكل التربوية ويؤدي الى زيادتها . إضافة الى نسبة الازدحام العالية في الشعب الصفية .

<sup>١</sup> معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية (ماس) المراقب الاجتماعي عدد رقم ٣ - شباط ٢٠٠٠ ص ٢٣ و ٢٤

<sup>٢</sup> ملف التنمية البشرية ١٩٩٦-١٩٩٧ ص ٤٩ مشروع التنمية البشرية، فلسطين، جامعة بير زيت .

<sup>٣</sup> فلسطين - ملف التنمية البشرية ١٩٩٦-١٩٩٧ مشروع التنمية البشرية المستدامة . ص ٥٠، فلسطين، جامعة بير زيت

<sup>٤</sup> معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية (ماس) مرجع سابق ص ١٨

دراسة المناطق الحضرية في الأردن حسب مفاصلها الاجتماعية تحت إشراف الأستاذ الدكتور

( ٤ : ٥٩ : ٥٠ ) جدول رقم

| مناطق الدراسة |        |        | مجموع العين |        |        | القرى   |        |        | ريف     |        |        |             |
|---------------|--------|--------|-------------|--------|--------|---------|--------|--------|---------|--------|--------|-------------|
| لا يوجد       | نابداً | غالباً | لا يوجد     | نابداً | غالباً | لا يوجد | نابداً | غالباً | لا يوجد | نابداً | غالباً |             |
| ٦٨,٤          | ١٥٥,٥  | ١٤,٨   | ٧٥          | ٢٢     | ١٨     | ٧٧,٥    | ٨      | ١٤,٥   | ٧٢,٣    | ١٥٨,٨  | ١١,٨   |             |
| ٧٢,٩          | ٢٠     | ٧,١    | ٦٤          | ٣٠     | ٦      | ٨٥      | ١٢,٥   | ٢,٥    | ٧٢,٣    | ١٦,٩   | ١٠,٨   | البنى       |
| ٧٥,٥          | ١٨٨    | ٥,٨    | ٧٤          | ١٨     | ٨      | ٧٧,٥    | ٢٢,٥   | ٢,٧    | ٧٥,٤    | ١٦,٩   | ٧      | مناطق حضرية |
| ٩٦,٨          | ١,٩    | ١,٣    | ٩٤          | ٤      | ٢      | ٩٧,٥    | ٢,٥    | -      | ٩٨,٥    | -      | ١,٥    | مناطق حضرية |
| ٨٩            | ٩,٧    | ١,٣    | ٧٨          | ١٨     | ٤      | ٨٧,٥    | ١٢,٥   | -      | ٩٨,٥    | ١,٥    | -      | مناطق حضرية |
| ٨٩,٧          | ٩      | ١,٣    | ٨٠          | ١٦     | ٤      | ٨٥      | ١٥     | -      | ١٠٠     | -      | -      | مناطق حضرية |
| ٨٠            | ١٨,١   | ١,٩    | ٧٨          | ١٦     | ٦      | ٥٥      | ٤٥     | -      | ٩٦,٩    | ٣,١    | -      | مناطق حضرية |
| ٩١            | ٧,٧    | ١,٣    | ٨٦          | ١٠     | ٤      | ٨٧,٥    | ١٢,٥   | -      | ٩٦,٩    | ٣,١    | -      | مناطق حضرية |
| ٨٥,٨          | ٤,٨    | ٥,٨    | ٧٨          | ١٢     | ١٠     | ٨٤,٥    | ١٠     | ٤,٥    | ٩٠,٨    | ٤,٦    | ٢,٦    | مناطق حضرية |
| ٩٧,٤          | ١,٣    | ١,٣    | ٩٤          | ٤      | ٢      | ٩٧,٥    | -      | ٢,٥    | ١٠٠     | -      | -      | مناطق حضرية |
| ٨٨,٤          | ٦,٥    | ٥,٢    | ٩٠          | ٤      | ٦      | ٩٠      | ٧,٥    | ٢,٥    | ٨٦,٢    | ٧,٧    | ٦,٢    | مناطق حضرية |
| ٨٧,١          | ٨,٤    | ٤,٥    | ٨٦          | ١٢     | ٢      | ٨٢,٥    | ٧,٥    | ١٠     | ٩٠,٨    | ٦,٢    | ٣,١    | مناطق حضرية |
| ٩٠,٣          | ٥,٢    | ٤,٥    | ٨٨          | ١٠     | ٢      | ٨٢,٥    | ٥      | ١٢,٥   | ٩٦,٩    | ١,٥    | ١,٥    | مناطق حضرية |
| ٤٣,٢          | ١٦,١   | ٤٠,٦   | ٣٨          | ٢٠     | ٤٢     | ٢٠      | ٢,٥    | ٧٧,٥   | ٦١,٥    | ٢١,٥   | ١٦,٩   | مناطق حضرية |
| ٥٣,٨          | ٢٣,٩   | ٢٢,٦   | ٤٨          | ٣٦     | ١٦     | ٢٠      | ١٠     | ٦٠     | ٧٢,٣    | ٢٣,١   | ٤,٦    | مناطق حضرية |
| ٨٧,٨          | ٥,٨    | ٤,٨    | ٩٧,٦        | ١٢,٢   | ٨,٢    | ٩٠      | -      | ١٠     | ٨٧,٧    | ٤,٦    | ٧,٧    | مناطق حضرية |
| ٦٢,٥          | ٥,٢    | ٣٢,٣   | ٥٦          | ١٠     | ٣٤     | ٥٢,٥    | -      | ٤٧,٥   | ٧٣,٨    | ٤,٦    | ٢١,٥   | مناطق حضرية |
| ٨٩,٧          | ٧,٧    | ٢,٦    | ٨٠          | ١٨     | ٢      | ٨٥      | ٧,٥    | ٧,٥    | ١٠٠     | -      | -      | مناطق حضرية |
| ٧٨,٧          | ٦,٥    | ١٤,٨   | ٦٨          | ١٢     | ٢٠     | ٧٧,٥    | ٢,٥    | ٢٠     | ٨٧,٧    | ٤,٦    | ٧,٧    | مناطق حضرية |
| ٨٤,٥          | ٣,٢    | ١٢,٣   | ٧٦          | ٨      | ١٦     | ٩٠      | -      | ١٠     | ٨٧,٧    | ١,٥    | ١٠,٨   | مناطق حضرية |

وتشير نتائج المسح الميداني لعام ٢٠٠٠ وكما يظهر من الجدول رقم (٥٩ : ٤) أن نسبة التسرب المدرسي بلغت ٤,٥ % من الذكور و ذات النسبة من الإناث في مناطق الدراسة بصورة دائمة . و ٨,٤ % للذكور و ٥,٢ % للإناث تسرب مدرسي بصورة مؤقتة . وهذه النسب أقل من نسبة التسرب في فلسطين و التي بلغت ٥,٨ % في العام ١٩٩٦ ، ١٩٩٧ ، و ٦,٢ % في العام ١٩٩٧ و ١٩٩٨ .

وكما يتبين من الجدول رقم (٥٩ : ٤) فقد كانت منطقة القريون الأكثر شيوعاً لنسبة التسرب والتي بلغت ١٠ % ذكور و ١٢,٥ % إناث تسرب دائم . و ٧,٥ % ذكور و ٥ % للإناث تسرب مؤقت، ويعود ذلك للوضع الاقتصادي السيء الذي تعيشه الأسر في هذه المناطق، إضافة إلى أن بعض الأبناء اضطروا إلى ترك مدارسهم إما بإرادتهم أو رغماً عنهم، للبحث عن عمل و مساعدة رب الأسرة في الاتفاق على أفراد الأسرة، وكذلك البنات للتخفيف عن الأعباء المالية أو لمساعدة والدتهن بأمور البيت، بسبب مرض والدتهن وعدم وجود أمور مشجعة في المدارس للاستمرار في الدراسة .

وتليها منطقة مخيم العين والتي بلغت بها نسبة شيوع التسرب الدائم ٢ % للذكور و ذات النسبة للإناث، و ١٢ % ذكور و ١٠ % إناث تسرب بصورة مؤقتة . ويعمل المرشدون التربويون و الاجتماعيون سواهم ممن يعملون في التربية و التعليم أو في مديرية الشؤون الاجتماعية على إعادة هؤلاء لمدارسهم بعد دراسة الأسباب المؤدية لذلك، وغالباً ما تكون اقتصادية وعدم وجود اهتمام بهؤلاء الطلاب في المدارس . وقد تبين من إحصائيات التربية و التعليم أن من أهم الأسباب التي تؤدي إلى تسرب الإناث من المدارس و لا سيما في المرحلة الإعدادية أو المرحلة الثانوية هو الزواج المبكر لهؤلاء الفتيات و رغبة ذويهن بذلك للتخلص من أعباء الاتفاق عليهن، لا سيما أن أغلبهن من أسر كبيرة العدد . كما تبين أن من أهم الأسباب التي تؤدي إلى تسرب الذكور من المدارس هو رغبة الطلاب أنفسهم في بعض الأحيان، وفي أحيان كثيرة بناءً على رغبة أهل للوقوف إلى جانب والدهم ومساعدته لتحقيق دخل أكبر للأسرة وحتى يتمكن من تلبية احتياجات الأسرة المختلفة .

أما منطقة رفديا فقد بلغت نسبة التسرب المدرسي بها ٣,١% للذكور و ١,٥% للطلاب الإناث بصورة دائمة ٠ و ٦,٢% للذكور و ١,٥% للإناث بصورة مؤقتة، وهي نسبة منخفضة إذا ما قورنت بمنطقة القريون أو منطقة مخيم العين، ويعود ذلك للوعي الدراسي الذي تمتاز به الأسر الذي تقطن هذا الحي، وحتى أن مستوى المدارس الموجودة في منطقة رفديا هي مدارس مميزة بأنها في غالبيتها حديثة البناء، وهذا يعني توفر مرافق صحية وخدمات ترفيهية وتعليمية كالمكتبات و المختبرات، وهذا يعني أن الطاقم التعليمي أيضاً مؤهل ولديه خبرة ٠

ويتبين لنا أيضاً من الجدول رقم (٥٩ : ٤) أن نسبة شيوع التخلف البيني في مناطق الدراسة قد بلغ ٥,٢% وبصورة نادرة ٦,٥٥% ٠

## ٤:٤:٢ مشكلة الزواج المبكر

نقصد بالزواج المبكر الذي يتم قبل بلوغ سن الرشد أو بمجرد بلوغه، وفي هذا المجال ثلاثة أعمار: الأول سن الرشد البيولوجي وهو العمر الذي يبلغ به النمو البيولوجي للإنسان الدرجة الذي تمكنه من ممارسة الجنس للتجاب، ونشير هنا إلى أن الشريعة الإسلامية تعتمد هذا العمر كحد أدنى للزواج، وقد حددته المحاكم الشرعية في الأردن ١ ب ١٥ سنة هجرية للإناث و ١٦ سنة هجرية للذكر. والثاني هو سن الرشد القانوني وهو العمر الذي تعترف به القوانين والأنظمة بأنه العمر الذي يصل به تطور الإنسان في كل المجالات لدرجة لانه أصبح مالاً للأهلية، ويستطيع إبرام العقود - باستثناء عقد الزواج - فمصر و الأردن اعتمدت ال ١٨ سنة، أما تونس فاعتمدت سنة ٢٠ عاماً ٢، ومما لا شك فيه أن السلطة الوطنية تعتمد سن ١٨ سنة ٠ والتعريف الثالث هو سن الرشد الاجتماعي، وهو العمر الذي يبلغ به النمو النفسي والاجتماعي للإنسان الدرجة التي تمكنه من إدارة الأسرة اقتصادياً واجتماعياً وتربية الأطفال بمستوى فوق المتوسط ٠ ويعرف البعض الرشد الاجتماعي بأنه يتلزم

<sup>١</sup> وزارة الشؤون الاجتماعية - الإدارة العامة للأسرة و الطفولة، دليل حملة التوعية المجتمعية ، نداء للوالدين نحو أسرة أفضل، شباط ١٩٩٨ ص

٢٠٩، ص ٢١١

<sup>٢</sup> المصدر نفسه

بمقدرات ثلاث : القدرة على التفكير، واستعمال هذه القوة للتمييز بين الخطأ و الصواب و اختيار الصواب "١".

ومما لا شك فيه أن تحديد السن الملائمة للزواج أمر يتعلق بالظروف الاجتماعية و الثقافية، إضافة الى القيم السائدة، فكل مجتمع له شكل من اشكال تنظيم الزواج . لكن القواعد الاجتماعية النازمة لهذه العلاقات تختلف من مجتمع لآخر، وهي تتغير تاريخياً في المجتمع الواحد تبعاً للتحويلات التي تطرأ على البيئة الاجتماعية .

ففي الضفة الغربية حيث يطبق القانون الأردني في المحاكم المدنية والمحاكم الشرعية<sup>٢</sup>، كان الحد الأدنى لعمر الزواج الخامسة عشر للفتاه و السادسة عشر للشباب، وبعد ذلك وحتى عام ١٩٨٦ صار سن الزواج الأدنى هو ١٨ سنة للشباب و ١٦ سنة للفتاه . ومنذ عام ١٩٨٦ عادت المحاكم الشرعية في الضفة الغربية الى أحكام ما قبل عام ١٩٦٧ .

اما في قطاع غزة فقد<sup>٣</sup> التزمت بالقانون المصري وهو ١٧ سنة للمرأة و ١٨ سنة للرجل ثم أنقصت عمر الزواج ليتماشى مع ما هو معمول به بالضفة الغربية . وقد تراوحت أعمار غالبية الذكور الذين تزوجوا خلال الأعوام ١٩٩٦، ١٩٩٧، ١٩٩٨ بين ٢٠-٢٩ عاماً<sup>٤</sup>، بينما قلت أعمار غالبية الاناث اللواتي تزوجن في السنوات المذكورة عن ٢٠ عاماً . فقد بلغت نسبة الذكور الذين تزوجوا خلال الأعوام ١٩٩٦، ١٩٩٧، ١٩٩٨ و لم يبلغوا العشرين من العمر ١١% من مجموع الذكور الذين تزوجوا خلال السنوات المذكورة، وارتفعت تلك النسبة في فئة الأعمار ٢٠-٢٩ الى ٦٨,٨% في العام ١٩٩٦، والى ٧١% في العامين ١٩٩٧، ١٩٩٨ . أما لدى الاناث فبلغت نسبة اللواتي تزوجن في الأعوام ١٩٩٦، ١٩٩٧، ١٩٩٨ ولم يبلغن سن العشرين نحو ٦١% وتخفض تلك النسبة في فئة الأعمار ٢٠-٢٩ الى نحو ٣٢% مع الأعوام المذكورة<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> المصدر نفسه ص ٢١٠

<sup>٢</sup> المصدر نفسه

<sup>٣</sup> المرجع السابق ص ٢١٢

<sup>٤</sup> معهد أبحاث السياسات الاقتصادي الفلسطيني ( ماس ) مرجع سابق.

<sup>٥</sup> المصدر السابق

<sup>٦</sup> المصدر السابق

<sup>٥٥</sup> المصدر السابق

وتشير بيانات تقرير الزوج والطلاق في الأراضي الفلسطينية للعامين ١٩٩٧، ١٩٩٨ الى أن نسبة المتزوجات لأول مرة و اللواتي تقل أعمارهن عن ١٥ سنة بلغت ٣,٥% في العام ١٩٩٧، وانخفضت الى ١,٤% في العام ١٩٩٨ من مجموع زيجات الاثاث، علماً بأن العمر الادنى المسموح به لتسجيل عقد الزواج رسمياً في المحاكم الشرعية هو ١٥ سنة قمرية أي حوالي ١٤,٥ سنة شمسية، وتظهر بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، أن العمر الوسيط عند الزواج الأول في العام ١٩٩٧ لدى الاثاث كان ١٨ عاماً و لدى الذكور ٢٣ عاماً، وارتفع في العام ٢٠١٩٨ الى ١٨,٧ عاماً لدى الاثاث و ٢٣,٩٤ عاماً لدى الذكور.

وتدل المعطيات السابقة على تفشي ظاهرة الزواج المبكر في مجتمع الضفة الغربية و القطاع وبخاصة بين الاثاث، ولعل شيوع ظاهرة الزواج المبكر بين الاثاث يعكس قيمة ومكانة المرأة في المجتمع الفلسطيني، وقد تربط الظاهرة بقلّة فرص العمل المتوفرة للمرأة في القطاع الرسمي و الاقتصادي، وإضافة الى العوامل الثقافية التي تفضل زواج الفتيات وبشكل أقل الذكور في أعمار مبكرة. وفي مناطق الدراسة وبناءً على المسح الميداني لعام ٢٠٠٠، بلغت نسبة شيوع ظاهرة الزواج المبكر ١٠,٦% ٥,٨% من الأسر بصورة دائمة و ٤,٨% من الأسر بصورة قليلة الحدوث. وحازت منطقة مخيم العين على أعلى نسبة في شيوع هذه الظاهرة وبلغت ٢٢% ١٠% بصورة دائمة و ١٢% بصورة مؤقتة. ويعود ذلك الى كبر أعداد افراد الاسرة في المخيم، وما ينتج عن ذلك من ضغط مكاني على البيت، فمتوسط حجم الأسر الفلسطينية هو ٦,٦% و ذلك حسب بيانات المسح الديموغرافي التي قامت به دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية لعام ١٩٩٥ وفي مخيم العين ( ٥ ) إضافة الى الوضع الاقتصادي المتردي نتيجة لظروف الحصار و الضغط الاسرائيلي الذي تعيشه المنطقة، كل ذلك يؤدي الى قيام الوالدين بالاسراع في تزويج البنات. كما أن إغلاق المدارس ودفع

<sup>١</sup> معهد أبحاث السياسات الاقتصادي الفلسطيني (ماس) مرجع سابق. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني تقرير الزوج و الطلاق في الأراضي

الفلسطينية - ١٩٩٧ ص ٨٣-٨٥

<sup>٢</sup> الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ١٩٩٩. الزواج و الطلاق في الأراضي الفلسطينية ١٩٩٨ رام الله ص ٨٦-٨٨

الأولاد لسوق العمل مبكراً يدفع الأهل للتفكير في الإسراع في تزويج أبنائهم، وبذلك يضمنون عوضاً عن أبنائهم في حال استشهادهم . وقد كان للانتفاضة الأولى ١٩٨٧ أثر واضح في زيادة شيوع ظاهرة الزواج المبكر، فإغلاق المدارس ولفترات زمنية طويلة كما حصل في تلك الفترة، دفع كثير من الطلاب الى ترك مدارسهم والدخول في سوق العمل لمساعدة ذويهم في الاتفاق على اسرتهم أو الدخول في معترك المقاومة الشعبية ضد الاحتلال، مما دفع عدد لا بأس به من الأسر لتوجه الى تزويج أبنائهم الذكور في سن مبكرة، فهم لا يستطيعون إجبارهم على البقاء في البيت أو العمل، وإنما الزوجة تستطيع ذلك وحماية لهم من اعتداءات الاسرائيليين أو من الاستشهاد، وفي حال الاستشهاد سيتركون أولاداً عوضاً عنهم ويواصلون مسيرة والدهم . إضافة الى إلغاء احتفالات الاعراس مما وفر النفقات و شجع على الزواج المبكر .

أما فيما يخص الفتيات، فقد صارت الفتاه المراهقة وخلال فترة انتفاضة الأقصى عبئاً على اسرتها، تسعى جاهدة للتخلص منها بتزويجها مبكراً، خشية أن تتعرض للإساءة لسمعتها سواءً بنشاطها مع الشباب لمقاومة الاحتلال أو لعنف يمارسه معها الاحتلال أو لاعتقالها .

ولا شك أن للزواج المبكر انعكاسات سلبية على الزوجين في المجال الصحي و النفسي و الاجتماعي، وكما أن لها انعكاسات سلبية على الزواج نفسه . فقد ارتفعت نسبة المطلقات اللواتي تقل أعمارهن عن ٢٠ عاماً من ٢٣% من مجموع حالات الطلاق لدى الإناث في العام ١٩٩٦ الى نحو ٢٧ % في العامين ١٩٩٧ و ١٩٩٨، وفي المقابل بلغت نسبة الطلاق لدى الذكور في الذين تقل أعمارهم عن ٢٠ عاماً نحو ٤,٩% من مجموع حالات الطلاق لدى الذكور في السنوات الثلاثة المذكورة ٢٠ كما يلاحظ أن ٢٥,٩% من مجموع المطلقات هن من الفئة العمرية ٢٠-٢٤ عاماً، وكن قد تزوجن و

<sup>١</sup> المصدر السابق ص ٧

<sup>٢</sup> المصدر السابق

اعمارهن تقل عن ٢٠ عاماً، وهو ما يعزز الافتراض بأن الزواج المبكر هو أحد العوامل المهمة المسببة للطلاق<sup>١</sup>.

ويلي منطقة مخيم العين في شيوع ظاهرة الزواج المبكر كما تبين ذلك من الجدول رقم (٥٩ : ٤) منطقة القريون، والتي بلغت شيوعها ٤,٥ بصورة دائمة و ١٠% في حالات قليلة الحدوث، ويعزى ذلك الى الحالة الاقتصادية المتردية بين الأسر في هذه المنطقة و الفقر عامل مشجع جداً للوالدين على تزويج أبنائهم في سن مبكرة للتخلص من مسؤولياتهم و من أعباء الانفاق . فمتوسط دخل الاسرة في هذا الحي ٢٠٠ دينار وهو اقل متوسط دخل في مناطق الدراسة . وأيضاً كان لانخفاض مستوى التعليم كما لاحظنا أثر في تشجيع الاهالي على تزويج بناتهم لا سيما فترة الانتفاضة السابقة والتي عملت القوات الاسرائيلية على إغلاق المدارس و ملاحقة الشباب والفتيات و اعتقالهم و ممارسة جميع انواع العنف عليهم فخشية عليهم كان توجه الأهل لتزويج أبنائهم في سن مبكرة .

وكانت أقل منطقة لشيوع ظاهرة الزواج المبكر هي منطقة رفيديا، والتي بلغت نسبتها ٢,٦ % بصورة دائمة الحدوث و ٤,٦ % بصورة قليلة الحدوث، فمستوى التعليم و للدخل أيضاً ونوعية المهن الممارسة في هذه المنطقة الاثر الكبير في ذلك، سيما و أن منطقة رفيديا امتازت كما لاحظنا في هذه المجالات .

و للزواج في سن مبكرة مخاطر صحية كثيرة تتعرض لها المرأة منها الحمل وعدم القدرة على الولادة الطبيعية، والاجهاض المتكرر نظراً لعدم نضج الهرمونات لديها . كذلك قدرة الزوجة على العطاء العاطفي لكل من زوجها و أطفالها قليلة، مما قد يولد المشاكل لها و لافراد أسرتها فيما بعد ٢٠ فلا بد للانسان أن يكون على درجة كافية من الاشباع و التوازن قبل أن يستطيع أن يعطي رجلاً كان أم امرأة .

<sup>١</sup> معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية ( ماس ) مرجع سابق ص ٧

<sup>٢</sup> وزارة الشؤون الاجتماعية / الادارة العامة - مرجع سابق ٢١٩، ص ٢٢١

كما أن الزوج الذي لم يبلغ ١٨ سنة أو كاد أن يبلغها لا يستطيع أن يدير أسرة بشكل ناجح، حتى بدون ازمات، ويصبح الأمر أصعب لان مجتمعنا يعيش أزمات متتالية على مستوى الوطن، والقرية والعائلة . وغالباً ما تبرز المشاكل بعد الزواج بين الحماة و الكنة و بين اسرتي الزوجين . وسوء إدارة هذه الأزمات يقود لحالات طلاق وتعقيدات نفسية و اختلافات اجتماعية، تؤدي الى مشاكل بين الاباء و بين الابناء و الاقارب .

### ٣:٤:٤ مشكلة تعدد الزوجات

يثير نظام تعدد الزوجات كثيراً من المشكلات في الاسرة المسلمة، ويخلق فيها جواً من التوتر العائلي، وقد يؤدي في كثير من ظروفه الى انتهاء العلاقات الزوجية بالطلاق . ورغم أن الشريعة الاسلامية اعطت للرجل المسلم حرية الزواج بأكثر من واحدة ، وقيدته في ذلك بأربعة، الا أنها اشترطت شروطاً أهمها الكفاية و القدرة والعدل<sup>١</sup> قال تعالى {فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع، فإن خفتم ألا تعولوا فواحدة، أو ما ملكت أيماكم، و ذلك أدنى الا تعولوا} بمعنى أن الرجل إذا خاف عدم العدل وأدرك أنه لن يكون منصفاً بين نساته ولن يكون حكيماً عادلاً في علاقاته بهن، فيجب عليه الاقتصار على زوجة واحدة، و لم يقر الشرع نظام التعدد لذاته، ولكن لعوامل و لظروف منها كالعقم عند النساء، او عدم القدرة على القيام بالواجبات الزوجية بسبب المرض، غير انه كثيراً من الأزواج تركوا حكمة الشرع في إباحة التعدد و نظروا الى الموضوع نظرتهم الى حق الاستمتاع بما منحه إياهم الدين وتكالبوا<sup>٢</sup> على الزواج بأكثر من واحدة غير مباليين بالقدرة و الكفاية والعدل بين الزوجات، بل كان الزوج يقدم على الزواج بأخرى نكايه وكيداً بالزوجة الاولى بغض النظر عن عواقب هذا الزواج، والذي قد يؤدي وفي كثير من الحالات الى الطلاق وتشرد الأولاد.

<sup>١</sup> مصطفى الخشاب، مرجع سابق ص ٢٢٠

<sup>٢</sup> معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية ( ماس ) مرجع سابق ص ٧

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ١٩٩٩- الزواج والطلاق في الرأى الفلسطينية - ١٩٩٨- رام الله

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ١٩٩٨ - الزواج والطلاق في الرأى الفلسطينية - ١٩٩٧- رام الله

وحسبما ورد في كتاب المراقب الاجتماعي رقم (٣) الذي يصدر من مؤسسة ماس الفلسطينية فقد بلغت نسبة الذكور المتزوجين من زوجتين فأكثر في الأراضي الفلسطينية خلال الأعوام ١٩٩٦، ١٩٩٧، ١٩٩٨، ٦,٥%، ٦,٥%، ٦,٢% على التوالي، وذلك من مجموع الذين تزوجوا في هذه الأعوام . وبلغت نسبة هؤلاء من مجموع حالات الزواج في الضفة الغربية للعام ١٩٩٨ نحو ٥,٦% وبلغت هذه النسبة في قطاع غزة ٧,٣% . وقد يعود التباين في هذه النسب الى ميل الرجال للزواج بأكثر من زوجة واحدة، وكذلك تكرار الزواج بسبب الترمل أو الطلاق أو الانفصال أكثر من النساء، وقد يكون للعادات و التقاليد أثر في تفسير التباين بين الضفة و قطاع غزة . وقد يعود التباين في هذه النسب الى ميل الرجال للزواج بأكثر من زوجة واحدة، وكذلك تكرار الزواج بسبب الترمل أو الطلاق أو الانفصال أكثر من النساء، وقد يكون للعادات و التقاليد أثر في تفسير التباين بين الضفة و قطاع غزة .

كما أن غالبية المتزوجين من أكثر من زوجة في الضفة الغربية و قطاع غزة للعام ١٩٩٨ تزوجوا من عزباوات ( ٧١,٨% ) في الضفة الغربية و ٥٢% في قطاع غزة ) اوقد يعزى ذلك الى بعض العادات و التقاليد التي لا تزال سائدة في المجتمع، وهي تفضيل الزوج و أسرته الزواج من أنثى عزباء رغم أن ابنهم متزوج، لأن الذكر يحق له دائماً ما لا يحق للأنثى، وهو الذي ينفق على الاسرة و بالتالي هو رب الاسرة، وهو المعيل، إضافة الى عدم ارتباط الانثى العزباء بارتباطات أخرى كالابناء من زوج سابق ( في حالة وفاه أو طلاق الزوجة ) . بينما بلغت نسبة المتزوجين من اكثر من زوجة الذين تزوجوا من مطلقات في العام ١٩٩٨ وفي كل من الضفة الغربية و قطاع غزة ٢٥,٩% و ٣٩,٢% على التوالي "٢".

كما بلغت نسبة المتزوجين باكثر من زوجة واحدة تحت سن ٣٠ عاماً ٢٢% ٣ من مجموع المتزوجين من زوجتين في العام ١٩٩٨، وقد يعزى ذلك أيضاً ولا سيما في الريف الفلسطيني، حيث

<sup>١</sup> المرجع السابق ص ٧

<sup>٢</sup> المرجع السابق

<sup>٣</sup> المرجع السابق

يفضل الاهل تزويج أبنائهم في سن صغيرة ولم ينهوا تحصيلهم العلمي بعد، وذلك لاجاب المزيد من الابناء عزوة للعائلة، وكذلك حماية لابنهم من الغواية و الاحراف، وفي كثير من الاحيان تكون الزوجة من أقارب الزوج، وتكون العلاقة بين الزوجين أكثر تركيزاً على الناحية الجنسية و على إجاب الابناء، وما أن ينهي الزوج تحصيله العلمي، والذي في كثير من الاحيان يترك الزوج زوجته بسبب ذلك في رعاية عائلته، وما ينهي الزوج دراسته حتى يلاحظ أن زوجته غير مناسبة له في وضعه الاجتماعي الجديد، لا سيما إذا كانت الزوجة ( وغالباً ما تكون ) لم تنته تحصيلها المدرسي، وأن هناك فارقاً في المستوى الثقافي و التعليمي، وأن أصبح يخجل منها أمام أصدقائه و زملائه بالعمل، ويتعرف على أخرى ويتزوج منها وهو لم ينه الثلاثين عاماً من عمره .

ومن الأسباب الكامنة وراء تعدد الزوجات أيضاً عدم الاجاب و يعزى دائماً السبب للزوجة أو لاسباب اقتصادية، فقد تكون الزوجة الثالثة أكثر عزوة وقدرة مالية، وتكون سبباً لتحسين الوضع المالي للزوج من خلال أسرتها . كما وصلت نسبة المتزوجين من زوجتين فأكثر من الذين تقل أعمارهم عن ٤٠ عاماً الى ٧٣% وتنخفض بين الذين تزيد أعمارهم عن ٤٥ عاماً الى ١١,٥% ومن أهم الأسباب أيضاً التي تؤدي الى الزواج بأكثر من واحدة هي فتور العلاقة بين الزوجين، فتصبح الحياة الزوجية خالية من الحب و العطف و يؤدي الى ذلك في كثير من الاحيان الى الزواج بأخرى .

وقد يكون الرغبة في الاجاب من دوافع تعدد الزوجات بين الفئات الشابة، وخاصة إجاب الذكور، حيث يسود الاعتقاد في مجتمعنا بأن المرأة هي المسؤولة عن تحديد الجنس للأبناء، فيما يعتقد أن تعدد الزوجات من الفئات المتقدمة في السن، ترتبط غالباً بحاجة الزوج لرعاية من زوجة شابة نسبياً في حالة مرض أو عجز الزوجة السابقة .

أما في مناطق الدراسة حسب المسح الميداني لعام ٢٠٠٠، فقد بلغت نسبة الذين تزوجوا أكثر من زوجة ١٠,٣٠% ( ٢,٦% بصورة دائمة و نحو ٧,٧% بصورة قليلة الحدوث وهي اعلى من

النسبة العامة بفلسطين عن الأعوام السابقة ٩٦، ٩٧، ٩٨ . وقد يعود ذلك الى الظروف الخاصة التي تعيشها فلسطين نتيجة لانتفاضة الأقصى وحالات الاستشهاد الكثيرة، وما ينتج عنها من ترميل لكثير من النساء، وما أباحه الشرع من نظام التعدد حتى يحفظ للنساء شرفهن و يوفر للمترملات أزواجاً آخرين يقومون برعايتهن ورعاية ابنتهن، كما ان التعدد يؤدي الى مزيد من الابناء للتعويض عما تفقده الأسر من ابناء أثناء الحروب .

و بالنظر الى الجدول (٥٩ : ٤) نجد أن أكبر نسبة شيوع لظاهرة تعدد الزوجات كانت في منطقة مخيم العين و التي بلغت ٢٠% ( ٢% من الأسر بها ظاهرة تعدد الزوجات بصورة دائمة و ١٨ % من الأسر تنتشر بها بصورة مؤقتة ) ونضيف للأسباب المذكورة أعلاه سبباً آخر وهو أن الزواج الثاني بسبب ظروف الانتفاضة و الحصار الاسرائيلي و الأوضاع الاقتصادية السيئة بلا مراسيم احتفالية و بتكلفة بسيطة جداً ولا ننسى أن البعض يعتبر أن زيادة النسل و الانجاب من احد وسائل المقاومة ضد الاحتلال لأن مزيداً من الأبناء يعني وقوداً جديداً لمجابهة المحتل .

كما احتلت منطقة القريون المرتبة الثانية في شيوع ظاهرة وجود المشاكل في الاسرة بسبب تعدد الزوجات و التي بلغت ١٥% ( ٧,٥ % بصورة دائمة و نحو ٧,٥ % بصورة قليلة الحدوث )، أما منطقة رفيدا فلم يسجل بها أي حالة، وكما ذكرنا فإن منطقة رفيدا منطقة حديثة الاعمار و يسكنها أزواج شابة .

ولا شك أن لظاهرة تعدد الزوجات . جوانب سلبية كثيرة وأهمها أنه في حالات كثيرة ينتج الطلاق عن التعدد، وهذا يؤدي الى تفكك الاسرة و الى تشرد الابناء و صراعهم ما بين الام و الاب . أيضاً يؤدي التعدد الى انخفاض مستوى المعيشة فلا يستطيع الرجل أن يضمن مستوى لائقاً من المعيشة لأفراد أسرته الذين يتزايدون عاماً بعد عام، وهذا بدوره يؤدي الى انخفاض مستويات التعليم و الصحة .

#### ٤ : ٤ : ٤ مشكلة وجود أمراض مزمنة لدى كل أو بعض أفراد الأسرة

ترتبط المشكلة الصحية التي تعانيها الأسرة بظروف كثيرة منها الحالة الاقتصادية ومستوى المعيشة و حالة السكن، وظروف البيئة المناخية ومقتضيات الحياة الزراعية و الصناعية، وسوء التغذية من ناحيتي الكم و الكيف وقلة عدد المستشفيات والوحدات العلاجية و ضعف الرقابة الطبية، وقلة عدد الأطباء بالنسبة لعدد السكان وارتفاع أجور الأطباء وأثمان الأدوية بشكل يدعو الى اهتمام المسؤولين، وعدم وصول المياه الصالحة للشرب الى جميع القرى، وعدم تخطيط المدن و القرى تخطيطاً صحياً، وعدم توفر المرافق العامة في القرى و منازلها، ثم انتشار الجهل و الإهمال و صفات التواكل و الزهد وما إليها<sup>١</sup>.

وفي فلسطين تعرض قطاع الصحة لأزمة حادة شملت حجم الخدمات الصحية المقدمة للمواطنين و نوعيتها، وكان للأزمة المالية التي تعرضت لها وزارة الصحة الأثر الواضح في تراجع الخدمات الصحية التي تشرف عليها الوزارة . فقد عجزت عن توفير الحد الأدنى المطلوب من الأدوية التي يحتاجها المرضى، ولم تتمكن من توسيع خدماتها بما يتلائم مع الزيادة الطبيعية في عدد السكان من أطباء و أسرة إضافية في المستشفيات، ناهيك عن رفع مستوى الخدمات الصحية<sup>٢</sup>.

وقد حلت بعض الدول المتحضرة المشكلة الصحية بتأمين الخدمات الطبية حتى يستطيع المواطنون أن ينالوا حقهم كاملاً في هذا الصدد وعلى قدم المساواة . أما في فلسطين فقد استمرت وزارة الصحة بذات النظام الذي كان معمولاً به قبل قدوم السلطة، وهو اعتماد نظام التأمينات الصحية الحكومية، إلا أن نسبة الأسر المغطاة بالتأمين الصحي الحكومي لعام ١٩٩٨ فقد بلغت ٤٠% من الأسر في الضفة الغربية و ٦٠% في قطاع غزة . وتظهر بيانات التأمين الصحي الحكومي في الضفة تراجعاً في عدد

<sup>١</sup> د. مصطفى الخشاب، مرجع سابق، ص ٢٠٥، ٢٠٦

<sup>٢</sup> المراقب الاجتماعي، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية ( ماس ) مرجع سابق.

المؤمنين لدى التأمين الصحي الحكومي بنسبة ٥,٢ % واقتصر هذا التراجع على افنتي التأمين الاختياري و الجماعي، وتراجع في الفئة الاولى بنسبة ٦٤,٨ % وفي الثانية ٥,٨ % في حين تحققت زيادة في نسبة المؤمنين بين فئات التأمين الاخرى ( موظفي حكومة، حالات الشؤون الاجتماعية، العمال وخاصة في اسرائيل ) ويعود انخفاض حجم المؤمنين صحياً الى تراجع في الخدمات الصحية ونوعيتها في العام ١٩٩٨، وتراجع ثقة الجمهور بنوعية الخدمات الصحية الحكومية وكفايتها .

وبالنظر الى جدول ( ٥٩ : ٤ ) يظهر لنا ٣٧,١ % من مجموع الأسر التي شملتها الدراسة لعام ٢٠٠٠ يعانون من أمراض مزمنة. إما جميع أفراد الاسرة وبلغت نسبتها ٤,٨ % أو بعض أفراد تلك الاسرة، وبلغت نسبتها ٣٢,٣ % وهي نسبة مرتفعة أي أكثر من ثلث أفراد العينة يعانون من أمراض بصورة دائمة وطوال أيام السنة، إضافة الى وجود نسبة ١١ % من باقي أسر العينة يعانون من تلك الأمراض بصورة مؤقتة، وبالتالي يتبين لنا أن ما يقارب نصف سكان مناطق الدراسة يعانون من أمراض مزمنة كالضغط و القلب و السكري . الخ، وقد يعزى ذلك الى الضغوطات النفسية و الاجتماعية و الاقتصادية التي يزرع تحتها شعبنا الفلسطيني نتيجة للحصار والعنف الاسرائيلي الممارس ضد ابناء هذا الشعب يوماً بعد يوم وعلى مدى سنوات طويلة، والى ضعف توافر الخدمات الطبية الضرورية وتردي نوعية الخدمات المقدمة في مرافق وزارة الصحة، ونقص الأدوية الناجم عن امتناع الموردين عن تزويد وزارة الصحة بالأدوية و المعدات الطبية و مواد التعقيم لتأخر الوزارة في تسديد التزاماتها المالية . وكذلك اضطرار وزارة الصحة لتأجيل العمليات الجراحية و مواد التخدير و ابقائها للحالات الطارئة لعدم وجود امكانيات مالية لدى الوزارة، إضافة الى تدني معدل عدد الأطباء عن الحد الأدنى، إذ بلغ معدل عدد الأطباء لكل مائة ألف من السكان لعام ١٩٩٨ ٢ في الضفة الغربية و قطاع غزة ١١٤,٩ طبيباً ورغم أنه اعلى من معدل عام ١٩٩٧ الا أنه يبقى أقل من المعدل المطلوب كما

<sup>١</sup> المرجع السابق ص ١٢

<sup>٢</sup> المراقب الاجتماعي، مرجع سابق ص ١٠-٢١

هو موجود في الدول المجاورة ٠ إذ بلغ في اسرائيل على سبيل المثال ٤٥٩ طبيباً لكل مائة ألف نسمة من السكان ٠ وفي الاردن ١٥٨ وفي مصر ٢٠٢ وفي لبنان ١٩١ وفي سوريا ١٠٩ ٠

كما قد يعزى ارتفاع نسبة من يعانون من أمراض في مناطق الدراسة الى تراجع الكفاية السريرية في المستشفيات، وعدم قيام وزارة الصحة الفلسطينية كأكبر مقدم للخدمات الصحية في الضفة الغربية وقطاع غزة بزيادة عدد الأسرة في المستشفيات أو توسيع المستشفيات نفسها خلال عام ١٩٩٧، ١٩٩٨ بما يتناسب مع الزيادة الطبيعية في عدد السكان، و وفقاً لبيانات وزارة الصحة الفلسطينية لعام ١٩٩٨، فقد بلغ عدد الأسر في الضفة الغربية وقطاع غزة ( ٣١٨٣ ) سريراً منها ( ١٩٤١ ) سرير في الضفة الغربية و ( ١٢٤٢ ) سرير في قطاع غزة ٠ في حين بلغ عدد الأسرة في عام ١٩٩٧ في الضفة الغربية وقطاع غزة ( ٣٢٢٧ ) سريراً منها ( ٢٠٧٠ ) سريراً في الضفة الغربية و ( ١١٨٧ ) سريراً في قطاع غزة حسب تقرير وزارة الصحة السنوي لعام ١٩٩٧ ٠ و وفقاً لأرقام وزارة الصحة فإن معدل عدد الأسرة لعدد السكان قد تراجع في وسط الضفة الغربية بصورة كبيرة، مما أدى الى تراجع الكفاية السريرية في الضفة و القطاع، رغم أن هذا المعدل قد تحسن في شمالها وجنوبها ٠ كما تراجع عدد الأسرة في المستشفيات التابعة لمنظمات غير حكومية وذلك ناجم عن تراجع حجم التمويل الأجنبي لهذه المؤسسات ٠١ ويعزى أيضاً الى تراجع عدد المؤمنين صحياً في التأمين الحكومي، وذلك لتدنّي نوعية الخدمة الطبية المقدمة، وعدم توافر العلاجات و الأدوية الضرورية، وإلى ارتفاع ثمن الأدوية في الصيدليات الخارجية، وكذلك ارتفاع كلفة الطبيب، حتى أن بعض المؤسسات الخيرية والتي من ضمن أنشطتها تقديم خدمات طبية أصبحت رسومها مرتفعة ايضاً ٠

ومن الأسباب أيضاً وجود مشاكل داخل الاسرة مثل الجهل و انخفاض مستوى المعيشة وسوء المسكن إضافة الى تعاطي الخمر والمخدرات ٠ ففي مخيم العين بلغت نسبة وجود أمراض بين الأسر ٣٤% بصورة دائمة و ٨,٢% بصورة مؤقتة أي أكثر من ٤٠% من الأسر يعانون من أمراض

<sup>١</sup> المصدر السابق

مزممة، وهي أعلى نسبة بين مناطق الدراسة . وقد يعزى ذلك الى الوضع السكني الصعب في المخيم، وإلى وجود مشاكل اجتماعية داخل المخيم، إضافة الى وجود مشكلة الصرف الصحي داخل المخيم . وكانت أقل نسبة للأمراض في منطقة القريون وبلغت نسبتها ١٠% بينما بلغت في منطقة ريفيديا ١٢,٣% ويعزى ذلك الى منطقة ريفيديا تجمع بين القديم والحديث، لإضافة لوجود مراكز اجتماعية ومقاهي تساعد على انتشار تعاطي الكحول و المخدرات، وهي منطقة سكنية تجارية وتعاني من اكتظاظ بالناس و السيارات، لا سيما في الفترة المسائية وما ينتج عن ذلك من دخان ضار من السيارات و الباصات .

#### ٥:٤:٤ مشكلة جنوم الأحداث

يمثل انحراف الأحداث Juvenile Delinquency ظاهرة اجتماعية عاشت في كل زمان و مكان وتخللت كل مجتمع . واهم جوانب الخطورة في هذه الظاهرة أنها ترتبط بعملية التنشئة الاجتماعية، التي كثيراً ما نعول عليها في إعداد جيل من الأسوياء، أما الجانب الثاني لخطورتها فيتمثل في بعدها الاقتصادي المكلف والخسارة التي يتكبدها المجتمع عندما يفشل في استغلال كل القوى والفئات العاملة فيه نتيجة الانحراف . وهذا يرتبط بالجانب الثالث للخطورة، وهو اضطراب علاقة الحدث بغيره، وعدم قدرته على التكيف وبناء علاقات انسانية سليمة بناءة مع الأخرى، مما ينعكس في صورة تفاعلات سلبية وجهود هدامة<sup>١</sup>.

ومن الناحية اللفظية فإن كلمة جاتح تعني ( الاثم ) أما من الناحية القانونية فيعتبر الحدث جاتحاً إذا قام بفعل يعتبره القانون جريمة كما أن تعريفات الجاتح تختلف من بلد الى آخر ومن زمن لآخر، تبعاً

<sup>١</sup> ذياب عيوش، مرجع سابق ص ٤١

<sup>٢</sup> طه ابو الخير، منير المعصرة، انحراف الأحداث في التشريع العربي و المعاصر ١٩٩١ ص ١٥٠

لطبيعة ومدى الفعل الجاتح ولسن الجاتح الذي يحددها القانون، وكون الجنوح ظاهراً ام كامناً، وأخيراً للأسس التي تقوم عليها عمليات الوقاية أو العلاج أو العقاب.

ومن التعريفات الرئيسية التي أعطيت للانحراف، أنه سلوك مضاد للمجتمع ناتج عن عاهة جسمية او نقص عقلي، أو فساد تربوي قد يؤدي الى الاضرار على الشراب وتعاطي المخدرات و الفجور و الجريمة و العدوان و الانتحار<sup>١</sup>... الخ .

اما ستارك فيذهب الى أن الانحراف هو أي سلوك لا ينسجم مع معايير الجماعة او المعايير الثقافية أو مع قوانين المجتمع<sup>٢</sup>.

ومن الناحية القانونية يمكن تعريف الجنوح Delinquency بأنه كل فعل يعاقب عليه القانون الجنائي<sup>٣</sup>.

ومن الناحية النفسية يعرف اوجست ايكهورن<sup>٤</sup> الجنوح (بانه انحراف عن العمليات النفسية السوية) الا أن هذا الأخير جعل الجنوح يشمل على كثير من السلوك الشاذ، الذي يخضع بعضه لطائلة القانون، بينما لا يزيد بعضه الاخر عن مجرد الخروج على العرف و الاداب العامة أو اوضاع المجتمع، أي أن هذا التعريف يضم التعريف القانوني و الاجتماعي لمفهوم الجنوح. ونستطيع ان نفرق بين الجنوح و الانحراف، فكل جنوح يعتبر انحراف، الا انه لا يمكن اعتبار كل انحراف جنوحاً ، فالكذب يعتبر انحرافاً و لكنه لا يشكل جريمة الا إذا كانت شهادة كاذبة أمام إحدى المحاكم.

ويعرف الحدث المعرض للانحراف، بأنه شخص في سن معينة تقل عن الحد الأقصى لسن الحدث، وهو وإن كان لم يرتكب جريمة وفقاً لنصوص القانون، الا أنه يعد لاسباب مقبولة ذا سلوك مضاد للمجتمع، تبدو مظاهره في أفعاله و تصرفاته لدرجة يحتمل معها أن يصير منحرفاً، إذا لم يتخذ معه

<sup>١</sup> James F.Short ( JR.) @ S.L.Fred, process @ Gang Delinquency, Univ. of Chicago Press.1956  
<sup>٢</sup> Rony Stark, Social Problem, CRM. Random House, N.Y. 1975, P.493, of report R.Bell, social Deviance, the Dorcy press .illinois 1976

<sup>٣</sup> خالد محمد الطحان، مرجع سابق.

<sup>٤</sup> اوجست ايكهورن، الشباب الجاتح . ترجمة سيد محمد غنيم ( دار المعارف بمصر ١٩٥٤ ) - القاهرة ص ٨٣، ص ٢١

الاجراء الوقائي المناسب"<sup>١</sup> ومثال ذلك الحدث الذي يكثر التهرب من المدرسة، أو الذي يتغيب عن بيته لساعة متأخرة من الليل دون إذن من أسرته، أو الذي يعتاد التدخين أو شرب الخمر وهو في سن مبكرة، أو ذلك الذي يعتاد على حمل سلاح حاد في جيبه بدعوى الدفاع عن النفس عند الضرورة داخل جماعة اللعب ٢.

أما الحدث المنحرف فهو الحدث الذي قطع شوطاً أكبر على طريق السلوك الخاطئ من وجهة نظر المجتمع أو الجماعة . والذي أصبح في حاجة الى المعالجة أكثر من حاجته الى الوقاية، أي أنه أصبح أكثر خبرة، يأتي بالافعال المضادة بشكل واضح ومقصود، وينظر الى سلوكه بأنه تحد سافر لمقولة الامتثال و الانسجام الاجتماعي . ومن الأمثلة على ذلك الحدث الذي ترك المدرسة نهائياً استجابة لميوله الاحرافية، والذي قام بانتهاك القوانين مرات عديدة، ولم تستطع الميكاتزمات الرادعة والضابطة اعادته الى الخط الاجتماعي السليم . أو الذي أصبح التشرذ أو التسكع في الشوارع ليل نهار نهجاً محبذاً لديه، أو الحدث الذي اودع عدة مرات في الاصلاحيات أو مؤسسات رعاية المنحرفين<sup>٣</sup> .

أما التعريف القانوني للحدث يشير الى أنه صغير السن الذي أتم السن التي حددها القانون للتمييز ولم يتجاوز السن التي حددها لبلوغ الرشد<sup>٤</sup>.

أما تعريف الحدث وفق المفهوم الاجتماعي والنفسي فإنه الصغير منذ ولادته حتى يتم نضجه الاجتماعي و النفسي و تتكامل لديه عناصر الرشد<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> ذياب عيوش ١٠ مرجع سابق، ص ٤٢

<sup>٢</sup> طه ابو الخير، منير العصرة، مرجع سابق ص ١٣٤

<sup>٣</sup> د. ذياب عيوش، مرجع سابق ص ٤٣

<sup>٤</sup> د. أكرم نشأت ابراهيم نظرة في مراحل جنوح الاحداث - انحراف الاحداث ودور المؤسسات العاملة و المعالجة، منشورات المكتب الدولي

العربي لمكافحة الجريمة ص ١

<sup>٥</sup> مرجع سابق .

ومن كل ما تقدم نستطيع القول أن تحديد جنوح الأحداث من الناحية القانونية بنقطتين : أولهما سن الحدث وهذا يختلف من بلد لآخر باختلاف الحد الأدنى و الأعلى لسن الحادثة، وثانيهما هذا الفعل الذي يأتيه الحدث، بحيث يكون ذلك العمل محرماً قانونياً، و الآخر يختلف كذلك من بلد لآخر . أما التعريف النفسي الذي يقول به علماء النفس و التعريف الاجتماعي الذي نقول به علماء الاجتماع فكلاهما يختلف أيضاً من باحث لآخر، لذلك لا يمكن الاتفاق على صيغة معينة، وتعريف محدد واحد بالنسبة لمفهوم ( Concept ) الجاني أو الجنوح<sup>١</sup>.

### ١:٥:٤:٤ عوامل الجنوح Factors Of Delinquency

تعددت وجهات النظر و الآراء في تفسير عوامل الجنوح تبعاً لتعدد الزوايا التي ينظر منها أصحاب الآراء الى ظاهرة الجنوح، فعلماء الاجتماع ينظرون الى تلك الظاهرة باعتبارها مشكلة اجتماعية تحدث نتيجة التغيير ( Change ) السريع الذي يصيب المجتمعات، وهي ظاهرة حضارية ولا يمكن فهم تلك الظاهرة فهماً عميقاً، الا بفهم الظروف الاجتماعية، فالحدث المنحرف إنسان عادي، الا ان ظروفاً اجتماعية معينة ادت الى هذا الانحراف وعدم التكيف . فيتجه بعض علماء الاجتماع الى دراسة حالات الجنوح من التفكك العائلي والمستوى الاقتصادي و ظروف المعيشة التي يعيش فيها الافراد<sup>٢</sup> فالسلوك المنحرف يعتبر خروجاً على العرف والاضلاع الاجتماعية السائدة وخروجاً على قوانين المجتمع<sup>٣</sup>.

إن القاء نظرة على بعض الدراسات و الابحاث و الاستنتاجات العلمية في هذا المجال قد تفيدنا في القاء الضوء على العوامل المتفاعلة و العديدة المؤدية الى الانحراف، ويمكن إجمال العناصر المؤدية الى الانحراف الى عدة عوامل، ومن أهمها العوامل الاجتماعية والتي تتمثل في انحرافات البيئة الخاصة و اختلالات البيئة العامة . فالبيئة الخاصة تتمثل في انحراف و انحلال الروابط الأسرية وضعف الرقابة

١. جعفر عبد الأمير الياسين ، أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث ، عالم المعرفة، بيروت ص ٣٢ ، ٣٣

٢ د. محمد علي حسن . علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جناح الأحداث، دراسة نظرية تطبيقية لمشكلة الأحداث الجانحين في الجمهورية العربية المتحدة ( القاهرة . مكتبة الانجلو المصرية ص ٢٩-٣٠

٣ عزت سيد اسماعيل : عبد الله غلوم حسين - السلوك المنحرف للبناء، دراسة اجتماعية نفسية لانحراف الصغار - الجزء الأول ص ١٨

و الضبط العائلي، وانخفاض المعايير و المستويات الاخلاقية للوالدين وتناقص علاقاتها بالاطفال، هذا الى سوء المعاملة و الفقر و الهجر ثم الطلاق . وقد يكون موت الأم او الأب أو كليهما سبباً مباشراً في ترك الطفل عائلة على الأقارب أو أهل البر أو المجتمع بصفة، وقد يؤدي ذلك الى انحرافه و شذوذه<sup>١</sup>.

وكذلك تشمل البيئة الخاصة بيئة المدرسة أو العمل و البيئة الترويحية، فاما المدرسة فهي أول تجربة اجتماعية لكثير من الأطفال بعد العائلة، وقد يكون الهروب من المدرسة علامة الخطر الدالة على الانحراف الاجتماعي<sup>(٢)</sup> أما بالنسبة للبيئة الترويحية حيث يتم الاختلاط بالآخرين في أوقات الفراغ، فقد لوحظ أن جرائم الاحداث تزداد في المناطق الخالية من وسائل اللهو البريء كالتنوادي و الحدائق و الملاعب، وأن هذه الجرائم تحدث في غير أوقات المدرسة أو العمل، إذا ما اسيء استعمال وقت الفراغ<sup>٢</sup>.

والجريمة من الناحية الاجتماعية عبارة عن انحراف عن المعايير و الضوابط الجمعية للسلوك سواء نص القانون على اعتبار ذلك السلوك جريمة كالسرقة أو القتل أو لم ينص القانون صراحة على ذلك، أي انها عبارة عن سلوك يتناقض مع القيم الاجتماعية ويعود بالضرر على المجتمع<sup>٣</sup>.

و للعوامل النفسية اثرها في جنوح الأحداث، وهذه العوامل لا تخرج عن كونها أسباباً مرضية نفسية، وقد ينجم عنها سلوك مضاد للمجتمع، وتتمثل العوامل النفسية في الاختلالات العريضة و العواطف المنحرفة و الامراض النفسية و التخلف النفسي<sup>٤</sup> ويعرف ( نيكهورن ) الجريمة من وجهة علم النفس بأنها تعبير عن طاقة انفعالية لم تجد لها مخرجاً اجتماعياً، قادت الى سلوك لا يتفق مع الأوضاع التي سيمح بها المجتمع<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> د. مصطفى الخشاب مرجع سابق ص ١٨٦

<sup>٢</sup> أحمد محمد خليفة : مقدمة في دراسة السلوك الاجرامي، ص ١٤٠، ١٤١، جعفر عبد الأمير الياسين، أثر التفكك العائلي في جنوح

الأحداث ص ٤٠، ٤١

<sup>٣</sup> د سعيد المغربي، السيد أحمد الليثي، المجرمون . ص ١١٣، ١١٤، عوض محمد، مبادئ علم الاجرام وعلم العقاب، ص ٣٨

<sup>٤</sup> أكرم نشأت ابراهيم، علم النفس الجنائي ص ١٩

<sup>٥</sup> أكرم نشأت ابراهيم، علم النفس الجنائي ص ١٩

كما أن العوامل البيولوجية تلعب دوراً في الاجرام، ويرى أصحاب هذا الرأي أن هناك علاقة ومتعة بين الاجرام و الخصائص الفيزيائية للانسان . فالمجرم يولد مجرماً وسلوكه المضاد للمجتمع ينتقل عن طريق الوراثة من اسلافه<sup>١</sup> ويعتبر سيزار لامبروزو عميد النظرية الوظيفية اول من بحث في العوامل البيولوجية للسلوك الاجرامي، على أساس علمي في كتاب ( الرجل المجرم).

كما أن البعض يرى بأن عوامل الجنوح عديدة ومتشابهة يرجع بعضها الى الفرد نفسه " عوامل بيولوجية ونفسية " ويرجع البعض الاخر الى بيئة الفرد التي يعيش فيها . لذا لا يمكن رد سلوك المنحرف الى عامل واحد وإنما هو حصيلة عوامل مختلفة متفاعلة بعضها مع بعض، سواء كانت عضوية او نفسية أو بيئية، فلا يمكن النظر الى الفرد بمعزل عن البيئة، ولا يمكن النظر الى البيئة بمعزل عن الفرد، فكل منها يؤثر في الاخر ويتأثر به<sup>٢</sup>.

بيد انه توجد الى جانب ما اشرنا اليه طائفة كبيرة من العوامل الذاتية و الخارجية التي تؤدي الى زيادة خطر هذه الظاهرة. ومن أهم هذه العوامل مرحلة المراهقة، وما تنطوي عليه هذه المرحلة من ثورة عنيفة في نفسية الحدث "ذكراً أو أنثى" وعلاقاته الاجتماعية و أفكاره و تصورات وأحكامه التقديرية و التقويمية . وكذلك تنطوي على تغييرات وتحولات في تكوينه الجسمي و البيولوجي والعيزي و العقلي . وتكون زيادة حالات الجنوح في مرحلة المراهقة لأنها المرحلة التي يتحرر فيها الأحداث الى حد كبير من رقابة المنزل و المدرسة على السواء، وهذه الحرية تؤدي بالحدث الى الجنوح لقلة خبرته وسهولة انقياده واندفاعه الى إرضاء رغباته و حاجاته، إضافة الى إمكانيه ورغبة الاحداث بالاتصال بمن هم أكبر منه سناً، ويختلطون باجواء مختلفة مما يجعلهم أداة طيعة للانحراف .

<sup>١</sup> محمد علي حسن . مرجع سابق ص ٣٦ جعفر عبد الامير ياسين، مرجع سابق ص ٢٧

٥٥ د . سعيد المغربي . أسيد أحمد الليثي، مرجع سابق ص ١٢١، خالد محمد الطحان : عوامل جنوح الأحداث ص ١٨

ومن العوامل المهمة أيضاً الانفعالات المزاجية الحادة، إذ يولد بعض الاطفال مزودين بطاقة انفعالية وعنف مزاجي يصعب على أولياء الأمور كبح جماحهم، لذلك تكثر حالات الانحراف بين هؤلاء لانهم يعيشون في قلق نفسي دائم وعدم استقرار مزاجي<sup>١</sup>.

كما يؤدي اضطراب عواطف الحدث الى انحرافه وجنوحه، لان الحدث في هذه السن لين المشاعر، فأقل شيء يرضيه، وإذا قوبل بالجحود و اسيء استغلال براءته، ذلت احساسيه وجفت عواطفه، ويبدء بالشعور بالقلق والتبرم وعدم الرضا، وهذه حالة غير سوية تؤدي الى الانحراف و الجنوح . ومن أهم العوامل التي تساعد على زيادة الاضطرابات العاطفية في محيط الاسرة شعور الطفل بانه غير مرغوب فيه، وعدم استقراره العائلي و شعوره بالغيرة، شعوره بالشقاء وعدم السعادة لتفكك الاسرة، شعوره بالذنب في كثير من التصرفات و خضوعه لتأنيب الضمير ويضيق ذرعاً بذلك وهذا يؤدي الى الانحراف.

## ٢: ٤: ٤: ٤ أهمية مشكلة انحراف الأحداث من وجهة نظر الخدمة الاجتماعية

تهتم الخدمة الاجتماعية بمشكلة انحراف الأحداث ويرجع ذلك الى ان انحراف عدد كبير من الأحداث يعوق إعداد الاجيال الجديدة إعداداً يضمن سلامة المجتمع وقوته و امنه . فهم يشكلون جزءاً فاقداً من القوى البشرية السوية المرتبطة بالمجتمع وقيمه و آماله، فحدث اليوم هو مجرم الغد إذا لم تقدم اليه يد المساعدة لانتشاله من الظروف التي يعيش فيها و يعاني من ضغوطها ومؤثراتها، وذلك قبل ان ينزلق الى مسالك الجريمة و الانحراف<sup>٢</sup>.

١. د. مصطفى خشاب، مرجع سابق، ص ١٨٧-١٩٠

٢. د. محمد سلامة محمد عبادي . الانحراف الاجتماعي ورعاية الأحداث ودور الخدمة الاجتماعية معهم، الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

إن نظرة الخدمة المجتمعية لهذه المشكلة تختلف عن نظرة غيرها من المهن أو التخصصات التي يتعامل مع هذه المشكلة، فهي تهتم أساساً بالأسرة باعتبارها وحدة المجتمع، وترى أن أي خلل يصيب الأسرة ينعكس أثره على الأطفال، فهيم جيل المستقبل.

إن تفاقم هذه المشكلة في الفترة الأخيرة يعتبر بمثابة إنذار للخدمة الاجتماعية، لضرورة تحمل مسؤولية رفع القاعدة الجماهيرية و تشجيع قيادات المجتمع للمساهمة في إصدار التشريعات و القوانين التي تنظم رعاية الأسرة و المرأة العاملة و الشباب و العمل على استئثارها لتحمل مسؤولية المساهمة في علاج هذه المشكلة و الوقاية منها.

### ٣:٥:٤: حجم مشكلة انحراف الأحداث

تقتضي النظرة العلمية ضرورة النظر الى حجم المشكلة و طبيعتها و توزيعها الجغرافي، وعدد الحالات التي تدخل في نطاقها. إذ أن أي تخطيط علاجي او وقائي يصبح عديم الجدوى بدون عملية الدراسة الشاملة لحجم هذه المشكلة و أبعادها، ويعتمد التخطيط في مجال الخدمة الاجتماعية على ما تسفر عنه عمليات الدراسة والبحث من نتائج رقمية، تترجم الى حقائق موضوعية لاستخدامها في تقويم الجهود التي تبذل أو الدعوة لانشاء دور رعاية لهذه الفئة، أو تغيير نظم المؤسسات القائمة، كما تستخدم هذه الحقائق في الاهتمام بفئة عمرية معينة من الأحداث أو التركيز على الجانب العلاجي بصورة أكبر خارج نطاق المؤسسات. كما تفيد هذه النتائج على الاهتمام بتعيين مزيد من الاختصاصيين الاجتماعيين و النفسيين<sup>١</sup>. وإذا نظرنا الى حجم المشكلة في فلسطين<sup>٢</sup>. يتبين لنا ومن خلال احصائيات وزارة الشؤون الاجتماعية، أن عدد الأحداث المحكومين بالجرائم قد تضاعف ١٢ مرة عام ١٩٩٧ (٣٠١) حالة. منها (١٤١) حالة في الضفة الغربية و ( ١٦٠ ) حالة من قطاع غزة مقارنة مع عام ١٩٩٦ (٢٩٣) حالة: (١٠٠) حالة في الضفة الغربية و ١٩٣ حالة في قطاع غزة).

<sup>١</sup> محمد سلامة محمد عبادي . مرجع سابق ص ٢٧٠

<sup>٢</sup> سهيل حسين : مسودة مشروع بناء وتطوير دور ابواء الاحداث في فلسطين . وزارة الشؤون الاجتماعية ص ٣

كما تفيد احصائيات وزارة الشؤون الاجتماعية بأن جنوح الأحداث امتاز بتنفيذ سلوك ذات صفة العنف ( ٤٢% من بينهم اعتداء على الآخرين و ٤١% من التهم سرقة من مجموع تهم الاحداث للعام ١٩٩٦، ٢٧% كانت تهم الاعتداء على الآخرين و ٤٩% تخريب ممتلكات عامة من مجموع التهم لعام ١٩٩٧ ) .

وقد تبين أن غالبية الأطفال المقيمين في مؤسسات الأحداث جاءوا من أسر مفككة " انفصال الزوجين، أو زواج الاب لمرّة ثانية، أسر فقيرة، رب أسرة يتعاطى المخدرات والكحول " . وحسب الدراسة التي أعدها سهيل حسنين ظهر له أن إمكانية إعادة الحدث الى بيئته الطبيعية بعد ايداعه المؤسسة هي قليلة، وذلك بسبب عزل الأطفال عن البنية المحيطة بهم و خاصة إهمال عنصر تبادل الزيارات بين الحدث و الأسرة . كما تفيد هذه المعلومات بأن بعض حالات الجنوح التي تعيش في مؤسسات توقيف ورعاية احداث هي في الأصل حالات عاشت سابقاً في مؤسسات الإيتام . وبلا شك فإن الارتفاع الملحوظ في عدد الموقوفين و المحكومية يعكس الحاجة للعمل مع فئات الأحداث و الشباب ليس فقط بعد جنوحهم، وإنما قبل ذلك و ضرورة التركيز على العمل الوقائي.

و وفق احصائيات دائرة الدفاع الاجتماعي لوزارة الشؤون الاجتماعية، أن عدد الحالات التي وصلت مراقبة سلوك الأحداث خلال عام ١٩٩٨ وقد بلغت ١٤٦٠ حالة منها ٧٠٦ من الضفة الغربية ٧٥٤ من قطاع غزة، في حين أن ٧٨٦ قضية اودعت في مؤسسات رعاية الاحداث التابعة للوزارة ٣٠ حالة مؤسسة الربيع في غزة، ٤١٤ حالة في دار الأمل في رام الله و ٧٢ قضية في دار رعاية الفتيات / بيت جالا ) كان منهم ٤٧ حالة حدث محكوم بحكم محكمة ( ٣٣ قضية مؤسسة الربيع في غزة، ١٧ حالة دار الأمل، ٧ حالات دار رعاية الفتيات ) ملحق رقم (٣).

وتشير نتائج المسح الميداني لعام ٢٠٠٠ أن نسبة شيوع مشكلة انحراف الاحداث ٧,٥ في مناطق الدراسة بلغت ٧,٥ % ( ٣,٥ بصورة دائمة ) . أيضاً و وفق احصائيات دائرة الدفاع الاجتماعي في

وزارة الشؤون الاجتماعية<sup>١</sup> فإن عدد الحالات التي وصلت الى مراقبي السلوك في محافظات الضفة الغربية لعام ٢٠٠٠ بلغت ( ٥٨٦ ) حالة انحراف احداث ملحق رقم (٢) ربع هذه الحالات أي ٢٥% من نسبة شيوع هذه المشكلة كانت في محافظة نابلس، وتلتها محافظة جنين، إذ بلغت نسبة الشيوع ٢٠,٥ %، ثم محافظة طولكرم وبلغت نسبة الشيوع بها ١٥,٤ %، ثم تلتها محافظة الخليل والتي بلغت نسبة الشيوع ١١,٩ % . و واضح أن للكثافة السكانية الأثر في زيادة نسبة شيوع هذه المشكلة، فالمحافظات المذكورة أعلاه تشكل اعلى نسبة كثافة سكانية في محافظات الوطن، كما ورد في إحصائيات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني . إضافة الى أن فئة الاحداث كانوا اطفالاً صغاراً في فترة الانتفاضة الاولى، وعاشوا معاناة أسرهم وشاهدوا ممارسة العنف ضدهم و ضد أخوتهم أو والديهم أو جيرانهم، لقد عاشوا بضغط وكبت كبيرين، إضافة الى ما ساد هذه الفترة من إغلاق متكررة للمدارس و المؤسسات العامة . كما أن عدم وجود مؤسسات لرعاية هذه الفئة العمرية او مؤسسات ترفيهية من أندية ومراكز شبابية وثقافية لا سيما في منطقة الشمال مقارنة بباقي المحافظات الوسطى الجنوبية، أدى الى تميز هذه المحافظات بزيادة نسبة شيوع هذه المشكلة.

كما نلاحظ من الجدول أن أكبر نسبة شيوع لهذه المشكلة كانت في الفئة العمرية ١٦-١٨ سنة . وبلغت نسبتها ٥٦,٨ % ثم تلتها الفئة العمرية ١٣-١٥ سنة وبلغت نسبة الشيوع فيها ٢٩,١ %، وهذا يعني أن نسبة شيوع هذه المشكلة تزداد مع ارتفاع العمر . وهذه المرحلة من العمر هي مرحلة المراهقة و التي تعتبر من العوامل المؤثرة بدرجة كبيرة، حيث يبلغ الجنوح أقصى نسبة في مرحلة المراهقة أي من سن ١٣ سنة تقريباً، حيث التغيرات الفسيولوجية التي تصحب المراهقة، لها اثر كبير في السلوك الجانح، وخاصة إذا بدأ المراهق حياته العملية في هذه السن ٢ وانتهى بذلك عهد الاشراف و المراقبة عليه في كل من البيت و المدرسة، وبدأ يتحرر من أي سلطة ضابطة . إضافة الى ما تتميز به

<sup>١</sup> دائرة الدفاع الاجتماعي /وزارة الشؤون الاجتماعية : التقرير السنوي عن رقابة السلوك في محافظات الضفة

<sup>٢</sup> المصدر السابق

هذه المرحلة من مظاهر النضج الجنسي، وهذا النضج ذاته ينتج مجالاً للسلوك المنحرف، خاصة إذا ارتبط بالجهل و الغباء او مصاحبة قراء السوء، سواءاً الفتيان أو الفتيات . . كما أننا قد نصادف أنواعاً أخرى من الجناح كالسلوك الغيف و الاعتداء على أموال الغير، إذ يظهر وحسب احصائيات وزارة الشؤون الاجتماعية و من الجدول الذي يبين نوع التهم الموجهة للحدث ان تهم الاعتداء على اموال الغير وتهم الاعتداء على الغير قد حازتا على أغلب النسب مقارنة بباقي التهم الأخرى، إذ بلغت نسبة التهم الاخرى ٤٠,٩ % و الثانية ٢٦,٦ % . ثم تأتي تهم مخالفات قانونية ٦,٨ % لجنح مختلفة كسرقة السيارات اوالسيافة بدون رخصة أو الدخول داخل الخط الأخضر دون تصريح، ثم تهم أفعال منافية للحياء و بلغت نسبتها ٦,٧ % ونلاحظ أن نسبة عدد الجاتحين و الذين ينحدرون من اسر طبيعية قد حازت على أعلى نسبة وبلغت ٣٤,٦ % وقد يعود ذلك الى خصوصية الظروف التي تمر بها العائلة الفلسطينية في ظل الاحتلال الاسرائيلي، وما تعانيه من عمليات قمع و قهر وحصار اسرائيلي، حيث أن للحروب بصفة عامة أثر على زيادة<sup>٢</sup> نسبة الجريمة، وانحراف الاحداث يتأثر بالعوامل الاقتصادية المرتبطة بالحروب، وكذلك وفاة أرباب عدد كبير من الأسر خلال العمليات العسكرية، وما يترتب على ذلك من آثار اقتصادية و انعكاس ذلك على عدم توفير أساليب الرعاية السليمة للابناء بالرغم من الجهود التي تبذل من القطاع الحكومي أو الأهلي لانشاء دورالحضانة ورياض الاطفال، الا انها ليست كافية . كما أن للمدرسة دوراً في زيادة جنوح الأحداث، إذ افشلت في تحقيق وظائفها<sup>٣</sup>. فسوء معاملة المدرسين و قسوتهم، قدتجعل من المدرسة مثيراً شرطياً للألم و العقاب و يجد الطفل في الهروب من المدرسة الوسيلة المناسبة لخفض التوتر و القلق . وقد يفشل الجهاز المدرسي في تحقيق التسايد و التكامل الوظيفي بين أدوار العاملين بالمدرسة، وينعكس أثر ذلك في عدم التعاون بينهم على اكتشاف مشكلات الأطفال في وقت مبكر، وتصبح المدرسة في هذه الحالة أقل جاذبية لبعض

١. محمد سلامة غباري . الانحراف الاجتماعي و رعاية المنحرفين ودور الخدمة الاجتماعية معهم ص ١٠٢، ١٤٠٦/١٩٨٦ - الطبعة الاولى .

<sup>٢</sup> مرجع سابق ٢٧٣

<sup>٣</sup> مرجع سابق ص ١٥٧

التلاميذ ويجدون في البيئة الخارجية للمدرسة أكثر إمتاعاً لتحقيق رغباتهم فيهربون من المدرسة مما يسهل تعرضهم للاحتراق وخاصة إذا اجتمعوا مع اصدقاء السوء بالمدرسة وخارجها، لا سيما إذا كان الوالدان لا يقومان بمتابعة أبنائهم في المدرسة.

ومن الاسباب التي قد تؤدي الى زيادة الجنوح في الأسر الطبيعية وسائل الترفيه المتوفرة في البيت، وكيفية استغلال أوقات الفراغ. ومدى مراقبة الأهل لهذه الوسائل إن توافرت كالبرامج التلفزيونية والفيديو أو الأنترنت، كذلك عدم توفر وسائل الترفيه مناسبة للحدث تؤدي إلى جنوحه وبالتالي يقضون أغلب أوقات فراغهم بالشارع ويندفعون لتجربة كل ما يحيط بهم وسائل للهو التجارية الرخيصة وينغمس الأطفال في أنماط سلوكية ضارة الأمر الذي يقودهم إلى الجنوح والجريمة<sup>١</sup>.

ومن العوامل الأخرى والمهمة جداً والتي تؤثر في جنوح الأحداث وإحتراقهم الصراع الحضاري والقيم الثقافية ونقص التوجيه الديني<sup>٢</sup> فالصراع الحضاري يكون مصاحباً للتغيير الاجتماعي في المجتمع ويقع الصراع بين القديم والحديث، وبين ما هو مستغرب و متفق عليه، وبين الجديد والغريب، وهذا ما حصل في مجتمعنا الفلسطيني والذي يوصف بأنه تقليدي ومحافظ وإصطدم مع بيئة متحررة بعيدة عن كل البعد عن المعايير الأخلاقية والذي عمل من خلال ما كان من وسائل الإعلام المختلفة ومن خلال تشغيل أيدي عاملة من الجنسين في وظائف دونية أو حرفية فكان لتصادم الثقافتين والبيئتين الفلسطينية والإسرائيلية الأثر السلبي على شبابنا وفتياتنا وشبابنا.

وتأتي في المرتبة الثانية من حيث العوامل التي أدت إلى جنوح الأحداث حسب إحصائية دائرة الدفاع الاجتماعي في وزارة الشؤون الاجتماعية الفلسطينية عامل التربية الخاطئة وبلغت نسبة شيوع هذا العامل ٢٥،٢٥ % . فقد تبين وجود علاقة بين أساليب التربية الخاطئة وحالات الجنوح وقد تم تحديد التربية الخاطئة التي يستعملها الوالدان أو من قام مقامهما بالمعاملة القاسية أو المعاملة اللينة

<sup>١</sup> مرجع سابق ١٦٢

<sup>٢</sup> مرجع السابق ١٧٠

أو التآرجح بين القسوة واللين أو عدم الاهتمام<sup>١</sup>. أو الرفض ونقص الرعاية والحماية الزائدة (التدليل والتسلط والسيطرة) .

واضطراب العلاقة بين الوالدين نفسيهما أو بينهما وبين الطفل المغالاة في المستويات الخلقية المطلوبة فرض النظم الجامدة، فرض القيود الشديدة على الطفل وفرض العزلة على الطفل<sup>٢</sup>

وقد تبين من دراسة قام بها الأستاذ جعفر عبد الأمير الياسيني في رسالة الماجستير بعنوان أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث<sup>٣</sup> أن ٣٣% من أباء الجاتحين يستخدمون القسوة في معاملتهم لأبنائهم ، ١٥% منهم يستخدمون اللين ١٨% يستخدمون أسلوب التآرجح بين القسوة واللين، ١٣،٣% منهم يستخدمون عدم الاهتمام كما تبين أن ١١،٧% من أمهات الجاتحين يستخدمون القسوة في معاملة أبنائهن و ١٣،٣% يستخدمن أسلوب اللين، ١١،٧% منهن يستخدمن أسلوب عدم الاهتمام .

كما تعتبر الاسرة من أهم العوامل البيئية المسببة للتحرف فالبعض يقول أن الاسرة هي المسؤولة عن تكوين نمط شخصية الفرد وهي الاطار العام الذي يغطي جميع الادوار الاجتماعية المختلفة التي يلعبها الفرد على مسرح الحياة ويذكر آخرون<sup>٤</sup> أن الاسره مسؤوله عن تكوين اخلاقيات الفرد بوجه عام، فآجاهاته تجاه الامانه أو النزاهة أو الصدق أو الوفاء أو بقيمه الاخلاقيه الاخرى وتبعد عن عوامل القلق والتوتر والاضطراب المبكر. فالتوتر بين الابوين الناتج من الاختلافات والمشاجرات الدائمه بينهما قد يجعل جو المنزل متوتراً وتصبح بينه غير صالحه لتنشئه الطفل، كما ثبت أن الذين نشأوا في منازل تتصف بالشقاء العائلي أو السلوك الابوي غير السليم أقل تكيفا من الاطفال الذين نشأوا في بيوت تتوفر فيها الثقة والحنان والحب، كما أن العلاقات السيئة بين الوالدين والطفل التي تنتج عن الخلافات والمشاجرات المستمرة تؤدي إلى سوء تكيف الطفل وتهيوئه للتحراف و عندما يكثر الشجار والخلاف

<sup>١</sup> جعفر عبد الأمير الياسيني، مرجع سابق ص ١٨٩

<sup>٢</sup> مرجع سابق ص ١٨٩

<sup>٣</sup> د. محمد سلامة محمد غياري، مرجع سابق ص ١٢١، ص ١٢٦-١٢٧

<sup>٤</sup> مرجع سابق.

تظهر أمثله متعددة للسلوك الخاطي من الوالدين مثل نبذ الطفل وإهماله، أو الحماية المفرطة والخضوع له، أو السيطرة عليه أو تفضيل طفل على الآخر أو غيره أحد الوالدين من الطفل في كل هذه الحالات، يظهر ما يسمى بالطفل المشكل الذي تتفاوت درجات أشكاله حتى تصل إلى الانحراف<sup>١</sup> وقد لاقت علاقة الآباء بالأبناء اهتماماً بالغاً من جانب الباحثين في ميدان جناح الأحداث وقد افرد (Nye) ناي جزء من دراسة لتناول أثر العلاقة بين الآباء والأبناء على سلوك الطفل مع مزيد من الاهتمام على دراسة علاقة الرفض والقبول من الآباء والأبناء وعلى التربية الأسرية والضبط في الأسرة (الفصل الثامن من الكتاب الثاني)<sup>٢</sup> وقد وضع ناي مصفوفة لعلاقة الرفض والقبول تتضمن تدرجاً في هذه العلاقات بين الآباء والأبناء يتراوح بين القبول المتبادل بينهما إلى الرفض المتبادل، بين هذين الحدين توجد درجات تشير إلى قبول الطفل من جانب الأم وحدها أو الأب وحده أو رفض للطفل من جانب أحدهما دون الآخر كذلك قد يقبل الطفل أو يرفض أحد والديه أو كليهما معاً . وقد أثبت النتائج التي إنتهت إليها الدراسة أن كلا من رفض الوالدين لطفلهما أو عدم تقبل الطفل لوالديه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالسلوك الجانح والصورة التي توضحها نظرية الجنوح هي أن الطفل الذي يفتقد الأسرة أو على الأقل التي لا تهتم بسعادته أو بؤسه يكون معرضاً للجنوح أكثر من غيره لذلك فإن الجانحين أقل ارتباطاً بوالديهم من غير الجانحين ويكونون أكثر عرضة للتأثيرات الإجرامية أو بعبارة أخرى أكثر استعداداً للانضمام لشلة المنحرفين.

من كل ماتقدم يمكن القول انه كلما زاد إنتشار أساليب التربية الخاطئة بين العوائل كلما زاد إحتمال وقوع الأحداث في الإنحراف وكلما قل انتشار أساليب التربية الخاطئة من العوائل كلما قل إحتمال وقوع الأحداث في الإنحراف كما ان هناك علاقة طردية بين حالات التوتر والخصام بين الوالدين وحالات الجنوح<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> مرجع سابق

<sup>٢</sup> F.Ivan Nye, Family Relation slip and cleingnen Behavior, New York loity, 1958,P.P 43-48

<sup>٣</sup> جعفر عبدالأمير الياسين، مدجع سابق ص ٢١٧، ٤٣

ومن العوامل المهمة أيضاً المساعدة في جنوح الأحداث كما وردت في إحصائية وزارة الشؤون الإجتماعية الفلسطينية فقدان الأبوين أو إحداهما سواء كان بالموت أو السجن أو المرض أو السفر أو الانفصال فهذه كثيراً ما تؤدي إلى نتائج سيئة تهيئ للإجتراف فقد يصاب الطفل بالقلق لسبب غياب هذا الوالد وقد يصحب الانفصال والطلاق في معظم الحالات توترات إنفعالية للأطفال مما يعرضهم للإجتراف حيث تتنازعهم بينتان وسلطتان مما يترتب عليه إختلاف في المعاملة وتذبذبها وسوء في إستخدام السلطة الضابطة للأمن والطمأنينة مما يؤدي بالأبناء للبحث عن الأمن والطمأنينة في أماكن أخرى غالباً ما تكون منحرفة وقد تكون وكرّاً للمنحرفين أو أصدقاء السوء<sup>١</sup>.

وكما هو معروف فإن الارتباط العاطفي بين الآباء والأطفال يمثل القنطرة التي تعبر عليها مثل الآباء وتوقعاتهم<sup>٢</sup>.

فإذا تغرب الطفل عن أبيه فلن يشعر بأهمية القوانين أو لن يكون عنده الإحساس بالمثل الأخلاقية ولن ينمو عنده الضمير . وهناك إتجاه قوي للإعتقاد بأن الانفصال الطويل عن أمه وتواجده مع أم بديلة خلال الخمس سنوات الأولى من حياته هي من أهم أسباب السلوك الجانح المنحرف .

وفي حال غياب الأبوين معاً من الأسرة عندها يغيب الدور الذي على الأبوين أن يؤديه عند تربية الطفل وإذا وجد الطفل نفسه مطلق السراح لا يحفل بشأته أحد أبويه، فإنه يكون طبيعياً أن يبحث لنفسه عن الأمان الذي إفتقده داخل الأسرة وأن يحس بالخطر وعدم الإطمئنان سيخذ موقف الدفاع إزاء الحياة بل وموقف العداء إزاء المجتمع وعندها يكون معرضاً للإجتراف، بل وقد يصبح مجرماً خطيراً . وفي مقابلة لأحد مراقبي السلوك<sup>٣</sup> في محافظة نابلس في شهر ١/٢٠٠٠ حول أهمية فقدان أو تغيب أحد الوالدين أو كلاهما لأي سبب سواء الوفاة أو الطلاق، أو المغادرة للعمل خارج البلاد... الخ ، أفاد بأنه من أهم العوامل التي تؤدي لإجتراف الأبناء إذ أن الأبناء يشعرون بالخوف والقلق وإنعدام

<sup>١</sup> محمد سلامة محمد غياري، مرجع سابق ص ١٢٩ . ١٢٦

<sup>٢</sup> مرجع سابق .

الأمن والأمان وبالتالي يؤدي إلى تحطيم العائلة وإلى جنوح الأبناء والبحث عما فقدوه في أماكن أخرى وغالباً ما تكون تلك الأماكن موبوءة وأرض خصبة للإحراف .

إذ بغياب الوالدين أو إحداهما عن الأسرة يغيب الدور الذي على الأبوين أن يؤديه عند تربية الأبناء وحسب إحصائية وزارة الشؤون الإجتماعية فقد كان لفقدان الأب بسبب الوفاة التأثير الأكبر على إحراف الأبناء إذ بلغت نسبتهم ٥٠,٥ % في حين بلغت نسبة الإحراف بسبب وفاة الأم ٣,٩ % ويعود ذلك حسب تفسير مراقب السلوك في نابلس إلى أنه في كثير من الحالات لا يستطيع الأم الجمع بين الدورين دور الأم ودور الأب معاً وتحاول الأم تعويض ابنها عن فقدان والده بمزيد من الدلال أو بالعكس بمزيد من القسوة إذ تكون شخصية الأم غير مؤهلة للقيام بالدورين معاً وفي حالات أخرى تكون للصدمة التي تلقاها الأم بوفاة زوجها أو طلاقها أثر سلبي على الأبناء وتغرق في أحزانها وتهمل أطفالها.

وحسب الإحصائية ذاتها فقد بلغت نسبة حصول الإحراف بسبب الطلاق ٤,٤ %، وبسبب غياب رب الأسرة ٤,٦ % إما للعمل أو للسجن.

أما سوء الأحوال الاقتصادية للأسرة فهو عامل آخر من العوامل البيئية التي تدفع الأحداث إلى الإحراف، إلا أن العلماء و الباحثين الذين درسوا علاقة الظروف الاقتصادية للأسرة بالإحراف الأحداث و الكبار، لم يصلوا إلى نتائج حاسمة من حيث إظهار نوع الارتباط و درجته بين ظاهرتي الفقر و الإحراف، إلا ان الملاحظات المتفردة تؤكد أن جانباً كبيراً من الأحداث المنحرفين يجدون مجالاً للتفرغ في المناطق المختلفة التي يعيش سكانها في ظروف اقتصادية صعبة ١٠

وقد لخص " سندرلاند " نتائج مختلف الدراسات التي تناولت موضوع الفقر و السلوك الإحرافي، فرأى أن غالبية هذه الدراسات تشير بوجه عام إلى زيادة معدلات الإحراف و الجريمة بين المنحرفين الذين ينتمون إلى طبقات اقتصادية فقيرة، كما لوحظ أن هذه الدراسات تشير بوجه خاص أيضاً إلى

<sup>١</sup> محمد سلامة محمد غباري . الإحراف الاجتماعي رعاية المنحرفين، مرجع سابق ص ١٣٣، ١٣١

بطالة هؤلاء المنحرفين قبل ارتكاب الاحراف أو الاجرام أو عدم كفاية الدخل سواء له أو لاسرته في حالة الجنوح هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن غالبية الدراسات الايكولوجية التي تناولت مناطق الجناح، عززت هذا الرأي حيث أظهرت زيادة معدلات الجريمة و الجناح في مثل هذه المناطق التي لا شك تتسم بفقر اقتصادي كبير<sup>١</sup>.

وقد كان لهذا العامل في احصائية وزارة الشؤون الاجتماعية مكان، إذ بلغت نسبته ٨,٥% من مجموع حالات الاحراف لعام ٢٠٠٠ وكانت نسبة هذا العامل " الفقر و البطالة " أكثر تأثيراً من عاملي الطلاق ٤,٤% أو تعدد الزوجات ٥,٦%، ولا ننسى أن أهم ما اثر على العلاقات العائلية و الاجتماعية في الضفة الغربية وقطاع غزة أثناء فترة الانتفاضة الاولى أو التي نعيشها حالياً زيادة نسبة الفقر الى درجة كبيرة . فقد أدت ظروف الانتفاضة الى تدمير نمط حياة الناس اليومية وشل الحياه الاقتصادية، فالاضرابات و الاغلاق ومنع التجول و الاعتقالات و السجن و القتل و التشويه و مصادرة الأراضي ونسف البيوت وغير ذلك من ممارسات سلطة الاحتلال الاسرائيلي، كلها فاقمت من ظاهرة انتشار الفقر ٣٠

ولا شك أن الطفل الذي يجد نفسه بين اسرة فقيرة، يعاني من حرمان اقتصادي كبير، كما أنه يتعرض لبعض الظروف التي تتميز بها الحياه في اسرة فقيرة، مما يؤثر على العلاقات الاجتماعية ويدفع الى الشعور بالحرمان المادي الذي قد يغذي اتجاهات ومشاعر خاصة كالشعور بالحسد والحقد و الكراهية، إضافة الى مشاعر النقص و القلة، وكل هذا بدوره قد يسهم في خلق جو مناسب لنمو الاتجاهات العدوانية و السلوك الجانح.

<sup>١</sup> مرجع سابق

<sup>٢</sup> دائرة الدفاع الاجتماعي، وزارة الشؤون الاجتماعية، مرجع سابق

<sup>٣</sup> شريف كناينة، ورقة عمل حول التفكك الاسري، دليل حملة التوعية المجتمعية، نداء للوالدين نحو أسرة افضل، شباط ١٩٩٨ ص ٩٩

وبالنظر الى احصائية دائرة الدفاع الاجتماعي لعام ٢٠٠٠ في وزارة الشؤون الاجتماعية تبين لنا أن ٢٠,٣ % من الأحداث الذين جنحوا هم بلا عمل و ١٦,٧ % منهم يعملون بصورة متقطعة و ١٤,٥ % يقومون بعمل ثابت و ٤٨,٥ % هم طلاب مدارس . ولدى مقابلة بعض أرباب أسر الأحداث الذين يعملون و الاستفسار عن سبب عمل ابنائهم وهم بهذه السن الصغيرة، فكان الجواب شبه موحد، وهو أنهم لا يعملون أو يعملون بصورة متقطعة ودخلهم لا يكفي لسد حاجة أطفالهم، إضافة الى أن الاطفال يستندون عطف الكبار، وبالتالي يحققون دخلاً قد يكون في بعض الأحيان أكبر من دخل أولياء امورهم . وبالتالي فإن هذا الدور الذي يلعبه الطفل يؤدي الى اختلال العلاقة بينه و بين والديه، وبالتالي تخفف سلطتهم وتأثيرهم عليه . ومن خلال عمله يكون عرضة للانضمام الى شلة المنحرفين ويتأثر بهم . اما فيما يتعلق بطلاب المدارس و الذين اتحرفوا، فقد تبين من خلال المقابلة أيضاً، أن السبب المباشر لهذا الاتحراف هو رفاق السوء في المدرسة، إضافة الى أن الاكتظاظ داخل الصف يحول دون بناء علاقة بين المدرس و الطالب، وعدم التفاف المدرس لمشاكل تلاميذه، وأيضاً استعمال المدرسين الألفاظ النابية في علاقتهم مع تلاميذهم وأيضاً الضرب، مما يجعل المدرسة مكاناً غير محبب للطفل و مكاناً للعقاب، وعدم القدرة على التكيف أو ايجاد أصدقاء، مما يؤدي الى قيامهم باتحرافات سلوكية .

وتبين أيضاً ومن ذات الجدول ( ملحق رقم ٦ ) وحسب احصاءات وزارة الشؤون الاجتماعية وجود علاقة طردية بين عدد افراد الاسرة و بين الجنوح، فكلما زاد عدد افراد الاسرة كلما كانت الفرصة ساحة أكثر للجنوح، إذ بلغت اعلى نسبة للجنوح بين الأسر الذي يزيد عدد أفراد أسرهم ٧ فما فوق . إذ بلغت ٦٥ % من مجموع حالات الجنوح في ذلك العام . إذ أن الوالدين لا يستطيعان تخصيص الوقت الكافي لابنائهم لانشغالهم بالهموم الحياتية المختلفة وتوفير لقمة العيش، فغالبية الأسر كبيرة العدد تعاني من الفقر ومن أوضاع اقتصادية متردية، وبالتالي لا يستطيعون تلبية متطلبات واحتياجات الابناء الثقافية و الترفيهية و الاجتماعية .

كما أن الانهيار الخلقي في الأسرة يعتبر في مقدمة العوامل البيئية التي تدفع الحدث الى الانحراف، حيث ان أهم عوامل الانهيار الخلقي داخل الاسرة بل وأخطرها هو انحراف الوالدين كلاهما أو أحدهما أو انحراف أحد الأبناء سواءاً كان بنتاً أو ولداً . و المقصود بالانهيار الخلقي هو انعدام القيم الروحية أو المثل العليا واختلال المعايير الاجتماعية داخل جدران المنزل، مما يجعل الحياه داخل الاسرة مجردة من معاني الشرف أو الفضيلة أو السلوك الطيب، وتصبح فيها الجريمة أو الانحراف أو سوء الخلق أمراً عادياً لا يرى فيه أفراد الاسرة عيباً أو غضاضة ولا يحسون فيه معنى للخطيئة (١) وقد أشار بعض الباحثين الى وجود علاقة بين جنوح الأحداث وبنوح الوالدين، فالطفل مقلد بطبعه ويتأثر لكل ما يحيط به من أنماط سلوكية مختلفة، وبالتالي فإن كل اضطراب في سلوك الوالدين أو انحراف في شخصيتهم لا شك يعكس آثاره على شخصية الطفل عاجلاً أم آجلاً<sup>١</sup>.

#### ٤:٤:٦ مشكلة العنف الأسري

العنف ظاهرة قديمة وموجودة في كل المجتمعات وفي جميع المستويات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ومن الممكن أن يقوم بالعنف أي شخص بغض النظر عن الدرجة العلمية أو الموقع الاجتماعي أو السياسي، وبغض النظر عن الدين واللون والعرق والجنسية<sup>٢</sup>

والعنف هو عمل أو سلوك أو تصرف عدائي مؤذٍ ومهين يرتكب بأي وسيلة وبحق أي إنسان وأن كثيراً من الدارسين يعتبرون العنف لا ينبع من الداخل ولكن الإنسان يتعلمه نظرية التعلم الاجتماعي "Social Learning Theory" (Segall 1993) كما يشير Strous ١٩٨٥ بأن فهم العنف والسيطرة يرجع إلى فهم الفرد والأسرة والمجتمع له "٣"، فالاطفال يتعلمون أكثر ما يتعلمون من سلوك آبائهم، وغالباً ما يكون التعلم في المواقف الاجتماعية التفاعلية، خلال عمليات

١. محمد سلامة محمد غياري. مرجع سابق ص ١٣٠

٢. رندة سنيورة، ريم عبدالهادي . العنف ضد المرأة. ظاهرة عامة أم خاصة . كتب أصدرته مؤسسة الحق كانون ثاني ١٩٩٤

٣. نوال - العنف الأسري : محاضرة ألقاها نوال المصري وهي محاضرة في جامعة النجاح الوطنية في ندوة أقامتها جمعية الدفاع عن الأسرة.

التنشئة الاجتماعية، حيث يتعلم الأطفال أن يفعلوا ما يفعل آباؤهم و أمهاتهم في مواقف التفاعل الاجتماعي، ولا يتعلمون ما يقول آباؤهم و أمهاتهم انهم يجب أن يفعلوا<sup>١</sup>. فإن الأطفال يُشجعون لتقليد الآباء و الرفاق الأكبر سناً وخاصة أولئك الذين هم من نفس الجنس ( النمط الجنسي ) وحسب هذه النظرية الاجتماعية ( التعلم بالتقليد ) . فإن الاطفال يتعلمون السلوكات المتميزة والتي يلاحظونها، خاصة إذا كانت هذه السلوكات تجلب المكافأة ( التعزيز الاجتماعي ) سواءاً كانت المكافأة نصيب النمط ( موضوع التقليد ) ٢ أو أنها من نصيب الطفل الذي يقوم بالتقليد.

و الفرد يتعلم المعنى الاجتماعي للسلوك، ومعاني الموضوعات و معاني الأفكار، وغالبية هذا التعلم يتم بواسطة اللغة ومن خلالها ( نظرية التفاعل الرمزي). فتعلم الاتجاهات و القيم و المعتقدات و المبادئ و المعايير، لا يتم اشرطه بالثواب و العقاب فقط، بل كذلك بالكلمات و الاشارات . إن كلمة مثل شكراً أو سلوكاً مثل المصافحة الودية أو ابتسامة أو تكشيرته، والتي يمكن أن تعمل كمعزز يقوي سلوكاً معيناً .

والعنف الأسري يعني ضرب وإهانة الزوجة والأطفال بأشكال متعددة واعتصاب المحرمات من النساء في الأسرة، وقد يقوم بذلك الزوج، الابن، الأب، الأخ، حيث يتمتع الرجل في المجتمعات الأبوية بمكانة وسلطة، الأمر الذي يعزز هذه السلطة على المرأة وفرض نفوذه من خلال استخدامه العنف عليها<sup>٣</sup> وفي حالات نادرة يمارس العنف أيضاً ضد الرجل من قبل زوجته أو من قبل أبنائه .

العنف الأسري بأشكاله ظاهرة عالمية إلا أنها لم تحظ بالاهتمام الكافي إلا مؤخراً، حتى أصبح هناك حملة عالمية تقام سنوياً منذ عام ١٩٩١ وتجري فعاليتها ما بين ١١/٢٥ - ١٢/١ من كل عام، وتم اختيار تلك الأيام بالتحديد باعتبار يوم ١١/٢٥ هو يوم عالمي لمناهضة كافة أشكال العنف ضد

<sup>١</sup> د. عبد اللطيف عقل، علم النفس الاجتماعي : جامعة النجاح الوطنية، الطبعة الاولى، نابلس ١٩٨٥ ص ١٣٣ و ص ١٣٤

<sup>٢</sup> مرجع سابق

<sup>٣</sup> رندة سنيورة، ريم عبد الهادي / مرجع سابق .

المرأة ويصادف يوم ١٠/١٢ من كل عام ذكرى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أما في مجتمعنا فما زالت قضية العنف الأسري سيما ضرب الزوجات بالرغم من أنها شائعة إلا أنه يتم التكتُم عليها. إلا أن هنالك بعض الدراسات والمحاولات البحثية المحددة من قبل بعض المراكز والدراسات النسوية أو حقوق الإنسان تناقش هذه الظاهرة والمساعدة للمرأة والطفل لتجنب الأضرار الناجمة عن العنف الأسري وسوف نتعرض لبعض هذه الدراسات لاحقاً.

### **العوامل التي تؤدي أو تساعد في خلق التوتر وعنف في المجتمع الفلسطيني:**

من أهم العوامل التي تؤدي أو تساعد في التوتر والعنف في المجتمع الفلسطيني عدم الاستقرار السياسي، والأساليب القمعية الإسرائيلية بأشكالها المختلفة والتي عملت على زيادة الكبت الداخلي للإنسان الفلسطيني مما جعل بذور العنف الداخلية قوية لدرجة أنها تجد الفرصة للتعبير عنها في أي فرصة مناسبة ويظهر هذا الوضع جلياً بعد أي نقاش حيث سرعان ما يتطور إلى عراك قد تكون نتائجه وخيمة. وكذلك المحاولات الإسرائيلية المتتالية في زرع

وتغذية نار الفتنة الداخلية سواء كان ذلك عن طريق أجهزتها المخابراتية أو عملائها أو إعلامها "٢".

كما أن الفقر والبطالة من الأسباب الأساسية للعنف في أي مجتمع وقد ارتفعت نسبة البطالة والفقر منذ بداية انتفاضة الأقصى المباركة نتيجة الحصار الذي يفرضه الجيش الإسرائيلي وما يتبعه من أساليب قمع وقهر ضد الفلسطينيين وأن إغلاق المحال التجارية والمؤسسات وتواجد الرجال باستمرار داخل البيت دون عمل يؤدي إلى التوتر والقلق والذي يؤدي في كثير من الأحيان إلى الشجار والمشاكل والعنف.

<sup>١</sup> نوال المصري مرجع سابق.

<sup>٢</sup> د. فيصل الزعنون، العنف بالشارع الفلسطيني، أسبابه، أبعاده ونتائجه وطرق معالجته / أيار لسنة ١٩٩٥ ص ٥٠.

كما أن التنشئة التقليدية في العائلة العربية فباتها كانت ولا تزال إلى حد بعيد تشدد على العقاب الجسدي والترهيب والترغيب أكثر مما تشدد على الإقناع<sup>١</sup>، فالظروف العائلية التي يعيشها الطفل و سلوكيات والديه و باقي أفراد الأسرة عامة، ومدى تأثيرها عليه، العوامل البيئية المحيطة بالطفل و أسرته والتي بدورها تلعب دوراً في التأثير على الطفل، التأثير على إشباع حاجاته من جانب أسرته، ومن الجهات الرسمية الأخرى و الحضانة و المدرسة و عيادات الأمومة والطفولة وغيرها، تعريض الطفل للخطر و الإهمال و الاستغلال بكافة صورته و أشكاله، أنماط التنشئة الاجتماعية المختلفة التي يمر بها الطفل و تأثيرها على نموه أو تطوره، ومدى حدة الاعتداء و تكراره، شعور الطفل بأنه ضحية الإجراءات والمعايير السائدة في المجتمع جميعها تسمح أو تتساهل مع سلوكيات الاعتداء على الطفل و الإساءة إليه و إهماله و استغلاله<sup>٢</sup>.

ومن العوامل أيضاً التي تساعد على زيادة التوتر والعنف و سوء حالة المساكن وازدحامها " كما سنرى ذلك لاحقاً " ولا شك أن هناك علاقة وثيقة بين طبيعة السكن وبين متوسط الدخل وأن المجتمع الفلسطيني يعاني من ضائقة سكنية، وغنى عن البيان أن ازدحام المسكن يؤدي بدوره إلى ضعف الصحة العامة وزيادة التوتر النفسي بين أفراد الأسرة. فسوء الأوضاع السكنية يزيد من حدة المشاكل القائمة بين الزوجين، و يصاحب ذلك ضرب و شتم من كلا الزوجين لبعضهما البعض، وغالباً ما يكون من الزوج ضد زوجته، وهذه تتقل العنف ضد أطفالها دون أن تدري .

## ٢:٤:٤ العنف ضد النساء

بدأت قصة العنف ضد النساء في الأونة الأخيرة تكتسب الاهتمام الذي طال انتظاره على مدى السنوات الأخيرة وخاصة بعد انعقاد مؤتمر فينا لحقوق الإنسان في يوليو ١٩٩٣، حيث أوصى المؤتمر

<sup>١</sup> نوال المصري، مرجع سابق

<sup>٢</sup> د. محمد الحاج يحيى . "الاعتداء الجسدي على الأطفال"، دليل حملة التوعية المجتمعية ، نداء للوالدين نحو أسرة أفضل . السلطة الوطنية الفلسطينية، وزارة الشؤون الاجتماعية، شباط ١٩٩٨ ص ١٤١

باعتبار العنف ضد النساء انتهاكاً لحق من حقوق الإنسان<sup>١</sup> والنص على ذلك في بروتوكول يلحق باتفاقية إلغاء كافة أشكال التمييز ضد المرأة، كما تقدمت لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في عام ١٩٩٤ باقتراح أقرته الجمعية العمومية للأمم المتحدة يوصي بتعيين مقرر خاص لحالات العنف الموجه ضد النساء، وهو يعكس اعترافاً من الأمم المتحدة بحجم الظاهرة وأهمية رصدها أسوة بكافة الانتهاكات الأخرى لحقوق الإنسان... وأن بدا الأمر بديهياً إلا أن الميل العام كان في كثير من بلدان العالم - ولا زال في بعضها - إلى عدم التطرق إلى هذا الموضوع... وقد استند هذا الميل إلى فرضيين أولهما أن العنف ضد النساء يقتصر على العنف المنزلي وهو من الأمور التي يميل الكثيرون إلى اعتبارها أمراً خاصاً لا يجوز الخوض فيه... وثانيهما أن العنف ضد النساء هو العنف الجسدي الذي يتراوح ما بين التحرش والضرب والاغتصاب والقتل<sup>٢</sup>.

ويعرف العنف ضد المرأة بأنه أي عمل أو تصرف عدائي أو مؤذ أو مهين يرتكب بأية وسيلة وبحق أية امرأة لكونها امرأة، يخلق معاناة جسدية وجنسية ونفسية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من خلال الخداع أو التهديد أو الاستغلال أو التحرش، أو الإكراه أو العقاب أو إجبارها على البقاء أو أية وسيلة أخرى وإنكار وإهانة كرامتها الإنسانية، أو سلامتها الأخلاقية أو التقليل من أمن شخصيتها أو الانتقاص من إمكانياتها الذهنية والجسدية ويتراوح ما بين الإهانة بالكلام حتى القتل، ويمكن أن يمارس العنف ضد المرأة من قبل أفراد أو جماعات أو مؤسسات بشكل منظم أو غير منظم، وهي ظاهرة عالمية<sup>٣</sup> ونصت الفقرة "٢٩" من "إعلان بيجن" ١٩٩٥ على ضرورة منع جميع أشكال العنف الموجه ضد المرأة، وأكد منهاج العمل الدولي للمؤتمر العالمي الرابع للمرأة، والذي عقد في بيجين ١٩٩٥ على ضرورة اتخاذ إجراءات متكاملة لمنع العنف ضد المرأة والقضاء عليه، ودراسة أسباب ونتائج

<sup>١</sup> اللجنة القومية للمنظمات غير الحكومية للسكان والتنمية : العنف ضد النساء - بحث ميداني تحضيري لمؤتمر المرأة الرابع في بكين - لجنة تعزيز دور المرأة في المجتمع ١٩٩٧/٥/١٩ .

<sup>٢</sup> المرجع السابق .

<sup>٣</sup> رندة سنيورة، ريم عبد الهادي، العنف ضد المرأة، ظاهرة عامة أم خاصة . مؤسسة الحق، كانون ثاني ١٩٩٤

هذا العنف وفعالية التدابير الوقائية في هذا الصدد، والقضاء على الاتجار بالمرأة، ومساعدة ضحايا العنف الناجم عن البغاء وعمليات الاتجار .

ويتخذ العنف الواقع على المرأة أشكالاً متعددة ويترتب عليه أذى بدني ونفسي و معاناته للمرأة، حيث يغرس الخوف و انعدام الأمن في نفسها، ويشكل عقبة مجتمعية أمام تحقيق المساواة و التنمية والسلم . وهي الشعارات التي نادى بها المؤتمر العالمي الرابع للمرأة<sup>١</sup>.

ويلحق العنف المنزلي الأذى بأضعف أعضاء الأسرة و النساء و الاطفال و الطاعنين في السن و العاجزين، وهو يتبدى في شكل عنف جسدي وتعذيب نفسي وتحرش جنسي وحرمان من الحاجات الأساسية .

فالعنف إذن ضد النساء لا يقتصر على العنف الجسدي ولكنه يمتد ليشمل أيضاً العنف النفسي، الذي لكثره ما يمارس أصبح النظر إليه باعتباره مكوناً طبيعياً من حياة النساء ثم أن العنف بشقيه لا يقتصر على المنزل وإنما يمتد إلى الشارع وأقسام الشرطة والمحاكم وأماكن العمل.... ولا يقتصر على العنف الذي يمارسه الرجل على زوجته وإنما يمتد ليشمل الأب والأخ والابن وصاحب العمل ومحقق البوليس .

ثم أن العنف ضد النساء ليس بالأمر الخاص الذي لا يجوز مناقشته والبحث عن أسبابه ومكافحته باعتباره سراً من أسرار الأسرة... فالعنف ضد المرأة - وإن تواجد في كل المجتمعات والأزمان - إلا أن تواجده يتأثر بموقف المجتمع المعلن منه وقدر الإدانة أو الترحيب أو اللامبالاة التي يلقاها من وسائل الإعلام والمقررين على الرأي العام من كتاب وسياسيين ونشطاء المجتمع الأهلي، ومن ثم فهو قصة عامة وقضية رأي عام<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> لميس ناصر، بشير بلبيسي، ديانا عطيان - العنف ضد المرأة في المجتمع الأردني، الخصائص الديموغرافية للضحايا و الجناة، الملتقى الاتحادي لحقوق المرأة، كانون أول ١٩٩٨ - عمان - الأردن .

<sup>٢</sup> اللجنة القومية للمنظمات غير الحكومية للسكان و التنمية، مرجع سابق .

ولا يزال الكتمان وعدم كفاية الأدلة، والحواجز الاجتماعية و القانونية عوامل تجعل من الصعب الحصول على بيانات دقيقة عن العنف المنزلي الموجه ضد المرأة، والذي يعتقد علماء الاجرام انه أقل ما يبلغ عنه من أنواع الجرائم . ومعظم البيانات المتعلقة بالعنف الموجه ضد المرأة تجمع في دراسات صغيرة لا تعطي غير لمحة فحسب عما يفترض أنه ظاهرة عالمية . وهي بيانات لا يمكن استخدامها في توفير مؤشرات دقيقة عن مدى العنف الموجه ضد المرأة . ولكنها تبين بشكل قاطع أن العنف أمر شائع وأن المرأة هي ضحيته في أكثر الحالات، وأنه يمارس في كافة المناطق الجغرافية و الطبقات الاجتماعية و الحضارات و الثقافات المختلفة .

وتتراوح أشكال العنف ضد النساء بين أشكال تكاد تتخذ شكل العادة المقبولة وأخرى يسدل عليها الستار لأسباب عائلية أو اجتماعية أخرى يدارى عليها لأسباب سياسية عامة.

ومن أمثلة العنف الذي يتخذ شكل العادة المقبولة وتظهر بصورة واضحة في مصر كعادة ختان الإناث والدخلة البلدي التي تعلن العروس ( بنت بنوت ) وأن شرفها مصان وأنها بريئة من الخطيئة وهما شكلان من أشكال العنف الجسدي والمعنوي الذي يقع على النساء تحت سمع وبصر المجتمع كله. وكذلك لا بد من أن نذكر في هذا المجال "العنف ضد النساء" ظاهرة الزواج المبكر للفتيات حيث يزج بالفتيات غير القادرات جسدياً أو نفسياً وغير مدركات لمسؤولية الزواج وما يترتب عليه من ضغوط في علاقة زوجية لا يخدمها بناءً على حسابات مادية وقد أشارت وثيقة المنظمات غير الحكومية للتحضير لمؤتمر السكان أن ٢٥% من النساء المصريات في سن الـ ٣٥ قد تزوجن تحت عمر ١٣ سنة، وهو ما يفيد أن الظاهرة لا تقتصر على حالة هنا أو هناك وإنما هي تشكل ظاهرة منتشرة يجب التصدي لها بصرامة.

ويمتد طيف العنف النفسي ليشمل الإهانة والتجاهل والتهديد باستخدام العنف الجسدي وتجاهل رغباتها وآرائها فيما يتعلق بتفاصيل حياتها الأسرية وبتهديد بإيذاء الأبناء.

أما العنف الجسدي فإن معدل انتشاره يتجاوز الحالات المبلغ عنها للجهات الرسمية<sup>١</sup>. إن كثيراً من النساء يتعرضن لهذا العنف ولا يتحدثن عنه إما خوفاً أو خجلاً من التبعات الاجتماعية لاعتراهن به. ومن أمثلة العنف الجسدي ضرب الزوجات، والذي ينظر إليه أنه ليس جريمة مطلقة وتدخل به اعتبارات أخرى في تقديرها مثل وضع المرأة الاجتماعي والثقافي والتي قد يجعل القاضي يميل إلى الحكم بأن العنف في هذه الحالة أو تلك من الأمور المقبولة اجتماعياً نظراً للمستوى الاجتماعي للضحية وتتعدى ظاهرة العنف الأسري أو الشارع لتصل إلى العاملين في مجال العنف كالشرطة والأجهزة الأمنية في ممارسة الضغط على امرأة ما من أجل التنازل عن قطعة أرض أو الإبلاغ عن متهم هارب.

والمجتمع الفلسطيني من المجتمعات التي تعتبر الرجل صاحب الحق في السيطرة الكاملة على الأسرة وخاصة الاناث منها، وأي عنف يقع على المرأة داخل الأسرة لا يستطيع الإبلاغ عنه لعدة اسباب منها الخوف من الفضيحة أو من باب المحافظة على كيان الأسرة، أو خوفاً من بطش المعتدي، بل هناك من يعتقد من النساء بأنه حق من حقوق الأب أو الزوج أو الأخ تعديل سلوك الاناث في الاسرة إذا قمن بأي سلوك يحتاج الى تقويم<sup>٢</sup>. إضافة الى ذلك فإن غالبية النساء يعتمدن حالياً على الرجال في الاسرة، وبالتالي لا يستطعن اندفاع عن أنفسهن أو المطالبة بحقوقهن، لذا فإتھن يتحملن الاساءة حتى لا يتشردن هن وأطفالهن.

لقد قام محمد الحاج يحيى و بالتعاون مع مؤسسة بيسان بعدة أبحاث<sup>٣</sup> من اجل دراسة مشكلة العنف ضد المرأة في المجتمع الفلسطيني، شملت هذه الأبحاث مناطق الضفة الغربية وغزة، حيث قام محمد حاج يحيى بعرض النتائج "دراستين من هذه الدراسات في المؤتمر الذي عقد في رام الله بتاريخ ٢٠، ٢١، ١٠/١٩٩٧ تحت عنوان "مؤتمر العنف الاسري ضد المرأة في المجتمع الفلسطيني،

<sup>١</sup> محمد الحاج يحيى<sup>٤</sup> حجم مشكلة العنف ضد الزوجات في المجتمع الفلسطيني، وبعض أبعادها النفسية و الزوجية - مركز بيسان للبحوث و

الانماء ١٩٧٠

البحث الأول شمل ٢٤١٠ امرأة، أما البحث الثاني فقد شمل ١٣٣٤ امرأة كلهن متزوجات، وتبين من خلال البحث :

٥٢% من المبحوثات في المبحث الأول و ٤٤% من المبحوثات في المبحث الثاني قد تعرضن لعنف نفسي، وذلك عن طريق إهانتهم و الصراخ بهن وتسميتهن بألقاب دونية واحتقارهن .

٢٣% من المبحوثات في المبحث الأول و ٢١% من المبحوثات في المبحث الثاني قد تعرضن لعنف جسدي تمثل بالدفع و الرمي على الأرض .

٣٣% من المبحوثات في المبحث الأول و ٣٢% من المبحوثات في المبحث الثاني قد تعرضن للصفع عن الوجه .

٢٧% من المبحوثات في المبحث الأول و ٣٠% من المبحوثات في المبحث الثاني قد تعرضن لممارسة الجنس رغماً عنهن من قبل أزواجهن، وأن البعض قد استخدم الضرب من أجل ممارسة الجنس معهن .

٤١% من المبحوثات في المبحث الأول و ٤٠% من المبحوثات في المبحث الثاني قد تعرضن لعنف اقتصادي من قبل أزواجهن، وذلك عن طريق منعهن من التصرف باموال أو ممتلكات تخصهن أو تخص الاسرة وذلك لعدم الثقة بهن .

وفي بحثين آخرين "١" لمحمد حاج يحيى كان الهدف منهما التعرف على آراء ومفاهيم النساء و الرجال الفلسطينيين نحو مشكلة الاعتداء على الزوجات وفي نفس المناطق . تبين أن ٤٧% من الرجال و ٣٥% من النساء يؤيدون أي يضرب الزوج زوجته إذا لم تطعه، وأن ٤٩% من الرجال و ٤٣% من النساء يتهمون الزوجة أنها هي المسؤولة الوحيدة عن اعتداء زوجها عليها، وأنها فعلت شيئاً استفزت فيه زوجها . نتائج البحثين دلت وبوضوح على أن الآراء السلبية نحو المرأة و الأفكار النمطية حول أدوار الرجل و النساء في البيت و في المجتمع ودرجة التدين ودرجة المحافظة الاجتماعية، هي

<sup>١</sup> محمد الحاج يحيى . آراء ومفاهيم النساء و الرجال الفلسطينيين نحو مشكلة الاعتداء على الزوجات . مركز بيسان للبحوث و الأتماء .

المتغيرات الأساسية التي تقف وراء مواقف الرجال و النساء في المجتمع الفلسطيني، نحو مشكلة الاعتداء على الزوجات، نحو المرأة ضحية الاعتداء الزوجي نحو الزوج المعتدي، ومدى تأييد العنف ضد الزوجات<sup>١</sup>.

وتوضح نتائج بحث قام بها محمد الحاج يحيى وزملائه سنة ١٩٩٥ بأن ٣٥,٢% من المبحوثات قد تعرضن للعنف والإساءة النفسية على الأقل مرة واحدة خلال السنة ١٩٩٥ من قبل أحد أفراد أسرته.

كما تبين من ذات البحث أن نسبة اللواتي تعرضن للعنف الجسدي المتوسط نحو (٢٠,٨%) من المبحوثات وذلك لمرة واحدة على الأقل خلال السنة الأخيرة من قبل أفراد أسرهن كما أشارت ذات النتائج أن (٨,٩%) من المبحوثات قد تعرضن للعنف الجسدي أما بخصوص الإساءة الجنسية فتشير نتائج البحث المطروحة أن ٧,٤% من المبحوثات قد تعرضن للمضايقات الجنسية من قبل أحد أخوتهن. كما و أوضحت نتائج ذات البحث أن ٥,٢% من المبحوثات يعرفن فتاة كانت قد تعرضت لمحاولة اغتصاب من قبل أحد الأخوة وأخيراً وجد بأن ٤,٣% من المبحوثات قد تعرضن للاغتصاب من قبل الأب وأن (١٣,٢%) من المبحوثات يعرفن فتاة قد تعرضت للاغتصاب من قبل الأب.

وأشارت ذات نتائج البحث بأن الفتاة والمرأة الفلسطينية تعترف بدرجة كبيرة بإمكانية حدوث العنف النفسي والكلامي المتكرر والعنف الجسدي المتوسط ضد الفتاة من قبل أحد أفراد أسرته وبدرجة أقل من ذلك، تعترف بإمكانية تعرض الفتاة للعنف الجسدي الحاد وأن الفتاة التي تتعرض لهذه الأشكال الثلاثة للعنف والإساءة تعيش بظروف خطيرة. كما أشارت النتائج إلى عدم ميل الفتاة والمرأة الفلسطينية لانكار هذه التصرفات أو التغاضي عنها أو تجنبها، كما وتشير هذه النتائج إلى أن الفتاة والمرأة

<sup>١</sup> • ابراهيم المصري، إحسان طوطح، دراسة مسحية لحالات العنف الاسري في منطقة الشمال، جمعية الدفاع عن الأسرة، ص ٧، أيار ١٩٩٩ •

<sup>٢</sup> محمد الحاج يحيى، جميلة أبو دحو، ايلين كتاب • العنف الاسري و أبعاده على النساء الفلسطينيات غير المتزوجات، و اللواتي تتراوح اعمارهن بين ١٦-١٨ سنة، حجم المشكلة و أساليب المواجهة التي تتبعها النساء / مركز بيسان للبحوث ١٩٩٤ - ١٩٩٥ •

الفلسطينية واعية لحجم الخطر الذي تتعرض نتيجة وقوعها ضحية الإساءة والعنف النفسي والجسدي بإشكاله المختلفة من قبل أفراد أسرتها<sup>١</sup>.

كما وتشير نتائج البحث إلى أن الفتاة والمرأة الفلسطينية تميل إلى حد ما للاعتراف بإمكانية تعرض الفتاة للتحرشات الجنسية أو لمحاولة الاغتصاب من قبل أخيها أو أبيها إلا أن الاعتراف أقل نسبياً من مدى الاعتراف بالاعتداء النفسي والجسدي ويمكن تفسير ذلك للمجموعة النظم والقيم الاجتماعية في المجتمع العربي تجاه الجنسي والعلاقات الجنسية والمتمثلة برؤية العلاقات الجنسية على أنها علاقات مقدسة مقرونة بالحب والطمأنينة في إطار علاقة زوجية معترف بها دينياً واجتماعياً وقانونياً وبناء عليه فإنه ليس من المعقول حسب هذه الصفة أن يضايق أخ أخته أو يحاول اغتصابها أو أن يغتصب أبنته.

(جدول ٦٠ : ٤)

تجربة الفتاة الفلسطينية مع الأشكال المختلفة للعنف بالأسرة.

خلال السنة (١٩٩٥) (١١٥٣ مبحوثة) النتائج مطروحة بالنسب المئوية

| نوع العنف والإساءة الذي تعرضت له الفتاة بأسرتها | صفر  | مرة | مرتين | ٣-٥ | ٦-١٠ | ١١-٢٠ | ٢٠ فأكثر | كثير جداً |
|-------------------------------------------------|------|-----|-------|-----|------|-------|----------|-----------|
| العنف النفسي والكلامي المتكرر                   | ٦٤,٨ | ٥   | ٦,٨   | ٧,٨ | ٣,٦  | ٢,٤   | ١,٤      | ٨,٣       |
| العنف الجسدي المتكرر                            | ٧٩,٢ | ٦   | ٣,٩   | ٤,٦ | ١,٨  | ١,٣   | ٨.       | ٢,٤       |
| العنف الجسدي الحاد والمتكرر                     | ٩١,١ | ٢,١ | ٢,٩   | ٢,١ | ١,١  | ٠,٢   | ٠,٢      | ٠,٤       |
| المعاكسة الجنسية                                | ٩١,١ | ٢,١ | ٢,٩   | ٢,١ | ١,١  | ٠,٢   | ٠,٢      | ٠,٤       |

وبالعودة الى نتائج المسح الميداني لمناطق الدراسة والذي أجري عام ٢٠٠٠ وكما يظهر في الجدول رقم (٥٩ : ٤) فقد بلغت نسبة العنف الاسري ضد الزوجة ١١% منها ١,٣% بصورة مستمرة و ٩٧% بصورة مؤقتة وهي نسبة اصغر بكثير من النسب التي يتحدث عنها محمد الحاج يحيى في

<sup>١</sup> مرجع سابق. ص ٢

أبحاثه، وقد يعود ذلك الى أنه لم يتبين وجود عنف في الأسر التي شملتها الدراسة في منطقة ريفديا سوى ١,٥ % بصورة مؤقتة أي لمرة واحدة أو مرتين، وقد يعود بيان ذلك الى عدم رغبة الغالبية العظمى من النساء المغفات عدم الافصاح عن معاناتهن للمؤسسات الطبية و الاجتماعية و الآنية . وذلك إما للمعتقدات الشخصية الموجودة عند المرأة بالإضافة الى معتقدات المجتمع التي تنظر الى هذه المشكلة على أنها مشكلة شخصية وعائلية وليست مشكلة اجتماعية وجنائية، وكذلك لقلّة المؤسسات الداعمة التي بإمكانها تقديم الدعم النفسي و المعنوي والمادي لضحايا العنف الأسري في مجتمعنا .

وفي منطقة القريون وحسب ذات الجدول (٥٩ : ٤) لم يتبين وجود عنف دائم ضد الزوجة في هذه المنطقة، في حين بلغت نسبة من تعرض للعنف بصورة مؤقتة وغير مستمرة لذات المنطقة ١٢,٥ %، وقد يعزى ذلك الى أن العينة المدروسة قد تكون أدلت بمعلومات غير دقيقة، إما خجلاً من أن تعترف بممارسة عنف عليها، أو خوفاً ممن يمارسن العنف عليها . كما يمكن أن يعزى الى أن كثيراً من الأسر قد هاجرت من هذه المنطقة الى منطقة أخرى، و بقي بها الأزواج كبار السن الذين تجاوزوا مرحلة الخلافات و استقر وضعهم العائلي .

بينما كانت اعلى نسبة للعنف ضد النساء في منطقة مخيم العين و التي بلغت ٢٢% منها ٤% بصورة مستمرة و ١٨% بصورة مؤقتة . وهذه النسبة متوقعة في المخيم ولا سيما وأن أكثر نسبة شيوع للمشكلات الاجتماعية التي جرى حصرها في الاستبانة التي جرى توزيعها على عينة الدراسة قد تركزت في مخيم العين، مثل مشاكل بين الأزواج أو بين الاباء و الابناء، أو بين الابناء و الابناء، أو مع الجيران، كما ظهر في نتائج تحليل المشاكل سابقاً . ومن الطبيعي جداً أن يؤدي وجود مثل هذه المشاكل داخل هذه الأسر الى توليد عنف داخل الاسرة سواءً ضد المرأة او الطفل أوالمسن . إضافة الى معاناة العائلات في المخيم من ضيق المسكن الذي يقطنون به والتي بلغت نسبتها ٦٢% وعدم توفر خدمات للمسكن وبلغت نسبتها نسبتها ٥٤% من مجموع أسر المخيم .

وحسب سجلات جمعية الدفاع عن الاسرة التي أسست في مدينة نابلس لمساعدة ضحايا العنف الاسري فقد استقبلت الجمعية خلال الستة أشهر الاولى لفتح الخط المساعد من ١٩٩٦/٧/٢٠ وحتى ١٩٩٦/١٢/٣١ نحو ( ١٣٨ ) حالة .

كما يلاحظ من خلال الجدول رقم (٦١ : ٤) أن أكبر نسبة في أنواع العنف الاسري الممارس ضد المرأة كان العنف النفسي في جميع السنوات، والذي أصبح ينظر اليه لكثرة ما يمارس وكأنه مكون طبيعي من حياة النساء . وذلك عن طريق اهاتتهن و شتمهن و الصراخ عليهن، وعدم مشاركتهن في أمور الحياة الاسري، لا سيما النواحي الاقتصادية و التي يتدخل الزوج بها في كل كبيرة و صغيرة، وحتى فيما يتعلق بمال خاص للزوجة .

#### جدول رقم ٦١ : ٤

عدد الحالات التي استقبلتها جمعية الدفاع عن الاسرة - نابلس

| نوع العنف | السنوات |      |      |      |      |                |
|-----------|---------|------|------|------|------|----------------|
|           | ١٩٩٦    | ١٩٩٧ | ١٩٩٨ | ١٩٩٩ | ٢٠٠٠ | حتى ٢٠٠١/١٠/٣٠ |
| نفسي      | ٧٢      | ١٥١  | ٧٧   | ٨٧   | ١٣٢  | ٢٠٨            |
| جسدي      | ٣٤      | ٥٥   | ٤٣   | ٤٦   | ٣١   | ٧٢             |
| جنسي      | ٣٢      | ٣٦   | ٢٥   | ٢٣   | ٧٢   | ٣١             |
| المجموع   | ١٣٨     | ٢٤٢  | ١٤٥  | ١٥٦  | ٣١١  | ٣١١            |

إن الارقام الواردة في هذا الجدول (٦١ : ٤) الخاص بالحالات التي تعرضت للعنف الواردة لجمعية الدفاع عن الاسرة من شمال الضفة الغربية والمستخرجة من احصاءات و دراسات سابقة لذات الجمعية إضافة للحالات المخفية و غير المعلن عنها في المجتمع، تشير الى أننا نتعامل مع مشكلة مجتمعية بمعنى الكلمة . ولا بد من التنويه على أن هذه المشكلة تحتاج لعمل مجتمعي و ليس فردياً فقط من أجل رفع مستوى وعي المجتمع المحلي كافة، ومع أن المهنيين والمختصين يرون بظاهرة العنف ضد المرأة مشكلة، الا أن الضحية نفسها في بعض المناطق لا تعتبرها مشكلة، ولا ترى بضرورة التدخل لحلها، وذلك لاسباب اجتماعية وثقافية لا نجهلها . فكثير من النساء يعتقدن بحق الزوج في

تأديب زوجته بضربها و شتمها، أو للأب الحق في تأديب ابنته تبعاً للعادات و التقاليد الموروثة، و التي تعطي الرجل ( أباً كان أم زوجاً ) الشرعية في ممارسة هذا الحق . إضافة الى شعور المرأة بالدونية تجاه نفسها، و بالتالي تعطي الحق لزوجها / والدها / أخاها بالتصرف في حياتها و حقوقها .

و لوجود مثل هذه الاعداد من النساء المعنفات، كان لا بد من التفكير في تأسيس بيت أو مأوى لتوفير الرعاية و الارشاد لهؤلاء النساء المعنفات و أطفالهن، وتم تأسيس هذا البيت بتعاون مشترك ما بين جمعية الدفاع عن الاسرة ومديرية الشؤون الاجتماعية في نابلس، وهو الأول من نوعه في فلسطين . وقد استقبل هذا البيت منذ افتتاحه ( منذ عام ونصف مضى ) ٢٤ حالة .

### ٣:٦:٤:٤ العنف ضد الأطفال

إن الأطفال هم أمل الوطن وعدة المستقبل وواجب حمايتهم وضمان تنشئة سليمة لهم قائمة على المحبة والعطف والرعاية وهذا ما يحدث غالباً في تربية الأبناء، إلا أنه تم ما يعتدي الطريق من اختلالات قد تجعل حياة هؤلاء الأطفال يائسة مما يقع عليهم من عنف وإساءة سواء ما كان منها مباشراً أو غير مباشر.

والأطفال هم غالباً أضعف حلقات التنشئة الاجتماعية وأكثرهم اعتماداً على غيرهم مما يجعلهم غالباً ضحية لممارسات عنيفة من قبل الوالدين أو الأقارب ممن هم أكبر سناً فهم وبالتالي فهم أكثر فئات المجتمع حاجة العناية والاهتمام والحماية وواجب الجميع هو المحافظة على هؤلاء الأطفال وتنشئتهم بشكل سليم<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> - د محمد أبو عليا. دليل إرشادي للتعامل مع العنف الأسري. إصدارات مركز التوعية والإرشاد الأسري، الزرقاء - ٢٠٠١م. ص ٢٩ و ٢٨.

والاعتداء على الأطفال والإساءة إليهم جسدياً هي ظاهرة اجتماعية، وهي مشكلة يصعب تعريفها واكتشافها لأسباب متعددة منها، الأسباب الحضارية والثقافية والاجتماعية والقانونية، وهناك أهمية إلى التوصل لتعريف واضح ومتفق عليه لمفهوم الإساءة للأطفال والاعتداء عليهم وذلك لضمان عمليات التشخيص وتحديد هذه المشكلة واكتشاف ضحايا لاعتداء والإساءة بنجاح، كما أن التعريف الموضوعي والناجح لحالات الاعتداء على الأطفال والإساءة إليهم، سيساهم في تطوير البرامج والخدمات الوقائية والعلاجية للعائلات التي تسيء لأطفالها وتعدي عليهم ولضحايا تلك الإساءة الاعتداء. إلا أننا نجد عدة تعريفات منها التعريف القانوني والذي تعتمد على معايير معينة لإثبات أو دحض وجود إساءة معينة أو اعتداء معين على أطفال الأسرة من جانب والديهما وهذه تعتمد على معايير ومقاييس إثباتية وذلك للبرهان على حقيقة الاعتداء على الطفل والإساءة إليه. بينما المهنيين والأخصائيين الاجتماعية يلجأون إلى المعايير الاستنادية والمتروكة بتقدير المرء مثل شعور الوالدين بالندم نحو تصرفاتهم تجاه أطفالهم ووجود أو قلة موارد الأسرة وقدرتها على حماية أطفالها. وتعريف آخر يركز على الأبعاد الاجتماعية والنفسية والتربوية للإساءة للطفل وعلى تطوره أو نحوه، أما التعريف الطبي لمشكلة الاعتداء على الطفل والإساءة إليه فيركز على الناحية الجسمية للطفل كوجود الجروح والخدوش، أو الرضوض وآثار استعمال أدوات مثل الجزام والعصا نتيجة الاعتداء عليه. وجروح داخلية ونزيف داخلي في جسم الطفل<sup>١</sup>.

أن هذا التعريف يأخذ بعين الاعتبار أي نتائج جسدية ناجمة عن أي شكل من أشكال الاعتداء بما فيها التهجم والضرب المباشر، وأي نمط من أنماط الأخرى للاعتداء والتهجم والتعذيب والإساءة. " Abuse" كما ويأخذ التعريف الطبي بالاعتبار النتائج الجسدية الناتجة عن الإهمال "Neglect" حيث ينظر إلى الأعراض والدلائل الجسدية الناتجة عن سوء التغذية أو الظروف البيئية غير الصحية، أو أي

<sup>١</sup> - محمد الحاج يحيى: الاعتداء الجسدي على الأطفال. دليل حملة التوعية المجتمعية نداء للوالدين نحو أسرة أفضل. وزارة الشؤون الاجتماعية، الإدارة العامة للأسرة والطفولة شباط ١٩٩٨ ص ١٣٨ - ١٤٢.

ظرف جسدي يدل على فشل أو عدم قدرة الأسرة في البحث أو الحصول على علاج طبي كان قد احتاج إليه، أو الفشل في تقديم أي خدمات وحاجات أخرى مهمة للطفل كالملاص الملامة أو عدم الإشراف على الطفل مما يؤدي إلى أن يؤدي نفسه أو يتلقى الأذى من الآخرين كنتيجة للإهمال.

لهذا نجد الكثير من القوانين التي ترى في حرمان الطفل من حاجاته الأساسية وبالأخص الحرمان الناجم عن إهمال حاجاته للمأوى والملابس الملامة لظروف الطقس وحاجته للعلاج الصحي والرعاية الجسدية كذلك حاجته للتربية والتعليم وإلى الإشراف المباشر وللرعاية من حاجاته النفسية والوجدانية وسوء الرعاية وما إلى ذلك من أنماط الحرمان المختلفة مؤشرات إجرائية لسوء معاملة الوالدين لأطفالهم وإهمالهم لهم ولقلة الحرص على رعايتهم وإشباع حاجاتهم.

خلاصة القول أنه يمكن اعتبار مشكلة الاعتداء على الطفل والإساءة إليه من منظور العلوم الاجتماعية ومنهن الصحة النفسية، اضطراباً جاداً في عملية تربية الطفل ورعايته وتشتته وحمايته من الأذى والاستغلال. كما ويهمنا الأخذ بعين الاعتبار بأنه في كثير من الأحيان تكون المشكلة جزء من حملة المشاكل التي تعاني منها الأسرة، مثل مشكلة الإدمان لدى أحد الوالدين، وظروف نفسية يعيشها أحد الوالدين كالإجهاد النفسي والتوتر والكآبة أو السلوكيات غير الاجتماعية والاحترافية، وغير ذلك من السلوكيات في الأسرة والتي لها أبعاد سلبية جداً على نمو الطفل وتطوره. وبنفس الوقت لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بتصرفات أحد الوالدين أو كليهما نحو أطفال الأسرة. كما ونود التأكيد على أنه في معظم الأحيان التي يتعرض خلالها الطفل للاعتداء الجسدي يتعرض أيضاً إلى الاعتداء النفسي والكلامي والعاطفي المباشر، هذا ناهيك عن أن الاعتداء الجسدي بحد ذاته يخلق لدى الطفل الكثير من الأجواء والظروف العاطفية والنفسية الصعبة والتي هي بنفسها شكل من أشكال الاعتداء والتهجم غير المباشر على الطفل وبناءً عليه فإنه من الصعب الفصل من الاعتداء الجسدي الذي يتعرض له الطفل

وأشكال أخرى من الاعتداء والإساءة المباشرة وغير المباشرة التي يتعرض لها أيضاً، هذا ناهيك عن ظروف الإهمال المختلفة<sup>١</sup>.

### ١:٣:٤:٤ حجم مشكلة الاعتداء الجسدي لدى الأطفال:.

هناك عدة طرق وأساليب لتحديد حجم مشكلة الاعتداء على الأطفال. ومن أكثر الطرق انتشاراً هي الأبحاث والمسوح الاجتماعية التي حاولت توثيق حالات الاعتداء على الأطفال والتي تم التبليغ عنها لجهات مختلفة ومثال ذلك التقارير التي تم نشرها من خلال الجمعية الأمريكية لحماية الأطفال (The American Association for Protecting Children 1986-1996) وفي تقريرها الذي نشر عام ١٩٨٨ عن سنة ١٩٨٦ ذكر على أن أكثر من مليوني طفل تم التبليغ عنهم لمؤسسات حماية و رعاية الطفل لضحايا الاعتداء والإساءة، أي ما يعادل ٣٣ طفل من كل ١٠٠٠ طفل من الأطفال الأميركيين<sup>٢</sup>.

وللأسف لا توجد في العالم العربي عامة والمجتمع الفلسطيني خاصة أي تقارير أو بيانات بالإمكان الاعتماد عليها لتحديد حجم مشكلة الاعتداء على الأطفال والإساءة إليهم وإنما يوجد دراسات أو بحوث متفرقة غير متكاملة وليس بالإمكان اعتمادها وذلك لأن نسبة الأطفال ضحايا الاعتداء والإساءة الذي يتم التبليغ عنهم لمؤسسات حماية الطفولة في المجتمع نسبة قليلة جداً ويرجع ذلك إلى أن القليل هو من ضحايا الاعتداء تجلبهم أسرهم للمؤسسات الطبية والاجتماعية والنفسية، القليل جداً من الآباء والأمهات الذين يعدون على أطفالهم يعترفون بأن هناك مشكلة وبالتالي لا يتوجهون للمؤسسات الاجتماعية والنفسية ليتلقوا هم بأنفسهم العلاج والاستشارة اللازمة. كما أن العائلات التي تستوجه إلى مختلف المؤسسات الاجتماعية لتلقي خدمات مختلفة هي أسر فقيرة جداً وبالتالي يتوجه

<sup>١</sup> - محمد الحاج يحيى. مرجع سابق. ص ١٤٤

<sup>٢</sup> محمد الحاج يحيى ٠ مرجع سابق ص ١٤٤

عندما يكون في أعنى سلم أولوياتها حاجياتها ومعاناتها الاقتصادية. وليست مشكلة الاعتداء على أطفال الأسرة. ومن الأسباب أيضاً النقص الحاد في مؤسسات رعاية الطفولة وحمايتهم بكافة الميادين التربوية والصحية والاجتماعية في المجتمع الفلسطيني، وقلة المهنيين الأخصائيين الفلسطينيين من كافة المهن الطبية والصحة النفسية والرفاهية الاجتماعية المتخصصين في مجال اكتشاف الأطفال ضحايا الاعتداء والإساءة فسي تقديم أفضل الرعاية والحماية للأطفال والعلاج والاستشارة للوالد المعتدى ولا شك أن للأفكار الخاطئة التي تسود المجتمع والتي تؤكد على أن أطفال الأسرة من ممتلكات الأسرة ويحق لها أن تتصرف نحوهم كيفما تشاء "الأسر تعرف مصلحة أولادها أكثر من أي إنسان آخر، يجب احترام خصوصيات الأسرة، وعدم وجود الشرعية للتدخل بحياة الأسرة، هذا كله يحد من إمكانية وقدرات كافة الجهات المهنية والرسمية وغيرها في اكتشاف ضحايا بالاعتداء في المجتمع الفلسطيني ويعيق إمكانية تقديم أفضل الرعاية والحماية والعلاج لهم والعلاج والاستشارة وحتى الملاحقة القانونية للمعتدي"<sup>١</sup>.

ومن الدراسات القليلة في هذا المجال أجراها د. محمد الحاج يحيى المحاضر في الجامعة العبرية مع عينة عشوائية مكونة من ٨٣٢ مراهق ومراهقة فلسطينيين داخل الخط الأخضر، هذه الدراسة تناولت عدة جوانب من أهمها: تجربة المراهق الفلسطيني مع العنف الجسدي والنفسي في الأسرة "وبالأخص من قبل أحد والديه وأحد أخواته".

كذلك مشاهدة المراهق الفلسطيني للعنف الجسدي والنفسي بين والديه أو من قبل أحد والديه نحو أحد أخوته أو أخواته، وأيضاً من هذه الجوانب قيام المراهق الفلسطيني بأشكال مختلفة من العنف الجسدي والنفسي نحو أحد أخوته أو أخواته. فقد بلغ حجم الاعتداءات الإساءة الجسدية على المراهقين في الأسرة الفلسطينية كما كشفت عنها الدراسة ما يقارب ٣١% من المبحوثين حيث قال هؤلاء ق أن آبائهم صفعوهم بالكف أو دفعوهم بقوة أو رفسوهم على الأقل مرة واحدة بالسنة الأخيرة (التي قام بها

<sup>١</sup> - محمد الحاج يحيى، المرجع السابق.

البحث) بينما ٢٧% منهم قالوا أنها أهم و ٣٢% قالوا أن أحد أخونهم تصرفوا نحوهم مثل هذا التصرف ٢٤% قالوا أن أهم تهجمت عليهم باليدين في أماكن مختلفة بالجسم لمدة عشرة دقائق مستمرة و ٣٣% منهم قالوا أن أحد أخونهم قام بذات الفعل.

١٦% من المبحوثين قالوا أن أباهم و ١٤% قالوا أن أهم و ٢٤% قالوا أن أحد أخونهم تهجوا عليهم بالعصا أو بالجزم أو بجسم آخر مشابه على الأقل مرة واحدة خلال السنة الأخيرة. وبلغت نسبة الأطفال الذين هددوا بسكين أو بكرسي أو بأي جسم آخر كان بإمكانه أن يؤدي بنفس درجة إيذاء الكرسي أو السكين ٧% من الآباء و ١٠% من أحد الأخوة<sup>١</sup>.

وهذه الأرقام تظهر حجم الاعتداءات و الإساءة الجسدية للمراهقين في الاسرة الفلسطينية كما كشفت تلك الدراسة، إلا أن كشفت أيضاً الكثير من النتائج الأخرى عن تجربة الحدث الفلسطيني مع أشكال مختلفة من العنف ومشاهدته لتلك المسالك.

وعودة الى نتائج المسح الميداني لعام ٢٠٠٠ في مناطق الدراسة تبين أن نسبة العنف الموجه ضد الأطفال (الإناث ٩% و ٢٠% ضد الذكور) ٢٩% وكانت أكبر نسبة شيوع لهذه الظاهرة في منطقة مخيم العين والتي بلغت ٦% بصورة مستمرة و ١٦% بصورة مؤقتة ويعزى ذلك إلى أن أكبر نسبة شيوع لغالبية المشاكل المطروحة خلال هذه البحث كانت وفي مخيم العين ومن حيث وجود أمراض مزمنة في الأسر والتي تنعكس سلباً على علاقة الوالدين بالأبناء. وبلغت ٢٠,٤% من الأسر في المخيم يعاني جميع أفرادها من أمراض مزمنة و ٤٤,٥% من مجموع أسر المجتمع يعاني بعض من أفرادها من أمراض مزمنة وبلغت نسبة شيوع وجود صعوبات إدارية لدى أحد الوالدين في المخيم ٢٢% بصورة وأن و ٥٢% بصورة مؤقتة، كما كان للسكن دور في ذلك إذ بلغت نسبة الأسر التي تعاني من ضيق في السكن في المخيم ( ) من مجموع الأسر في المخيم وقد يعزى أيضاً للوضع الاقتصادي

<sup>١</sup> - محمد الحاج يحيى، المرجع السابق.

المترددي وارتفاع نسبة البطالة بين أرباب الأسر في المخيم وهذه كلها عوامل خطر ومؤشرات ومعايير لتحديد واكتشاف الأطفال الموجودين في ظل خط الاعتداء عليهم والإساءة إليهم.

أما منطقة رفيديا فقد أبرز نتائج البحث الميداني لسنة ٢٠٠٠ أن الاعتداء على الأطفال لم يكن متكرراً ولم يرتكب بصورة دائمة وإنما كانت نسبة من المعتدى على أطفاله بصورة مؤقتة ٦,١ % .

ونلاحظ أن أقل نسبة شيوع لهذه الظاهرة كانت في منطقة رفيديا وقد يعزى ذلك إلى عدة عوامل من أهمها المستوى الاقتصادي للأسر إذ أن غالبية سكان هذه المنطقة من ذوي الدخل المرتفع لا سيما أساتذة الجامعات ونسبة لا بأس بها من التجار يقطنون بها وهذا يساعد على تلبية احتياجات الأطفال إضافة إلى الوضع الصحي الجيد وتوفر وأكثر رعاية صحية نهائية ومستشفيات قريبة من المناطق السكنية كما أن توافر وأكثر مراكز ثقافية وترويحية في المنطقة يساعد على تخفيض الضغوطات النفسية سواء على الوالدين أو على الأطفال كبر مساحة المسكن مقارنة بباقي مناطق الدراسة (جدول رقم ٦:١)، وهذا يحقق مستوى اجتماعي وثقافي جيد لأفراد الأسرة ويؤدي بالتالي إلى انخفاض وتيرة العنف داخل هذه الأسر .

أما منطقة القريون فلم يظهر وجود عنف ضد الأطفال بصورة دائمة، بينما كانت نسبة شيوع العنف غير المتكرر أي لمرة واحدة أو مرتين عالية إذ بلغت نحو ٦٧ % وقد يعزى ذلك إلى إدراك الوالدين في تلك المنطقة إلى خطر العنف المتكرر ولكن يستعمل العنف كوسيلة من وسائل التربية إضافة إلى أن الوضع الاقتصادي المتدني لتلك المنطقة والذي يؤدي إلى عدم تلبية احتياجات الأسرة وما ينتج عن ذلك من ضغوطات نفسية على الوالدين وتوتر ينعكس سلباً على الأطفال. إضافة إلى أن الوضع البيئي لتلك المنطقة إذ أن أغلب بيوتها ملتصقة ببعضها البعض وتفتقر إلى كثير من النواحي الصحية وتغلب عليها الرطوبة وصغيرة المساحة أيضاً وعدم توفر إمكانية التوسع نتيجة لصغر مساحة الأرض المخصصة للبناء إضافة إلى عدم وجود مراكز أو مؤسسات توفر رعاية صحية وتربوية

وترفيهية قريبة من هذه المنطقة كل ذلك يؤثر على الأوضاع النفسية ويشكل ضغوطات على أفراد الأسرة مما يضطر الوالدين أحياناً استعمال العنف على أطفالهم وأبنائهم.

وهذا يقودنا للحديث عن أهم المميزات والخصائص العقلية والنفسية والوجدانية للوالدين الذي يسيئون ويعتدون عليهم وقد كشفت البحوث العلمية الكثير من الصفات والخصائص ومن أهمها تصرفات عدوانية مزمنة، العزلة عن الأسرة الممتدة والأصدقاء، وعن المجتمع ككل وأبعادها النفسية والعاطفية الهدامة مثل الشعور بالعدوانية والنقص، نزعة الاستبداد والقسوة والصرامة والجمود العاطفي والفكري أثناء التعامل مع الآخرين، حرمان أحد الوالدين لا سيما الوالد المعتدي من العلاقات المنتجة مع والديه أثناء طفولته، انعكاس وتحويل الأدوار أو بمعنى آخر التفاعل والتعامل مع الطفل كوسيلة لإشباع حاجات الوالد المعتدي مثل هؤلاء يكونون قد عانوا من الحرمان في طفولتهم ويحاولون التغلب على ذلك بواسطة تحقيق ذاتهم من خلال أطفالهم، عدم القدرة للتعاطف المتفهم مع الأطفال والحساسية لحاجاتهم وقدراتهم ومحاولة الوالدين إملاء رؤيتهم ورغباتهم على الأطفال متغاضين في ذلك عن حاجات ورغبات أطفالهم أفكار الوالد المعتدي بأن من حقه عقاب الطفل جسدياً أو الاعتداء عليه بأي شكل من أشكال الاعتداء، وأفكاره الخاطئة عن أن العقاب الجسدي هو السبيل للتربية السليمة والطاعة التهذيب النفسي والسلوكي والقيمو التجربة الذاتية مع العنف.

ومن أهم العلاقات والمؤشرات للاعتداء على الأطفال والإساءة إليهم وجود خدوش وكدمات وضربات على وجه الطفل أو على مناطق كبيرة من جسم الطفل مثل الظهر والصدر، الساقين.... لا سيما تلك التي لا يوجد ما يفسر أسبابها أو مصدرها عدى الاعتداء، وجود كسور وجروح عميقة في جسم الطفل، إثباتات ودلائل لسوء التغذية وجوانب صحية مضطربة وتؤثر سلباً على نمو الطفل وتطوره السلمي؛ تطور ونمو حركي وجسدي ضعيف وغير ملائم لعمر الطفل، آثار مغص، جوع مستمر، نقص دائم في الإشراف الوالدي، عدم رعاية واهتمام بمشاكل صحية يعاني منها الطفل.

كذلك ممارسة بعض السلوكيات من الأطفال والتي تدل على أنهم معنفون كنشاطات وممارسات مقصودة أو غير مقصودة يمارسها الطفل ويبين للذين حوله بأنه قد تم الاعتداء عليه، محاولة الطفل إخفاء علامات الإساءة والاعتداء عليه فمثلاً كان ترى الطفل يلبس طاقية بصورة دائمة ليخفي الجروح في رأسه، أو يلبس الكم الطفل في طقس شديد الحرارة، الانطوائية والعزلة، شعور الطفل بالخوف من والديه والتردد في التقرب إليهم. وهناك العديد من المؤشرات والعلامات التي تشير إلى تعرض الطفل للاعتداء.

وللاعتداء على الطفل آثار وأبعاد كثيرة منها ما هو سهل ملاحظته بواسطة المهنيين المختلفين ومنها ما يحتاج إلى الدراسة والتشخيص الشامل والدقيق وهنا يجب الإشارة والتأكيد على أن الاعتداء على الطفل وإهماله قد تنتج عنه نتائج وآثار دائمة وأذى وضرر وإصابات جسدية قد تكون من الصعب علاجها وإزالتها<sup>١</sup>.

## ٢:٣:٤:٤:٤ الاعتداءات الجنسية على الأطفال:

الاعتداءات الجنسية على الأطفال هي مشكلة اجتماعية تعاني منها مجتمعاتنا مثلها مثل بقية المجتمعات الأخرى. الشيء الجديد في مجتمعنا هو أن مثل هذه الاعتداءات أصبحت تظهر للعيان وتصل إلى وسائل الإعلام. في السابق كانت هذه المشكلة تعتبر مشكلة عائلية فقط ولا يحق لأحد التدخل فيها.

والاعتداءات الجنسية هي ليس فقط عملية اغتصاب يتعرض لها الأطفال بل هي مجموعة من التصرفات الجنسية التي يقوم بها الكبير القوي ذو الصلاحيات والسلطة ضد الطفل الضعيف<sup>٢</sup>. ويعاقب القانون حسب المادة ٢٨٥ و ٢٨٦ من قانون العقوبات الأردني والذي لا زال ساري المفعول لحين

<sup>١</sup> - محمد الحاج يحيى، المرجع السابق ص ١٥٣، Cischetti & Olsen 1992; youngbland & Belsky. 1990

<sup>٢</sup> - إبراهيم المصري، الاعتداءات الجنسية على الأطفال، كاتون أول ١٩٩٨. وزارة الشؤون الاجتماعية، المرجع السابق ص ١٦٦ و ١٦٧.

صدور قانون فلسطيني في جريمة سفاح الأقارب (من الأصول والفروع والأشقاء والشقيقات... إلخ) الحبس سنتين إلى ثلاث سنوات. إلا أن جريمة سفاح الأقارب لا تلاحق قانونياً إلا على شكوى من القريب أو الصهر حتى الدرجة الرابعة. بمعنى أنه إذا اشتكت الفتاة ضحية سفاح القربى إلى الجهة المختصة فإن شكوتها لا تقبل إلا إذا قام رجل من العائلة أكان أباً أم أخاً أو جداً بتقديم الشكوى هذا لا يعني أن الشرطة لا تقوم بمعاقبة الجاني إذا وصلتهم القضية، ولكن المحاكمة التي تتم ليست مبنية على قانون واضح بل يرجع ذلك إلى اجتهادات شخصية وهناك قضايا يتم حلها عشائرياً بموافقة الشرطة أو بالأحرى تغاضيها ومن المحتمل أن يتم الاتفاق على زواج الضحية من المعتدي عليها والتستر على الموضوع أما في بعض الحالات التي يتخذ القضاء فيها مجراه فإن الطنين والرنين الإعلامي والاجتماعي يؤدي إلى تعريض عائلة الضحية بأسرها إلى المعاناة النفسية والاجتماعية تسبب الفضيحة وستحل عليهم وصمة العار إلى الأبد.

ولا شك أن من يتعرض للاعتداء الجنسي يتعرض لصدمة نفسية تختلف حدتها حسب نوع الاعتداء وكمية العنف الممارس عليه أو عمر الطفل والأحوال النفسية للضحية كذلك تعتمد على التربية والمعرفة الجنسية، فالأطفال الذين لا يوجد عندهم أي تربية ومعرفة بالجنس تكون حدة الصدمة عليهم أكبر، كما تعتمد حدة الصدمة على طبيعة الشخص المعتدي إذا كان ذا موقع ثقة وقربه للقضية كالأب مثلاً أو العم ٠٠ إلخ مدى حصول الضحية على العلاج اللازم سواء الجسدي أو النفسي.

أن الاعتداءات الجنسية في داخل العائلة (سفاح المحارم) تحدث في كافة الطبقات الاجتماعية وليست محصورة على طبقة معينة من الناس، والأغلبية الساحقة من الحالات وربما أكثر من ٩٥% لا تصل إلى المؤسسات المعنية. الفئة العمرية الأكثر عرضة إلى هذه الاعتداءات تتراوح ما بين ٤-١٢ سنة. هذه العائلات من الصعب ملاحظتها والتعرف عليها بسبب المظهر الطبيعي الذي تظهر به للعالم الخارجي. ومن أهم المميزات للعائلات المعرضة لتطور اعتداءات جنسية داخلها هو وجود هرمية

واضحة لمصادر القوة والسيطرة المطلقة والتي تتركز تلقائياً لدى الأب أما الطابع الذي يتركه هذا الأب على المجتمع المحيط فيكون ذا طابع احترام وتقديم للجهد الذي يبذله للحفاظ على أسرته وتلبية احتياجاتها.

أما الأمهات في عائلات السفاح بشكل عام فهن لسن في موقع السيطرة كما الآباء، وفي أغلب الأحيان يعتمدن من الناحية الاقتصادية كلياً على أزواجهن كما أنهن غير قادرات على حماية أنفسهن أو أطفالهن من العنف الموجه ضدهم. لذلك كثيراً ما نجدهن أما منعزلات اجتماعياً أو معنفات أو أنهن يعانين من أمراض مزمنة أو منهكات في تربية الأطفال لذلك يكون الصمت هو الحل المنطقي والأنسب بالنسبة لهن خوفاً من الفضيحة على حساب الضحية واستمرار الجريمة وتكرارها ربما على مدار بضع سنوات.

ففي العائلات التي يوجد بها اعتداءات جنسية تكون البنت الكبرى هي الضحية الأولى والأكثر عرضة من باقي الأطفال وهذا لا يعني عدم اعتداء المعتدي على أطفال آخرين.

ومن خلال عملي في مديرية الشؤون الاجتماعية فإن الإحصاءات المتوفرة في المديرية تفيد أن نسبة ١% من مجموع الأسر التي تتعامل فيها المديرية (٣٠٠٠ أسرة) يعانون من مشاكل جنسية (سفاح أقارب) وتم اكتشاف هذه الحالات إما من خلال مقابلة الأخصائيات الاجتماعيات لهذه الأسر وملاحظة بعض المؤشرات التي توفر وجود عنف داخل الأسرة وأحياناً أخرى قدوم الضحية ذاتها للمديرية وطلب المساعدة، أو من خلال بعض الأجهزة الأمنية الأمن الدفاعي، الشرطة، ولكن ومن خلال العمل مع هذه الحالات نكتشف أن بعض الحالات قامت بإبلاغ المرشدة التربوية في المدرسة أو الصحة أو حتى بعض الأطباء، ولكن هؤلاء فضلوا السكوت لشعورهم بالعجز وعدم تعرفهم لأي جهة يتجهون أو لخوفهم من الدخول في مثل هذا النوع من المشاكل وعدم إقحام أنفسهم في مشاكل مع أسرة المعتدي عليها.

## ٧ : ٤ : ٤ مشكلة الضيق السكن وعدم توفر خدمات ضرورية فيه

يتبين لنا من المسح الميداني لعام ٢٠٠٠ و من الجدول ٢ : ٤ أن نسبة وجود هذه المشكلة في مناطق الدراسة الثلاث قد بلغت ٤٠,٦% من مجموع أسر هذه المناطق ويتبين أيضاً أن أكثر مناطق الدراسة تعاني من مشكلة الضيق في السكن هي منطقة القريون والتي بلغت فيها نسبة الأسر التي تعاني من ضائقة سكنية ٧٧,٥% إذ بلغت نسبة مساحة المسكن بها ٢٦٠ م<sup>٢</sup> وهي أصغر مساحة مسكن في مناطق الدراسة (جدول ٩ : ٣). وبالتالي كانت منطقة القريون أقل المناطق في متوسط عدد الغرف والذي بلغ ٢,٢ غرفة (جدول ١٧ : ٣) ومتوسط عدد الأفراد للغرفة الواحدة بلغ ٢,٥ فرد، إذ أن متوسط عدد أفراد الأسرة ٥,٥ فرد، وقد تم تفسير سبب ذلك في الفصل السابق بالبند المتعلق بكثافة المسكن في الصفحة ٢١٨.

أما منطقة مخيم العين فتأتي بالمرتبة الثانية من حيث نسبة وجود مشكلة الضائقة السكنية فيها وبلغت ٤٢%. بصورة مستمرة و ٢٠% بصورة مؤقتة في مواسم معينة خلال السنة كإجازات الصيفية أو المناسبات حيث يرد بعض أفراد الأسرة الموجودين في الخارج للإقامة في المسكن لفترة مؤقتة.

كما بلغت مساحة المسكن ٨٥ م<sup>٢</sup> في متوسط، وعدد الغرف ٢,٥ غرفة ونسبة الأشغال فيها ٢,١ و للغرفة الواحدة.

أما منطقة رفيديا فإن نسبة وجود المشكلة "الضيّق السكني" أقل نسبة بين مناطق الدراسة وبلغت نسبتها ١٦,٩% وتؤكد على ذلك متوسط مساحة المسكن فيها والتي تبلغ ١٧٢ م<sup>٢</sup> ومتوسط عدد غرفها ٣,٤ غرفة ونسبة الأشغال لكل غرفة ١,٥ فرد. إذ أن متوسط عدد أفراد الأسرة في هذه المنطقة ٥ أفراد "الرجوع للفصل الثالث المتعلق بخصائص المسكن". ولا شك أن هناك علاقة بين طبيعة

المسكن و بين المشكلات الاجتماعية . فمنطقة مخيم العين أكثر المناطق شيوعاً للمشكلات الاجتماعية و تليها منطقة القريون .

لا شك أن هناك علاقة وثيقة بين طبيعة المسكن وبين متوسط الدخل، إذ يندر أن يسكن الرجل / المرأة الموسر في مسكن رديء، وغنى عن البيان أن ازدحام المسكن وضيقه يساعد على انتشار الأمراض وعلى صعوبة مقاومتها وهذا بدوره ويساعد على انتشار الأمراض وصعوبة معالجتها ويؤدي إلى ضعف الصحة العامة وانخفاض القدرة الإنتاجية لعناصر الأسرة، ثم إلى ارتفاع نسبة الوفيات وخاصة من الأطفال وكبار السن<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> - مصطفى الخشاب، مرجع سابق. ص ٢٠٤ .

## **الفصل الخامس**

### **النتائج و التوصيات و الملاحق**

**٥:١ النتائج**

**٥:٢ التوصيات**

**٥:٣ المصادر والمراجع**

**٥:٤ الملاحق**

**٥:٥ ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية**

## الفصل الخامس

### ٥:١ النتائج:

عالجت هذه الدراسة محددات الاكتظاظ السكاني و أثرها على المشكلات الاجتماعية في وحدة جغرافية محددة قوامها نابلس بعد جلاء الاحتلال الاسرائيلي عنها ، ودخولها في ظل السلطة الوطنية عام ١٩٩٤، وقد تم التركيز على مجموعة من العوامل الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية الكامنة خلف وجود الاكتظاظ السكاني و حدوث مشكلات اجتماعية، ومدى تأثيرها على حركة التنمية العمرانية. ومن أجل الوصول الى نتائج مؤكدة قامت الباحثة باختيار عينة عشوائية من المواقع المأهولة و الممثلة في مدينة نابلس والمخيمات المنتشرة في محيط المدينة

وقد اتخذت منطقة القريون ومنطقة رفيديا نموذجاً على أحياء البلدة القديمة والجديدة ، ومخيم العين نموذجاً على مخيمات اللاجئين، وتم توزيع استبانة خاصة على نطاق محدد قوامه ٥٠% من سكانها و ذلك بهدف التعرف الى العناصر و العوامل الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية الكامنة خلف ظاهرة التركيز السكاني، وأثرها على حدوث مشاكل اجتماعية و نموها و تجذرها في أوساط المجتمع على صعيد محافظة نابلس و القيام بجولات ميدانية لتعزيز وتوضيح مادة الاستبانة من خلال استطلاع الأمور على أرض الواقع وتوظيف التقارير و النشرات الاحصائية و نتائج أعمال الندوات و المؤتمرات التي عقدت على الصعيد المحلي و الدولي لمعالجة ظاهرة الازدحام والتركز السكاني وأثره على المشكلات الاجتماعية، وذلك بغية توضيح وتعزيز نتائج المسح الميداني عام ٢٠٠٠ .

وفي ضوء معالجة وتحليل نتائج عمليات المسح الميداني لعام ٢٠٠٠ و بيانات الأدبيات ذات العلاقة بموضوع الدراسة بغية الكشف عن محددات التركيز السكاني ومدى تأثيرها على المشكلات الاجتماعية و على واقع حركة التنمية العمرانية في محافظة نابلس، حيث تم عرضها في مقدمة وخمسة

فصول معززة بمجموعة من الجداول و الأشكال البيانية والخرائط و ملحق بالمصادر والمراجع العربية،  
فقد توصلت الباحثة الى مجموعة من النتائج من أهمها :

٠١ الاكتظاظ والازدحام كظاهرة إنسانية لها أبعادها الاجتماعية المركبة بعضها ظاهرة و بعضها خفي، أو بعضها مباشر و بعضها يحتاج اكتشافه الى تحليل عميق . كما أن بعض أبعادها وبعض ملامحها ايجابي وبعضها سلبي، ولا يصح لنا أن نتحدث عن جانب دون الآخر، فالموضوعية العلمية تحتم علينا إنصاف الحقيقة وبعض الحقيقة أن الازدحام وسط عدد كبير من البشر من مختلف الأعمار ومن كلا النوعين ( ذكور و إناث ) تضع الفرد في قلب شبكة كثيفة من التفاعلات الاجتماعية، وما من شك أن تلك التفاعلات تكثف الخبرة البشرية لهذا الفرد، فيصبح أكثر نضجاً بها قبل الأوان، وأكثر دراية بنوعيات البشر و طبيعة المواقف الاجتماعية، على خلاف فرد آخر لم يتعامل حتى دخول الجامعة تعاملًا مكثفًا الا مع اثنين أو ثلاثة من البشر. فابن الزحام جدود رؤيته للعالم أوسع من حدود بينته بكثير وهذا ملمح ايجابي.

وحياة الازدحام هي في النهاية قد تكون وقاية من التعرض لبعض الأمراض التي ارتبطت بالمجتمعات الحضرية الحديثة المتقدمة، فهي لا تجعل الانسان الذي يعيش في الزحام يستشعر الوحدة، أو يصاب باكتئاب أو يتجه نحو الانطواء أو يمارس الانتحار، تلك علل نفسية اجتماعية قليلة التواتر في بيئة الازدحام .

ولا يعني هذا أننا نرى الازدحام ظاهرة اجتماعية وتنموية، فكل واقع انساني له ايجابياته وله سلبياته، و إذا وازنا بين الملامح السلبية و الملامح الايجابية للزحام، فسوف يتضح أن السلبيات تفوق الايجابيات كما سيتضح لاحقاً.

٠٢ إن كبر حجم الاسرة الفلسطينية أدى الى انتشار ظاهرة الاكتظاظ السكاني ليس فقط داخل المساكن و لكن ايضاً داخل المنطقة السكنية الواحدة، وقد نتج عن هذا ظروف سكن غير صحية وتدهور في نوعية الحياة للأفراد وانتشار الأمراض و تعاطي المخدرات هروباً من الوضع

السيء، وزيادة العنف و التخلي عن النساء و الأطفال، كما أن هناك مؤشرات تظهر أن أعلى معدل للفقر كان بين الأسر المؤلفة من عشرة أفراد فأكثر، وكان ادنى معدل لانتشار الفقر بين الأسر ذات الحجم من ٢-٥ أفراد .

٣ . تأثر الحالة الاجتماعية للمرأة على درجة تمتعها بالسكن، فنادراً ما تستطيع المرأة التي تتزوج أن تمتلك منزلاً خاصاً بها، كما أنها تجد نفسها فجأة دون مأوى عندما تترمل أو تنفصل عن زوجها .

كما أن المرأة هي الأكثر تضرراً من السكن غير الملائم ويمتد ليشمل كل أفراد الأسرة المقيمين في السكن نظراً لمركزية دورها في إدارة شؤون الأسرة، حيث تؤدي الظروف غير اللاحقة للسكن الى العديد من المشكلات الاجتماعية الناتجة عن إحجام المرأة عن المشاركة في الحياة الاجتماعية من ناحية، كما يؤثر ضيق المسكن على نشاطات المرأة الاقتصادية و التي تعتمد عليها في تحصيل دخل الأسرة، ومن ناحية أخرى فإن إقامة العديد من الأسر في مساكن غير ملائمة للمعايير الاسكانية من شأنه أن يؤدي الى تفاوت في البناء الطبقي الفلسطيني و تباين في العلاقات الاجتماعية .

٤ . ما أن عدم تعرض المسكن لقدر كافٍ من الحرارة و الاضاءة والتهوية تؤثر في الحالة الجسدية و النفسية والعقلية للقاطنين في المنزل .

٥ . تبين أن نحو ٤٠,٦% من مجموع الأسر في منطقة الدراسة يقطنون في بيوت غير ملائمة للسكن بسبب صغر مساحة المسكن بصورة دائمة، إضافة الى ١٦% من مجموع الأسر يعيشون في بيوت غير ملائمة للسكن بصورة مؤقتة و قليلة الحدوث . ويؤدي العيش في ظروف غير ملائمة الى العديد من المشكلات الاجتماعية داخل الأسرة، لا سيما ظهور مشاكل بين الزوجين و مشاكل بين الابناء إضافة الى مشاكل أخرى .

٠٦ صغر مساحة الأرض المخصصة للبناء لا سيما في البلدة القديمة و أيضاً في المخيمات أدت الى صغر مساحة المسكن.

٠٧ بلغت نسبة الاشغال ( درجة التزام ) في مناطق الدراسة ١,٨ % فرد للغرفة الواحدة وهي ذات نسبة الاشغال في مدينة نابلس ومحافظتها.

٠٨ ضعف جهود المؤسسات الرسمية و الدولية والشعبية القائمة على معالجة ظاهرة الاكتظاظ السكاني في محافظة نابلس، نظراً للضعف و الوهن الذي ينتاب برامجها و لوائحها الداخلية، والتي تضع في مقدمة توجهاتها و أولوياتها فكرة ايجاد مأوى / مسكن بمساحة صغيرة دون النظر الى ضرورة توفر مرافق وخدمات مهمة في هذه المساكن، أو أن يكون ملائماً أو غير ملائم، ولم تدخل في اعتباراتها إقامة مشاريع سكنية تحقق للأسرة المأوى الدائم و الملائم أو المستقر.

٠٩ شكل استمرار الاحتلال الاسرائيلي وما يترتب على ذلك من انتهاكات لحقوق الانسان معيقاً أساسياً في إحقاق هذه الحقوق "توفير سكن دائم ومستقر وآمن" فما زالت اسرائيل تحتل أكثر من ٦٠% من أراضي الضفة الغربية و قطاع غزة، مما قلل من فرص النمو العمراني، وما يرتبط به من انشاءات البنية التحتية. إضافة الى ما يترتب على ذلك من اكتظاظ داخل المنطقة السكنية الواحدة وداخل المسكن أيضاً.

١٠ ورغم أن نمط الاسرة السائد في مناطق الدراسة هو الأسرة النووية الا أنه و بسبب كبر حجم الأسرة (٥,٥) فرد للأسرة، تبقى مساحة المسكن الذي تعيش فيه هذه الاسر صغيرة و المسكن غير ملائم و غير صحي الوضع الاقتصادي السيء يفرض شروطه أيضاً، حيث أدى انتشار الفقر و البطالة، وتدني مستويات المعيشة الى عدم قدرة العديد من الأسر الفلسطينية على تحسين أوضاعهم السكنية.

١١ غم النسب المرتفعة في التعليم الا انه ما زال للعادات و التقاليد دور في استمرار انتشار ظاهرة الاكتظاظ السكني، ومن خلال بقاء الابناء المتزوجين مع أسرهم، إذ يلعب الترابط الأسري دوراً في استمرار هذه الظاهرة.

١٢ يؤدي سوء أوضاع المسكن الى تعرض المقيمين فيه الى العديد من المشكلات الصحية، مما يسبب في كثير من الأحيان الى حدوث امراض مزمنة أو غير مزمنة لساكنيه.

١٣ إن عدم استقرار الاسرة الناتج عن سوء الوضع السكني وصغر حجمه و الاكتظاظ داخله يؤدي الى عدم الشعور بالاستقلالية و تختفي الخصوصية الفردية، مما يؤثر سلباً على الصحة النفسية.

١٤ كثير من الأسر الفلسطينية تلجأ الى تزويج بناتها مبكراً من منطلق الخوف على الفتاة واحتكاكها مع الشبان من ابناء عموماتها أو حارتها، و للتخفيف من الازدحام داخل المنزل ومن مسؤولية الاتفاق عليها.

١٥ يؤدي الاحتكاك الكبير بين أفراد الاسرة / الأسر المقيمين في المنزل الى حدوث العنف ضد بعضهم البعض، لا سيما العنف الموجه ضد النساء و الاطفال سواءاً كان جسدياً أو لفظياً أو نفسياً، إما من قبل الزوج الذي يعاني من ضغوط العمل إضافة الى ضغوط الوضع المعيشي داخل البيت . او من قبل الابناء نحو بعضهم البعض .

١٦ إن الصورة التقليدية للاكتظاظ انه موجود في الأحياء المتخلفة و القديمة وفي مخيمات اللاجئين قد تغيرت ، إذ لم يعد الأمر كذلك ، فقد بدء يغزو بيئات جديدة لم تكن تعرفه من قبل، وهي بيئات و أحياء الطبقة الوسطى ( الشرائح العليا من هذه الطبقة ) فالإكتظاظ يدخل في كل مكان فيه أزمة الاسكان، حيث يعود نظام الاسرة الممتدة الجديدة بسبب زواج الأبناء وإقامتهم مع آبائهم أو ذويهم، فتتكون أسر جديدة في أحضان الأسر القديمة، وتعود عجلة التاريخ الى الوراء، فتظهر تحت وطأة الواقع الاجتماعي المأزوم ظواهر كان من المفروض أن التاريخ قد طواها بالفعل، وتبدء مشكلة الإكتظاظ في احياء واطاسط لم تكن بيئات مزدحمة من قبل على الإطلاق.

١٧ إن الاكتظاظ ينعكس بالسلب على العلاقات داخل الاسرة، إذ عاشت عدة أجيال مع بعضها تحت سقف واحد، فالخلافات بين الحماء وزوجة الابن ( الكنة ) أو العكس، و الصراعات تنشب حول كثير من الأمور، بين الأجيال حول القوة، وبين الجميع حول الدخل والمصروف، وبين النوعين، وبين أفراد النوع الواحد، باختصار بين كل الأطراف و حول كل الأمور.

١٨ إن الاكتظاظ و الظروف المصاحبة له لا تؤثر بالسلب على علاقات الأسر التي تعيش تحت سقف واحد فحسب و لكنها تدمر في نفس الوقت قيماً عائلية أوسع تعزز بها الأسرة العربية عموماً و الفلسطينية خاصة . علاقة الاسرة بأولادها المتزوجين و المقيمين خارج المدينة أو اقارب الاسرة أصبحت تقتصر على الحد الأدنى منها إن لم نقل أنها أصبحت معدومة.

١٩ يتفق الباحثون على أن الطفل هو أكثر أفراد الاسرة تعرضاً لأعظم التأثيرات السلبية نتيجة لظروف معيشة الأسرة الحضرية في بيئة مزدحمة، فهو مضطر للعيش في بيئة غير ملائمة لطفولة سعيدة وقيام علاقة اسرية وثيقة، فالوالدان قد يضطران للتغيب عن البيت طوال النهار أو أغلبه ليكسبا من المال ما يكفي لاعالة الاسرة، و بالتالي يؤدي ذلك الى ترك الطفل دون رعاية أو إشراف، كما أنه و في حالة التحاقه في المدرسة، فإن البيئة المزدحمة تؤثر على تحصيله الدراسي أسوأ تأثير، كما أن الاسرة قد تضطر لعدم ارسال جميع ابنائها الى المدرسة، فتقتصر على عدد محدود وفي هذه الحالة تكون البنات هن الضحية.

٢٠ الاكتظاظ لا يوجد غالباً الا في بيئة فقيرة، لذلك يقال أن الأحياء المتخلفة الفقيرة و المزدحمة تولد الجريمة . حقيقة أن الفقر مسؤول جزئياً عن الجريمة و لكن المؤكد أن الحياه في الحي المتخلف المزدحم هي نفسها تزيد من معدلات وقوع الجريمة، بل قد تدفع اليها دفعاً، فالإكتظاظ و افتقار الخصوصية يقتل في نفس الفرد احترامه للآخرين و يدفعه للشعور الدائم بالاحباط نتيجة تطفل الآخرين على حياته وتدخلهم فيها بفضول و غلظة.

٢١ إن التوتر و الضغوط و الظروف المصاحبة للاحتفاظ في المراكز الحضرية يؤدي الى ظهور معدلات عالية من إدمان الخمر و المخدرات اتحراف الاحداث و الجريمة و الاضطرابات العقلية.

٢٢ الاحتفاظ يؤدي الى مزيد من الاحتفاظ بالمفهوم الاقتصادي و الاجتماعي، فالظروف المتدنية المتخلفة المصاحبة للاحتفاظ تنمو وتتضاعف ولا تضعف، وتستمر و تتأصل ولا تزول . إن الفرد وكذلك الاسرة في بيئة مزدحمة يدخل معركة الصراع الطبيعي مزوداً بأسلحة أضعف من اقاربه أبناء الطبقات الأقوى و الأعلى، فتعليمه أدنى وصحته أضعف و حيلته أقل.. الخ، وبذلك لا تتاح له فرص تحسين ظروفه حتى في مستقبل أيامه.

٢٣ أدى الصراع السياسي على الأرض بين الفلسطينيين و الاسرائيليين الى تغيرات جذرية في التوزيع الديموغرافي في الاراضي المحتلة، حيث يعيش المهجرون في مخيمات لا تتوفر فيها الخدمات الملائمة، وما ينتج عنها من مشكلات داخل الاسرة و انعكاسها على المجتمع .

٢٤ بالرغم من الاهتمام الكبير الذي تبديه الهيئات الشعبية و الرسمية بظاهرة الاحتفاظ السكاني في فلسطين خلال العقود الأخيرة و المتمثلة في عقد المؤتمرات المتعلقة بالسكن و السكان، الا أن الدراسات و التقارير والنشرات الجادة التي وضعت لا تزال في بداية الطريق ، ونؤكد على ضرورة الاستمرار في الدراسات وعمل النشرات لرفع مستوى الوعي بهذه المشكلة .

## ٥:٢ التوصيات

بناءً على نتائج المسح الميداني لعام ٢٠٠٠ وتحليلها، وما رافقها من جولات و استطلاعات على أرض الواقع و المعطيات التي زودتنا بها النشرات و التقارير الرسمية و غير الرسمية ذات العلاقة بالاحتفاظ السكاني و أثرها على المشكلات الاجتماعية و على التنمية العمرانية في مدينة نابلس، فقد توصلت الباحثة الى مجموعة من التوصيات لمعالجة ظاهرة الاحتفاظ السكاني و محاولة وضع حد لذلك

والتسي لا تحد من تقدم التنمية العمرانية فحسب، بل تعرقل مسيرة المجتمع الحضارية بشكل عام، ومن أهم هذه التوصيات:

٠١ إن توفير السكن الملائم لجميع المواطنين دون استثناء يتطلب صياغة سياسات تمكينية للمأوى ترتبط بالواقع وبالسياسات العامة، ومن ثم فإن الأسس التي تركز عليها السياسة السكانية الفلسطينية لا بد أن تنبع من الاحتياجات المختلفة للمواطنين، وتلبي الطلب المتزايد على المساكن والمرافق الأخرى، مما يعني تعزيز الإطار القانوني اللازم لتنفيذ هذه السياسة وخاصة المتعلقة بتوفير السكن منخفض التكاليف، وإمكانية تعديله ليلبي الاحتياجات الخاصة للفئات الضعيفة والمحرومة من ذوي الدخل المنخفض والفقراء.

٠٢ رورة مراجعة سياسات الاسكان الوطنية و اعتماد استراتيجية تمكينية من أجل تحقيق المأوى الملائم للجميع.

٠٣ العمل على تعزيز دور السلطات البلدية والمحلية في التنمية الحضرية و الريفية و الاتجاه نحو التخطيط العمراني اللامركزي فيما يتعلق بتوسيع المدن و استثمارات الاراضي و تحديد الاحتياجات من الهياكل الاساسية و مرافق الخدمات العامة.

٠٤ العمل على وضع التشريعات اللازمة لتوفير المأوى الملائم لجميع فئات السكان و العمل على استحداث آليات التمويل و تطويرها و تنويعها لأغراض السكن لذوي الدخل المتدنية بمختلف فئاتهم، بما في ذلك تشجيع الادخار السكني.

٠٥ العمل على وضع أنظمة عقارية تهدف الى تهيئة الاراضي العمرانية و تزويدها بالخدمات و الهياكل الاساسية ذات التقنيات الملائمة و تسهيل اجراءات امتلاكها و بيعها وتسجيلها لكافة المواطنين.

٠٦ تعزيز البرامج الهادفة الى معالجة السكن العشوائي و الحد من انتشاره.

٥٧. تحسين أوضاع المخيمات بما لا يتعارض مع ايمانهم بأن اقامتهم في المخيمات مؤقتة، وأن حق العودة وحق تقرير المصير من الثوابت الفلسطينية عما لحق بهم من شقاء و تعاسة و اغتصاب لارضيتهم عام ١٩٤٨ .
٥٨. مساعدة الفقراء في إقامة مشاريع اسكانية ملائمة وصحية تتناسب مع طموحهم و رغبتهم بالاستقرار و الأمن و الأمان .
٥٩. تشجيع المؤسسات و الجمعيات الخيرية على تطوير أنظمتهم الداخلية لتشمل تحسين المستوى السكني للأسر الفقيرة و للأسر التي تعاني من ضغوطات اجتماعية و اقتصادية .
١٠. عقد الندوات و المؤتمرات المتعلقة بمعالجة ظاهرة الاكتظاظ السكاني على مستوى المحافظة و التنبيه الى ما يترتب على هذه الظاهرة من مشكلات أسرية اجتماعية و اقتصادية و صحية .
١١. محاربة الجهل و الأمية و السعي الى نشر الثقافة بين المتعلمين وغيرهم و الحرص على رفد المجتمع بفئات متعلمة و مثقفة.
١٢. وضع النظم و اللوائح و الاجراءات الكفيلة بإعمار الاحياء الفقيرة لا سيما البلدة القديمة و تأهيله بما يحافظ على التراث و القيمة التاريخية للابنية المقامة و حفظ حقوق الملاك و الورثة .
١٣. النهوض بمشاريع اسكانية طموحة تقام على الأراضي الخاصة بالدولة الفلسطينية أو من متبرعين خيرين، تكون قادرة على استيعاب الزيادة الطبيعية للسكان، تقوم بتمويلها المؤسسات العامة و الدولية و المنظمات غير الحكومية المحلية و الدولية، بحيث تقدم لطالبيها بأثمان معقولة و جدولتها بأسعار تتناسب مع دخولهم .
١٤. التأكيد على دور وأهمية وسائل الاعلام المقروءة و المسموعة و المرئية في دعم جهود وتوعية المجتمع و تعزيز النشاطات المدنية .
١٥. توفير الحماية الاجتماعية للفئات الراحة تحت خط الفقر من خلال أشكال متباينة من شبكات الأمان الاجتماعي العامة و الخاصة .

١٦ التأكيد على دور الجامعات الفلسطينية في تحفيز وتوجيه طلاب الدراسات العليا في أبحاثهم ودراساتهم نحو الاهتمام بظاهرة الاكتظاظ السكاني و المشاكل الناتجة عنه ، و الابعاد الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية كل حسب تخصصه و اهتماماته، و تفعيل دورهم في تشخيص الظاهرة و تقديم الحلول الملائمة لمعالجتها و الحد من مخاطرها.

١٧ التأكيد على مبدأ عدالة التوزيع و شمولية الخطط التنموية المتعلقة بالاسكان و المشاريع الحكومية لكافة المواقع المأهولة في المحافظة.

١٨ افتقار المصادر البشرية و القطاعات الانتاجية في محافظة نابلس للتخطيط و البرمجية، فقطاع التعليم العالي الذي يمر عبره نخبة المجتمع لا تزال تحكمه عشوائية التخطيط و رغبات الاسرة و قطاع البطالة و أمية الشهادة.

### ٣ : ٥ المصادر والمراجع

#### المصادر الرسمية

##### ١. النشرات الاحصائية و التقارير:

- الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني، المسح الديموغرافي للضفة الغربية وقطاع غزة، النتائج الاساسية، رام الله، فلسطين ١٩٩٦
- مركز الاحصاء الفلسطيني. سلسلة تقارير الوضع الراهن رقم (١) ديموغرافية الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، كانون اول /ديسمبر ١٩٩٤ .
- الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني، التعداد العام للسكان و المساكن و المنشآت -١٩٩٧، النتائج النهائية، تقرير السكان، محافظة نابلس، الجزء الثاني، رام الله - كانون أول /ديسمبر، ١٩٩٩ .
- الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني، التعداد العام للسكان و المساكن و المنشآت -١٩٩٧م النتائج النهائية، تقرير المساكن، محافظة نابلس، الجزء الثاني و كانون ثاني/يناير ٢٠٠٠ .
- الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني، التعداد العام للسكان و المساكن و المنشآت -١٩٩٧م لمحة احصائية ( ملخص نتائج التعداد) رام الله، فلسطين ١٩٩٩ .
- الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني، التعداد العام للسكان و المساكن و المنشآت -١٩٩٧م، كراس نوع التجمع، أيار/مايو ١٩٩٩ .

- دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية، التعداد العام للسكان و المساكن و المنشآت-١٩٩٧م - النتائج النهائية للتعداد - ملخص ( السكان، المساكن، المباني و المنشآت ) محافظة نابلس ١١/٣/١٩٩٩ .
- الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني، المسح الديموغرافي للضفة الغربية و قطاع غزة، سلسلة تقارير الألوية رقم (٣) لواء نابلس، رام الله، فلسطين ص ٤٦، أيار، ١٩٩٦ .
- دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية، سلسلة تقارير الوضع الراهن ( رقم ٦ ) احصاءات أوضاع المسكن في الضفة الغربية و قطاع غزة، تشرين ثاني/نوفمبر ١٩٩٧ .
- الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني، التعداد العام للسكان و المساكن و المنشآت -١٩٩٧م النتائج النهائية مدينة نابلس، سلسلة تقارير المدن، رام الله - فلسطين كانون الثاني ٢٠٠٠م .
- دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية، المرأة و الرجل في فلسطين، اتجاهات و احصاءات .
- دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية، المرأة و الرجل، السكان و الاسرة، نشرة نيسان ١٩٩٨م .
- الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني، فلسطين ١٩٩٩، كتاب فلسطين الاحصائي السنوي رقم (١) تشرين ثاني ٢٠٠٠ .
- الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني، برنامج احصاءات الطفل . أطفال فلسطين، قضايا و احصاءات، سلسلة احصاءات الطفل رقم (٤) التقرير السنوي ٢٠٠١، آب/٢٠٠١ .

• الأمم المتحدة، الأمانة العامة، مبادئ وتوصيات - لتعدادات السكان و المساكن،

١٥ نوفمبر ١٩٩٦.

• الشؤون الاجتماعية ملفات رقابة سلوك الأحداث، الشؤون الاجتماعية . مكتب

رئيس رقابة السلوك في المحافظة .

## المراجع باللغة العربية

- ٠١ إبراهيم، أكرم نشأت، نظرة في مراحل جنوح الأحداث ودور المؤسسات العاملة والمعالجة، منشورات المكتب الدولي العربي لمكافحة الجريمة.
- ٠٢ ابراهيم ، اكرم نشأت، علم النفس الجنائي، الطبعة الخامسة ،بغداد، ١٩٧٠م.
- ٠٣ أبو شكر، عبد الفتاح، الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية لعمال الضفة الغربية و قطاع غزة في إسرائيل، منشورات مركز التوثيق و المخطوطات، جامعة النجاح الوطنية، نابلس ١٩٨٧م.
- ٠٤ أبو صالح، ماهر، مدينة نابلس، دراسة في التركيب السكاني و خصائص المسكن، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م .
- ٠٥ أبو كشك ، بكر ، الضائقة السكنية في الأراضي المحتلة: مركز الأبحاث ، جامعة بير زيت، ١٩٨٠ م .
- ٠٦ أبو عليا ، محمد ، دليل إرشادي للتعامل مع العنف الأسري ،مركز التوعية والارشاد الأسري،الزرقاء ،الأردن، ٢٠٠١م
- ٠٧ أبو عيانة، فتحي، جغرافية سكان الاسكندرية ،دراسة جغرافية منهجية،الاسكندرية، ١٩٧٧م
- ٠٨ أبو عيانة، فتحي، مشكلات السكان في الوطن العربي، دار المعرفة الجامعية . الاسكندرية، ١٩٨٧ .
- ٠٩ أبو الخير ،طه،ومنير العصرة، انحراف الأحداث في التشريع العربي المعاصر ، ١٩٩١م.
- ١٠ أحمد ،حسين،ومفيد الشامي، مسح الأوضاع الديموغرافية وتقديرات القوى العاملة ،الملتقى الفكري العربي، القدس ، ١٩٩٥م.

- ١١ الاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة . العنف ضد المرأة و الحقوق الانسانية للمرأة . أوراق الاتحاد الدولي لتنظيم الاسرة للمناقشة - ورقة (٢) .
- ١٢ الأسعد . نوال . العنف الاسري . جامعة النجاح الوطنية، ١٩٩٥م .
- ١٣ أحمد، حسين "التركيب الأسري في الضفة الغربية وقطاع غزة" مجلة النجاح للأبحاث . العدد ١ ، المجلة ١٤ ، ٢٠٠٠م
- ١٤ اسماعيل ، عزت سيد، وعبد الله حسين ، السلوك المنحرف للأبناء ، دراسة اجتماعية نفسية لاحتراف الصغار ، الجزء الأول .
- ١٥ ايكهورت، اوجست، الشباب الحانج، ترجمة السيد محمد غنيم ،دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٤ .
- ١٦ برنامج الأمم المتحدة الانمائي . تقرير حول وضعية المرأة الفلسطينية بالاستناد الى اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة . مركز المرأة للارشاد القانوني و الاجتماعي .
- ١٧ برنامج التعليم المفتوح . القدس . برنامج التنمية الاجتماعية و الأسرية . العلاقات الاسرية . ١٩٩٣م .
- ١٨ برنامج دراسات التنمية . جامعة بير زيت . " المرأة الفلسطينية و التنمية " . سليم التخطيط من أجل التنمية العدد الثالث . ايلول ١٩٩٨ .
- ١٩ جامعة بير زيت، تقرير التنمية البشرية، فلسطين ١٩٩٨-١٩٩٩، برنامج دراسات التنمية، أيلول /سبتمبر ١٩٩٩ .
- ٢٠ الجوهرى، محمد وآخرون ،دراسات في علم الاجتماع . الطبعة الاولى ،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية .
- ٢١ الجوهرى، محمد، دراسات في علم الاجتماع الريفى والحضرى . دار المعارف ، القاهرة، ١٩٨٠م .
- ٢٢ جرادات، عزت ، وآخرون، مدخل الى التربية ، المطبعة الاردنية، عمان .

- ٢٣ الحاج يحيى، محمد، آراء ومفاهيم النساء والرجال الفلسطينيين نحو مشكلة الاعتداء على الزوجات، مركز بيسان للبحوث والاثراء .
- ٢٤ الحاج يحيى، محمد وآخرون ، العنف الأسري وأبعاده على النساء الفلسطينيات غير المتزوجات واللواتي تتراوح أعمارهن بين ١٦-١٨ ، حجم المشكلة وأساليب المواجهة التي تتبعها النساء، مركز بيسان للبحوث والاثراء، ١٩٩٥ .
- ٢٥ الحاج يحيى . محمد . "الاعتداء الجسدي على الأطفال" . محاضرة في الجامعة العبرية . القدس دليل حملة التوعية المجتمعية "نداء للوالدين : نحو أسرة أفضل . شباط ١٩٩٨ .
- ٢٦ الحاج يحيى . محمد . مشكلة العنف الاسري ضد المرأة في المجتمع الفلسطيني . ملخص مكثف لنتائج الابحاث التي قام بها مركز بيسان للبحوث والاثراء . ١٩٩٧/١٠/٢٠ .
- ٢٧ الحاج يحيى . وآخرون، المرأة الفلسطينية وبعض قضايا العنف الاسري . مركز بيسان للبحوث والاثراء . ايلول ١٩٩٥ .
- ٢٨ حسنين، سهيل، مسودة مشروع بناء وتطوير دور ابواء الأحداث في فلسطين . وزارة الشؤون الاجتماعية، رام الله .
- ٢٩ حسين ، عبد الله ، الحياه الاجتماعية والاقتصادية في نابلس ١٨٥٠-١٨٧٥ من خلال وثائق المحاكم الشرعية .. سالة دكتوراه ، جامعة دمشق، ١٩٨٩ .
- ٣٠ حسن، محمد علي، علاقة الوالدين بالطفل واثرها في جنوح الاحداث، دراسة نظرية تطبيقية لمشكلة الأحداث الجانحين في الجمهورية العربية المتحدة ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة .
- ٣١ الحنيطي، حرب " الطلب على المساكن في الاردن ، دراسة حالة " النشرة السكانية، العدد ٤٣، ١٩٩٥ م
- ٣٢ الخشاب، مصطفى، علم الاجتماع العائلي . الدار القومية للطباعة ، القاهرة، ١٩٩٦ م .

- ٣٣ خليفة، احمد محمد، مقدمة في دراسة السلوك الاجرامي، الجزء الأول، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٦٢م.
- ٣٤ خميس . فيفيان . " مشكلة الايذاء النفسي للأطفال، ملامحها و أبعادها وخطة عمل وطنية لمواجهةتها" . دليل حملة التوعية المجتمعية، و نداء للوالدين : نحو أسرة أفضل . وزارة الشؤون الاجتماعية - ١٩٩٨م.
- ٣٥ دسوقي ، كمال، الاجتماع ودراسة المجتمع، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧١م.
- ٣٦ الدويك، عزيز و آخرون، التربية السكانية في فلسطين، مطبعة أمر زبانة القدس ٢٠٠٠م .
- ٣٧ دنيا الأمل اسماعيل ، "السكن الجماعي و وضع النساء في قطاع غزة " ، مجلة رؤية، العدد الأول، الهيئة العامة للاستعلامات ، آب ٢٠٠٠م .
- ٣٨ الزعنون، فيصل، العنف بالشارع الفلسطيني ، أسبابه، أبعاده ونتائجه وطرق معالجته، أيار ١٩٩٥م.
- ٣٩ سنيورة . رندة . عبد الهادي . ريم العنف ضد المرأة . ظاهرة عامة أم خاصة . كانون ثاني مؤسسة الحق، ١٩٩٤م.
- ٤٠ صبري، نضال، مشكلة الاسكان في الضفة الغربية، مركز الأبحاث، جامعة بير زيت، ١٩٧٨م.
- ٤١ الطحان، خالد محمد، عوامل جنوح الأحداث
- ٤٢ عارف ، عبد الله ، مدينة نابلس دراسة اقليمية، كلية الآداب، جامعة دمشق، ١٩٦٤م.
- ٤٣ عتوت ،نادية، تطبيق ورفض تنظيم النسل من طرف النساء المتزوجات، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، ١٩٩٠م.
- ٤٤ عقل . عبد اللطيف، علم النفس الاجتماعي . جامعة النجاح الوطنية ١٩٨٥ .
- ٤٥ علوش،خ، السكان والتنمية، مشروع التنمية السكانية بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة ،دمشق، سوريا، ١٩٩٥م.

- ٤٦ عيسوي، عبد الرحمن، سيكولوجية الجنوح . دار النهضة العربية للطباعة و النشر ببيروت . ١٩٨٤ .
- ٤٧ عيوش، ذياب، مدخل الى المشكلات الاجتماعية . جمعية الدراسات العربية ١٩٨٤ .
- ٤٨ محمد سلامة . الاتحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين ودور الخدمة الاجتماعية معهم . الطبعة الاولى ، المكتب الجامعي الحديث . الاسكندرية ، ١٩٨٦ م .
- ٤٩ قلقيلي، عبدالفتاح " . الزواج المبكر . دليل التوعية المجتمعية " نداء للوالدين : نحو أسرة أفضل " . وزارة الشؤون الاجتماعية - فلسطين شباط ١٩٩٨ .
- ٥٠ اللجنة القومية للمنظمات غير الحكومية و التنمية، العنف ضد النساء بحث ميداني تحضيرى لمؤتمر المرأة الرابع ببيكين ١٩٩٧ .
- ٥١ كناعنة، شريف، التفكك الأسري، دليل التوعية المجتمعية، ١٩٩٧ م .
- ٥٢ مجموعة البنك الدولي، اخبار تنمية، الضفة الغربية وقطاع غزة تشرين الثاني ٢٠٠٠ م .
- ٥٣ محمد، عوض ، مبادئ علم الاحرام وعلم العقاب ، دار النجاح للطباعة، الاسكندرية، ١٩٧١ م .
- ٥٤ مركز التوعية و الارشاد الاسري . دليل ارشادي للتعامل مع العنف الاسري - الزرقاء-٢٠٠١
- ٥٥ المصري . ابراهيم . طوطح . احسان . دراسة مسحية لحالات العنف الاسري في منطقة الشمال . جمعية الدفاع عن الاسرة أيار ١٩٩٩ .
- ٥٦ المصري . ابراهيم . " الاعتداءات الجنسية على الأطفال " . دليل حملة التوعية المجتمعية ونداء للوالدين : نحو أسرة أفضل . وزارة الشؤون الاجتماعية - الادارة العامة للاسرة والطفولة . شباط ١٩٩٨ .
- ٥٧ مكتب اليونسكو الاقليمي للتنمية في الدول العربية ، السياسات السكانية في الوطن العربي، الشركة الجديدة للطباعة والنشر، عمان، ١٩٩٥ م .

٥٨ معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية (ماس) المراقب الاجتماعي، عدد رقم ٣، شباط ٢٠٠٠.

٥٩ المغربي، سعيد، السيد أحمد الليثي، المجرمون، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٦٧م.

٦٠ ملف التنمية البشرية - ١٩٩٦-١٩٩٧. جامعة بير زيت، مشروع التنمية البشرية المستدامة. جامعة بير زيت، فلسطين.

٦١ المهاجر، محمد ظالم ومحمود علام، الخصائص الديموغرافية للشعب العربي الفلسطيني، المعهد العربي للتدريب والبحوث الإحصائية، منشورات دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

٦٢ ناصر، لميس. وآخرون. العنف ضد المرأة في المجتمع الأردني. الخصائص الديموغرافية، الضحايا والجناة، الملتقى الإنساني لحقوق المرأة. عمان - الأردن، ديسمبر ١٩٩٨م.

٦٣ النجيمي، محمد لبيب، الأسس الاجتماعية للتربية، الطبعة الثامنة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨١م.

٦٤ النمر، احسان، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، جمعية عمال المطابع التعاونية، الجزء الرابع، الطبعة الثانية، نابلس، ١٩٧٥م.

٦٥ النوري أبو بكر، علا، محددات الفقر و أثرها على التنمية العمرانية في محافظة نابلس. رسالة ماجستير جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ٢٠٠١م.

٦٦ الياسين، جعفر، أثر التفكك العائلي في حنوح الأحداث، عالم المعرفة، بيروت. لبنان. ١٩٨١م.

٦٧ يوسف، حسين احمد، تقييم وتصويب بيانات الاعمار لعمليات المسح الديموغرافي في الاردن، رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية، ١٩٨٢م.

٦٨ يوسف، حسين احمد، "كثافة السكن في الضفة الغربية"، مجلة النجاح للأبحاث (ب) العلوم

الاسسانية ، العدد الثاني، المجلد ١٣ ، ١٩٩٩ م.

## قائمة المراجع باللغة الانجليزية

1. James f. Short(JR)& S.L. Fred, Process and Gang Deliquency,Univ.of Chicago Press.1956
2. Rony stark. Social Problem CRM, Random House, N.Y.1975, The Dorcy press, illnoise 1976.
3. F.Ivan Nye, FamilySlip and Celeingnen Behavior New York loity,1958.
4. Heibreg, N,and Overson.G.1993, Palestenian Society in Gaza- West Bank and Arab Jerusalem, Survey of living condition, FAFO 1951,Oslo.
5. Robert Merton, "the sociology at social proplem," in R.Merton, R.Nisbet ed. contemporary Social problem, har court parce Joranovich, Inc. N4,1976

ملحق رقم (١١)

عدد الأحداث الذين أُحيلوا إلى مراقيبي السلوك في محافظات الضفة الغربية

بحسب العمر والجنس خلال عام ٢٠٠٠

| المحافظة      | ١٢-٩ |      |      |      | ١٥-١٣ |      |      |      | ١٨-١٦ |      |      |  | مجموع النكور | مجموع الإناث | المجموع العام | النسبة المئوية % |
|---------------|------|------|------|------|-------|------|------|------|-------|------|------|--|--------------|--------------|---------------|------------------|
|               | نكر  |      | أنثى |      | نكر   |      | أنثى |      | نكر   |      | أنثى |  |              |              |               |                  |
|               | نكر  | أنثى | نكر  | أنثى | نكر   | أنثى | نكر  | أنثى | نكر   | أنثى |      |  |              |              |               |                  |
| الخليل        | ٧    | -    | ١٠   | ٣    | ٤٨    | ٢    | ٦٥   | ٥    | ٧٠    | ١١,٩ |      |  |              |              |               |                  |
| بيت لحم       | ٤    | -    | ٥    | -    | ١٢    | -    | ٢١   | -    | ٢١    | ٣,٦  |      |  |              |              |               |                  |
| أريحا         | ٨    | -    | ٦    | -    | ١٦    | ١    | ٣٠   | ١    | ٣١    | ٥,٣  |      |  |              |              |               |                  |
| رام الله      | ٦    | -    | ١٢   | ٢    | ٣٠    | -    | ٣٨   | ٢    | ٤٠    | ٨,٥  |      |  |              |              |               |                  |
| نابلس         | ٢٢   | ١    | ٤٥   | ١    | ٧٦    | ١    | ١٤٣  | ٣    | ١٤٦   | ٢٥   |      |  |              |              |               |                  |
| طولكرم        | ١٤   | -    | ٢١   | -    | ٥٥    | -    | ٩٠   | -    | ٩٠    | ١٥,٤ |      |  |              |              |               |                  |
| قلقيلية       | ٦    | -    | ١٤   | -    | ١٩    | -    | ٣٩   | -    | ٣٩    | ٦,٦  |      |  |              |              |               |                  |
| جنين          | ٨    | -    | ٤٥   | -    | ٦٧    | -    | ١٢٠  | -    | ١٢٠   | ٢٠,٥ |      |  |              |              |               |                  |
| سلفيت         | ٦    | -    | ٧    | -    | ٦     | -    | ١٩   | -    | ١٩    | ٣,٢  |      |  |              |              |               |                  |
| المجموع       | ٨١   | ١    | ١٥٥  | ٦    | ٣٢٩   | ٤    | ٥٤٦  | ١١   | ٥٨٦   |      |      |  |              |              |               |                  |
| النسب المئوية | %١٤  |      |      |      | ٢٩,١  |      |      |      | ٥٦,٨  |      |      |  | ٩٨,١         | ١,٩          |               |                  |
| المحافظة      |      |      |      |      |       |      |      |      |       |      |      |  |              |              |               |                  |

ملحق رقم ( ٢ )  
أنواع التهم الموجهة للأحداث

| المحافظة               | الاعتداء على أموال الغير | الاعتداء على الغير | القتل و الشروع به | المسطور السلب | حبوسة خفية | هتك العرض | افعال منافقة للحياء | مخالفات قانونية | مخالفة الحراج والمزروعات | التشدد | تقريب أخرى | الاجموع |
|------------------------|--------------------------|--------------------|-------------------|---------------|------------|-----------|---------------------|-----------------|--------------------------|--------|------------|---------|
| الذخيل                 | ٣٠                       | ٥٥                 | -                 | -             | -          | ١         | -                   | ٥               | ٧                        | -      | ٢          | ٧٠      |
| بيت لحم                | ١٨                       | ٧                  | -                 | -             | -          | ١         | ١                   | ١               | -                        | -      | ٣          | ٢١      |
| أريحا                  | ١٣                       | ١٠                 | -                 | -             | -          | ١         | ١                   | ٢               | -                        | -      | ٤          | ٣١      |
| رام الله               | ٢٠                       | ١٥                 | -                 | -             | -          | ١         | ٢                   | ٧               | ١                        | -      | ٤          | ٥٠      |
| نابلس                  | ٥٦                       | ٥٠                 | ١                 | -             | -          | ٨         | ٥                   | ١٠              | -                        | -      | ٩          | ١٤٦     |
| طولكرم                 | ٣٩                       | ٢٩                 | -                 | -             | ٥          | ٦         | ١                   | ٤               | -                        | -      | ٧          | ٩١      |
| قلقيلية                | ١١                       | ٩                  | ١                 | -             | -          | ٤         | -                   | ٦               | -                        | -      | ٨          | ٣٩      |
| جنين                   | ٥٠                       | ٤٥                 | ١                 | -             | -          | ٣         | ٢                   | ٥               | ٧                        | ١      | ٦          | ١٢٠     |
| سافيت                  | ٤                        | ٦                  | -                 | -             | -          | -         | ٢                   | -               | ٢                        | ١      | ٣          | ١٨      |
| المجموع                | ٢٤٠                      | ١٥٦                | ٣                 | -             | ٥          | ٢٥        | ١٤                  | ٤٠              | ١٧                       | ٢      | ٤٦         | ٥٨٦     |
| النسبة المئوية المئوية | % ٤٠,٩                   | % ٢٦,٦             |                   |               |            | % ٤,٣     | % ٢,٤               | % ٦,٨           |                          |        | % ٧,٨      |         |

ملحق رقم (٣)  
أنواع الأحكام التي صدرت من المحاكم

| المحافظة       | براءة | استقاط وعدم مسؤولية | كفالة حسن سلوك | غرامة | مراقبة | دار الملاحظة | دار الأمل | دار القنليات | السجن | المجموع |
|----------------|-------|---------------------|----------------|-------|--------|--------------|-----------|--------------|-------|---------|
| الخليل         | -     | -                   | ١٤             | -     | -      | -            | -         | -            | -     | ١٤      |
| بيت لحم        | -     | -                   | ٧              | -     | -      | -            | -         | -            | -     | ٧       |
| أريحا          | -     | -                   | -              | -     | -      | -            | -         | -            | -     | -       |
| رام الله       | -     | -                   | ٣١             | -     | -      | -            | -         | -            | -     | ٣١      |
| نابلس          | ٢     | ١                   | ٤٥             | ٢     | ٣      | -            | -         | -            | -     | ٥٣      |
| طواكرم         | -     | -                   | ٤٦             | ٤٤    | ١      | -            | -         | -            | -     | ٩١      |
| قلقيلية        | -     | -                   | ٢٠             | -     | -      | -            | ١         | -            | -     | ٢١      |
| جنين           | -     | ٦                   | ٩٥             | -     | -      | -            | -         | -            | -     | ١٠١     |
| سلفيت          | ٣     | -                   | ٨              | ٣     | ٢      | -            | ٢         | -            | -     | ١٨      |
| المجموع        | ٥     | ٧                   | ٢٦٦            | ٤٩    | ٦      | -            | ٣         | -            | -     | ٣٣٦     |
| النسبة المئوية |       |                     | ٤٥,٤           | ٨,٤   |        |              | % ٥.٠     |              |       |         |

ملحق رقم (٤)

عوامل انتقال العدوى

| المحافظة       | وفاة أب | وفاة أم | الطلاق | تعدد الزوجات | التربية الخاطئة | الفقر و البطالة | المرض المزمن | غياب رب الأسرة | الاحلال الخلقي | أسرة طبيعية | المجموع |
|----------------|---------|---------|--------|--------------|-----------------|-----------------|--------------|----------------|----------------|-------------|---------|
| الخليل         | ٥       | -       | ١      | ١١           | ٥٢              | -               | ١            | -              | -              | -           | ٧٠      |
| بيت لحم        | ١       | -       | ١      | -            | ١٠              | -               | ١            | ١              | -              | ٧           | ٢١      |
| أريحا          | ٤       | -       | ١      | ٢            | ١٥              | -               | ٦            | -              | ٣              | -           | ٣١      |
| رام الله       | ٣       | ١       | ٢      | ٢            | ٥               | -               | ٥            | ٢              | -              | ٢٩          | ٥٠      |
| نابلس          | ٢       | ٢       | ٦      | ٢            | ٩               | ٣               | ٥            | -              | -              | ١١٦         | ١٤٦     |
| طركرم          | ٦       | ٤       | ٣      | -            | ٤٥              | ٢٣              | ٨            | -              | -              | ٢           | ٩١      |
| قلقيلية        | ٢       | -       | -      | ٤            | -               | ١٦              | ٤            | ١              | -              | ١١          | ٣٩      |
| جنين           | ٤       | ١٣      | ١٠     | ٨            | ١٢              | ٧               | ٦            | ٢٠             | ٢              | ٣٨          | ١٢٠     |
| سلفيت          | ٢       | ٣       | ٢      | ٤            | -               | ١               | ٣            | ٢              | -              | -           | ١٨      |
| المجموع        | ٢٢      | ٢٣      | ٢٦     | ٣٣           | ١٤٨             | ٥٠              | ٣٩           | ٢٧             | ٥              | ٢٠٣         | ٥٨٦     |
| النسبة المئوية | % ٥,٥   | % ٣,٩   | % ٤,٤  | % ٥,٦        | % ٢٥,٢٥         | % ٨,٥           | % ٦,٦٥       | % ٤,٦          | % ٠,٨٥         | % ٣٤,٦      |         |

| المحافظة       | أميون | ابتدائي | اعدادي | ثانوي | المجموع | بدون عمل | عمل متقطع | عمل ثابت | طلاب مدارس | المجموع |
|----------------|-------|---------|--------|-------|---------|----------|-----------|----------|------------|---------|
| الخليل         | ١     | ٢٠      | ٣٤     | ١٥    | ٧٠      | ١٥       | ٢٠        | ٥        | ٣٠         | ٧٠      |
| بيت لحم        | -     | ١٠      | ٨      | ٣     | ٢١      | ٢        | ٦         | ٣        | ١٠         | ٢١      |
| أريحا          | -     | ١٥      | ٩      | ٧     | ٣١      | ٦        | ٢         | ٣        | ٢٠         | ٣١      |
| رام الله       | -     | ٢٥      | ٢٠     | ٥     | ٥٠      | ٥        | ١٠        | ٣        | ٣٤         | ٥٠      |
| نابلس          | ١١    | ٥٢      | ٦١     | ٢٢    | ١٤٦     | ٣٠       | ١٥        | ٣٨       | ٦٣         | ١٤٦     |
| طولكرم         | -     | ٣٢      | ٣١     | ٢٨    | ٩١      | ١٨       | ١٠        | ١٠       | ٥٣         | ٩١      |
| قلقيلية        | ١     | ١٤      | ٢٢     | ٢     | ٣٩      | ٦        | ١٠        | ٧        | ١٦         | ٣٩      |
| جنين           | ١٠    | ٤٠      | ٤٠     | ٣٠    | ١٢٠     | ٣٠       | ٢٠        | ١٠       | ٦٠         | ١٢٠     |
| سافيت          | ٣     | ٤       | ٥      | ٦     | ١٨      | ٧        | ٥         | ٦        | -          | ١٨      |
| المجموع        | ٢٦    | ٢١٢     | ٢٣٠    | ١١٨   | ٥٨٦     | ١١٩      | ٩٨        | ٨٥       | ٢٨٤        | ٥٨٦     |
| النسبة المئوية | % ٤,٤ | % ٦,٢   | ٣٩,٢   | % ٢٠  |         | % ٢٠,٣   | % ١٦,٧    | % ١٤,٥   | % ٤٨,٥     |         |

### ملحق رقم (٥) التحليلات العملية للأنشطة

ملحق رقم (٥)

| الموضوع الاقتصادي |       | حجم الأسرة |          |         |           |      |       | حجم            |  |
|-------------------|-------|------------|----------|---------|-----------|------|-------|----------------|--|
| المجموع           | جيد   | متوسط      | دفع ضعيف | المجموع | ٧ فما فوق | ٥-٧  | ١-٤   | المحافظة       |  |
| ٧٠                | ٤٠    | ٣٠         | ٣٦       | ٧٠      | ٦٦        | ٣    | ١     | الخليل         |  |
| ٢١                | -     | ١٦         | ٥        | ٢١      | ١٦        | ٤    | ١     | بيت لحم        |  |
| ٣١                | -     | ٢٣         | ٨        | ٣١      | ١٨        | ١٢   | ١     | أريحا          |  |
| ٥٠                | ٦     | ٣٠         | ١٤       | ٥٠      | ٢٦        | ٢٠   | ٤     | رام الله       |  |
| ١٤٦               | ٦     | ١٢٥        | ١٥       | ١٤٦     | ١١٥       | ٢٤   | ٧     | نابلس          |  |
| ٩١                | ٣     | ٧٣         | ١٥       | ٩١      | ٣١        | ٤٠   | ٢٠    | طوكرم          |  |
| ٣٩                | ٤     | ٢٥         | ١٠       | ٣٩      | ٢٧        | ١٠   | ٢     | قلقيلية        |  |
| ١٢٠               | ١٠    | ٨٢         | ٢٨       | ١٢٠     | ٧٥        | ٣٠   | ١٥    | جنين           |  |
| ١٨                | ١     | ١١         | ٦        | ١٨      | ٧         | ٤    | ٧     | سلفيت          |  |
| ٥٨٦               | ٣٤    | ٤١٥        | ١٣٧      | ٥٨٦     | ٣٨١       | ١٤٧  | ٥٨    | المجموع        |  |
|                   | % ٥,٨ | % ٧٠,٨     | % ١٣٧    |         | % ٦٥      | % ٢٥ | % ٩,٩ | النسبة المئوية |  |

تحت إشراف الجمعية الاقتصادية لاسرة القدس

ملحق رقم (١٦)

## عزيزي المستجيب

تقوم الباحثة بدراسة ميدانية حول مشكلة التركيز ( الاكتظاظ السكاني ) ،  
و أثر ذلك على المشكلات الاجتماعية ، وتهدف الدراسة الى معرفة العلاقة  
بين التركيز السكاني في المسكن الواحد ، وأثر ذلك على المقيمين فيه ، وما  
يترتب عليه من مشاكل اجتماعية وصحية .

هذه الدراسة موجهة للبحث العلمي فقط و تتعهد الباحثة بعدم استخدام  
المعلومات عن أية أسرة مستجيبة لغير هذا الغرض .

وتتكون الاسـتبانة من ثلاثة أجزاء :

١. بيانات حول السكن
٢. بيانات حول الاسرة .
٣. بيانات حول المشكلات .

الباحثة  
فادية المصري

١٩ - صفة اشغال المبنى ١- للسكن فقط ☐ ٢- سكن + تجاري ☐ ٣- سكن + صناعي ☐

٤- أخرى أذكرها .....

٢٠ - صفة إشغال المسكن نفسه ١- للسكن فقط ☐ ٢- سكن + تجاري ☐ ٣- سكن + صناعي ☐

٤- أخرى أذكرها .....

٢١B - هل الخدمات التالية متوفرة في المسكن :

| الرقم | البيان       | نعم | لا | الرقم | البيان       | نعم | لا |
|-------|--------------|-----|----|-------|--------------|-----|----|
| ١     | مضيق         |     |    | ٨     | تلفون        |     |    |
| ٢     | حمام         |     |    | ٩     | فرن غاز      |     |    |
| ٣     | مرحاض        |     |    | ١٠    | فيديو        |     |    |
| ٤     | ثلاجة        |     |    | ١١    | ستلايت       |     |    |
| ٥     | غسالة        |     |    | ١٢    | كمبيوتر      |     |    |
| ٦     | ضباخ غاز     |     |    | ١٣    | سيارة        |     |    |
| ٧     | تلفزيون ملون |     |    | ١٤    | ماكينة خبازة |     |    |

C هل تعاني الاسرة من مشكلات اجتماعية

| الرقم | البيان             | لا توجد | نادراً | دائماً |
|-------|--------------------|---------|--------|--------|
| ١     | بين الزوجين        |         |        |        |
| ٢     | بين الأب و الابناء |         |        |        |
| ٣     | بين الأم و الابناء |         |        |        |
| ٤     | مع الابناء أنفسهم  |         |        |        |
| ٥     | مع الآخرين         |         |        |        |

D ما هي نوعية المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها الاسرة

| الرقم | البيان                   | لا توجد | نادراً | دائماً |
|-------|--------------------------|---------|--------|--------|
| ١     | صعوبات إدارية لدى الاب   |         |        |        |
| ٢     | صعوبات إدارية لدى الأم   |         |        |        |
| ٣     | مشاكل تربوية لدى الابناء |         |        |        |
| ٤     | أخروقات جنسية            |         |        |        |
| ٥     | عنف أسري ضد الأم         |         |        |        |
| ٦     | عنف أسري ضد الاب         |         |        |        |
| ٧     | عنف أسري ضد الاولاد      |         |        |        |

١A - ملكية السكن : ملك ☐ إيجار ☐ وكالة ☐ أخرى ☐

٢- إذا كان المسكن بالإيجار ، كم قيمة الاجرة السنوية  دينار

٣- عدد الأسر التي تسكن المسكن ☐

٤- عدد أفراد الاسرة ذكور ☐ إناث ☐ المجموع ☐

٥- عدد الغرف في المسكن ☐

٦- عدد غرف النوم في المسكن ☐

٧- ضيعة المسكن مستقل ☐ شقة في عمارة ☐

٨- إذا كان المسكن شقة في عمارة ، كم عدد الشقق في نفس العمارة ☐

٩- إذا كان المسكن في شقة في عمارة ، في أي طابق يقع السكن ☐

١٠- ما هي مساحة الارض التي بني عليها المسكن ☐ م<sup>٢</sup>

١١- ما هي مساحة المسكن نفسه ☐ م<sup>٢</sup>

١٢- هل توجد حديقة تابعة للمسكن نعم ☐ لا ☐

١٣- إذا وجدت حديقة ، ما هي مساحتها ☐ م<sup>٢</sup>

١٤- ما هو مصدر الإضاءة في المسكن ١- شبكة عامة ☐ ٢- ماتور خاص ☐ ٣- كاز او غاز ☐

١٥- ما هو مصدر مياه الشرب في المسكن ١- شبكة عامة ☐ ٢- حنفية عامة ☐ ٣- صهاريج ☐

٤- بئر جمع ☐ ٥- عين نبع ☐

١٦- ما هو نوع الصرف الصحي ١- شبكة عامة ☐ ٢- حفرة امتصاصية ☐ ٣- في العراء ☐

١٧- ما هي نوع مادة البناء ١- حجر ☐ ٢- اسمنت ☐ ٣- طوب ☐ ٤- صفيح ☐

١٨- في أي سنة تم بناء المسكن

| الرقم | البنيان                         | لا توجد | نادراً | دائماً |
|-------|---------------------------------|---------|--------|--------|
| ٨     | عنف اسري ضد البنات              |         |        |        |
| ٩     | زواج مبكر                       |         |        |        |
| ١٠    | جنوح أحداث                      |         |        |        |
| ١١    | تخلف بيئي                       |         |        |        |
| ١٢    | تسرب مدرسي للابناء الذكور       |         |        |        |
| ١٣    | تسرب مدرسي للبنات               |         |        |        |
| ١٤    | ضيق المسكن                      |         |        |        |
| ١٥    | عدم توفر خدمات للمسكن           |         |        |        |
| ١٦    | امراض مزمنة لدى كل افراد الاسرة |         |        |        |
| ١٧    | أمرض مزمنة لدى بعض أفراد الاسرة |         |        |        |
| ١٨    | تعدد الزوجات                    |         |        |        |
| ١٩    | سكن الابوين مع الاسرة           |         |        |        |
| ٢٠    | سكن الاخوة والاحوات مع الاسرة   |         |        |        |

### E هل أنت راض عن مسكنك

| الرقم | البنيان                 | غير راض | لا بأس | غير راض |
|-------|-------------------------|---------|--------|---------|
| ١     | من ناحية اتساع المسكن   |         |        |         |
| ٢     | الازدحام داخل المسكن    |         |        |         |
| ٣     | قربه من السوق           |         |        |         |
| ٤     | قربه من المدارس         |         |        |         |
| ٥     | قربه من المسجد          |         |        |         |
| ٦     | دخول أشعة الشمس         |         |        |         |
| ٧     | نظافة الحي              |         |        |         |
| ٨     | توافر الخدمات في الحي   |         |        |         |
| ٩     | القرب من طرق المواصلات  |         |        |         |
| ١٠    | القرب من المراكز الصحية |         |        |         |
| ١١    | القرب من النادي         |         |        |         |
| ١٢    | القرب من روضة الاطفال   |         |        |         |

## F خصائص رب و ربة الاسرة

| الرقم | البيان                                                                            | رب الاسرة | ربة الاسرة |
|-------|-----------------------------------------------------------------------------------|-----------|------------|
| ١     | العمـــــر                                                                        |           |            |
| ٢     | المستوى التعليمي                                                                  |           |            |
| ٣     | العمر عند الزواج                                                                  |           |            |
| ٤     | عدد مرات الزواج                                                                   |           |            |
| ٥     | الحالة/العمل ( يعمل ، عاطل عن العمل ، ربة بيت ، طالبة ، عاجز ، غير قادر على العمل |           |            |
| ٦     | المهنة                                                                            |           |            |
| ٧     | مكان الإقامة السابق                                                               |           |            |
| ٨     | الدخـــــل                                                                        |           |            |
| ٩     | صلة القرابة بين الزوجين                                                           |           |            |

## G توزيع أفراد الاسرة

| الرقم | البيان         | ذكور | إناث | المجموع |
|-------|----------------|------|------|---------|
| ١     | أقل من ١٥ سنة  |      |      |         |
| ٢     | ١٥ - ٢٤ سنة    |      |      |         |
| ٣     | ٢٥ - ٦٤ سنة    |      |      |         |
| ٤     | ٦٥ سنة فما فوق |      |      |         |



# **The Effects of Population Density on the family and social Problems in Nablus city**

This Research is setup to expound population density and crowiness effect on people mutually between family members at home and between families living together in the same area fostering the inclination of social and human relation equilibrium internally at family level and externally at the surrounding environment.

The importance of this research leaped out to float up this phenomena in order to elicit and develop proper solutions to people crowiness and its indispensable effect on social disorder in Palestinian community generally and at Nablus city particularly wittingly it was only recently that some regional and international organizations has intrigued interest to consecrate collective & ample efforts to induct this controversial social provision on their agenda.

This study debut a comparison drivred from people density effect on social disorder classified from quantity and quality between different groups (Refugee camps / Nablus old city / Nablus developed districts in which Alain Refugee camp represent the first group and ALQARyoon area represent the old city and RAFEEDYA district has been selected to represent the last group.

The research encompass six chapters in which the first chapter concentrate on scope work plan implied a summing up of population crowiness and family housing unit and the importance of healthy conditions availability in this unit and the definition of crowiness and its effect on healthy internal relations between family members as well as learning problem in terms of sources limits, objectives, and previous researches.

The second chapter discussed population infrastructure complies from life age and social class of individuals fall in the subjected study areas which revealed that all inhabitants in study area poised to be found at youth age with standard of 18 years old in Nablus city . The ratio of old age people to the youth aggregated to 9.8% while the reatio of children's to

women's count 33%. The ratio of family bread provider at the subjected study areas reach to 75% which is less than the same ratio in Palestine calculated to %102.

The ratio of social classes in the study area represents 109.6% higher than the ratio at Nablus City, which read 103.3%. its pertinent to point out that comprehensive study has been made to social and encomical structure for example public education level study revealed the ratio of 7.9% percent to individuals age from 10 years and above which is less than the literacy ratio in Palestine which reached 11.6% percent to the same age class.

Public Marital situation was exposed to this study show that bachelor status ratio between males is higher than females which read 25.5% in the study areas construed by 48.4% to males and 51.6% to females , while the age of males on the first marriage is 25.5 years and 20.8 years to females .

The study content population working condition which revealed that those who work in the profession of services leveled on top position for most of the population living in the study areas at a ratio of 19.2% complied of 12.6 males and 6.6% females . consequently mainly performed by male the second profession followed profession is house builders which leveled to 18.2% percent while average monthly income for family head aggregated to 275 JD at study areas gleamed RAFEEDYA district to hold top level income average read JD 332 while QARYIooN area read the lowest level of JD 200 . The substantial factor affecting income level explicitly explained by the acquired education level profession nature , and general commercial activities of individuals in subjected study provided that general Merchant profession found to be the major profitable field of financial income to family head and those who work in this line with average monthly earning calculated to JD 600 while the Ratio of those who work in merchant lineread 10.5% from total study sample.

Family structure also was on focus highlighted by the factor of average family size aggregated to 5.2% in study areas which is less than the same factor in Nablus governate calculated to 5.6% percent . Also study assert the domination type of nucleus family in study areas display the ratio of 89% while the same factor percentage in twon read 98.5%.

The third chapter assigned to residence distinction which displayed the ownership percentage that landlords ratio in study areas read 31.1% less than the same factor in twon calculated to 67.9% while the rented houses percentage found to be 69.5%( 25.3) returned by UNRWA . Average annual rent in study areas is JD 647 provided that usual Annual house rent average in West Bank leveled to JD 795 , noticeably that houses build from stones in study areas are bungalows 70% higher in percentage than the same factor in Nablus city which read 54.5%. The average of house metric measurement at study areas calculated to 100 square meter less than the same factor in Nablus city , and average rooms capacity in house of study, area is 2.8 room less than the same factor at Nablus city calculated to 3.7 room while unit room occupation ratio in study areas displayed 1.8% individual which is found parity level in Nablus city and government.

Chapter four focused on family social disorder which displayed that the most internal family disorder is between the parents with factor percentage reached to %83between the father and his children which read 6.5% and between the mother and her children's which read 45% and finally disorder with the neighbours at a percentage read 3.9%.

This chapter manipulate one of the main cause of most social disorder the families are suffering from which is children's repellent that reaped a percentage of 5.8% on regular basis in study areas and 18.8% percent on intervals , while school learnge percentage for both sex read 9%splitted equally at 4.5 percent to each gender provided that male school leakage ratio reach higher level than female which read %8.4 and 5.2% to female .% Also the study displayed the problem at skinflint management of family heads at study areas whom they force their youth females to get married at an early age , this percentage reach 10.6% on regular basis and at 4.8% on intervals.

As for the problem of male infatuation to have more than one wife , the study found this common exercise percentage ratio reached at study areas 10.3%and noticed that the existence of prolonged disease between any family member engender social disorder and interdict them to relish normal life , this phenomena reach a percentage of %37.1 in study , areas . At the end of this chapter the social phenomena of violence against wife , rough treatment , and unlawfully harmful bodily force use on her, this type of act noticed to reach a percentage of 11% in study areas splitted between 1.3% on regular basis and 9.7% on intervals . The against children's of family member ratio read 29% splitted between 9% on regular basis and 20% on intervals .

The final last seven chapter blink ample analysis to purported output and advise the researcher recommendations.